

علم النفس

مجلة فصلية

تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب



الهيئة المصرية
العامة للكتاب

العدد الثامن والأربعون - أكتوبر - نوفمبر - ديسمبر ١٩٩٨
السنة الثانية عشرة

علم النفس

العدد الثامن والأربعون أكتوبر - نوفمبر - ديسمبر ١٩٩٨ - السنة الثانية عشرة



علم النفس

مجلة فصلية

تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب

تدمد 0737 - 1110

٧٣٧ - ١١١٠

رئيس مجلس الإدارة :

أ. د. سمير سرحان

مدير التحرير :

د. محمد إبراهيم

سكرتير التحرير :

جودة رفاعي

المشرف الفني :

صبرى عبدالواحد

رئيسة التحرير :

أ. د. كاميليا عبدالفتاح

الهيئة المصرية العامة للكتاب

فى هذا العدد

- **كلمة التحرير:** أ.د. كاميليا عبدالفتاح ٤
- **دراسات وبحوث:**
- ٦ - الخوف من النجاح - بنيته وقياسه د. على مهدي كاظم
أ. سعد عزيز الكتاني
- ٢٨ - بعض سمات الشخصية المصرية وأبعادها د. عبداللطيف محمد خليفة
د. شعبان جاب الله رضوان
- ٦٦ - بعض المتغيرات الوجدانية لدى بعض فئات الاعتماد د. مایسة أحمد النبال
- ٩٦ - العقاقيرى فى ريف مصر وحضرها د. سليم محمد سليم الشايب
- ١٠٨ - نوع التعليم والفروق بين الجنسين فى قدرات التفكير الابتكارى د. جمال محمد الباکر
- التغير فى بنية الحاجات النفسية لدى الذكور القطريين من طلاب كلية التربية بجامعة قطر خلال عشرين عاماً د. جمال محمد الباکر
- أثر التدريب أثناء الخدمة على كل من الأداء التدريسى والاتجاهات نحو مهنة التدريس لدى شريحة من مدرسى العلوم بالحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسى د. الجميل محمد عبدالسميع شلة
د. نجوى نور الدين عبدالعزيز
- ١٢٤ - اتجاهات التحول فى التعليم الثانوى العام فى مصر د. نبيل عبدالخالق متولى
- ١٤٢ - فى الفترة من ١٩٨١ - ١٩٩٨ م د. نبيل عبدالخالق متولى
- ١٥٨ - المراكز البحثية داخل بعض الجامعات المصرية أ.د. كاميليا عبدالفتاح
- **رسائل جامعية:**
- البناء النفسى للمرضى المصابين بفقدان الشهية العصبي [دراسة إكلينيكية] - رسالة دكتوراة إبدال: آمال كمال محمد
- ١٦٤ - مدى فاعلية برنامج لتعديل السلوك الاجتماعى للأطفال المتخلفين عقلياً (المساء معاملتهم وعلاقته بالتوافق الاجتماعى لديهم - رسالة ماجستير إبدال: سهى أحمد أمين نصر
- ١٧٠

كلمة التحرير

من الموضوعات الهامة التي يتناولها العدد موضوع «الخوف من النجاح»
والذي يعتبر فرويد أول من أشار إلى أن هناك أناس يصرعهم النجاح.

وقد عرض البحث للتفسيرات المتداولة ويضيف أن من بين أهم أسبابه
الشعور بالدونية. لقد رأينا طلاباً يصلون إلى السنة النهائية في كلية الطب
ثم يرسبون مرات عديدة ولا يستطيعون الحصول على الشهادة وينتهي بهم
الأمر إلى امتحان مهين لا تتناسب إطلاقاً مع إمكانياتهم العقلية.

وقد أشار البحث إلى بعض الدراسات في موضوع إسهامات المرأة ولكن
المرجع الأساسي قديم وهناك مناقشات حديثة أوضحت وصول المرأة
لمستويات عليا، وأبسط دليل على ذلك هو حصول الطالبات على مراتب عليا
في امتحانات الشهادات العامة. وهذا البحث يستحق أن تعقبه بحوث أخرى.

وما زالت الدراسات حول سمات الشخصية المصرية تتوالى.. وكما يذكر
البحث المنشور في هذا العدد فإن موضوع سمات الشخصية القومية يحتاج
إلى فريق متكامل وخاصة مع وجود الكثير من المتغيرات الثقافية
والاجتماعية والاقتصادية السريعة الحدوث.

ومن الموضوعات الحديثة في مجال نشر المجلة موضوع المتغيرات
الوجدانية لدى بعض فئات الاعتماد العقائري في ريف مصر وحضرها
ويدخل ضمن سلسلة البحوث عن الإدمان. وكنا نود لو أن العنوان وضع
كلمة المخدرات وذلك للتفرقة بينها وبين الاعتماد على العقاقير وهو ما يمثل
في كثرة تناول الأدوية حتى بدون أمر الطبيب. وهذا البحث يستحق التمعن
فيه وإلقاء مزيد من الضوء حول موضوعه.

- وبين ما يتضمنه هذا العدد ملخصين لرسالتين أجزئتا من جامعة عين شمس مؤخرًا. وقد تم المنح بأعلى درجة وبالتوصية والتبادل مع الجامعات الأخرى.

وهنا يسعدنا أن نقدم لمجتمع علم النفس في مصر والعالم العربي - الدكتوراة آمال كمال - التي قامت بإجراء بحث متميز استغرق منها عدة سنوات وهو موضوع جديد وتناول إكلينكى دقيق - وهو بحث «البناء النفسى للمرضى المصابين بفقدان الشهية العصبى - دراسة إكلينكية» ، حصلت به الباحثة على درجة الدكتوراه - وهذا البحث يستحق النشر كاملاً على مستوى عام ليفيد منه الباحث العربى وكذلك القارئ العام.

والبحث الثانى أيضاً لباحثة متميزة هى السيدة سهى أحمد أمين وذلك للحصول على درجة الماجستير وموضوعه «مدى فاعلية برنامج لتعديل السلوك الاجتماعى للأطفال المتخلفين عقلياً المصابين بمعاملتهم وعلاقته بالتوافق الاجتماعى لديهم» والبحث يتضمن تجربة حية ومفيدة مع المتخلفين عقلياً يرجى الاستفادة منها فى هذا المجال - وأيضاً نتمنى أن ينشر البحث كاملاً على نطاق عام وأن تستفيد الهيئات المتخصصة من البرنامج المرفق.

هاتان الباحثتان من النماذج المشرفة وبراعم جديدة سوف تتفتح قريباً للإضافة إلى علم النفس.

ونشير هنا أيضاً إلى اتجاه جديد للمجلة بعد أن نشرت فيما قبل الخدمات النفسية التى تقدم فى الوزارات المختلفة بمصر.

وبداية من هذا العدد سوف ننشر نبذة عن المراكز البحثية داخل الجامعات والتى تقدم خدمات هامة للجمهور العام أملاً فى الاستفادة من أعمالها ولتقديم مزيد من المراكز البحثية.

رئيسة التحرير

أ.د. كاميليا عبد الفتاح

مقدمة

يعد مفهوم الخوف من النجاح fear of success من المفاهيم الواسعة الانتشار في علم النفس الاجتماعي وعلم نفس الشخصية. كما يعد من المفاهيم الحديثة نسبياً في التراث النفسي، حيث طرح لأول مرة من قبل ماتيئا هورنر matina Horner عام ١٩٦٨ عندما حاولت تفسير مشكلة ضعف الدافعية للإنجاز لدى الإناث فصاغت فرضاً مؤبده أن الأنثى لديها دافع تحاشي للنجاح - motive to avoid success، أو الخوف من النجاح أقوى من دافع الإنجاز (Mussen achievement motiva- tion conger & Kagan, 1974, p.581) وعلى هذا فإن الخوف من النجاح - طبقاً لهورنر - هو ميل الشخصية لأن تكون قلقة بشأن إنجاز النجاح بسبب اقترانه بتوقع النتائج السلبية كالتراجع الاجتماعي وانخفاض درجة الأنوثة، وهو اضطراب غير واع أحياناً، كامن في الشخصية، ثابت نسبياً ويكتسب مبكراً بالاقتران مع هوية الدور الجنسي من خلال عملية التنشئة الاجتماعية في مرحلة الطفولة Valle, 1975, p 284).

الخوف من النجاح بنيته وقياسه

د. على مهدي كاظم

كلية الآداب والعلوم - المرق
جامعة قار يونس - ليبيا

سعد عزيز الكنانى

المعهد النهى العالي لإعداد المعلمين
إجناديا - ليبيا

ويتنظر هورنر إلى الخوف من النجاح على أنه حالة عاطفية متمثلة في خوف راسخ في أعماق الشخصية مصدره للتنشئة الاجتماعية للنور الجسدي في مرحلة الطفولة؛ وتفسر ذلك بما يلقن للأنثى منذ نعومة أظفارها من أن النجاح لا يتلائم وللحور الأنثوى، لذلك يسبب النجاح للأنثى - إذا ما حدث احساساً بعدم الراحة وبخاصة إذا تطلب شيئاً من المنافسة أو السرك العدواني وهذا لا يتناسب والطبيعة الأنثوية للمرأة (Shaw & castanzo, 1982, p.394). وبذلك فإن الأداء يمكن أن يتوقف إذا ما وجد ميل إلى تجنب النجاح مما يعطل إمكانية هذا النجاح وخاصة في الأعمال التي تعد لكثير ملائمة للذكور، وعلى هذا الأساس فإن خوف الإناث من النجاح هو في الحقيقة خوف من النتائج السلبية المقترنة أو المتوقع حدوثها بعد النجاح، وبذلك فإن النافع الذي أسمته هورنر الخوف من النجاح يمكن أن نطلق عليه «الخوف من نتائج النجاح» أو «الخوف من تبعات أو أعباء النجاح» أو «الخوف المرتبط بالنجاح».

أهمية البحث:

تتبع أهمية البحث الحالي من مفهوم الخوف ذلك، فالخوف من النجاح هو جزء من النظام الدفاعي في بناء الشخصية، وهذا الجزء له أهمية خاصة بين الدوافع، إذ من خلاله تتوضح أسباب عدم إسهام المرأة في العمل العقلي^(٥)، حيث ظلت معوقات إسهام المرأة وضعف دافعيتهما للانجاز

* عديدة هي الدراسات التي تناولت موضوع إسهام المرأة، وإحصاء (معز عدد) وأحصاء (معرفة عدد) من باطن مراتب فوق في مجالات الحياة المختلفة منها، دراسة الين Elin عام (1904) كالي لم تجد من بين 1030 حالة من المتفرقين إلا ٥٥ امرأة برز أغابهن في مجالات خاصة كانت قاصرة على الإناث ورحمن، وقام كاتل castel عام (1905) بإحصاء مماثل لم يجد من بين 1000 شخص سوى 32 امرأة من المشهورات، 11 امرأة كن في منصب الحاكم العام عن طريق المرأة و8 لخريات كان الجمال أو بعض الطريف الجانبية الأخرى أثر مهم في تفوقهن أما الباقيات (13 امرأة) فكان ممن حققن شهرتهن من خلال نبذهن أو عبقريتهن، وتذكر أنا استداري أنها لم تجد سوى 55 امرأة من بين 2607 عالماً يعملون في مجال العمل العقلي لمكن مصرهم خلال الفترة من عام 1903 حتى عام 1943. المزيد من المعلومات عن هذه الدراسات يمكن الرجوع إلى (Anestasi, 1976/ 1975).

مقارنة بالذكور متناقضة أحياناً وغير معروفة أغلب الأحيان، إلى أن ظهر مفهوم الخوف من النجاح قدّم تفسيراً علمياً لتلك المشكلة. كما أن أهمية البحث تكمن في ندرة الدراسات المتعلقة بهذا المفهوم، فقد درست شخصية الطالب الجامعي اللبني من جوانب متعددة منها: أنماط السيطرة السخية (كاظم وإيسر، 1997) والمعالجة المعلوماتية (إيسر وكاظم، 1997) وإساليب التحلم (إيسر وكاظم، 1998) والافتكار للاعقلانية (القيسي، 1998) وسمات الشخصية (كاظم، 1998) والقيم (كاظم والبيدي والجبري، 1998)، لكنها لم تكل حظها من دراسة مفاهيم نفسية عديدة ذات أهمية كبيرة ومنها الخوف من النجاح، وهذه المشكلة ليست في البيئة اللببية فحسب، بل يعاني الأدب النفسي العربي من ندرة الأبحاث المتعلقة بهذا المفهوم، من جانب آخر تتجلى أهمية البحث في علاقة مفهوم الخوف من النجاح مع عدد كبير من المتغيرات النفسية مثال ذلك: مركز الحكم، الذكورة - الأنوثة، مفهوم الذات، أساليب المعاملة الوالدية العمل الوظيفي، صورة الجسم... الخ (التوسع يمكن الرجوع إلى الكتاني، 1994، ص 23 - ٢٠).

مشكلة البحث

أما مشكلة البحث فإنها تتجلى في جانبين هما: بداية الخوف من النجاح، والبنية هنا تشير إلى الجانب النظري للمفهوم، إذ أن هذا النافع يسم بندرة تناوله في المصادر العربية وللبحث الحالي سيقدم إجابات عن طبيعة هذا المفهوم ونموه فضلاً عن العوامل المؤثرة عليه والمتغيرات المرتبطة به. أما الجانب الثاني فهو قياس الخوف من النجاح، لأن هذا الجانب من مشكلة البحث يتطلب بتعرف مستوى الخوف من النجاح في البيئة اللببية وتعرف مدى ارتباطه بالعمر الزمني والجنس والحالة الاجتماعية والصحة، بغية معرفة الأفرز الذين يعانون الخوف من النجاح وهل هم من الإناث أم الذكور؟ من الطلبة أو غير الطلبة؟ فضلاً عن ذلك فإن البحث الحالي سيقيس مقاييس للخوف من النجاح للبيئة اللببية وسيقدم مؤشرات سايكومترية عنه تتعلق بالبنية العامية والصديق والذات.

الإطار النظري والدراسات السابقة

نظريات الخوف من النجاح

على الرغم من حداثة مفهوم الخوف من النجاح، إلا أن المتنبع للدراسات النفسية يجد أن فكرة المفهوم قد عولجت في أربع نظريات، حيث كانت أرهاصاتهما في نظرية التحليل النفسي، فقد وصف فرويد Freud عام ١٩١٥ عددا من الأفراد الذين كان يعالجهم بأنهم محطمون بالنجاح *wrecked by success*، وطبقا لما ذهب إليه فرويد فإن الخوف من النجاح يكمن في الحالة الأرييبية لدى الأشخاص، حيث ينظرون إلى النجاح على أنه مساو رمزيا للناقص خطر وغير أخلاقي مع شريك من الجنس نفسه من أجل الجنس أو القوة أو الفوز بالحياة، وذلك فإن هؤلاء الأشخاص يدركون أن النجاح وبخاصة النجاح العاطفي مساو بصورة رمزية وغير واعية للفوز في الحالة الأرييبية، Kaplan 1979, p.165. أما عملية جذب النجاح فهي مؤشر لصفات ثابتة وغير واعية لدى الشخص وإن تغيير هذا السلوك يكون مستحيلا (ibid. p.166) وفسر يونج jung عام ١٩٤٣ هذه الظاهرة بالقانون النفسي الذي قدمه هيراقليطس Heraclitus وهو أن كل شيء عبر الوقت يتحول إلى نقيضه، فالنجاح كلما كان أكثر تطرفا وإحادي الجانب كان من المحتمل أن يتغير إلى الاتجاه المعاكس (Tresemer, 1977, p.19). ويرى المعالجون النفسيون الذين ينتمون إلى مدرسة التحليل النفسي، أن التكوين الدينامي لقلق النجاح يتكون خلال النضال المبكرة المقدمة من الوالدين مثل: لا تصحك *dont have fun*، لست جديرا بالثقة *she is not trust worthy*، لا تفعل ذلك *dont did it*، أنت فاشل *youre loser*... الخ (Kaplan, 1979, p.166).

وتداخلت نظرية التناقض المعرفي cognitive dissonance theory عندما نشرها فستنجر festinger عام 1954 للخوف من النجاح، على أنه حالة من القلق، ناتجة عن الصراع بين دوافع الفرد الانجازية والرغبة في

التطابق مع الآخرين وعدم تجاوزهم أو التفوق عليهم. (اللكاني، 1994) وتوصل دراير إلى أن هذا الصراع يؤدي إلى تجنب النجاح من خلال ادراك الفرد للاختلاف بينه وبين الآخرين مما يولد ضيقا ورغبة في التطابق (Dreyer, 1954)، ومن أجل الرغبة في البحث عن آخرين مشابهين له لكي يقارن نفسه بهم تجنبيا للانحراف الذي يخلق ضغطا لكي يتعامل الفرد مع الآخرين (Festinger, 1954) وبذلك فإن الشخص الذي يعمل بصورة أفضل من الآخرين وبدرجة جيدة فإنه سيكون أول شخص يتوقف عن العمل.

أما النظرية الثالثة، فهي نظرية الدور role theory، والدور هو تصور لسلوك يرتبط بشخص معين ووصفة من صفاته الشخصية، واعتمادا عليه (أي الدور) يمكن للتنبؤ بأنماط السلوك المتوقعة في إطار أدوار معينة، كما أن الدور يلزم للفرد عدم مخالفة تلك الأنماط المتوقعة لكي لا يرفض من الجماعة (مرعي وبلقيس، 1984).

والخوف من النجاح ينشأ بسبب الصراع بين الدور الذي يفترض القيام به (المتوقع)، وبين الدور المستحق فعلا (السلوك)، وتحديدًا عندما يخالف السلوك التوقعات، أي أن الخوف ينشأ نتيجة شعور الشخص بأن تجاوز حدود الدور سيؤدي إلى مواجهته عقوبات الجماعة (Biddle & Thomas, 1966). طبقا لذلك فإن النجاح المتوقع يعد حدثا سارا يميل إليه الفرد، وللنجاح غير المتوقع يكون بمثابة حدث مزعج يؤدي بالفرد إلى تجنبه (Tresemer, 1977)، وفق هذا التصور يعد الخوف من النجاح خروج عن الدور المرسوم للفرد.

والنظرية الرابعة هي نظرية الخوف من النجاح fear of success theory of للعالمية هورنر. توصلت هورنر إلى نظريتها من نتائج العديد من الدراسات التي أجراها كل من: ماكلييلاند وآنكسون McClelland and Atkinson، والتي أشارا فيها إلى انخفاض دافعية الإنجاز لدى الإناث، وإلى أن الأبحاث المعتمدة على عينات من الذكور ذات

للنتائج السلبية للمتوقعة للنجاح & Brigham, Severy, Schlenker, 1979.

وتفترض هورنر أن دفع الخوف من النجاح ينشأ من الصورة لتقديرة التي يكونها المجتمع عن الأنثى والتي تقود إلى توقع فقدان الأثوة بسبب النجاح وهذا التوقع يدفعهم إلى الصراع حول الانجاز ويدفعهم ليكن قلقات حينما يحقق نجاحا أو يكن قريبين من تحقيق هذا النجاح (shaw & constanzo, 1982). كما افترضت ان الاناث في مرحلة الدراسة يمان الى التواكل ويفضتن للنجاح في المدرسة ولكن في بداية سن البلوغ ومع ازدياد الوعي بالدور الانثوي فانهن يصبحن اقل موقفة على نجاحهن الاكاديمي (Butler & Nissan, 1975).

مصادر وأشكال الخوف من النجاح:

في ضوء نظرية هورنر، هناك خمسة مصادر أو أشكال للخوف من النجاح هي:

١) الخوف من النجاح الذي يكون مصدره الخوف من الرفض الاجتماعي والذي يمتثل في الأشكال الآتية: الخوف من الفرج عن معايير الدور الجنسي، والخوف من الظهور بمظهر تنافسي أو عدواني امام الآخرين. ويقصد به ، خوف الشخص للنجاح من ان يبدو مرفوضا في نظر الآخرين نتيجة توقع الاقتران السايي بين انجاز النجاح ومشاعر الرفض الاجتماعي التي توجه ضد الأشخاص الناجحين من خلال اتهامهم بالزلة والانطواء وكذلك اتهام الاناث بالظهور بمظهر غير انثوي. (Moclelland, 1985, p. 397). وطالما أن النجاح مرتبط مع الخصائص للذكورية، فقد افترضت هورنر ان دافع للخوف من النجاح يظهر بدرجة اقل تكرار لدى الذكور مقارنة بالاناث، وقد اكدت ان استنتاجها هذا تم اسلده من قبل العديد من علماء النفس الذين يعتقدون ان الاناث لديهن قلق اكبر حول الظهور

نتائج دالة وقابلة للاعادة في حين توصلت الأبحاث التي اجريت على عينات من الاناث إلى نتائج معاكسة، لذلك فإن الباحثين في الفترة من 1953 - 1967 كانوا أقل اهتماما بدراسة الدافعية للنجاح لدى الاناث. (Brown, Wrightsman & Deaux 1981, 1965).

لقد ظلت الدراسات في مجال الدافعية للنجاح على ما هي عليه، حتى ناقشت ماتينا هورنر أطروحتها للدكتوراه عام ١٩٦٨ (باشراف ماكيلاند) والتي تناولت فيها تفسير مشكلة ضعف الدافعية للنجاح لدى الاناث، بأن الانثى لديها دافع للخوف من النجاح اقوى من دفع الانجاز. وأشارت إلى أن هذا الدافع اهم من الدافع لبلوغ الهدف والخوف من الفشل اللذين كان يعتقد أنهما السبب في ضعف انجاز المرأة (Fleming, 1978).

وتؤكد هورنر أن الخوف من النجاح، هو خوف أو قلق يتباد الاناث نتيجة الاحساس بأن النجاح الاكاديمي أو المهني قد يصاحبه شكل من أشكال الرفض الاجتماعي او فقدان الأثوة (Mussen & et al, 1974). وقد ايدت الدراسات صحة هذا الفرض، إذ توصل ببلور puplaus عام ١٩٧٢ إلى أن الاناث الأكثر خوفا من النجاح انجزن بمستوى ادنى من الاناث الأقل خوفا من النجاح خاصة في ظروف التنافس مع شريك من جنس آخر (Tresemer, 1977).

وأشارت هورنر إلى أن حالات الانجاز التنافسية تدفع بالاناث إلى أن يكن مقيدلات بروابط مزدوجة حيث أنهن لا يخفن الفشل فقط بل يخفن النجاح ايضا، وهذه الفكرة تشير إلى أن الصورة الذهنية الاجتماعية السائدة تنظر الى الكفاءة والاستقلال والتنافس والانجاز العقلي على أنها صفات غير متسقة مع الأثوة لذلك تتوقع الاناث ان النجاح في المواقف المتوقعة بالانجاز سيكون له نتائج سلبية وهذا التوقع يثير خوف النجاح الذي يميل الى منع الاناء، وبذلك فإنه خوف ثنائي القطب، الأول هو الاعتقاد السائد بأن انجاز المرأة العالي يعد مهددا لاثوتها ، والثاني هو

بصورة عقلانية وتناقسية من اللق لدى الذكور (المصدر نفسه). ترى كارابينيك ومارشال أن الاناث اللواتي لديهن خوف لذن من اللجاح كان اذهن لفضل عند التناقص مع الذكور بينما الاناث ذوات للخوف العالي من اللجاح كان اذهن اسوأ عند التناقص مع الذكور (Karabenick & Marshall, 1974).

٢ (الخوف من اللجاح الذى يكون مصدره الخوف من الفشل اللاحق، وهو وصف الشخص من الفشل فى المحافظة على اللجاح وليس الخوف من اللجاح، ذاته، إذ أن تأثير للخوف من الفشل فى تحقيق هدف ما قد يكون كبيراً لدرجة ربما تلمحه من السعى نحوه تجنباً لاحتمالات الفشل. وقد استخدم مفهوم الخوف من الفشل لشرح ظاهرة للخوف من اللجاح، وهذا التدخل بين المفهومين ذكر من قبل روزنباوم وماكوليف Rosenbaum & Maculiff عام 1972 الذين لكا أن الخوف الحقيقى من اللجاح يتم تحويله فى عقل الشخص الذى يخاف اللجاح الى خوف من الفشل، فى حين افترض هايومفرد ومارو Haimovitz & Marrow عام 1973 أن الخوف الظاهري من اللجاح هو فى اعماق الخوف من الفشل. ولكد أن محاولات الانحار والمرض الفجائى بعد للترقية هى أمثلة جيدة لايضاح التدخل بين الخوف من اللجاح والخوف من الفشل (Tresemer, 1977). كما اوضح موى أن توقع انجاز لذن فى المستقبل يقود الى سلوك تجذب اللجاح (Mettee, 1971). هذا وقد توصلت دراسة جاكواى وتيفان Jackaway & Teevan عام 19٧٦ الى وجود علاقة دالة بين الخوف من اللجاح والخوف من الفشل (McClelland, 1985).

٣ (الخوف من اللجاح الذى مصدره الخوف من الحصد، ويقصد به سعى الشخص للابتعاد أو كبح أى نجاح قد يجلبه موضع حصد من الآخرين لذن ينظر الى

الخوف من الحصد على أنه شكل من أشكال الخوف من اللجاح، على الرغم من أن أى خوف من الحصد لا يعنى بالضرورة خوفاً من اللجاح، وإن الاعتقاد الواسع الانتشار بالحصد يخدم للتفسيرات التى توصلت لها الدراسات الاجتماعية النفسية حول آلية تجلب اللجاح. وقد دعمت دراسة بارديوك Bardwick عام 1971 ذلك من خلال نتائج دراستها التى تؤكد على أن الانثى أقل تردداً فى تحقيق اللجاح، إلا إذا كان معروفاً من قبل لقرانها (Medniek, Tanger & Hoffman).

٤ (الخوف من اللجاح الذى يكون مصدره الخوف من القدر (Fear of fate) وهو إدراك الشخص أن اللجاح أو المساعدة من الممكن أن تقود الى حوادث حياتية سلبية ومحزنة والقدر طبقاً لروتر Rotter عام ١٩٦٦ هو الانجاهات السلبية التى اكتسبها الفرد من خلال خبرته السابقة مع قوى خارجية قوية كان لها الأثر فى تحديد ما يلاقىه من تعزيز ليجابى أو سلبى أكثر مما تقدرته او مكاناته الذاتية. ويمثل فى اعتقاد الفرد بأنه لا يمكن أن يتدخل فى تغيير مسار الاحداث، إذاً أن الإيمان بالقدر يشير إلى أن ادراك للحوادث الإيجابية والسلبية لا يرتبط بسلوك الشخص ويقع خارج سيطرته الشخصية (Lefcourt 1976)

٥ (الخوف من اللجاح الذى يكون مصدره الخوف من مسئولية اللجاح، وهو خوف الشخص اللجاح من عدم القدرة على تحمل اعباء اللجاح، وبذلك يكون الخوف من اللجاح ناتجا عن الخوف من التبعات التى تلى اللجاح وليس اللجاح ذاته. ويرى وينر وآخرون. Weiner et al عام ١٩٧٢ أن المرض على تحقيق اللجاح والاستمرار فيه غالباً ما يكون مقترناً بقدر كبير من التركيز من جانب الشخص، ثم قد يقود ذلك الى نتائج سلبية متمثلة فى اضرار جسدية كحالات الاصابة بالنبوية القلبية heart attacks، والقرحة ulcer، وباء الفرس gout، والشدد المزمن chronic tension،

وإعراض القلق anxiety symptoms والدفاعية defensiveness والانهيال nervens break downs ، وتوصلت دراسة فرنج وكساين French & caplan عام 1972 إلى نتائج مزيده لذلك (Tresemer, 1977).

قياس الخوف من النجاح

يقال الخوف من النجاح، أما باستخدام الاختبارات الإسقاطية، أو باستخدام اختبارات مصممة خاصة به تعتمد أسلوب التقرير الذاتي.

فمنذ أن حاولت هورنر تفسير نتائج النتائج في الدافعية للإنجاز لدى الأناث وزجرت بمفهوم الخوف من النجاح كان اعتمادها في طريقة القياس على مقياس إسقاطي مستمد من اختبار تفهم الموضوع (TAT) لقياس هذا الدافع حيث طلبت من افراد عينتها أن يكتبوا قصة في أربع دقائق استجابة للإشارة للفظية الآتية:

بعد نهاية امتحانات للفصل الأول وجدت (أو وجد) أن (أوجون) نفسها (أو نفسه) الأولى على صفها (أو صفه) في كلية الطب (Doncison & Gullahorn, 1977, p. 173). ثم طلبت من كل طالبة (أو طالب) كتابة قصة عن أن (أوجون). وكانت الإشارة (cue) مكتوبة على الورقة لكي يقوم المفحوص بقراءتها بعد أن تقرأ من قبل أحد مساعدي هورنر، ثم يطلب من المفحوصين كتابا قصة على ظهر الورقة (Atkinson & Roynor, 1978, p.56).

وقد اعتمدت هورنر على نظام محين عند اعطاء عينتها درجات الخوف من النجاح، وهذا للنظام يعتمد على وجود أو غياب دافع الخوف من النجاح الضروري (Imagery) ذلك أن القصص يمكن عددا قصصا تحمل تصورا سلبيا للنجاح إذا كانت تتحدث على واحدة أو أكثر مما يأتي:

١ - نتائج سلبية تسبب للنجاح.

٢ - توقع نتائج سلبية بسبب النجاح.

٣ - التأثير السلبى بسبب النجاح.

٤ - قصص تكس الرغبة في تغيير مجال العمل للمرأة نحو حل أكثر أوثرة.

٥ - إنكار للحالة الموصوفة في الإشارة.

٦ - قصص غريبة أو غير مناسبة استجابة للحالة التي تصفها الإشارة (المصدر نفسه، ص ٥٠).

وأضافت هورنر عام ١٩٧٠ مجموعة أخرى من النتائج السلبية التي يمد وجوها في القصة مؤشرا على وجود الخوف من النجاح وهي:

٧ - إنكار للجهد في الحصول على النجاح.

٨ - إنكار المسؤولية أو رفض التصديق بالنجاح (Tresemer, 1977, p.90).

ومن فحس القصص المختلفة التي كتبت للإجابة عن إشارة المحفز اللفظي وضعت هورنر ثلاثة أنواع من الأفكار خلال إعطاء عينتها درجات الخوف من النجاح وهي:

أ - خوف الرضى الاجتماعى fear of social rejection ويتمثل في فقدان الصداقات، وفقدان الشخص ميزة تجبه مرفحا لأن يكون زوجا أو رفيقا، أو الرغبة في المحافظة على النجاح سرا.

ب - وجود قصصا تظهر شكا أو قلقا حول الطبيعة الانثوية والخوف الدلخلى وللتأثيرات السلبية بسبب النجاح.

ج - أفكار الإغارة أو انكار الجهد أو المسؤولية في الحصول على النجاح مع وجود قصص تعرض لفكرا غريبة (Atkinson & Raynor, 1978, bizarre themes 57).

أما ما ينطق بطريقة التصحيح التي اتبعتها هورنر فقد كانت تعلى بعض القصص التي تكس خوفا من النجاح وزنا لكبر (2+) من القصص الأخرى، أما

الانتقادات والشكوك بشأن صحة النتائج التي توصلت إليها الدراسات التي اعتمدتها، حيث عدّ الكثير من الباحثين الخوف من اللدجاج خطأً في مزارق القياس المستخدمة من قبل هورنر، ولأن القصص التي يكسبها المفحوصون تعكس الصور الذهنية لهم وليس مؤشراً على الدافعية لدى الأناث، وكذلك قد انتقد للعديد من الباحثين التقنيّة المستخدمة من قبل هورنر في استخراج نتائجها واكدوا أن الخوف من اللدجاج ناتج من عدة عوامل أهمها اعتماد القصّة على طلبة الكلية الطبية (وهو حقل خاص بالذكور) لذلك فإن نجاح (آن) في حقل خاص مثل (التمريرض) وليس (الطب) لا يمكن خوفاً من اللدجاج لدى الإناث. ويرى سورينتينو وشورت short & sorrentino عام ١٩٧٤ أن مقياس هورنر الإسقاطي هو مقياس للقدرة وليس للدافع فضلاً عن أنه لا يحظى كرامة تعليمات لتصحيح الاختبار، كما أن الدرجة التي نمصل عليها مستمدة من قصة واحدة فقط (Zuckerman & Allison, 1976). ونتيجة لهذه الانتقادات التي وجهت إلى طريقة هورنر في القياس، فقد حاول الباحثون استخدام مقاييس تتجاوز سلايبات الاسقاطية في القياس.

لقد كانت المقاييس المعتمدة على أسلوب التقرير الذاتي self-report هي البديل المقترح للأساليب الاسقاطية، كونها موضوعية في التصحيح، وسهلة في الإعداد، وتكتمل بمؤشرات عالية من الصدق والثبات. استناداً إلى ذلك صمم الباحثون عدداً من مقاييس الخوف من اللدجاج، منها مقياس جود وجود Good & Good عام 1973، ومقياس كوهن cohen عام 1974 ومقياس زوكرمان واليسون عام 1976 (Zuckerman & Allison, 1976)، فضلاً عن محاولة بابو عام 1983 في تصميم مقياس يتكون من 64 فقرة تم وضعها اعتماداً على المفهوم السريري للخوف من اللدجاج (pappo, 1983). وهناك دراسات عديدة اعتمدت على المقاييس السابقة الذكر، من هذه الدراسات، دراسة إليشا (Elisha, 1980)، ودراسة هيرون (Herron, 1984) ودراسة ملر (1984)

للقصص التي تمكن عدم وجود خوف من اللدجاج فقد تم اعطاؤها تسجيلاً ناقصاً (1-) وكما يلي:

١ - نتائج سلبية لللدجاج تعلى (٢+) مثل التلق، والصليق، والخسارة، الكثرة التي تلى اللدجاج، الخ.

٢ - الصراع بعد تحقيق اللدجاج يعلى (1+).

٣ - غياب للفعالية الأدلّية نحو اللدجاج يعلى (1+).

٤ - عدم ذكر أي شخص في القصّة وعدم حصول نتائج سلبية لللدجاج يعلى (2-).

وقد أكتفت هورنر أن للدرجات العليا للنتيجة من جمع الدرجات تعكس خوفاً من اللدجاج أما للدرجات الدنيا فتعكس عدم وجود هذا الدافع (Tresemer, 1977).

وفي عام ١٩٧٢ طورت هورنر طريقته في القياس حيث أعطت عينة من الطلاب في السنة الأولى من المرحلة الإعدادية إشارة (cue) معينة وطلبت منهم كتابة قصة مكتملة لهذه الإشارة مثل «حصل على ما أريد، و «مفروخ» .. ومن قصص هورنر لهذه القصص وجدت أن بعضها عكست خوفاً من اللدجاج مثل «لقد قمى (س) سكين في كسب المال لشراء دراجته النارية وبعد أن حصل على ما أريد قام بعدد من الحركات الاستعراضية أمام الآخرين فأدته إلى الموت «المصدر نفسه، ص ٩٢» .

وقد اعتمد العديد من الباحثين على مقياس هورنر الإسقاطي في قياس الخوف من اللدجاج وقد كانت نتائج أبحاثهم متناقضة بين مؤيد ومعارض للفروض هورنر إلا أنه يمكن ملاحظة أن أغلب الدراسات التي استخدمت مقياس هورنر الإسقاطي قد توصلت إلى نتائج هورنر، ومن هذه الدراسات: دراسة باتلر ونيسان (Butler & Nisan, 1975)، ودراسة باكير (Baker, 1978)، ودراسة فليمنج (Fleming, 1978)، ودراسة مندلسون (Mendelsohn, 1978)، ودراسة دوفريس (Dufresne, 1979)، ودراسة كريك (Kripke, 1980)، ودراسة كوك (Cook, 1984).

وقد أثبتت ضد طريقة هورنر الإسقاطية العديد من

(Miller)

وفى البيئة العربية - صمم الكنانى عام 1994 مقياسا للخوف من النجاح لطلبة الجامعة اعتمادا على فرضيات نظرية هورنر للخوف من النجاح، وهو المقياس الذى سيعتمد عليه فى البحث الحالى، لذلك سيلتئى شرحه بالتفصيل فى اداة البحث.

تأسيسا على ما تقدم فإن البحث الحالى سيتبنى نظرية هورنر فى تفسيره لمفهوم الخوف من النجاح وعلى مقياس الكنانى (1994) لاعتماده تلك النظرية.

الدراسات السابقة:

مذ أن وضعت هورنر نظريتها عن الخوف من النجاح، تداوله الباحثون بالدراسة والبحث فى الثقافات الامريكية وثقافات اقليمية اخرى (severy, et al, 1979) . ولم يطر الباحثان (على حد علمهما) على دراسات عربية سوى دراسة الكنانى (1994) فى العراق.

ففيما يتعلق بمختبر الجنس، فقد أكدت نظرية هورنر أن الخوف من النجاح موجود لدى معظم الاناث وانه يمتلك بصورة شديدة فى ظروف الانجاز التنافسية والظروف التى يحقق فيها النجاح خروجاً عن معايير الدور الجندى (Atkinson & Raynor, 1978)، وهذا يعنى أن هناك فروق دالة بين الجنسين فى توقعاتهم نحو النجاح، حيث أن الإناث تتوقع أن النجاح؛ وبخاصة امام رجل منافس، يعمل فى طبيعته تهديدا لاثويتها وتقديرها لذاتها وامكانية أن تصبح مرفوضة اجتماعيا، لذلك فطبيها أن تنسحب من الأنشطة العقلية والمنافسة والانجاز وللغرد فى مجتمهما (Goldstein, 1981) . من جانب اخر فى حالات معينة يظهر الذكور خوفا من النجاح بسبب توقعهم نتائج سلبية منه (Lips & colwill, 1978).

وللتحقق من صحة هذا الفرض، توصلت مجموعة من الدراسات الى وجود فروق دالة احصائية فى متغير الجنس، إذ كانت الإناث يعانين خوفا من النجاح اكثرا من

الذكور ومن امثلة تلك الدراسات: دراسة موناهان وآخرين. Monahan et al عام 1974 (Mednick & et al., 1975)، ودراسة ونشل ولخزين (Winshel, Fenner & shaver, 1974 ودراسة بنتر وناسيان (Butler & Nissan, 1975)، ودراسة مندلسون (Mendelsohn, 1978)، ودراسة سلاتر (slater, 1981) ودراسة راي (Ray, 1982)، ودراسة ثومسن (Thomeson, 1984)، ودراسة اشايايما وكابامول (ishiyama & chabassol, 1985) ودراسة (الكنانى, 1994)، كما توصفت مجموعة أخرى من الدراسات ببرنس Berens عام 1972 (Tresemer, 1977) ودراسة ليربون - رود ركيوز (Lebron-Rodriguez, 1980)، اما دراستا هوفمان (Hoffman, 1974) وبرونس (Bronson, 1982) فقد توصلتا الى نتائج معاكسة لفرضية هورنر، حيث كان للذكور يمانون خوفا من النجاح اعلى من الاناث. فى حين لم تؤيد نتائج دراسات اخرى صحة فرض هورنر، فقد توصلت الى عدم وجود فروق بين الذكور والاناث وهى دراسة كوسوم (cossum, 1979) ودراسة سامانيكو (samanigo, 1982)، ودراسة كرونبرجر (Kronberger, 1982) ودراسة ياماويشى (Yamauchi, 1982) فى اليابان ودراسة ليوكوشا (Egusa, 1983) ودراسة إيرلاند (Ireland, 1983) ودراسة كوفلمان (Kovelman, 1983).

اما عن مختبر العمر الزمنى، فقد اظهرت نتائج دراسات هورنر زيادة ثابتة فى الخوف من النجاح تحدث مع العمر الزمنى، فقد كانت 47% من طالبات المرحلة الاعدادية (وتسمى للوسطىة) لديهن اتجاهات سلبية نحو النجاح، وفى مرحلة الجامعة ارتفعت هذه النسبة إلى 81% (Gergen, 1981) واستدلنا الى ذلك ترى هورنر أن علاقة الخوف من النجاح مع العمر لدى الإناث يزداد حتى يصل إلى سن ما بعد الجامعة، وهذه العلاقة تأخذ شكل حرف U مقلوب، أى علاقة ملحنية (Hoffman, 1974)، فى حين توصلت دراسة إيرلاند إلى أن العمر الزمنى ليس له علاقة دالة مع الخوف من النجاح (Ireland, 1983).

وحسب متغير الجنس تركز على 114 أنثى و 84 ذكر، ولما متغير للحالة الاجتماعية فندوزع فيه العينة إلى 33 متزوجا و 159 أعزبا و 6 مطلقات، ولما متغير العمر الزمنى فقد تراوح بين 16- 69 سنة للعينة ككل بوسط حسابى قدره 25.18 سنة وبانحراف معيارى مساو لـ 7.23 سنة وللجدولان (1) و (2) يوضحان توزيع العينة حسب المتغيرات الأربعة.

الجدول (1)

عينة البحث موزعة على حسب متغيرات الجنس والمهنة والحالة الاجتماعية

المتغيرات	طلبة			غير طلبة			المجموع
	متزوج	أعزب	أرمل	متزوج	أعزب	أرمل	
ذكور	1	67	—	9	7	—	84
إناث	5	58	3	18	27	3	114
المجموع	6	125	3	27	34	3	198
	134			67			

الجدول (2)

عينة البحث موزعة على حسب متغير العمر الزمنى

متغيرات البحث		الوسط النصابى	الانحراف المعيارى	مدى الأعمار
المهنة	طالب	32-18	32-18	32-18
	غير طالب	69-16	69-16	69-16
الجنس	ذكر	48-18	48-18	48-18
	أنثى	69-18	69-18	69-18
الحالة الاجتماعية	متزوج	55-18	55-18	55-18
	أعزب	69-16	69-16	69-16
	أرمل	52-22	52-22	52-22
	أرمل	52-22	52-22	52-22

وعن متغير الحالة الاجتماعية، فقد توصلت دراسة هوفمان إلى أن الخوف من النجاح يخفض مستواه بعد مرحلة الزواج والامومة (Hoffman, 1974).

وأما متغير التخصص الدراسى، فقد توصلت الدراسات إلى أن طلبة التخصص الأدبى أعلى خوفا من النجاح من طلبة التخصص العلمى، ومن هذه الدراسات، دراسة بارون وأخريين (Baron, Byree & Kantowitz, 1980) ودراسة (اللكانى، 1994)، فى حين لم يمسثر الباحثان على دراسات سابقة عن متغير المهنة (طالب/غير طالب).

أهداف البحث:

استنادا للآطار النظرى والدراسات السابقة وتبذجة لفظة الدراسات بل ندرتها فى البيئة العربية بشكل عام، وفى البيئة الليبية بشكل خاص، فقد استهدف البحث الحالى ما يلى:

١ - دراسة الخصائص السايكومترية (البنية العاملية، التمييز، الصدق، الثبات، المعايير) لمقياس (اللكانى، 1994) للخوف من النجاح.

٢ - تعرف مستوى الخوف من النجاح فى البيئة الليبية على وفق متغيرات: الجنس، المهنة، العمر، الحالة الاجتماعية.

منهج البحث

عينة البحث:

اختيرت عينة بالطريقة العشوائية البسيطة حجمها 198 فردا. روى فى اختيارها المتغيرات المشار إليها فى أهداف البحث وهى: المهنة، لجنس، الحالة الاجتماعية، العمر الزمنى. تركز العينة حسب متغير المهنة إلى 134 طالبا وطالبة من طلبة كلية الآداب والعلوم/ المرح للعام الجامعى 1996-1997. وإلى 64 ذكرا وإثلى من غير الطلبة (مثلا: ربات بيوت، عمال، موظفون، ... الخ)

أداة البحث (مقياس الخوف من النجاح) :

صمم الكنانى عام 1994 مقياس الخوف من النجاح، اعتماداً على نظرية مورنر، وعلى مقياس زوكerman & Allison (1976) فى تحديد المجالات وفى صياغة الفقرات مع مراعاة ملائمة المقياس للبيئة العربية وإطالية للجامعة من كلا الجنسين.

يتألف المقياس فى صيغته النهائية من 48 فقرة موجبة وسالبة، إزاء كل واحدة مقياس تقدير خماسى متدرج (تطبيق على تمام تطبيق على بدرجة كبيرة، تنطبق على بدرجة متوسطة، تنطبق على بدرجة قليلة، لا تنطبق على إطلاقاً) فى حالة الفقرات الموجبة (الفقرات التى تحمل مضمون الخوف من النجاح) وعلى الأوزان (1,2,3,4,5)، أما الفقرات السالبة (وهى الفقرات التى لا تحمل مضمون الخوف من النجاح) فتصلى عكس الميزان السابق. وبهذا فإن الدرجة العالية تشير إلى مستوى عالٍ للخوف من النجاح، بينما الدرجة المنخفضة لا يشير إلى ذلك.

توزع فقرات المقياس على أبعاده الخمسة بشكل غير متساو وكما يلى:

البعاد	عدد الفقرات
١ - الخوف من الرفض الاجتماعى	18
٢ - الخوف من الفشل فى المحافظة على النجاح	5
٣ - الخوف من الحمى	9
٤ - الخوف من القدر	8
٥ - الخوف من مسئولية النجاح	8

تدراقر فى المقياس مؤشرات سايكومترية مقبولة من التمييز والصدق والذبات، فقد حسب انتميز على عينة قوامها 386 طالباً وطالبة بطريقتين: الأولى، طريقة المجموعات المتطرفة باستخدام: "اختبار التالى test، t، والثانية، علاقة الفقرة مع المجموع الكلى باستخدام معامل ارتباط بيرسون. أما الصدق، فالمقياس يتمتع بمؤشرين

الصدق المحتوى وهما: الصدق الظاهرى والصدق المنطقى من خلال تعريف مفهوم الخوف من النجاح وتحديد مجالاته وتطبيقاتها بالفقرات المناسبة ومن ثم عرض المقياس على مجموعة من الخبراء لإقرار صلاحية الفقرات، كما يتمتع المقياس بمؤشر الصدق البناء حيث كانت الأتات أكثر خوفاً من النجاح مقارنة . بالذكر عند مستوى دلالة > 0.001. ولما الذبات فقد بلغ باستخدام طريقة إعادة على عينة من 100 طالباً وطالبة 0.85، فى حين بلغ باستخدام معادلة معادلة الفا كرونباخ 0.92 على عينة حجمها 80 طالباً وطالبة.

إجراءات البحث

بما أن مقياس الكنانى للخوف من النجاح مصمم أساساً لطلبة الجامعة فى البيئة العراقية، فقد جاءت إجراءات البحث لأجل تكيفه للبيئة اللببية وامكانية استخدامه مع الطلبة وغير الطلبة.

١ - لبتدت إجراءات البحث بعرض المقياس على خمسة خبراء من المصالحين على درجة الدكتوراه فى علم النفس من أعضاء هيئة التدريس بجامعة قاريونس لإقرار صلاحية استخدامه فى البيئة اللببية على وفق متغيرات البعنة. وقد اتفق السادة الخبراء بنسبة لا تقل عن 80٪ (موافقة أربعة خبراء أو أكثر) على أن المقياس يعطيماته وفقراته وبذات الإجابة مناسب للاستخدام فى البيئة اللببية مع الطلبة وغير الطلبة.

٢ - ومن أجل تعرف مدى وضوح التعطيمات والفقرات وبذات الاستجابة من أفراد البعنة، طبق المقياس على عينة استطلاعية قوامها 30 فرداً من الطلبة وغير الطلبة، وطالب منهم تحديد أى غموض يرونه فى المقياس، واتضح أنه واضح ومفهوم من الجميع.

٣ - طبق المقياس على عينة البحث (ن = 198) بصورة جمعية للطلبة وبصورة فردية تطبيق تحت إشراف أحد الباحثين، وقد تراوح زمن الإجابة عليه بين 11-32 دقيقة بمتوسط قدره 16.3 دقيقة.

٤ - صبحت الاجابات على وفق مفتاح التصحيح المبين في اداة البحث، وادخلت البيانات في الحاسب الالكتروني تمهيدا لمعالجتها لحسابا باستخدام الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية + pc / spss

٥ - لجرى تحليل عاملى لفقرات المقياس البالغ عددها 48 فقرة ولجميع افراد العينة ن = 198 فردا. من نوع العامل الرئيسى مع إعادة التحليل principal factor with iteration، اقرز التحليل ثمانية عوامل كان جزؤها للكامن (التباين المضمنى) eigenvalue اكثر من (1) صحيح حسب طريقة الحدود الدنيا لجمتان guttmans lower bounds وبعد اجراء التدوير المتعامد orthogonal rotation بطريقة الفارماكس (تعظم التباين) varimax فسرت العوامل الثمانية نسبة 41.4% من التباين الكلى، وتشبعت في العوامل الثمانية 44 فقرة بلغ عدد الفقرات المشبعة في كل عامل بين 3-10 فقرات، وعند محاولة تسمية العوامل على حسب محتوى الفقرات المكونة لكل عامل اتضح أن العوامل غير نقية، ولا تتفق والمنطق النظرى الذى

تم اعتماده عند تصميم المقياس، حيث تشبعت في كل عامل فقرات تنتمى إلى مجالات مختلفة، اذلك تم اجراء تحليل عاملى ثان حددت فيه العوامل المدورة بنص عدد مجالات المقياس (5عوامل) باستخدام محك كاتل cattell criterion (اختبار اليقايى المبعثرة scree test)، فسرت العوامل الخمسة 31.1% من التباين الكلى، وتشبعت فيها 41 فقرة، وعند دراسة محتوى الفقرات المشبعة في كل عامل اتضح انها ايضا خليط من مجالات عديدة. مثال ذلك، تشبعت في العامل الأول 5 فقرات من مجال الفضل و 5 من مجال القدر 4 من مجال الحسد و 4 من مجال الرفض وهكذا مع العوامل الاخرى، تشير نتائج التحليل العاملى الأول والثانى إلى ضرورة التعامل مع مقياس الكنانى (1994) للخوف من الدجاج في البيئة اليبية على أنه لحادى البعد وليس متعدد الابعاد، أى أن الدرجات الفرعية ليست بذات قيمة والمهم هو الدرجة الكلية على المقياس. والجدول (3) يتضمن خلاصة نتائج التحليل العاملى الأول والثانى.

الجدول (٣)

خلاصة نتائج التحليل العاملى الأول والثانى لمقياس الخوف من النجاح ن = 198

رقم الفقرة	عوامل التحليل العاملى الثانى					عوامل التحليل العاملى الأول								رقم الفقرة
	5	4	3	2	1	8	7	6	5	4	3	2	1	
1				52										1
2											58			2
3									34					3
4			34											4
5						60	68							5
6					34							64		6
7	48		38											7
8										49				8
9			65											9
10					37			62						10
11			53					55						11
12					31							52		12

رقم المفترة	عوامل التحليل للعامل الثاني						عوامل التحليل للعامل الأول							رقم المفترة
	5	4	3	2	1	8	7	6	5	4	3	2	1	
13												42		13
14											34			14
15		42						48				51	41	15
16					42									16
17					48					57				17
18		57						57						18
19		45									39			19
20			33											20
21					50								63	21
22					48							48		22
23					66								58	23
24				31								37		24
25					42								63	25
26					43								43	26
27	59							43						27
28					50								55	28
29	43					34							49	29
30					65									30
31					46							50		31
32				59				52						32
33				42							53			33
34													41	34
35	42										47			35
36					59					41				36
37		42								66				37
38				50				47						38
39			54								54			39
40	49													40
41						64								41
42					65								54	42
43					62							45		43
44					61							59		44
45			38					61						45
46			34	55									43	46
47											38			47
48					37		40							48
الحذر الكامن	1,86	2,44	2,74	2,74	5,88	1,58	1,67	1,68	1,86	2,00	2,44	2,74	5,88	

(ملاحظة/ صنعت معاملات الارتباط ≤ 30)

الارتباط المصوبة بين (-0.002 إلى 0.44)، اسفر برنامج الحاسبة الإلكترونية عن دلالة 30 فقرة بافراض اختيار ذى ذيل واحد، بواقع 6 فقرات عدد مستوى > 0.01 و 24 فقرة عدد مستوى > 0.001 - والجدول (4) يتضمن معاملات ارتباط بيرسون بين الدرجة على الفترة والمجموع الكلى.

٦- بما أن التحليل العاملى اسفر عن أن للمقياس لحادى اليمد، فقد حسبت القوة التمييزية للفقرات لمعرفة كفايتها فى التمييز بين الأفراد، باستخدام طريقة علاقة الفقرة مع المجموع الكلى، حيث حسب معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة على الفترة وبين المجموع الكلى. وتولحت قيم معامل

جدول رقم (٤)

معاملات ارتباط الفقرة مع المجموع الكلى ن = 198

رقم الفقرة	معامل الارتباط	الاحتمال	رقم الفقرة	معامل الارتباط	الاحتمال
1	-0.002	غير دالة	25	0.210	> 0.01
2	0.174	> 0.001	26	0.315	> 0.001
3	0.287	> 0.001	27	0.134	غير دالة
4	0.192	> 0.01	28	0.311	> 0.001
5	0.078	غير دالة	29	-0.059	غير دالة
6	0.323	> 0.001	30	0.428	> 0.001
7	0.213	> 0.01	31	0.392	> 0.001
8	-0.069	غير دالة	32	0.095	غير دالة
9	0.096	غير دالة	33	0.324	> 0.001
10	0.290	> 0.001	34	0.222	> 0.001
11	0.045	غير دالة	35	0.159	غير دالة
12	0.279	> 0.001	36	0.332	> 0.001
13	0.347	> 0.001	37	0.107	غير دالة
14	0.293	> 0.001	38	0.275	> 0.001
15	0.069	غير دالة	39	0.132	غير دالة
16	0.355	> 0.001	40	0.154	غير دالة
17	0.279	> 0.001	41	0.103	غير دالة
18	0.072	غير دالة	42	0.304	> 0.001
19	0.043	غير دالة	43	0.268	> 0.001
20	0.292	> 0.001	44	0.329	> 0.001
21	0.297	> 0.001	45	0.022	غير دالة
22	0.379	> 0.001	46	0.194	> 0.01
23	0.440	> 0.001	47	0.076	غير دالة
24	0.198	> 0.001	48	0.214	> 0.01

ملاحظة: حسب الدلالة الإحصائية لمعاملات الارتباط فى برنامج الحاسبة الإلكترونية على أساس اختبار ذى ذيل واحد.

نتائج البحث

أولا - عرض النتائج

نتائج الهدف الأول

يتعلق الهدف الأول، بتعرف الخصائص السايكومترية لمقياس الكنانى، ١٩٩٤ (البنية للعاملية، التمييز، الصدق، الثبات، المعايير) فقد تبين أن البنية للعاملية - Factor structure للمقياس من خلال التحليل العاملى فى العرتين، ذلت مقياس لحدادى للبعد Uni - dimensional وليس متعدد الأبعاد Multi - dimensional وهذه النتيجة تحدى على مستخدم للمقياس فى البيئة اللبئية للتعامل مع الدرجة الكلية وليس الدرجات الفرعية لكل بعد، كما تحدى عليه حساب التمييز من خلال معرفة العلاقة بين الفقرة والمجموع الكلى وليس مع الدرجات على الأبعاد، فضلا عن حساب الثبات للمقياس ككل.

أما التمييز Discrimination، فإن 30 فقرة من مقياس الكنانى تتمتع بقوة تمييزية مقبولة لحصائلا فى البيئة اللبئية. والملحق (١) يتضمن الفقرات المميزة.

ولما الصدق Validity، فإن المقياس يتوافق فيه نوعان من الصدق بحسب تصنيف المنظمة النفسية الأمريكية APA لأنواع الصدق (Anastasi, 1988)، الأول هو صدق المحتوى Content Validity وتم تحقيقه من خلال عرض المقياس على خمسة خبراء فى علم النفس لاتقارر صلاحية تطبيقاته وفقرته وبذلك الإجابة وهذا المؤشر يعرف باسم الصدق الظاهرى V Face alidity والذوع الثانى هو الصدق المرتبط بمعك Criterion related Validity الذى تم تحقيقه عن طريق حساب التمييز، والقوة للتمييزية للفقرات تعد مؤشر للصدق المرتبط بمعك (أبر حطب وأخرون، 1993).

والخاصية السايكومترية للربمية هى الثبات Reliability، فقد حسب معامل الفا - كرونباخ Alpha - Coefficient (المصدر السابق) مع جميع الفقرات المميزة 30 فقرة، ومع جميع افراد العينة ن = 198 ، وبلغ 0.83 وهو معامل ثبات مقبول مقارنة بمعامل ثبات المقياس البالغ 0.92 عندما حسب الثمان ولويعين فقرة لعينة حجمها 80 طالبا وطالبة.

الجدول رقم (٥)

الدرجات الخام لمقياس الخوف من النجاح ومقابلاتها من العنات

الدرجات الخام	الدرجات الخام	الدرجات الخام	الدرجات الخام	الدرجات الخام	الدرجات الخام	الدرجات الخام	الدرجات الخام
37	1	65	24	83	61	102	87
43	1	66	26	84	62	103	90
44	2	67	27	85	64	104	90
45	4	68	29	86	65	105	91
49	5	69	33	87	67	106	92
50	5	70	35	88	68	108	92
52	7	71	36	89	70	109	93
53	7	72	39	90	71	111	94
54	8	73	41	91	72	113	95
55	9	74	42	92	73	115	96

تابع الجدول رقم (٥)

الدرجات الخام لمقياس الخوف من النجاح ومقالاتها من السميات

الدرجات الخام	السميات	الدرجات الخام	السميات	الدرجات الخام	السميات	الدرجات الخام	السميات
56	12	75	44	93	77	116	96
57	14	76	46	94	78	117	97
58	16	77	49	95	79	119	97
59		78	51	97	81	122	98
60	16	79	52	98	82	123	99
61	18	80	54	99	85	126	99
62	20	81	55	100	86	129	99
64	22	82	56	101	87		

السميات	الدرجات الخام	المستوى
أ / 1 - 25	65-37	منخفض الخوف من النجاح
ب/ 26-73	92-66	متوسط الخوف من النجاح
ج/ 77-99	129-93	مرتفع الخوف من النجاح

فيما يتعلق بالمستوى العام للخوف من النجاح، وفي ضوء المعايير السبئية للدرجات الخام، يمكن تقسيم درجات الخوف من النجاح إلى ثلاثة مستويات وكما يلي:

وفي ضوء التقسيم المقترح لمستويات الخوف من النجاح، فإن المستوى الذي يدعو إلى القلق وإلى الإهتمام هــجـ، لأن أصحابه يتوقع أن يكونوا أقل الآخرين إنجازاً وأكثرهم تأثراً بمشاكل الخوف من النجاح. يبلغ عددهم 52 فرداً، يتوزعون بحسب متغير الجنس إلى 21 ذكراً بنسبة 25 ٪ (من عدد الذكور) و 31 أنثى بنسبة 27 ٪ (من عدد الإناث)، وبحسب متغير المهنة إلى 22 طالباً بنسبة 16 ٪ (من عدد الطلبة) و 30 من غير الطلبة بنسبة 47 ٪ (من عدد غير الطلبة). وهذا يعنى أن غير الطلبة أكثر مجموعة فى هذا المستوى تستحق الإهتمام.

من جهة أخرى، ومن أجل لقاء مزيداً من الضوء على مستوى الخوف من النجاح، تم حساب الوسط الحسابى

أما المعايير norms، فهي الخاصية المايكرومترية الخامة والاخيرة فى الهدف الأول للبحث. تراوحت الدرجات الخام للمجموع الكلى للفرقات المميزة بين 37 و 129 درجة. وقد اشتقت السميات Percentiles باستخدام Spss/ Pc معايير للدرجات الخام، لأن السميات من أكثر المعايير شيوعاً فى مقاييس الشخصية، لاعتبارها صورة واضحة عن مركز الفرد النسبى فى المجموعة التى ينتمى إليها ولسهولة حسابها وروى عن مدلولها (Anastasi, 1988). والجدول (5) يتضمن للدرجات الخام ومقالاتها من السميات.

نتائج الهدف الثانى

بهذه تعرف مستوى الخوف من النجاح على وفق متغيرات (الجنس، المهنة، العمر، الحالة الاجتماعية)، استبعدت التفرقات غير المميزة من التحليل، وتراوحت الدرجات الخام للفرقات المميزة بين (37 - 129) درجة بمتوسط حسابى قدره 79.72 ويتأخراف معيارى مصلو 19.11.1 درجة. أما التفلطح Kurtosis فقد بلغ - 0.377 وهو قريب من تفلطح التوزيع الطبىعى البالغ 0.2362، ولما الاتواء Skewness فقد بلغ 0.279 وهو يقع ضمن المدى المقبول لانتواء التوزيع الطبىعى (- 0.5 إلى 0.5)

درجة (فى خلية ذكر / طالب/ متزوج) - وللجدول (6)
يتضمن الأوساط الحمايية والانحرافات المعيارية لمينة
البحث.

والانحراف المعيارى لجميع الخلايا التى يمكن أن تتوزع
عليها المينة، تراوحت الأوساط الحمايية المحسوبة بين 66
درجة (فى خلية لثى / طالبة/ متزوجة) وبين 104

الجدول (٦)

الأوساط الحمايية والانحرافات المعيارية لمينة البحث على وفق متغيرات: الجنس، المينة، الحالة الاجتماعية

المجموع	طلبة			طلبة			المجموع	
	أرمل	أعزب	متزوج	أرمل	أعزب	متزوج		
84	-	7	9	-	67	1	ن	تكرور
78.20	-	76.86	86.33	-	76.86	104	س	
17.60	-	17.66	21.12	-	16.58	-	ع	
114	3	27	18	3	58	5	ن	إناث
80.83	102.0	86.30	95.22	76.67	74.22	66.0	س	
20.15	6.68	23.38	16.73	4.50	16.90	10.73	ع	
	3	34	27	3	125	6	ن	المجموع
	102.0	84.35	92.26	76.67	75.64	72.33	س	
	6.68	22.62	19.14	4.50	16.71	17.22	ع	
198		64			134		ن	
79.72		88.51			75.51		س	
19.11		21.10			16.58		ع	

ن = عدد أفراد المجموعة، س = الوسط الحمايى، ع = الانحراف المعيارى

متوسط الطلبة 75.51 ومتوسط غير الطلبة 88.51 وهذا يدل
أن غير الطلبة لديهم شعور بالخوف من النجاح أعلى من
الطلبة. أما للتأثير الثانوى Secondary effect والممثل فى
التفاعل الثلاثى فلم يكن دالا احصائيا. والجدول (7) يتضمن
خلاصة نتائج تحليل التباين الثلاثى.

وأما متغير الحالة الاجتماعية (متزوج، أعزب،

أما مستوى الخوف من النجاح على وفق متغيرات
البحث، فقد استخدم تحليل التباين الثلاثى Two - Way
ANOVA (2 X2) لمعرفة أثر متغيرى الجنس (تكرور،
إناث) والمينة (طلبة، غير طلبة)، كشفت نتائج التحليل
الإحصائى أن أحد التأثيرات الرئيسة main effects دال
إحصائيا عند مستوى $0.001 >$ وهو متغير المينة، إذ كان

الجدول (7)

خلاصة نتائج تحليل التباين 2 x 2 للكشف عن أثر الجنس والمهنة على الغوف من التجاح

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الاحتمال
الجنس (أ)	334.8	1	334.8	1.025	غير دالة
المهنة (ب)	732.7	1	732.7	22.424	0.001
التفاعل (أ × ب)	942.2	1	942.2	2.886	غير دالة
بين الخلايا	63334.5	194	326.47		

قيمة ف الجدولية عند مستوى 0.05 ودرجة حرية 194.1 تساوى 3.89
قيمة ف الجدولية عند مستوى 0.01 ودرجة حرية 194.1 تساوى 6.76
قيمة ف الجدولية عند مستوى 0.001 ودرجة حرية 194.1 تساوى 11.2

٧٨ - مع الطلبة وغير الطلبة كل على حدة، لأن متغير المهنة دال احصائيا . كشفت نتائج التحليل الاحصالي أن متغير الحالة الاجتماعية غير دال في كلا التحليلين. والجدولان (8) و (9) يتضمنان خلاصة نتائج تحليل التباين الأحادي.

أرمل)، فلم يدخل مع متغيري الجنس والمهنة، لوجود خلايا شاغرة (أرمل، تكرير) وهذه الخلايا لا تتيح فرصة لظهور التفاعل بين المتغيرات.

استخدم تحليل التباين الأحادي - one - Way ANO

الجدول (8)

نتائج تحليل التباين الأحادي للكشف في أثر متغير الحالة الاجتماعية لدى الطلبة ن = 134

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الاحتمال
بين المجموعات	66.67	2	33.335	0.1197	غير دالة
داخل المجموعات	36480.8	131	278.479		

قيمة ف الجدولية عند مستوى 0.05 ودرجة حرية (2، 131) تساوى 3.07
قيمة ف الجدولية عند مستوى 0.01 ودرجة حرية (2، 131) تساوى 4.79
قيمة ف الجدولية عند مستوى 0.001 ودرجة حرية (2، 131) تساوى 7.32

الجدول (9)

خلاصة نتائج تحليل التباين الاحادى للكشف عن اثر متغير الحالة الاجتماعية لدى غير الطلبة ن = 64

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المصوبة	الاحتمال
بين المجموعات	1513.03	2	756.515	1.738	غير دالة
داخل المجموعات	26550.95	61	435.261		

قيمة ف الجدولية عند مستوى 0.05 وبدرجة حرية (61.2) تساوى 3.15

قيمة ف الجدولية عند مستوى 0.01 وبدرجة حرية (61.2) تساوى 4.98

قيمة ف الجدولية عند مستوى 0.001 وبدرجة حرية (61.2) تساوى 7.76

فى بيئات عربية أخرى بعد التحرى عن مؤشرات المسند والبلات، لنتمكن من اجراء الدراسات عبر الثقافات - Cross Culture التى تمانى مكتبنا العربية من نفس حاد فيها، ولعل اهم الأسباب عدم وجود أدوات قياس صالحة للإستخدام فى البلاد العربية.

لما نتائج الهدف الثانى فقد اشارت إلى عدم وجود فروق دالة فى متغير الجنس، وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة كوسوم (1979) وسامانيكو (1980) وكرونييرجر (1982) وياماويشى (1982) وليكوشال (1983) ويلراند (1983) و كوكلمان (1983)، فى حين تختلف مع فروض هورنر فى أن الاناث يعانين خوفا من اللجأ أعلى من الذكور وكذلك تختلف مع نتائج دراسة مولهانل واخريين (1974) (المذكورة فى 1975 و Mednick & et al ورونش واخريين (1974) ونيلا وناسان (1975) ومندلسون (1978) وسلاتر (1981) وراى (1982) ويومسن (1984) وإشايالسا وكاباسول (1985) والكاننى (1994) فضلا عن اختلاف هذه للنتيجة مع دراستى هوفمان (1974) وديريسون (1982) اللتين توصلا إلى أن الذكور يعانون خوفا من

ولمعرفة طبيعة العلاقة بين العمر الزمنى والخوف من اللجأ، بلغ معامل ارتباط بيرسون 0.207 وهو دال عند مستوى > 0.01 حيث كانت قيمة معامل الارتباط الجدولية 0.182 بافتراض لاختبار ذى ذيلين، وهذا يعنى أن العلاقة طردية بين المتغيرين فكما ازيد العمر ارتفع مستوى الخوف من اللجأ - من جهة أخرى حسب الارتباط بين العمر والخوف للطلبة وغير كل على حدة، لأن الفرق دال احصائيا فى متغير المهنة. بلغ معامل الارتباط لدى الطلبة - 0.018 ولدى غير الطلبة 0.081 وكلاهما غير دال عند أى من مستويات الدلالة.

ثانيا - مناقشة النتائج

اشارت نتائج الهدف الأول للبحث إلى أن مقياس الكنانى (1994) يتمتع بمؤشرات سايكومترية مقبولة، تتيح لمكانية استخدامه فى البيئة اللببية سواء مع الطلبة أو غير الطلبة، وهذه النتيجة تدعم فكرة استخدام مقاييس عربية أو تصميم مقاييس خاصة بالبيئة العربية، لأن الاختبار كما يقول (مليكة، 1970) مادة حضارية تستمد مضمونها من البيئة المصمم لها، كما نتجج هذه النتيجة إمكانية استخدام المقاييس

النجاح يمكن أن يفسر على أن الأنثى تواجه النجاح على أنه ليس خروجاً عن معايير الدور للجنس، كما يمكن أن يفسر على أساس تقارب نسبة الذين يعانون الخوف من النجاح (لدى الذكور 35٪ ولدى الإناث 27 ٪)، مع نسبة الذين لا يعانون (لدى الذكور 75٪ لدى الإناث 73 ٪) أن هذه النتيجة بحاجة إلى التأكيد منها في بيئات عربية أخرى وربما في مدن ليبية أخرى، لأنها اختلفت مع نتائج الكنانى (1994) الذى توصل إلى أن الإناث فى العراق أكثر خوفاً من للذكور مع مراعاة عينة البحث الحالى تضمنت طلبة وغير طلبة فى حين كانت عينة الكنانى طلبة فقط.

وأشارت للنتائج كذلك لى وجود فروق دالة فى متغير المهنة، حيث بلغ متوسط الطلبة 75.51 درجة، ومتوسط غير الطلبة 88.51 درجة، وتفسر هذه النتيجة على أن الحياة المهنية لغير الطلبة (ربات بيوت، عمال، مدرسين، مهندسين، اساتذة جامعة... الخ) تتلوى على حالات تنافس وأثبتت ذات عينية ومتنوعة تؤدى إلى مشاعر محاكمة لتحاشى النجاح وتقليله، ربما لتجنب المنافسة واحتمالات الرضى الاجتماعى والمعدل من الآخرين، كما أن تعدد المسؤوليات فى البيت أو فى العمل يؤدى بالفرد إلى هذا الشعور. أن هذه النتيجة تدعو إلى التفكير فى طبيعة السمات الشخصية لهؤلاء الأفراد، هل هم قطوئليون؟ ويشعرون بالوحدة النفسية؟ أم اناس اجتماعيون؟ وهل يمتلكون سمة المبادأة؟ أم يحتاجون إلى الدفع والتشجيع فى أداء للواجبات؟

لما متغير الحالة الاجتماعية، فقد اشارت للنتائج إلى عدم وجود فروق دالة، أى أن الفرد سواء أكان أعزى أم متزوجاً لم أرمل - لا يختلف لخصائياً مستوى شعوره بالخوف من النجاح عن غيره. أن سفر حجم العينة وبخاصة وجود خليتين شاعرتين فى العينة (الطالب/ غير طالب، ارملة، ذكور)، يدعو إلى التحريث فى تقديم تفسير دقيق لهذه النتيجة، وعدم الحصول على دراسات سابقة حول هذا المتغير يؤدى إلى اقتراح لجراء دراسات أخرى يكون فيها حجم العينة مسلوياً أو مقارباً بحسب الحالة الاجتماعية.

وأخيراً اشارت للنتائج إلى وجود علاقة موجبة ودالة بين العمر والزمنى ومستوى الخوف من النجاح، أى كلما ازداد العمر ارتفع مستوى الخوف من النجاح. أن هذه النتيجة تتفق مع رأى هورنر فى أن الخوف يزداد عند الأناث مع العمر حتى يصل إلى سن ما بعد الجامعة... (Hoffman, 1974) لكن يجب الانتباه إلى أن الفروق بين الذكور والإناث فى البحث الحالى غير دالة وبالتالي فإن للعلاقة بين العمر والخوف لدى الإناث لا يمكن حساب كل منها على حدة، وهذا يجعل رأى هورنر ذا فائدة محدودة فى تفسير النتيجة الحالية، لذلك نقترح اجراء بحث يمكن فيه حجم العينة اكبر والفروق دالة بين الذكور والإناث، لمعرفة ما إذا كانت العلاقة ملحنية بين العمر والخوف كما ترى هورنر أم لا؟

ثالثاً - الاستنتاج

لقد اعتاد الإنسان الخوف من الفشل، والابتعاد عنه، إلا أنه لم يعتد الخوف من النجاح ولم يتوقع يوماً أنه سيخاف من نجاحه، لكن ماثيرنا هورنر توصلت إلى أن الأنثى تخاف من النجاح عندما يؤدى إلى فقدان أولئك وخروجها عن معايير الدور للجنس المرسوم لها ضمن للتنشئة الاجتماعية والعادات والتقاليد... الخ، وفى البيئة الليبية توصل البحث إلى أن الإناث لا يعانون خوفاً من النجاح، وأن مستواه لديهم لا يختلف عن الذكور، أصنف إلى ذلك أن غير الطلبة يعانون خوفاً من النجاح أكثر من الطلبة وأن العمر يرتبط طردياً مع الخوف، أما الحالة الاجتماعية فإنها لا تؤثر فى مستوى الخوف من النجاح. كما توصل للبحث الحالى إلى تكييف أداة قياس تتمتع بمواصفات سايكومترية مقبولة فى البيئة الليبية تمكن الباحثين من استخدامها دون الحاجة إلى استخراج الصدق والثبات سواء فى الأبحاث العلمية أم فى الإرشاد والتوجيه والعلاج النفسى وتحققاً لهذه الفائدة فإن الملحق (1) يتضمن للصورة السكيفة من مقياس الخوف من النجاح فى البيئة الليبية.

تأسيماً على ماتقدم يمكن القول أننا كأفراد (ذكور أو إناث) نخاف النجاح والفشل معاً، إذ لا يوجد من لا يخاف النجاح كما لا يوجد من لا يخاف للفشل.

المراجع العربية

- ٧ - الكفائي، سعد عزيز (1994). الخوف من النجاح وعلاقته بالفكورة - الآونة لدى طلبة الجامعة. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الأنف، جامعة بغداد.
- ٨ - مرعي، توفيق، ويلكيس، أحمد (1984). ليسر في علم النفس الاجتماعي الأدين، عمان: دار الفرقان.
- ٩ - مليكة، لويس كامل (1970). الاختبار السايكولوجي إطار حضري - لاجتماعي في مليكة، قرابنت في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية، السجاد (٢) 62 - 83.
- ١٠ - ياس، عامر حسن، وكاظم، علي مهدي (1997). المعالجة السطرماتية لدى طلبة جامعة قاريونس، مجلة كلية الآداب والعلوم / الفرج، العدد الأول.
- ١١ - ياس، عامر حسن، وكاظم، علي مهدي (1998). اساليب التعلم لدى طلبة جامعة قاريونس، مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد الثالث والثلاثون، 48 - 64.

- ١ - أي حطاب، فؤاد، عثمان، سيد أحمد، وصديق، لسان (1993). التفرع للنفس ط3، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- ٢ - رمزي، تاهة (1975). الانحاج وسمات الشخصية لدى الاتك، في تركي، مصطفى أحمد، بحث في سايكولوجية الشخصية بالبلاد العربية، القاهرة، الطبعة الثانية.
- ٣ - القوسي، طالب ناصر (1998). الأفكار الاعلانية عند طلبة جامعة قاريونس بحث مرسل للنشر.
- ٤ - كاظم، علي مهدي، وياس، عامر حسن (1997)، انماط السيطرة السخية لدى طلبة كليات للتربية في جامعة قاريونس. بحث مرسل للنشر.
- ٥ - كاظم، علي مهدي (1998). مقاييس قاريونس لسمات للشخصية. بحث تحت الانجاز.
- ٦ - كاظم، علي مهدي، العبيدي، نورى جودى، والجويوى، عبدالحمين مجيد (1998) القيم لدى طلبة الجامعة في الجماهيرية الليبية. بحث تحت الانجاز.

المراجع الأجنبية

- 12 - Anastasi, A. (1976). Psychological Testing. New York: Mcmillan Publishing Company
- 13 - Anastasi, A. (1988). Psychological Testing, 6 th ed. New York: Mcmillan Publishing Company.
- 14 - Atkinson, J. W & Raynor, J. O. (1978). Personality Motivation, and achievement. New York: Hemisphere Publishing Corporation.
- 15 - Baker, E. G. (1978). The effect of Parental achievement on fear of success. Dissertation Abstracts International, 39 (2) 949.
- 16 - Baron, R.; Byree, D. & Kanowitz, B. H. (1981). Psychology Understanding Behavior 2 nd ed. Japan.

- 17 - Biddle, B. J. & Thomas, E. J. (1966). Role Theory: Concepts and research. New York: John Wiley
- 18 - Bromson, S. L. (1982). A psychoanalytic interpretation of fear of success in male and female. Dissertation Abstracts International (43) 1970.
- 19 - Brown, R. (1965). Social Psychology. New York: Macmillan Company.
- 20 - Butler, R.; & Nisan, M. (1975). Who is Afraid of Success? and Why? Journal of Youth and Adolescence 4 (3) 259 - 260.
- 21 - Cook, R. A. (1984). Is Fear of success amotive. Adolescence (19). 667.

- 22 - **Cossum, C.C.** (1979). Fear of success among Female and male Freshman engineering majors & degree Working engineers, Dissertation Abstracts international 40 (3) 1330.
- 23 - **Donelson, E.;** & **Gullaborn, J. E.** (1997) Women: apsy Chological Perspective. . New York: John Wiley and sons.
- 24 - **Dreyer, A. s.** (1954). Aspiration Behavior as influenced by expectation and group comparison. *Journal of Human Relations* 7.
- 25 - **Dufresne, J. R.** (1979). the effects of fear of success, Gender and type of dyad on performance on acompetitive - Collaboration decision - making task, Dissertation Abstracts International 39 (12) 6115.
- 26 - **Egusa, J. R**(1983). Acomparative study of third - Generation Japanese - American males and Females In relation to : The Motive to avoid success. *Dissertation Abstracts International* 44 (8).
- 27 - **Elisba, D.** (1980). Fear of success and fear of Failure: discussion and an empirical Inverstigation nestigation. *dissertation Abstracts International* 40 (10) 412.
- 28 - **Festinger, L.** (1954). A Theory of social Comparison Processes. *Journal of Human Relations* (7) 126.
- 29 - **Fleming, J.** (1978). Fear of success, achievement - related motive and behavior in Black college Women, *Journal of Clinical Psychology* (31) 695.
- 30 - **Gergen, K. J.** (1981) . social psychology. New York: Harcourt Bruce Iovanovich.
- 31 - **Goldstein, A. B.** (1981). Women fear of success as it related to the mothers - daughters relationship. fear of loss of affiliation and afear of competition. *Dissertation Abstracts International* 41(12) 4663.
- 32 - **Herron, A. R.** (1984). Fear of success in Professionally - oriented Women: its relationship to Family structure. *Dissertation Abstracts International* 45 (2) 671.
- 33 - **Hoffman, L. W.** (1974). Fear of success in males and females. *Journal of consulting & Clinical Psychology* (42) 303 - 309.
- 34 - **Ireland, M. M.** (1983). Interrelationships among Construts of fear of success, Locus of control, Sex Role Orientation For acommunity college sample differentiated by sex, ethnicity, and traditionality of Major relative to ones sex, *Dissertation Abstracts International* 44 (2) 438.
- 35 - **Ishiyama, F. I.;** & **Chabassol, D. J.** (1985). Adolescents fear of social Consequences of academic Success as a Function of age and sex. *Journal of Youth & Adolescence* 14 (1) 37.
- 36 - **Kaplan, H. a.** (1979). Disorder of sexual desire, New York: Abrunner/ Mazel Publication.
- 37 - **Karalenek, S. A.;** & **Marshall, J. M.** (1974). Performance of Females as afunction of fear of success, fear of Failure, Type of opponent and performance Contingent feed back, *Journal of Personality* (42) 188 200.
- 38 - **Kovelman, R.** (1983). The etiology of fear of success and its Implications For defence mechanisms, *Dissertation Abstracts International* 44 (2) 610.
- 39 - **Kripke, C. F.** (1980). The motive to avoid success and its impact on vocational choices of senior college Women. *Dissertation Abstracts International* 41 (5) 2016.
- 40 - **Kromberger, C. V.** (1982). Fear of Success Relationship Between Competitors, & achievement Performance of Women, *Dissertation Abstracts International* 43 (11) 3775.

- 41 - Lebron - Rodriguez, D. E. (1980). Sex roles, Fear of success and anxiety as related to sex. Socioeconomic status and ethnic Group Among Whites Blacks, and Puerto Ricans, Dissertation Abstracts International (41) 735.
- 42 - Lefcourt, H. M. (1976). Locus of Control: Current trends in Theory and Research. New York: Jon Wiley & son.
- 43 - Lips, H.; & Colwill, N. (1978). The Psychology of sex differences, New Jersey: Prentice - Hall, Inc.
- 44 - McClelland, D. C. (1985). Human Motivation. New York: Scott, Foreman, and Company.
- 45 - Mednick, M. T.; Tanger, S. S.; And Hoffman, L. W (1975). Women and achievement. New York: Hemisphere Publishing Corporation.
- 46 - Mendelsohn, V. A (1978). The relationship of depression and introversion to the motive to avoid success in college Population. Dissertation Abstracts International 41 (4) 1517.
- 47 - Miller, J. R (1984). The relationship of fear of success to Perceived Parental attitudes toward success and autonomy Dissertation Abstracts International 45 (2) 2086.
- 48 - Mussen, P. H.; Conger, J. J.; & Kagan, J. (1974). Child development and Personality. New York: Harper & Row Publishing.
- 49 - Pappo, M. (1983). Fear of success: the Construction and Validation of measuring instrument. Journal of Personal Assessment. 47 (1) 36.
- 50 - Ray, J. J (1982). Fear of success and Level of aspiration. The Journal of Social Psychology. 125 (3) 395.
- 51 - Samaneigo, S. (1980). The motive to avoid academic and Vocational success in hispanic american Women. Dissertation Abstracts International (41) 3197.
- 52 - Severy, L. J.; Brigham, J. C.; & Schlenker, B. R. (1979). A contemporary introduction to social Psychology. New York: Mc Graw - Hill.
- 53 - Shaw, M. E. Constantz, R (1982) Theories of social Psychology New York: Mc Graw - Hill
- 54 - Slater, P. M. (1981). The relationship Between Pressure and Performance: Exploring an optimal achievement Pressure model and its implication for gender based theories. Dissertation Abstracts International (42) 1238.
- 55 - Thomson, W. K. (1984). The relationship of sex, fear of success, Locus of control, and the use of Power to achievement to related Behavior in black High school students. Dissertation Abstracts International 45 (1). 368.
- 56 - Tressener, D. W. (1977). Fear of success. New York: A Division of Plenum Publishing Corporation.
- 57 - Vall, F. P. (1975). Motivation: Theory and issues. New York: Wadsworth Publishing Company.
- 58 - Winchel, R.; Fenner, D. & Shaver, P. (1974). Impact of Coeducation on Fear of success imagery expressed by male and female high school student. Journal of Education Psychology. (66) 726.
- 59 - Wrightsman, L.; & Deaux, K (1981). social Psychology in the 80 3rd ed. California: Brooks - Cole.
- 60 - Yamauchi, M. (1982). Fear of success for male and Female in Competitive and non Competitive Situations. Dissertation Abstracts International 42 (9) 3672.
- 61 - Zuckerman, M. & Allison, S. (1976). An objective measure of fear of success: Construction and Validation. Journal of Personality Assessment. 40 (4) 422.

٥٥٥٥٥

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن سمات الشخصية المصرية المعاصرة، كما يتصورها بعض أفراد المجتمع المصري، والقاء الضوء على الأبعاد الأساسية التي تنظمها هذه الشخصية.

ويعد موضوع الشخصية القومية من الموضوعات التي تثلل اهتمام كثير من العلماء من تخصصات عديدة بالإضافة إلى علم النفس الاجتماعي مثل الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع، والاقتصاد، والتاريخ... إلخ (عاطف وصفي، ١٩٨١، ص ٢٢٠ Inkeles & Levinson, 1975).

ولقد استشهد «سوف» بموضوع الطابع القومي للشخصية لكي يبين علاقة علم النفس الاجتماعي بعلم الاقتصاد. موضحاً أن الدارس لمثل هذا الموضوع لا يستطيع أن يقلل أهمية البناء الاقتصادي للمجتمع في شكله العام ولا في الكثير من تفاصيله. وخاصة عندما تكون بصدد المقارنة بين الشخصيات المتوالية في مجتمعات على مستويات مختلفة من حيث التقدم الاقتصادي، أو المقارنة بين الشخصية المتوالية في مجتمع واحد في فترتين تاريخيتين مختلفتين (مصطفى سوف، ١٩٨٣، ص ٧٩).

بعض سمات الشخصية المصرية وأبعادها

د. عبد اللطيف محمد خليفة

أستاذ علم النفس المساعد
كلية الآداب - جامعة القاهرة

د. شعبان جاب الله رضوان

مدرس علم النفس
كلية الآداب - جامعة القاهرة

وتهدف دراسة موضوع الطابع القومى للشخصية إلى دراسة أكثر سمات الشخصية شيوعاً فى أى مجتمع، للوصول إلى صورة -مؤلفة من هذه السمات تسمى الشخصية النمطية Modal Personality، نسبة إلى النمط، وهو مقياس إحصائى يشير إلى أكثر القيم شيوعاً فى أفراد أى مجموعة نقوم ببحثها. وقد يكتفى للباحث بهذا الوصف، أو يتجه بمحاولة تفسير نشوء هذه السمات، أو بدراسة مقارنة بين الشخصية النمطية فى عدد من المجتمعات (المراجع السابق، ص ٧٨-٧٩).

ويستند موضوع الشخصية القومية فى قيامه إلى وجود حد أدنى من التشابه فى عمليات التكيف الأساسية التى تتم لدى أبناء القومية الواحدة نتيجة للتوفر درجة من التشابه فى شروط البيئة تتعامل أحياناً وتتصخم أحياناً أخرى تبعاً لعدة عوامل اجتماعية واقتصادية وسياسية وجغرافية وسيكولوجية، وبالتالي يتعامل أو يتصخم ذلك القدر من التشابه فى عمليات التكيف المرتب عليها. وهكذا يصعب أحياناً تحديد معالم الطابع القومى للشخصية، وأحياناً يكون ذلك مبسوراً نسبياً (مصطفى صوفى، ١٩٦٠، ص ٤٠٦).

وينسب ذلك مع ما أشار إليه «كلوكهون» و«مورى» وشيلدر، C. Kluckhohn, H.A. Murray & D.M. Schneider فى كتابهم : الشخصية فى الطبيعة والمجتمع والثقافة - من أن كل إنسان هو فى بعض جوانبه :

أ (يشبه كل الناس (معايير كلية عامة).

ب) يشبه بعض الناس (معايير جموعية).

ج) لا يشبه أى إنسان (معايير فردية خاصة).

(سيد غنيم، ١٩٧٢)

وبرجعه عام تهدف دراسة الطابع القومى للشخصية فى مجتمع معين إلى الكشف عن سمات أو خصائص شخصية أفرادها، وإلتنى تكتمس بدرجة من اللابيات النسبية، وتميز هذا المجتمع عن غيره من المجتمعات بوجه عام، وسلوك أفرادها وتصرفاتهم وطرق تفكيرهم بوجه خاص. وقد تبين أن

هناك أهمية كبيرة لدراسة موضوع الطابع القومى للشخصية، وما تكسب به الأمم والشعوب المختلفة من سمات إيجابية أو سلبية، فى جوانب عدة منها فهم هذه الشعوب أو المجتمعات، وإمكانية التفسير والتنبؤ بسلوك أفرادها. وهى الأهداف الثلاثة لأى دراسة علمية.

ونحاول فيما يلى بيان أهمية دراسة الطابع القومى للشخصية سواء من الناحية النظرية، أو التطبيقية العملية. وذلك على النحو التالى :

١ - لاختزال الوقت والجهد لأنها تقدم أطراً عامة لفهم سلوك الآخرين، وبالتالي كيفية التعامل معهم، والتنبؤ بسلوكهم.

٢ - تقيد مثل هذه الدراسات فى مجال العلاقات الدولية والدبلوماسية.

٣ - إن عملية التصنيف بعامة بما تتضمنه من تعميم واختزال وتجريد وتنبؤ إنما تحقق هدفاً أساسياً من الأهداف التربوية العلم.

٤ - إمكانية التغيير التدريجى للشخصية من خلال تغيير المكونات الثقافية المؤثرة فيها (قندى حطفى، ١٩٩٢، ص ٢٧٧؛ سامية الساعاتى، ١٩٨٣، ص ٢٥٧-٢٥٨).

٥ - هناك أيضاً أهمية تربوية لعل هذا النوع من الدراسات تتمثل فى مراجعة المبادئ، وإعادة التخطيط لأساليب التنشئة الاجتماعية والسياسية والتربوية.. إلخ. وهو ما أشار إليه «لقومى» عند حديثه عن شيوع التكثير من السمات السلبية فى الشخصية المصرية. موضحاً أن بناء الإنسان وإتقان سلوكياته ليس مسؤولية الأنظم التعليمية وحدها، ولكن هناك نظاماً أخرى أشمل منها، ولتجبر سيطرة وسلطاناً، وأعياها بالطابع مسئولياتها. والتطعيم المقصود هنا مدرسى وغير مدرسى (نظامى ولا نظامى). والتعليم غير المدرسى للنظامى هو الذى يرد إلينا من وسائل الإعلام المختلفة. ويمكن التخطيط له بحيث يسير فى اتجاه تحقيق الأهداف السلوكية المنشودة

حيث تحدث كثير من المؤرخين عن مصر عبر تاريخها الطويل. فقد تحدث «هيروdot» - على سبيل المثال - عن مصر قبل الميلاد، يصف أرضها وأنهارها ونهرها، وعادات المصريين وطقوسهم وعقائدهم الدينية. وقد أنصف «هيروdot» المصريين في كثير مما كتبه عنهم، فهو يعترف بتفوقهم في ميادين العلوم والمعارف التي أفادت الإنسانية منها بعامه. ومع ذلك فإن هناك كثير من السلايات وأوجه القصور فيما كتبه «هيروdot» عن ملامح المصريين وعاداتهم. (محمد بيومي مهران، ١٩٩٢، ص ٢٧٦).

كما تناول «ديودور الصقلي» (حوالي ٨٠-٣٠ ق م) موضوع مصر السياسية والاجتماعية والدينية، ولكنه كان أكثر إنصافاً للمصريين من هيروdot، وأكثر فطنة في تصوير عقائدهم (المرجع السابق، ص ٢٨٤).

كما تحدث العلامة «ابن خلدون» في مقفمته عن بعض السمات التي يصف بها العرب، فأشار إلى أن العرب لا يتخطون إلا على البساط، ذلك أنهم بطبيعتهم أمول إلى التوحش الذي فيهم... إلخ (عبد الرحمن بن خلدون، ١٩٨٨، ص ١٨٦). كما أوضح «ابن خلدون» أن العرب لا يحصل لهم الملك إلا بصيغة دينية من نبوة أو ولاية أو أثر عظيم من الدين على الجملة. والسبب في ذلك أنهم لخلق للتوحش الذي فيهم أصعب الأمم انقياداً بعضهم لبعض للظلمة والأثرة ويعد الهمة والمناضة في الرئاسة... إلخ (المرجع السابق، ص ١٨٩-١٩٠).

وفي تاريخ مصر الحديث نجد كتاب وصف مصر الذي ألفه علماء الحملة الفرنسية. ونشر باللغة الفرنسية في عدة مجلدات تناول أحدها عادات وتقاليد سكان مصر الحديثين، وقام بهذه الدراسة «شابرويل» Chabrol الذي تحدث عن صعوبة الكشف عما في نفوس المصريين، وأنهم يتسمون بالفتنة، والخمول، واحترامهم لكبار السن، وتقديس الأولياء الموتى، والخبول، وتكر أن المصريين أوسوا أسخياء بطبيعتهم بل محبوبيون على فعل الخير

بشرط أن يتنى على أس علمية سليمة (عبد العزيز التومى، ١٩٨٧).

٦ - كما أوضح بحمد علم أن وظيفة التعرف على الذات والرعى بخصائصها وسماتها السلبية على وجه الخصوص، ضرورة لازمة للحركة والتغيير والمطابقة بين الفعل والقول. وأشار إلى أن دراسة الأنماط الاجتماعية للشخصية قد تعرض إلى الاستنكار بدفع تكبراء الوطني والقومى، خاصة أنها تركز على السمات السلبية. ويرد على ذلك بأن هذا النقد سمة من سمات نزعة التومى في شخصية اللاتنيين الذين يريون القصر والمخادعة على مواجهة حقائق الواقع (حامد عمارة، ١٩٩٢، ص ١٧٤). فالمصارحة باليوب - حتى لو كانت قاسية - أفضل بكثير للمجتمع، كي تستحقه بالبحث عن دواء لعلاج النداء الذى تنصارع به. هنا علاوة على رفع وعى الناس بحقيقة الواقع بما يعطهم يشاركين بفاعلية في تغيير المسلمات وتغيير الإيجابيات (فرج عبد القادر طه، ١٩٩٤، ص ١٨٤).

٧ - كذلك تساعد دراسة الشخصية القومية المصرية على بناء الحركة الدعائية، وتمكنا من التخطيط للتغيير الاجتماعى والسياسى على المدى البعيد. فهي إذ تبرز الشعب المصرى بطابع سلوكى معين، إنما تبرزه كجزء من العالم العربى، فى إطار التشابه فى وحدة اللغة والتاريخ والثقافة. ومن ثم تعزز المفهوم الصحيح للوحدة (حمدى ياسين، ١٩٨٦، ص ١٨٦).

وعلى الرغم من أهمية دراسة موضوع الطابع القومى للشخصية والإرهاصات المبكرة عنه، فإنه لم يحظ بالاهتمام العلمى المتخصص إلا منذ الحرب العالمية الثانية. وذلك لأسباب عسكرية وسياسية فرضتها ظروف هذه الحرب.

الدراسات السابقة :

قبل أن نعرض لتراث الدراسات العلمية السابقة التى تناولت الشخصية القومية العربية عامة والمصرية خاصة تجدر الإشارة إلى الإرهاصات المبكرة فى هذا المجال،

الفئة الأولى : الدراسات التي تناولت الشخصية العربية:

على الرغم من أن الدراسة الحالية تتناول الشخصية المصرية، فإننا لا نستطيع إهمال الدراسات التي تناولت الشخصية العربية، باعتبار أن الشخصية المصرية تنتمي إلى الشخصية العربية، ومن ثم فإن دراسات هذه الفئة يمكن أن تلقى بعض الضوء على الشخصية المصرية.

أجرى «جورج جاردنر» G. Gardner دراسة موضوعية للشخصية العربية ضمن البرنامج المكامل لدراسة العوامل الحضارية والاجتماعية والنفسية السائدة في الشرق الأوسط. وقد أشار الباحث إلى وجود تغير ملحوظ في العديد من السمات السلبية في الشخصية العربية نحو المزيد من الإيجابية والفاعلية مثل التماسك والوعي الثقافي والنظام، كما أنها تتسم بالوعي والزكاء، على الرغم من وجود شعور بالدونية لديها نتيجة قرون طويلة من السيطرة الأجنبية. (Gardner, 1959)

وعلى الطرف الآخر، نجد دراسات متعددة أجراها باحثون متحيزون ضد العرب، ومن ثم اتسمت نتائجها بالتشويه المعتمد للشخصية العربية، ومن ذلك دراسة «سليمة حمادي» (Hamady, 1960)، والتي تعد من المراجع الأساسية التي اعتمد عليها بعض الباحثين الغربيين والإسرائيليين في كتاباتهم عن الشخصية العربية، وقد أوضحت نتائج هذه الدراسة أن من سمات الشخصية العربية ما يأتي :

١ - الفردية الشديدة.

٢ - الشك في الآخرين.

٣ - المسايرة والمجاراة والتفاف.

٤ - قيام التعاون السائد بين العرب على أسس نفعية.

ومن أوجه اللفت التي وجهت إلى هذه الدراسة، أن الباحثة - وهي أمريكية ذات أصل لبناني - قد اعتمدت على تلوثرها، وعلى انطباعاتها الشخصية في الإخبار عن حضارتها، بما يدور الفلك حول الثقة المتهجبة للدراسة، وما كشفت عنه من نتائج.

(شابرول، ١٩٩٧، مواضع متفرقة). هناك أيضاً كتاب «الونيفريد بلاكمان، بعنوان «فلاحوا مصر العليا» الذي ظهر عام ١٩٢٧ باللغة الإنجليزية ثم ترجم إلى الفرنسية. ويناقش الحياة الدينية والاجتماعية في مصر (رشدى صالح، ١٩٦٩).

وفي فترة الاحتلال الإنجليزي اُسُـمِرَ ظهرت بعض الدراسات التي قدمت أوصافاً للشخصية المصرية. منها دراسة أحد الآباء المسيحيين هو الأب «هنري عيروط»، والتي وصف فيها الشخصية المصرية بالاعتقاد في الخرافات والتكلم، واللامبالاة، والقدرة، وعدم تحمل المسؤولية. كما ظهر في هذه الفترة دراسة «وايم لون» أحد المستشرقين الإنجليز، وركزت على وصف عادات سكان مدينة القاهرة وتقاليدهم (أحمد زايد، ١٩٩٠).

وهكذا جاءت الإزفامصات الأولى حول شخصية الشعب المصري من خلال الأجانب الذين اتسمت أولاهم بالذاتية، وتمعنوا بشكل واضح إلى وصف للشخصية المصرية بسمات سلبية، لكي يجدوا من خلالها مبرراً لاستعمارهم.

ونعرض فيما يلي للدراسات السابقة التي اهتمت بموضوع الطابع القومي للشخصية العربية عامة، والمصرية خاصة، والتي حاولت إبراز الصفات والخصال التي تتسم بها هذه الشخصية. وذلك في ضوء تقسيمها إلى الفئات الثلاث التالية :

الفئة الأولى : الدراسات التي تناولت الشخصية العربية.

الفئة الثانية : الدراسات التي تناولت الشخصية المصرية.

الفئة الثالثة : الدراسات الثقافية المتارنة بين الشخصية المصرية وبعض الشخصيات القومية الأخرى.

الكثف عن محاولات التشويه المتعمد للشخصية العربية، وإبراز دور الحروب في تشكيل الصورة القومية، ومن ذلك دراسة نخاية سالم، والتي هدفت منها إلى الكشف عن الصورة القومية للشخصية العربية والشخصية الإسرائيلية في صحافة الولايات المتحدة الأمريكية في فترتين: الأولى: بعد هزيمة حرب يونيو سنة ١٩٦٧. والثانية: بعد انتصار حرب أكتوبر سنة ١٩٧٣. (نادية سالم، ١٩٧٨).

ومن للدراسات النقدية أيضاً لمحاولات التشويه المتعمد للشخصية العربية دراسة «محيى الدين صبحي، التي أوضح فيها أن للكتاب العنصريين بصورين نقائص الوضع على أنها نتيجة طبيعية ثابتة في فطرة الشخصية العربية. واستشهد الباحث في ذلك بما كتبه «رفائيل باتاي» عن العقل العربي، والذي أشار فيه إلى أن سلوك الإنسان العربي لا يصدر عن ضمير وإنما نتيجة الخوف من العار (محيى الدين صبحي، ١٩٧٨، ص ١١٠).

كما أجرى «السيد يسين» تحليلاً نقدياً لكل من التراث الغربي والإسرائيلي عن الشخصية العربية، وإنهى منه إلى أن الباحثين الغربيين والإسرائيليين الذين عمدوا إلى تشويه صورة الشخصية العربية، قد اعتمدوا على بعض الدراسات المنشورة لتحقيق أغراضهم، ومنها دراسة «حامد عمار» وهي دراسة محدودة المجال عن أساليب التنشئة الاجتماعية في قرية سلوا بأسوان، ودراسة «سليمة حمادى» التي اكتتفتها عدد من الميوب المنهجية، وغيرها. (أنظر: السيد يسين، ١٩٧٤، ص ١٩٩ : ٢٠١).

وإذا انتقلنا إلى التراث العربى، وجدنا عدداً من الدراسات النظرية والإمبريقية، التي استهدفت تقديم تصور عن السمات التي تتصف بها الشخصية العربية، فمن الدراسات النظرية، دراسة «صادق الحطم»، والتي أشار فيها إلى بعض سمات الشخصية العربية كأحد عوامل هزيمة سنة ١٩٦٧، فهـو تميل إلى إزاحة المسؤولية عن النفس وإسقاطها على الغير، وقد اعتمد

كما قام «ميشيل سليمان» بدراسين، إحداهما حول اتجاهات الصحافة الأمريكية نحو الشخصية العربية والإسرائيلية أثناء حرب السويس سنة ١٩٥٦. وتشير نتائجها إلى أن من سمات الشخصية العربية، البذلة، والتفكر، والتفكك، وانخفاض مستوى التعليم، وعدم الأمانة، وبعض الصفات الطيبة، ولكنها ذات تكرار محدود مقارنة بالصفات السلبية السابقة. في حين قدمت هذه الصحافة صورة إيجابية عن الشخصية الإسرائيلية، ولم تنسب إليها أية سمة سلبية. أما الدراسة الثانية، فقد تناولت اتجاهات الصحافة الأمريكية نحو الشخصية العربية والإسرائيلية أثناء حرب سنة ١٩٦٧، وما طرأ عليها من تغير خلال الفترة من سنة ١٩٥٦ إلى سنة ١٩٦٧، وقد تبين من هذه الدراسة وجود بعض الاختلافات مقارنة بنتائج للدراسة الأولى، حيث انخفض تكرار بعض الصفات مثل البذلة والفقر، وارتفع تكرار صفات أخرى مثل التفكك وعدم الأمانة، مقارنة بصورة الشخصية العربية سنة ١٩٥٦. وفي مقابل هذه الصورة السلبية، قدمت الصحافة الأمريكية صورة إيجابية للشخصية الإسرائيلية تمثلت في الروح البطولية، والاعتماد على النفس والثقة بها، والكفاءة والأمانة، وتشير نتائج هاتين الدراستين إلى التحيز ضد الشخصية العربية. (من خلال: السيد يسين، ١٩٧٤، ص ١٠٣ : ١٤٤).

وامتداداً لهذه السلسلة من الدراسات التي استهدفت تشويه الشخصية العربية، أجرى «ماركابي» Harkabi عالم الاجتـماع الإسرائيلي دراسة حول أسباب انهيار العرب في حرب ١٩٦٧، معتمداً على عدد من الدراسات التي قدمت صورة سلبية للشخصية العربية، وقد أشار إلى أن هزيمة العرب في هذه الحرب لا ترجع فقط إلى عوامل عسكرية، ولكن أيضاً إلى عوامل ضعف في الشخصية القومية العربية، والتي من أهم سماتها: الفردية المفرطة، والسلبية، وتضخم الأنا. (Harkabi, 1967).

ونتيجة لهذا التوجه، أجريت عدة دراسات استهدفت

الباحث في هذه الدراسة على نمط الشخصية الفهولية، كما قدمه حامد عمار. (صادق للمط، ١٩٦٨، ص ٧٣ : ٨٤).

ومن ذلك أيضاً، دراسة هشام شرابي، والتي حاول فيها لقاء الضوء على السمات المميزة للشخصية العربية من خلال تحديده للملامح والاتجاهات التي يعصف بها نموذج الشخصية في إحدى الطبقات الاجتماعية من سكان الحضر. وقد أوضح الباحث في هذه الدراسة أن السمات السلوكية التي تفرسها عائلة الطبقة الوسطى في شخصية الفرد تتمثل في الإنكثالية والعجز والتهرب والقدرية وعدم القدرة على التخطيط للمستقبل، واتجاهات العذر والشك في التعامل مع الآخرين، ومواجهة الحياة بصورة دفاعية. (هشام شرابي، ١٩٨٤).

وفيما يتعلق بالدراسات الإمبريقية، فقد أجرى سعد الدين إبراهيم وآخرون، دراسة على عينة من ٥٥٥٧ مبحوثاً من عشرة أقطار عربية هي: الأردن، وتونس، والسودان، وفلسطين، وقطر، والكويت، ولبنان ومصر، والمغرب، واليمن. وقد سئل المبحوثون في هذه الدراسة عن أحسن الصفات التي تميز الشعوب العربية وأسوأ الصفات التي تنطب عليها، وقد تبين من نتائج هذه الدراسة ما يأتي:

فيما يتعلق بأحسن الصفات، فمنها: الشرح، البساطة، المرونة، الكرم، الود، اللطيفة، اللطام.... إلخ. أما بالنسبة للصفات السيئة، فمنها: الخدر، الضعف، الضراصة، الخشونة، الدموية، الصلف، الثقيل، اللبذخ، السفاهة، التكاسل، التخلف، الإيمان، الإقطاعية... إلخ. (سعد الدين إبراهيم وآخرون، ١٩٨١، ص ٢٧٨ : ٢٧٩)

كما أجرى نجيب اسكندر، دراسة استهدفت الكشف عن صورة كل من الإنسان العربي، والمصري، والأمريكي، لدى أربع مجموعات، شملت مجموعة من الطلاب المصريين، وثلاث مجموعات من البعيرين بكل من مصر والعراق. وقام الباحث بعدة مقارنات بين تقدير

كل مجموعة لأفراد المجتمع العربي (المصري أو العراقي)، وأفراد المجتمع الأمريكي، وكان من أبرز ما كشفت عنه هذه المقارنات ما يأتي:

١ - أوضحت النتائج تفوق صورة الإنسان الأمريكي بالمقارنة بالإنسان العربي، لدى مجموعات الدراسة الأربع في معظم الصفات التي تضمنتها المقياس ومنها: الميل إلى التجديد، للقدرة على العمل للتعاون، الانفصاح، التنظيم في العمل، النظرة المستقبلية، الحسم، الاقتصاد، الاعتراف بالخطأ، احترام الإنسان لمجهوده، التفاؤل، الموضوعية، الاستقلال في التفكير، حسن استغلال الوقت، الالتزام الانفعالي، الصراحة، الانضباط، المرونة، المواجهة العملية لمواقف الحياة.

٢ - وفي مقابل ذلك تفوق الإنسان العربي - لدى مجموعات الدراسة الأربع - في صفتين فقط هما: الكرم، والتمسك الاجتماعي.

٣ - وبالنسبة لسجل المقارنة بين سمات الإنسان الأمريكي والإنسان المصري على نحو خاص، تبين تفوق الإنسان الأمريكي في معظم الصفات التي تضمنتها المقياس والتي سبق الإشارة إلى بعضها، في حين تفوق الإنسان المصري على الإنسان الأمريكي في ثلاث صفات هي: الكرم، وحب الآخرين، والتمسك الاجتماعي. (نجيب اسكندر، ١٩٨٥)

كذلك أجرى عبدالرحمن عيسى، دراسة استهدفت الكشف عن سمات الشخصية العربية، وأوزانها النسبية، على عينة من ٣٠٠ مبحوث من الشباب العربي المذنف، طبق عليهم مقياساً من ٥١ سمة، وانتهت هذه الدراسة إلى أكثر السمات قوة ورسوخاً في الشخصية العربية هي: الصفاة، الكرم، الإيمان، الشجاعة، الوطنية، الإنسياد، الرحمة، الطمور، المودة، الجاد، العطف، الحشمة، سرعة البديهة. أما السمات الأقل وزناً فهي: الزبد، النظام، الثقة، غض البصر، الجدية، السرعة، التعاون، البر،

الرجولة والشرف، وموقف الفهول من الانبعاث والعمل وغير ذلك من العناصر التي تحتاج إلى تحليل عميق. (حامد عامر، ١٩٦٤)

وعلى الرغم مما أبداه «حامد عامر» من ملاحظات وأوجه قصور في دراسته هذه، فإنه قد وجهت إليها العديد من أوجه النقد، فقد أشار «عزت حجازي» إلى أن مفهوم «الشخصية الفهولية» مفهوم محدود، ولا يمكن تعميمه على الشخصية المصرية بوجه عام. (عزت حجازي، ١٩٦٩). ويتفق ذلك مع ما أشر إليه «السيد يسين» من أن مفهوم «الشخصية الفهولية» قد ينطبق على أفراد الطبقة الوسطى في حوض مصر، ولا ينطبق على غالبية الشعب المصري وهم الفلاحون. ومن ثم، فإن هذا المفهوم لا يتضمن السمات «الفهولية» لأفراد المجتمع المصري. (السيد يسين، ١٩٧٤، ص ٢٢٩)

وفي دراسة قام بها «عزت حجازي»، أشار إلى بعض ملامح الشخصية المصرية من خلال تركيزه على الشخصية الفهولية في الريف المصري، وذلك فيما يلي :

- ١ - التصلب النسيبي.
 - ٢ - الفسرة في الشدة والشهامة القدرية.
 - ٣ - ضعف روح المبادرة وانخفاض مستوى الطموح.
 - ٤ - القدرية.
 - ٥ - الإغراق في التنبؤات في حالات الأزمة.
 - ٦ - اللزواكل والاعتماد على الغير.
 - ٧ - الشعور السيق بالحزن.
 - ٨ - للحساسية الشديدة لكل ما يثقل من كرامة الشخص.
- (عزت حجازي، ١٩٦٩)

ويوجه عام، ركزت هذه الدراسة على إبراز السمات السلبية في الشخصية المصرية ممثلة في شخصية الفلاح، ولم يشر الباحث إلى إيجابية واحدة في هذه الشخصية. وعلى الرغم من اتفاقنا مع الباحث في وجود بعض

للخشوع. وتمثلت السمات متوسطة الوزن في : الصبر، التمس، العدل، التضحية، الطهر، المهارة، الحكمة، تحمل المسئولية، العداوة، التفاؤل، التقوى، الصراحة، الوفاء، الأدب، الاحترام، الطاعة، الحزم، المشاركة الاجتماعية، الصدق، الإحسان، الأمانة، الإيثار، الورع، قوة الإرادة، الإخلاص، الإخاء، الروية، الانضباط. (عبد الرحمن عيسى، ١٩٨٦).

الفئة الثانية : الدراسات التي تناولت الشخصية المصرية :

تتقسم هذه الفئة من الدراسات إلى دراسات نظرية ودراسات إمبريقية، وفيما يتعلق بالدراسات النظرية فهي تمثل تصورات وإطباعات قدمها الباحثون عن الشخصية المصرية، واعتمد البعض في ذلك على مجرد التأمل، والبعض الآخر على نتائج الدراسات السابقة. ولم يقتصر تقديم هذه التصورات على علماء النفس، ولكن لمدد يشمل باحثين من تخصصات أخرى، ومن ثم تعددت هذه التصورات حول الشخصية المصرية، ومن ذلك دراسة «حامد عامر»، والتي يشير فيها إلى أن للنمط الاجتماعي القائم لشخصية المصري الذي تألفت عوامل الزمان والمكان وأوضاع المعية على تشكيله هو نمط «الفهولي» أو «الشخصية الفهولية». وحدد عامر مقومات هذا النمط، ومظاهر السلوكية وقيمها واتجاهاته فيما يلي :

- ١ - التكيف السريع.
- ٢ - نكسة موأنية.
- ٣ - تأكيد الذات.
- ٤ - نظرة رومانتيكية إلى المساواة.
- ٥ - الطمانينة إلى العمل الفردي.
- ٦ - الرغبة في الوصول إلى الهدف من خلال أقصر الطرق.

وقد أوضح عامر أن هذه بعض مظاهر أو مقومات النمط الاجتماعي لشخصية «الفهولي» وأنه لا يمكن اعتبارها شاملة، فهناك عناصر أخرى كثيرة منها مقومات

الملاح السلبية في الشخصية المصرية، فإن هناك أيضاً بعض النضال والملاح الإيجابية في هذه الشخصية.

وقام د. شحاته ربيع، بدراسة استهدفت الكشف عن السمات السلبية والإيجابية في الشخصية المصرية، معتمداً على نتائج الدراسات السابقة في هذا المجال، وخلص منها إلى أن السمات الإيجابية تتمثل في: الاستمرار والثبات النسبي، للتدين، الوطنية والوفاء. في حين تمثلت السمات السلبية في: الازدواجية، والقهوائية (كما تصورها حامد عامر)، والحزن والكفافة. (محمد شحاته ربيع، ١٩٧٧).

كما قدم مصطفى سويف تصوراً للأبعاد الرئيسية للشخصية المصرية، حيث يشير إلى أن الأبعاد المنظمة لتأثير الحضارة في الشخصية تنقسم من خلال محورين رئيسيين، الأول يمتد من الإنجاز إلى الفشل، والثاني يمتد من القبول إلى الرفض، وهما محوران متعامدان أي لا توجد علاقة بينهما. كما يشير إلى أنه في منزهة المحورين، يمكن توقع أربعة أنماط للشخصية في المجتمع المصري، وهي أنماط قطبية تتمثل في: النمط متضخم الذات أو النمط مركزي الذات The Ego-Centric Type، النمط الساخر The Cynical Type، النمط الطفولي The Parasitic Type، النمط الاكتئابى أو المنهار The Depressive Type. (مصطفى سويف، ١٩٨٥)

وبالنظر في التصور السابق، نجد أن الأنماط الأربعة تعكس سمات سلبية، وأنه لا يتضمن سمة إيجابية واحدة في الشخصية المصرية، بما يحطه مختلفاً عن الواقع في بعض جوانبه، ومن ثم، فإن هذا للتصور يحتاج إلى دراسات إمبريقية على نطاق واسع في المجتمع المصري، وقد يؤدي هذا الإجراء - كما أشار صاحب التصور - إلى إدخال تعديلات كثيرة عليه، كإضافة محور ثالث إلى جانب هذين المحورين.

وفي إطار هذه الفكرة أيضاً، قدم د. فرج عبدالقادر طه تصوراً لأهم الظواهر والسمات السلبية التي بدأت تشيع في الشخصية المصرية في الآونة الأخيرة، ويشير الباحث في

هذه الدراسة إلى أن الشخصية المصرية المعاصرة بها من الجوانب والخصال الإيجابية الكثير، ولكن يبرز السلبيات الضارة أولى بالبحث والدراسة والعلاج. وتتلخص هذه السمات السلبية فيما يلي: ضعف التوجه العلمى، وجهة المنصب الخارجى (نظرية الدأمر)، البيروقراطية، الانتهازية، اللامسؤولية أو عدم تقدير المسؤولية، نبذ المواقف الأسرية وعنف المدولن داخلها، افتقاد القدوة، تليف الضمير. (فرج عبدالقادر طه، ١٩٩٤)

ولما انتقلنا إلى الدراسات الميدانية أو الإمبريقية، وجدنا دراستين، إحداهما أجراها «حمدي ياسين»، والثانية أجراها «أحمد زايد». وفيما يتعلق بالدراسة الأولى، فقد استهدفت للكشف عن السمات الشائعة للشخصية المصرية، واشتملت عينة الدراسة على ٦٠٦ مجسواً، موزعين على أربع عينات فرعية من الطلاب والفلاحين والعمال والموظفين. وتبين من نتائج هذه الدراسة أن العينات الأربع اختلفت على عدد من السمات الإيجابية المميزة للصورة الوطنية للمصري وهي: التدين، الوطنية، الصبر، الاجتماعية، الكرم، وعلى بعض السمات السلبية منها: اللامبالاة، التراكية، الجمود، الإنفردية، السلبية. وأسفرت نتائج التحليل العاملي لعينة الكافية عن انتظام سمات الشخصية المصرية في ثلاثة عوامل: الأولى: ثنائى للقطب، حيث يوجد الانتاج مقابل السمات السلبية. الثانى، ويتضمن السمات الخلقية الوطنية مثل الكرم والتدين والاجتماعية والوطنية. أما العامل الثالث فيشير إلى الإنتاج مع الخبرة. كما أوضحت للنتائج أيضاً اختلاف بعض السمات الشائعة باختلاف العينات الفرعية، حيث تبين على سبيل المثال أن تصور عينة الموظفين أكثر تفاؤلاً من تصور عينة الطلاب، وأن تصور عينة الطلاب أكثر تفاؤلاً من عينة الفلاحين، وأن عينة العمال أكثر تفاؤلاً من عينة الطلاب والفلاحين، وأن تصور الإناث للشخصية المصرية أكثر إشراقاً من تصور للذكور. (حمدي ياسين، ١٩٨٦)

وليس الصفات أو السمات النوعية للشخصية القومية.

كما ركزت معظم الدراسات الثقافية المقارنة على جانب معين للمقارنة بين الشخصية المصرية والشخصيات القومية الأخرى، ولم تول اهتمامها بسمات الشخصية المميزة لكل إطار من الأطر الثقافية موضع المقارنة. ومن ذلك ما قام به جابر عبدالحاميد، حيث قارن بين كل من العراق وقطر ومصر والولايات المتحدة الأمريكية في المجالات النفسية. (جابر عبدالحاميد، ١٩٧٨) وكذلك قارن «مصرى حنورة وحسن عيسى» بين طلاب الجامعة المصريين والكوريين في القيم. (مصرى حنورة، حسن عيسى، ١٩٨٥).

كما أجرى «أحمد عبدالخالق» دراسة عبر حضارية للمقارنة بين المصريين والسعوديين واللبنانيين في قلق الموت. (أحمد عبدالخالق، ١٩٨٧هـ). وقام «شعبان عبدالصمد» بدراسة حضارية مقارنة في التوتر بين الطلاب الجامعيين في كل من مصر والسودان وأندونيسيا ويوجوسلافيا (السابقة). (شعبان عبدالصمد، ١٩٨٧). كذلك قام «محمود أبو النيل» بدراسة أوجه الشبه والاختلاف في عدد من سمات الشخصية كالانزواء والانتماء والتوتر والمصائبية بين السعوديين وكل من المصريين والأمريكيين. (محمود أبو النيل، ١٩٨٨، ص ٣٣٥ : ٣٥٢) قارن «عبد اللطيف خليفة» بين طلاب الجامعة من المصريين والسودانيين في الدافعية للإنجاز. (عبد اللطيف خليفة، ١٩٩٥).

تعقيب على الدراسات السابقة :

ومن خلال ما سبق عرضه من دراسات بفئاتها الثلاث، يمكن استخلاص عدد من الملاحظات وأوجه القصور، والتي تعد بمثابة مبررات للقيام بالدراسة الحالية، وذلك على النحو التالي :

١ - على الرغم من أهمية موضوع الطابع القومي للشخصية العربية والمصرية، والإرهاصات المبكرة عنه، فإن معظم ما أمكن الوقوف عليه هو دراسات

أما دراسة «أحمد زايد» فقد استهدفت الكشف عن أبعاد الشخصية القومية المصرية، وتكونت عينة الدراسة من ٩٠٠ مبحوث، تمثل سكان الجمهورية بمستوياتهم المختلفة، التطعيمية والمصرية واليهودية والفروع ومحل الإقامة. وكشفت نتائج هذه الدراسة عن أن سمات للشخصية المصرية تتماثل في الآتي :

١ - التناقض والإزدواجية بين القول والفعل.

٢ - لشك والتوجس.

٣ - التعلق بالأشخاص، حيث ترتبط أفعال الفرد بأشخاص أكثر من ارتباطها بمؤسسات.

٤ - الميل للتبرير، وعدم إدراك الأسباب الواقعية للخطأ.

٥ - السلبية، وخاصة فيما يتعلق بمستوى المشاركة السياسية.

٦ - اللدني.

٧ - المسهر، وهي سمة موقفية ارتبطت بأفراد للطبقة الدنيا.

٨ - اللقاقة والمسرح، وظهرت بشكل مرتفع في المحافظات الحضرية والساحلية عن محافظات الصعيد.

٩ - التوكل، نبين أن الإنسان المصري أميل إلى التوكل وليس التوكل، يبالغ سلوكه ومعتقداته الليدية.

(أحمد زايد، ١٩٩٠)

اللفة الثالثة : الدراسات الثقافية المقارنة بين الشخصية المصرية وبعض الشخصيات القومية الأخرى :

ومن هنا الدراسة الحضارية للمقارنة التي قام بها «مصطفى سويف» لإظهار إيزنك للشخصية، وتشير نتائجها إلى وجود عاملين الانطواء والمصائبية في عينة الدراسة الإنجليزية والأمريكية، وإلى وجود فروق جهرية بين المصريين والإنجليز. (مصطفى سويف، ١٩٦٥). وتوجد الإشارة إلى أن هذه الدراسة قد اهتمت بإعداد الشخصية

نظرية أو مكشوبة، اقتصر أغلبها على تقديم وإيراد السمات السلبية دون السمات الإيجابية في الشخصية العربية عامة والمصرية خاصة.

٢ - فيما يتعلق بالدراسات الميدانية عن الشخصية المصرية، فهي قليلة ومحدودة، وركزت على بعض السمات دون البعض الآخر. كما لوحظ على الدراسة التي قام بها أحمد زايد (سنة ١٩٩٠) أنها لم تتضمن أية بيانات عن ثبات وصديق الأداة المستخدمة، ولم يشر الباحث إلى الشروط المنهجية لها، على الرغم من أهمية هذه الدراسة وما كشفت عنه من نتائج عن الشخصية للترقية المصرية.

٣ - تبين أن الدراسات السابقة للشخصية العربية والمصرية، وخاصة النظرية منها، قد تأثرت بموامل عديدة: لقتصادية وسياسية وعسكرية واجتماعية، فالدراسات التي ظهرت عقب هزيمة يونيو ١٩٦٧ أبرزت السمات السلبية في هذه الشخصية، في حين ركزت الدراسات التي ظهرت عقب حرب أكتوبر ١٩٧٣ على بعض السمات الإيجابية

٤ - لوحظ أن الدراسات التي تناولت الشخصية المصرية في فترات تاريخية مختلفة قد اتسمت بالتعميم، دون اعتبار لتأثير التغيرات التي تحدث لها البيئة الاجتماعية في كل مرحلة.

٥ - تبين أيضاً أن الطابع القومي للشخصية المصرية قد خضع لعملية تشويه متعمد من خلال كثير من الباحثين الغربيين والإسرائيليين، نظراً لما لديهم من اتجاهات عنادية.

بالإضافة إلى ما سبق، هناك أهمية كبيرة للكشف عن الطابع القومي للشخصية المصرية، في مجالات تطبيقية عديدة، حيث يمكن من خلال ذلك - على سبيل المثال - إعادة التخطيط للتغيير الاجتماعي والتربوي والسياسي على المدى البعيد.

وفي ضوء ذلك كله، برزت الحاجة للقيام بالدراسة الحالية والتي تهدف بوجه عام إلى الكشف عن سمات الشخصية المصرية- السلبية والإيجابية - كما يتصورها بعض أفراد المجتمع المصري من مستويات عمرية وتعليمية ومهنية وثقافية مختلفة.

المفاهيم الأساسية للدراسة

١ - مفهوم الشخصية : Personality

عرف إيزنك H. Eysenck الشخصية بأنها «ذلك التنظيم الثابت والدائم نسبياً لنسق الفرد (أو طباعه) ومزاجه وعقله وبنية جسمه، والذي يحدد توافقه للفرد لبيئته، بشكل يتميز به عن الآخرين» (Eysenck, 1960).

ويشير الخلق (أو الطباع) Character في تعريف إيزنك للشخصية إلى جهاز السلوك المزجي (الإرادة). ويقصد بالمزاج Temperament السلوك الوجداني (الإفعالي). بينما يشير العقل إلى السلوك المعرفي (الذكاء). ويقصد ببنية الجسم الشكل الخارجي له، والميراث العصبي والنفسي للفرد. (أحمد عبدالخالق، ١٩٨٣، ص ٢٩ : ٤١). وقد أشار عبدالخالق، إلى أهمية تعريف إيزنك لمفهوم الشخصية والأخذ به، نظراً لتحديد طباغات معينة في الشخصية يمكن قياسها. (المرجع السابق).

ويتفق تعريف إيزنك للشخصية مع التعريف الذي قدمه مصطفى سرياف، والذي أوضح فيه أن الشخصية هي «نمط تنظيم السمات المزاجية والعقلية والحركية لدى الفرد، وهو تنظيم له درجة عالية من الاستقرار عبر الزمن». (مصطفى سرياف، ١٩٨٥، ص ٢٠).

٢ - مفهوم السمات : Traits

يعرف جيفورد Guilford السمات بأنها خصائص الأفراد، نستنتجها من سلوكهم، تتسم بالدوام النسبي، ويشترك في الاتصال بها مختلف الأفراد بدرجات

شخصية المرغوب فيها اجتماعياً. أما الثاني : ويتمثل في أبنية الشخصية المنوالية التي يتميز بها أفراد المجتمع .

ويفضل «إنكلز وليغسون» ، التوجه الثاني في تناول مفهوم الطابع القومي للشخصية ، والذي يشير لديهما إلى خصال الشخصية المشتركة بين أعضاء المجتمع الراشدين ، والتي تتميز بالذات النسبية . (Inkeles & Levinson، 1975، p. 426)

ومن خلال التحليل الوظيفي لمفهوم الطابع القومي للشخصية أوضح «إنكلز وليغسون» أنه يمكننا من خلاله تحديد دور القوى الميكولوجية في عمليتي التعميط والتغير الاجتماعي ، فهو محدد للملوك وليس شكلاً من أشكاله ، وينسجم بالذات والمقاومة للتغير ، وتقوم المعالجة الحديثة لهذا المفهوم على أساس تصور الشخصية كأنساق ثابتة ومنظمة نسبياً . ومن الملاحظ أن تعريف «إنكلز وليغسون» قد تقتصر على الأعضاء الراشدين ، مستبعداً من نقل أعمارهم عن ذلك ، نظراً لأن الراشدين هم الذين يسهمون في تحمل المسؤوليات المجتمعية ، ويحددون السياسة الجماعية ، كما أن الشخصية المنوالية للراشدين تعد بمثابة الظاهرة التي يجب فهمها (المرجع السابق) .

وقد قدم «قُدري حنفي» بعض الملاحظات على هذا التوجه ، منها أن تحديد المقصود بمعنى «الرشد» يلزم الحديد من الخلافات من حيث التحديد العمري الذي يتفاوت من مجتمع لآخر . ويشير إلى أنه نتيجة لذلك ، يفضل الكثير من الباحثين أن تتركز تعريفاتهم لموضوع الطابع القومي للشخصية على «غالبية» أعضاء المجتمع ، أو غالبية المتدينين لعنصرة معينة ، أو الأنماط الشخصية المنوالية . (قُدري حنفي، ١٩٩٣ ، ص ٦٢ : ٦٣) .

ووفقاً لما سبق ، يمكن تعريف مفهوم الطابع القومي للشخصية بأنه يشير إلى «خصال للشخصية المشتركة بين غالبية أعضاء المجتمع» .

متفاوتة . وأوضح «جيلقورده أن هناك نوعين من السمات هما : السمات ذات القطب الواحد مثل السمات الفسيولوجية ، والسمات ذات القطبين مثل السمات المزاجية . (عبدالحليم محمود السيد، ١٩٧١) .

وعرف «ألبرت» G. Allport السمة بأنها «نظام عصبي مركزي عام يختص بالفرد ، يعمل على جعل المثيرات المتعددة متساوية وظيفياً ، كما يعمل على إصدار وتوجيه أشكال متساوية من الملوك التكيفي والتعبيري . (سيد غليم، ١٩٧٢ ، ص ٢٧٧) . وقد ميز «ألبرت» بين نوعين من السمات هما : السمات الفريدة : وهي خاصة بفرد محين دون غيره ولا يشاركه فيها أحد . والسمات المشتركة : وهي سمات ينقسمها عدد كبير من الأشخاص بدرجات متفاوتة .

(هول ولندزي، ١٩٦٩ ، ص ٣٤٩ : ٣٥٠)

ويحقق كاتل Cattell مع ألبرت في تصوره السابق حول وجود سمات مشتركة للأفراد الذين يشتركون في خبرات اجتماعية معينة ، وسمات فريدة خاصة بالفرد نفسه فقط . (معز عبدالله، ١٩٩٠ ، ص ٥١٦) .

ويعتمد البحث الحالي على هذا التقسيم الذي قدمه ألبرت للسمات ، ويهتم بقياس الأنواع الثاني الخاص بمجموعة السمات المشتركة لأبناء الثقافة الواحدة والتي تشكل شخصيتهم القومية .

وأوضح «أحمد عبدالخالق» أن السمة هي «أى خصلة أو خاصية أو صفة ذات دوام نسبي ، يمكن أن يختلف فيها الأفراد ، فتميز بعضهم عن بعض ، أي أن هناك فروقاً فردية فيها . وقد تكون السمة وراثية أو مكتسبة ، كما يمكن أن تكون كذلك جسمية أو معرفية أو إنفعالية ، أو متعلقة بمواقف لجماعية . (أحمد عبدالخالق، ١٩٨٣ ، ص ٦٧) .

٣ - مفهوم الطابع القومي للشخصية :

National Character

ميز «إنكلز وليغسون» بين توجهين في التعامل مع مفهوم الطابع القومي للشخصية : الأول : ويتمثل في أبنية

٤ - مفهوم البناء الأساسي للشخصية :

Basic Personality Structure

يشير هذا المفهوم إلى أن هناك بعض السمات العامة أو المشتركة بين الأفراد الذين يعيشون في ثقافة معينة، وأنه توجد اختلافات في أنماط الشخصية باختلاف الظروف والخلفية الثقافية للأفراد. (Sinsler & Sinsler, 1967).

وقد ارتبط هذا المفهوم باسم «كاردنير، I. Kardiner» الذي يعد أول من استخدمه في كتابه «الفرد ومجمعه» الذي صدر عام ١٩٣٩، وعرفه بأنه «مجموع الخصائص السيكولوجية والسلوكية التي تظهر نتيجة الاتصال بالنظم الاجتماعية، فهو يشير إلى تشكيل الشخصية الذي يشترك فيه غالبية أعضاء مجتمع ما نتيجة للخبرات التي اكتسبها معاً» (Kardiner, 1964).

وحاول «لينتون» Linton توضيح تصور «كاردنير»، فوصف بناء الشخصية بأنه نوع من الاشتقاق من المفهوم السيكولوجي للشخصية، ولكنه يختلف عن تصور «كاردنير» في أن دراسة البناء تتم عن طريق الثقافة وليس عن طريق الفرد. وهذا معناه أن البناء الأساسي للشخصية يمثل تجمع أو ارتباط خصائص الشخصية التي يبدو أنها تتطابق مع كل النظم والعناصر والسمات التي تولف أي ثقافة من الثقافات، وليس من الضروري أن يحقق ذلك البناء الأساسي في كل عضو من أعضاء المجتمع، بل إنه يكفي أن يوجد لدى غالبية الأفراد حتى يمكننا التعرف عليه وتحديد ملامحه. (أحمد أبوزيد، ١٩٨٢، ص ٢٣).

ويرى «جوردون البورت» أن فكرة للشخصية الأساسية فكرة «سليمة تساعدنا على فهم أسباب التشابه والاختلاف بين الشخصيات المختلفة داخل الثقافة الواحدة. ولكن على حد قوله هذه الصورة العامة لا تنسر لنا الاختلاف الموجود داخل طبقة معينة مثل طبقة رجال الأعمال في المجتمع الواحد (Allport, 1961).

ويوجه عام تتمثل أهمية مفهوم البناء الأساسي للشخصية في أنه يمكن من خلاله الكشف عن السمات الرئيسية للشخصية في مجتمع ما، فهو عبارة عن إلفارزة اجتماعية تعكس الواقع المجتمعي الكبير في صورة مصفوفة (معمود الزوايا، ١٩٩٤).

لما الملاحظات التي أخذها الباحثون على هذا المفهوم فمن أهمها أنه مفهوم غير إحصائي يركز على السمات الأساسية فقط ويهمل للسمات الهامشية. ولذلك اتجه الباحثون إلى مفهوم الشخصية المتوالية كمفهوم إحصائي يركز على تكرار السمة بين جميع الأفراد الذين يمثلون عينة البحث. وهو ما نعرض له على النحو التالي.

٥ - مفهوم الشخصية المتوالية :

Modal Personality

من المفاهيم التي ارتبطت بمفهوم الشخصية التوافقية، مفهوم الشخصية المتوالية الذي استخدمه «رالف لينتون» واعتمد فيه على المقياس الإحصائي المعروف بالمتوال Modal، لكي يشير إلى نمط الشخصية الذي يظهر بأكبر قدر من التكرار بين مختلف أنماط الشخصية في مجتمع محدد. (السيد سين، ١٩٧٤، ص ٦٠ & Inkeles, 1975).

ويؤكد أصحاب هذا المفهوم على أن نمط الشخصية ليس مهماً في حد ذاته، ولكن المهم هو تكراره. إلا أنهم يحاولون وضع حدود لهذا التصميم بتأكيدهم - من ناحية أخرى - أن المجتمع يمكن أن يتضمن العديد من الشخصيات المتوالية. وطالما أن التوزيع التكراري لا يمكن أن يكون له سوى متوال واحد، فإن تعدد الشخصيات المتوالية بما يعنيه من تعدد التوزيعات التكرارية، إنما يعنى تعدد للجماعات الفرعية داخل الثقافة الأصلية. (قدري حفي، ١٩٩٢، ص ٦٤).

ويتفق ذلك مع ما أوضحه «سوف» من أنه من الطبيعي أن نترقب اختلافاً بين الشخصية المتوالية في

والصورة القومية يهتم بالسمات الشائعة، أما الاختلاف بينهما فيتمثل في أن دراسة الصورة القومية تنتج قدراً أكبر من الموضوعية عن دراسة الشخصية القومية، في حين أن الشخصية القومية تصل المبالغة فيها إلى درجة التصب القومى. (نادية سالم، ١٩٧٨، ص ١٢ : ١٣).

وعلى عكس ذلك، يفرق حامد ربيع، بين هذين المفهومين على أساس أن الطابع القومى ينبع من التحليل الموضوعى للسمات والملامح الفردية على المستوى الجماعى والشمولى، وهى خصائص فردية تعبر عن الانتماء لمجتمع سياسى معين، أما الصورة القومية فيقتصد بها تصور مجتمع لمجتمع آخر، سواء كان هذا التصور يعبر عن الحقيقة، ويمكن الصفات الواقعية للانتماء إلى ذلك المجتمع الآخر، أم أن هذا للتصور يخضع لعملية تشويه مقسودة أم غير مقسودة.

وفى ضوء ذلك، أوضح الباحث أن الطابع القومى المصرى يقصد به تلك الصفات والسمات التى يتصف بها الإنسان المصرى، مثل : الشجاعة والصراحة والوضوح أو عكسها. أما الصورة القومية للمصرى فتشير إلى كيف يتصور الإنجليز - مثلاً - الإنسان المصرى، سواء كان هذا التصور مطابقاً للحقيقة أم غير مطابق لها. (حامد ربيع، ١٩٧٠، ص ٥١٩ : ٥٢٧).

ويرى الباحثان الحاليان أهمية الجمع بين وجهتى النظر السابقتين، فبالنسبة للصورة القومية، فإنها قد تمكن الواقع بصدق وموضوعية، وقد تشوّهه وتقدم صورة سلبية عنه. ويتوقف ذلك على مدى دقة الباحث والالتزمه بالموضوعية. كذلك فيما يتعلق بالطابع القومى، فهو أيضاً قد يتم بالموضوعية، وقد يتصف بالذاتية ويعبر عن درجة عالية من التصب.

أهداف الدراسة ومشكلاتها

يهدف الهدف الرئيسى للدراسة الحالية فى الكشف عن السمات المميزة للشخصية المصرية المعاصرة، والأبعاد

مجتمع بدلى، والشخصية المتولدة فى مجتمع صناعى حديث، لاختلافاً يرجع فى بعض جوانبه إلى حوز تنظيم النشاط الاقتصادى فى كل منها. (مصطفى سريف، ١٩٨٢، ص ٨٠).

وفى ضوء هذا للتصور تم استخدام أبنية الشخصية المتولدة المختلفة فى مجتمع معين - من قبل بعض الباحثين - على أنها تشير إلى مفهوم الطابع القومى لشخصية هذا المجتمع. (أنظر : لويس كامبل مليكة، ١٩٧٠؛ ١٩٩٠؛ Inkelles, Levinson, 1975).

٦ - مفهوم الصورة القومية :

National Image:

يخلط البعض أحياناً بين مفهومى الطابع القومى والصورة القومية، وذلك على الرغم من وجود فروق بينهما. ويحاول فيما يلى بيان معنى الصورة القومية، وأوجه التشابه والاختلاف بينها وبين الطابع القومى.

وقد أوضح «السود يمين» أن الصورة القومية تعنى مجرد تصور ذهنى قد يكون حقيقة صادقة أو وهمياً باطلاً، وذلك نتيجة لتناول هذا المفهوم فى المجال السياسى، وما يصاحب ذلك من تحيزات. (السود يمين، ١٩٧٤).

وعرف كل من «حمدي ياسين وثناء الصنيع» الصورة القومية بأنها تعنى «التصور الذهنى عن شعب ما نتيجة المحددات الثقافية والسياسية. وقد يكون هذا التصور صادقاً، وقد يكون وهمياً. وذلك وفقاً لتناول المفهوم، وما يصاحبه من متغيرات مؤثرة. (حمدي ياسين، ثناء الصنيع، ١٩٨٧).

كما أوضحت «نادية سالم» أن للشخصية القومية أو (الطابع القومى) تهتم بتصوير شعب معين عن أكثر السمات شوباً بالنسبة له، أما الصورة القومية فإنها تهتم بتصوير شعب ما عن سمات شعب آخر وتشير إلى أن هناك تشابهاً بين المفهومين، فكل من الشخصية القومية

إجراءات الدراسة

تشتمل إجراءات للدراسة الحالية على وصف العينة، والأدلة المستخدمة، وطرق جمع البيانات، وخطة التحليلات الإحصائية. ونعرض لها على النحو التالي:

١ - عينة الدراسة :

تكونت العينة الكلية للدراسة الحالية من ١٣١٧ شخصاً، من الذكور والإناث، (من الطلاب الجامعيين والوظفين، وأعضاء هيئة التدريس بالجامعة)، ممن يقطنون أنحاء مختلفة بمدينة القاهرة الكبرى، تمثل مناطق حضرية وأخرى شبه حضرية. كما روعي تمثيل مختلف مستويات التعليم في هذه العينة.

ونقدم فيما يلي وصفاً لهذه العينة الكلية في ضوء تقسيمها إلى ثلاث مجموعات. وذلك على النحو التالي :

أ - عينة الطلاب : واشتملت على ٧٠١ طالب وطالبة، تتراوح أعمارهم بين ١٧-٢٥ سنة. منهم ٢٨٦ من الذكور، و٤١٥ من الإناث. ويبلغ متوسط أعمار العينة الكلية ٢٠,٠١ سنة، والانحراف المعياري ١,٧٢ سنة. أما متوسط أعمار عينة الذكور فكان ٢٠,٤٦ سنة، وانحراف معياري ١,٧٢ سنة. ويبلغ متوسط أعمار عينة الإناث ١٩,٧١ سنة، وانحراف معياري ١,٦٦ سنة.

واختيرت عينة الطلاب من مختلف الصفوف الدراسية بكلية الآداب، وكلية للهندسة، والمعهد العالي للدراس، ومعهد للدراسات الأفريقية - جامعة القاهرة، ومن معهد للخدمة الاجتماعية بجامعة حلوان.

ب - عينة الموظفين : وتكونت من ٥٨٥ مجزئاً، تراوحت أعمارهم بين ٢٠-٦٤ سنة، منهم ٣٨٨ موظفاً، و١٩٧ موظفة. ويبلغ المتوسط العمري لإجمالي عينة الموظفين ٣٤,٧٥ سنة، وانحراف معياري ٩,٣٠ سنة. وكان متوسط أعمار عينة الذكور ٣٦,١٢ سنة، وانحراف معياري ٩,٤٨ سنة. أما

التي تنتمي لها، وذلك كما يتصورها بعض أفراد المجتمع المصري.

ويقع تحت هذا الهدف العام عدة أهداف نوعية أمكننا صياغتها في عدة أسئلة نحاول للدراسة الحالية الإجابة عنها. وذلك على النحو التالي :

١ - ما هي السمات أو الخصائص التي تتصف بها الشخصية المصرية - كما يتصورها بعض أفراد المجتمع المصري من الطلاب، والموظفين، وأعضاء هيئة التدريس بالجامعة؟

٢ - هل توجد فروق جوهرية بين الذكور والإناث (من الطلاب أو الموظفين) في تصورهم لخصائص الشخصية المصرية؟

٣ - هل هناك فروق جوهرية بين الطلاب والموظفين في تصورهم لخصائص الشخصية المصرية؟

٤ - ما هي الأبعاد الأساسية التي تنتمي لها الشخصية المصرية؟

فروض الدراسة

في ضوء استقراء الدراسات السابقة، والإطار النظري، أمكن صياغة فروض هذه الدراسة على النحو التالي :

١ - تتصف الشخصية المصرية - كما يتصورها بعض الأفراد المصريين - بمجموعة من السمات، بعضها إيجابي وبعضها الآخر سلبي. ونفترض أن يغب على هذا التصور الطابع الإيجابي، نظراً لأنه يمكن إدراكه وتصور أفراد يعتمدون لهذه الشخصية.

٢ - توجد فروق جوهرية بين الجنسين في تصورهم لسمات الشخصية المصرية.

٣ - هناك فروق جوهرية بين الطلاب والموظفين في تصورهم لسمات الشخصية المصرية.

٤ - تنتمي الشخصية المصرية في عدة أبعاد.

الخصائص التي يتم بها الإنسان المصري المعاصر.
وتم تسجيل ما دار في هذه اللقاءات، وتحليل
مضمونه، واستخلاص الأفكار الأساسية.

د) تم توجيه سؤال مفتوح عن ماهية السمات أو
الخصائص التي تصنف بها الشخصية المصرية
المعاصرة، إلى عينة قوامها ١٥٠ طالباً وطالبة، بكلية
الآداب، جامعة القاهرة. وتلى ذلك تحليل مضمون
استجابات هؤلاء الطلاب تمهيداً لسياغتها بعد ذلك
في شكل بنود.

المرحلة الثالثة : تحديد أبعاد المقياس ومكوناته.
في ضوء المرحلتين السابقتين، أمكن تحديد الجوانب
الأساسية للمقياس ومكوناته الفرعية. والتي تمثلت في
سبعة جوانب كبرى يدرج تحتها ٣٧ مكوناً فرعياً، ١٤
منها سلبية، و٢٣ إيجابية. ونعرض لها على النحو التالي:

أولاً : الفصائل المعرفية للشخصية : وتشتمل على
المكونات الخمسة التالية :

١ - الثقافة والوعي وحضور البديهة.

٢ - التفوق العقلي والعلمي والإبداع.

٣ - سعة الأفق واللمرونة وتقبل وجهات النظر المعارضة.

٤ - التفكير المنطقي الواقعي.

٥ - المبالغة وتطرف التفكير.

ثانياً : لخصال الدفاعية : ويتضمن خمسة مكونات هي:

١ - الإنجاز.

٢ - الثقة بالنفس.

٣ - اللامع والمبالغة.

٤ - الكسل والتواكل.

٥ - اليأس والسلبية.

متوسط أعمار الإناث فكان ٣٧,٠٥ سنة، وانحراف
معياري ٨,٣٢ سنة. وقد تم اختيار أفراد هذه العينة
من كل من : مصنع الكوك، ومصنع الحديد والصلب
بحلوان، وهيئة الآثار بالقاهرة. ويخصمون كل من
المنشور التعليمي والمهني لعينة المرتفعين، فيملكون
مستويات تعليمية ومهنية مختلفة.

ج - عينة أعضاء هيئة التدريس : تكونت من ٣١
مبحوثاً تراوحت أعمارهم بين ٢٤-٦٤ سنة، متوسط
أعمارهم ٤٠,٤٨ سنة، وانحراف معياري ٨,٠٩ سنة،
منهم ٢٩ مبحوثاً من الماصلين على درجة
الدكتوراه، ويعملون كأساتذة وأساتذة مساعدين
ومدرسين بخصائص متنوعة هي علم النفس،
والفلسفة، والطب النفسي، واللغة العربية، والجغرافيا،
والتاريخ، والمحاسبة، واللغة الإنجليزية. هذا بالإضافة
إلى إثنين من المعيدتين بالدراسات الأفريقية.

٢ - أداة الدراسة ومراحل إعدادها :

مر إعداد المقياس المستخدم في للدراسة الحالية بخمس
مراحل نعرض لها على النحو التالي :

المرحلة الأولى : الدراسة الاستطلاعية المكتبية:
وتضمنت استقراء تراث الدراسات السابقة التي تناولت
موضوع الشخصية القومية بوجه عام، والشخصية القومية
المصرية بوجه خاص. كما تم فحص المقاييس التي
استخدمت في هذه الدراسات. وفي ضوء ذلك أمكننا
تكوين تصور أولي لأبعاد موضوع الدراسة.

المرحلة الثانية : الدراسة الاستطلاعية الميدانية:

واشتملت على ما يأتي :

أ) القيام بمقابلات مفتوحة مع ٢٠ فرداً، من الجنسين،
ومن مستويات تعليمية وعمرية ومهنية مختلفة.
وتركز مضمون الحديث في هذه المقابلات حول

ثالثاً : الخصال الإنفعالية والوجدانية : وتتضمن

عشرة مكونات هي :

- ١ - الثبوت والاعتدال.
- ٢ - الثقة بالنفس .
- ٣ - الصبر وتحمل المشقة.
- ٤ - الخجل والخوف.
- ٥ - الخيرة والعاد.
- ٦ - اللقلق والكآبة.
- ٧ - الفهولة والمرح وخفة الدم.
- ٨ - التصصب والطف والعجز عن التحكم في الانفعالات.
- ٩ - الشك والوساوس.
- ١٠ - النفاؤل.

رابعاً : الخصال الاجتماعية : وتشتمل على تسعة مكونات هي :

- ١ - المحافظة على العادات والتقاليد.
 - ٢ - الطاعة والمجاعة.
 - ٣ - الاستقلال وتحمل المسؤولية.
 - ٤ - تقدير الحياة الأسرية.
 - ٥ - الانتماء والوطنية.
 - ٦ - تقدير أهمية العمل الجماعي.
 - ٧ - الاعتماد على الغير وصعوبة اتخاذ القرار.
 - ٨ - النظافة والتشدة في التعامل مع الآخرين.
 - ٩ - اللين والبساطة في التعامل مع الآخرين.
- خامساً : الخصال الدينية والأخلاقية : وتتضمن ثلاثة مكونات هي :

١ - اللدين والتمسك بالتقوى الأخلاقية.

٢ - السلوك للأخلاق.

٣ - الانتهازية والأمانة.

سادساً : الخصال الخاصة بالسلطة والقيادة :

وتتضمن ثلاثة مكونات هي :

١ - حب السلطة والقيادة.

٢ - التسلطية.

٣ - الإصلاح والتغيير.

سابعاً : الخصال الجسمية والجمالية :

وتتضمن مكونين هما :

١ - النظافة والاهتمام بالنظافة الجمالية.

٢ - النظام والسلوك المنضبط.

وتجدر الإشارة إلى أن تصنيف هذه المكونات الفرعية في ضوء الجوانب الخاصة بها (معرفية أو دافعية ... إلخ) لا يعنى الفصل التام، بل هناك درجة من التداخل فيما بينها. فقد يكون مكوناً ما ذات طابع معرفي ومع ذلك نجده ذات بطلنة وجدانية، أو العكس.

المرحلة الرابعة : صياغة بنود المقاييس :

تم تقسيم أو تصنيف سمات الشخصية التي أمكن الخروج بها من المرحلتين الأولى والثانية، والتي بلغ عددها حوالي ١٥٠ بنوداً أو سمة، في ضوء المكونات الفرعية الخاصة بها إلى سمات معرفية، ودافعية، ووجدانية، واجتماعية ودينية وأخلاقية، وجسمية وجمالية.. إلخ. وذلك وفقاً للمظهر الغالب على السمة. رغم أن هناك - كما سبق أن أشرنا - تداخلاً كبيراً بين هذه السمات أو الخصال باعتبارها جميعاً من سمات الشخصية التي يفترض فيها أن تكون متقاطعة ومتكاملة ويؤثر كل منها في الآخر.

والأكد من دقة هذا التقسيم، قدمت هذه البنود إلى خمسة من أعضاء هيئة التدريس بقسم علم النفس بجامعة القاهرة. وتم حذف ١٧ بدءاً، انخفضت نسب الاتفاق عليها بين هؤلاء المحكمين، والإبقاء على ١٢٣ بدءاً تراوحت نسب الاتفاق عليها بين ٩٠ - ١٠٠٪.

وفي ضوء ما سبق تم تصنيف بنود المقياس (١٢٣) (بدءاً) طبقاً للمكون الخاص بها، وذلك على النحو التالي :

أولاً : الفصائل المعرفية للشخصية. وتتضمن خمسة مكونات، خصص لقياسها (٢٠) بدءاً.

ثانياً : الفصائل الدفاعية. وتشمل على خمسة مكونات، خصص لقياسها (١٣) بدءاً.

ثالثاً : الفصائل الانفعالية والوجدانية. وتشمل على عشرة مكونات، وتم قياسها من خلال (٣٥) بدءاً.

رابعاً : الفصائل الاجتماعية. وتتضمن تسعة مكونات، خصص لقياسها (٢٥) بدءاً.

خامساً : الفصائل الدينية والأخلاقية. وتتضمن ثلاثة مكونات، خصص لقياسها (٢٠) بدءاً.

سادساً : الفصائل الخاصة بالسلطة والقيادة. وتحتوى على ثلاثة مكونات، خصص لقياسها (١٠) بنود.

سابعاً : الفصائل الجسمية والجمالية. وتتضمن مكونين، خصص لقياسهما (١٠) بنود.

وتضمنت تصنيفات المقياس المستخدم، والمكون من ١٢٣ بدءاً، تقدير المبحوث لدرجة انطباق كل صفة من الصفات على شخصية الإنسان المصري المعاصر بوجه عام، وذلك في ضوء متصل من خمس درجات هي كالآتي :

١ - لا تنطبق على الإطلاق.

٢ - تنطبق بدرجة ضعيفة.

٣ - تنطبق بدرجة متوسطة.

٤ - تنطبق بدرجة كبيرة.

٥ - تنطبق بدرجة كبيرة جداً.

المرحلة الخامسة : تقدير ثبات المقياس وصدقته :

(أ) ثبات المقياس :

تم تقدير ثبات البنود والمقاييس الفرعية على النحو التالي :

١ - ثبات البنود :

تم تقدير ثبات البنود بطريقة إعادة الاختبار بفواصل زمنية حوالى ١٥ يوماً بين التطبيقين الأول والثاني. وذلك لدى مختلف العينات التي أجريت عليها تجربة الثبات، والتي اشتملت على : الطلاب الذكور (ن = ٣٧) وال طالبات (ن = ٤٤)، والطلاب (ذكوراً وإناثاً) (ن = ٨١). وكذلك لدى الموظفين (ن = ٣٠)، والموظفات (ن = ٣٠)، والموظفين (ذكوراً وإناثاً) (ن = ٦٠).

وتم حساب نسبة الاتفاق بين التطبيقين الأول والثاني لكل بند من بنود المقياس، وتبين أن معظم نسب الاتفاق (٥٠) مرضية إلى حد كبير، وتشير إلى إمكانية التعامل مع هذه البنود بدرجة معقولة من الثقة.

٢ - ثبات المقاييس الفرعية : وتم تقديره بطريقتين نعرض لهما على النحو التالي :

الطريقة الأولى : إعادة الاختبار لدى العينات التي أجريت عليها تجربة الثبات فيما يتعلق بالبنود. وتم حساب معامل ارتباط بيرسون.

الطريقة الثانية : الاتساق الداخلي بمعامل ألفاء كرونباخ لدى العينات الأساسية للدراسة، بما فيها عينة هيئة التدريس.

وأُسفرت النتائج عن أن معظم معاملات ثبات المقاييس مرضية باستخدام الطريقتين وتشير إلى إمكانية التعامل معها بدرجة معقولة من الثقة.

(٥) هذه النتائج متوفرة لدى الباحث لمن يريد الإطلاع عليها.

ب) صدق المقياس :

تم تقدير صدق المقياس المستخدم في الدراسة الحالية بطريقتين هما الاتساق الداخلي، والصدق المعاملي. ونعرض لهما على النحو التالي :

١ - طريقة الاتساق الداخلي : Internal Consistency

حيث تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين البند والدرجة الكلية للمقياس الخاص به لدى العينات الأساسية للدراسة. وقد كشفت النتائج عن أن جميع الارتباطات في العينات السبع دالة عند مستوى ٠,٠١، باستثناء سبعة عشر معاملاً في عينة هيئة التدريس، تراوحت دالاتها الإحصائية بين ٠,٠٥ و ٠,٠١. ويوجه عام تشير للنتائج إلى الاتساق الداخلي للمقاييس المستخدمة بشكل يدعم صدق التكوين لهذه المقاييس (Anastasi, 1982, p. 146).

٢ - الصدق المعاملي :

يستخدم التحليل المعاملي للحصول على تقدير كمي لصدق المقياس في شكل معامل إحصائي هو تشيع المقياس على العامل الذي يقاس به المجال للمعين. وقد تمنا بتحليل معاملي للمكونات، وعندهم ٣٧ مكوناً أو مقياساً فرعياً لدى مختلف عينات الدراسة. باستثناء عينة أعضاء هيئة التدريس نظراً لصغر حجمها.

وقد أسفرت نتائج التحليل المعاملي من الدرجة الأولى عن انتظام المقاييس الفرعية في سبعة عوامل لدى كل من عينة الطلاب الذكور، وعينة الطالبات، وعينة الطلاب (ذكوراً وإناثاً)، وعينة الموظفين. كما انتظمت هذه المقاييس في ستة عوامل لدى كل من عينة الموظفين الذكور، والموظفين (ذكوراً وإناثاً).

في ضوء تفسير هذه العوامل وتحديد هويتها، تبين لنا أنها تتفق إلى حد كبير مع الإطار النظري للمقياس المستخدم.

نتائج الدراسة ومناقشتها

نحاول في هذا الجزء من الدراسة مناقشة للنتائج (*) التي تم التوصل إليها. وذلك على النحو التالي :

أولاً : مناقشة تفصيلية للنتائج للدراسة في ضوء أهدافها، وإلى أي حد تحقق هذه النتائج مع الدراسات السابقة أو تتعارض معها.

ثانياً : مناقشة عامة للنتائج للدراسة، حيث تتم مناقشة عدد من القضايا المهمة في مجال دراسة الطالب القومي للشخصية عامة، والمصرية خاصة.

الجزء الأول : مناقشة تفصيلية للنتائج في ضوء أهداف الدراسة وفروضها :

أولاً : السمات المميزة للشخصية المصرية :

نحاول فيما يلي بيان سمات الشخصية المصرية الأكثر شيوعاً والمتوسطة لشيوع والأقل شيوعاً - كما يتصورها أفراد عينة الدراسة الحالية - وذلك على النحو التالي :

أ) السمات الأكثر شيوعاً في الشخصية المصرية :

أوضحت نتائج الدراسة الحالية أن أكثر سمات الشخصية المصرية شيوعاً كما يتصورها أفراد العينات الثلاث (طلاب، وموظفون، وأعضاء هيئة التدريس) تتمثل في الآتي :

- ١ - مرح يحب الفكاهة . ٨ - اجتماعي .
- ٢ - محب لوطنه . ٩ - حمال الهم .
- ٣ - دمه خفيف . ١٠ - غيور .
- ٤ - بهتم بأمره . ١١ - منصاح .
- ٥ - كريم . ١٢ - مخلص .
- ٦ - يشعر بالانتماء لوطنه . ١٣ - صبور .
- ٧ - يحافظ على علاقته وتقليده . ١٤ - متحمل للمسؤولية .

(*) نظراً لأن هذه النتائج تحتاج إلى عدد كبير من الصفحات، فسوف نكتفي بعرض أهم ملامحها، حتى يمكن مناقشتها والتحقق منها. وهي متوفرة لدى الباحث لمن يريد الاطلاع عليها.

صفة من صفاته ضمن الصفات الأكثر شيوعاً في الشخصية المصرية، ولا حتى ضمن الصفات المتوسطة الشيع.

٣ - وهذه النتيجة العامة ستحاول مناقشتها تفصيلاً على النحو التالي :

أ) الخصال الاجتماعية : وتتلخص أهمها فيما يلي :

١ - الانتماء والوطنية : وهي إحدى السمات المتأصلة في شخصية الإنسان المصري منذ القدم . فقد أوضح «إدوارد ويلم لين» (١٩٩١) أن حب الوطن يغيب في قلوب المصريين المحدثين، وتطغى الرهبة في نفوسهم من فكرة هجرهم أرضهم الأم . وأشار «عاطف وصفي» (١٩٨١) إلى أن وطنية الشعب المصري من الأبعاد الأساسية في شخصيته، وأنها لا تختفي في فترات الهزيمة وإنما تكون في حالة كمن، وتعود للظهور، وحتى في حالة الهزائم تتحول إلى صمود وإعداد ومقاومة . كما كشفت نتائج الدراسة التي قام بها «حمدي ياسين» (١٩٨٦) عن أن الوطنية تعد من أهم السمات الإيجابية المميزة للشخصية المصرية . كما أوضحت دراسة «عبد الرحمن عيسوي» (١٩٨٦) أن الوطنية هي من أكثر السمات قوة في الشخصية العربية .

٢ - أهمية الأسرة وتقدير الحياة الزوجية : فالإنسان المصري يولي اهتماماً واضحاً بالأسرة وبكل ما يتعلق بها من روابط . فحب الأسرة والأبناء - كما أشار شابرول - هو أحد الفضائل الأساسية المميزة للمصريين (شابرول، ١٩٩٢، ص ٤٩) . كما أوضح «عبدالمعز الرفاعي» (١٩٧١) أن سمة حب الأسرة لها جذورها وامتدادها إلى حضارة للفراعة . فمن وصايا «بناح حقب» «بنا كنت رجلاً ذا منزلة فأتخذ لك منزلاً، وأحبب قريبك الحب للجميل، وأطعمها وأكسها، وطيب أوصالها، وأدخل السرور على قلبها طول حياتها» .

٣ - الاجتماعية والمحافظة على العادات والتقاليد : أوضحت للنتائج أن هذه السمة أكثر شيوعاً في شخصية

١٥ - يقدر الحياة الزوجية . ٢٢ - متواضع .

١٦ - متدين . ٢٣ - معاقلة تنتم باللين .

١٧ - محترم . ٢٤ - نكي .

١٨ - شريف . ٢٥ - كلامه أحسن من فعله .

١٩ - طموح . ٢٦ - يجارى الآخرين .

٢٠ - مثابر . ٢٧ - حاصر البديهة (يفهمها

٢١ - يحب الخير لغيره . ٢٨ - طائفة) .

ونحاول فيما يلي مناقشة للتلامح العامة لهذه السمات الأكثر شيوعاً في الشخصية المصرية . وذلك على النحو الآتي :

١ - تبين أن معظم هذه الصفات ينتم بالإيجابية باستثناء سمة واحدة هي (أن كلامه أحسن من فعله) .

٢ - لتضح أن معظم هذه السمات يقع في إطار مكونين من مكونات الشخصية هما المكون الاجتماعي، والمكون الديني الأخلاقي حيث يندرج تحت المكون الاجتماعي عشر صفات هي : (محب لوطه، يهتم بأسرته، يشعر بالانتماء لوطه، يحافظ على عاداته وتقاليده، اجتماعي، متحمل للمسؤولية، يقدر المعايير الزوجية، يحب الخير لغيره، معاملة تنتم باللين، يجارى الآخرين) . واشتمل المكون الديني والأخلاقي على سبع صفات هي (كريم، متسامح، مخلص، متدين، محترم، شريف، متواضع) . أما المكون للوجداني فضمن خمس صفات هي (مرح يحب الفكاهة، دمه خفيف، حمال الهم، غيور، صبور) . واشتمل المكون المعرفي على صفتين هما (نكي، حاصر البديهة)، وكذلك المكون اللغوي (طموح، مثابر) .

ويوجه عام تمكن هذه النتائج أهمية الجانب الاجتماعي في شخصية الإنسان المصري ثم الجانب الديني والأخلاقي، وجاء المكون الوجداني والإنفعالي في المركز الثالث، وكان المكونين المعرفي والدعائي أهمية محدودة . أما المكون الخاص بالنواحي الجمالية فلم ترد أي

الإنسان المصري. فالإنسان المصري من أهم طباعه وخصاله السودة وتكوين علاقات وثيقة بالآخرين، والحفاظ على العادات والتقاليد السائدة. وهي نتيجة تنسج مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة (منها : دراسة عبدالمعز الرقاعي، ١٩٧١).

٤ - المجازاة أو المسايرة : اتضح أيضاً أنها من السمات الشائعة في الشخصية المصرية. وهي تقترب إلى حد كبير مع ما أشار إليه حامد عمار، (١٩٦٤) بالقدرة على التكيف السريع لمختلف المواقع كالجدي السمات المميزة للشخصية القهريه والتي تتميز بجانبين متلازمين : أحدهما المرونة والفتنة والجمال للجديد، والآخر هو المسايرة السلطوية والمجاملة الماهرة التي يقصد منها تغطية الموقف وتورية المشاعر الحقيقية.

وفي دراسة «حلم بركات» للمجتمع العربي المعاصر، أوضح أن هناك خمسة اتجاهات قيمية تحصل اتصالاً مباشراً بالحياة المعالية، تعرض لأربعة منها على النحو التالي :

ـ الاتجاه الأول : النزوع نحو التشديد على العنصرية لا على الاستقلال الفردي.

ـ الاتجاه الثاني : النزوع نحو الاتكالية والطاعة على حساب الاعتماد على الذات.

ـ الاتجاه الثالث : النزوع نحو التمسك بالقيم نتيجة لضغوط خارجية صارمة. ويعود ذلك إلى أساليب التشنعة خاصة عند التشديد بالمعقاب أكثر من الإقناع. ومن مظاهر هذه النزعة الامتناع بحضور السلطة وعدم الامتناع في غيابها في بعض الحالات، والمسايرة في العلاقات وجهاً لوجه.

ـ الاتجاه الرابع : النزوع نحو الفردية والتأكيد على الذات رغم / أو بسبب التأكيد على العنصرية والامتسار في الجماعة. وتتجلى الفردية الأتانية بالتأكيد على «الأنا» نتيجة لمحاولات المعاملة والمؤسسات والأنظمة

سحق الذات. ويكره قبل الضغوط التي يمارسها الجماعة والمؤسسات على الأفراد، تتكون عند هؤلاء نزعة مضادة للتأكيد على الذات (حلم بركات، ١٩٦١، ص ٣٣٦-٣٣٧).

ويوجه عام فإن الجماعة (خاصة العائلة) وليس الفرد هي التي تشكل النواة أو الوحدة الاجتماعية، والقيم السائدة في المجتمع العربي هي قيم جماعية أكثر منها فردية. هناك قيم فردية، لا ريب، وقيم تشدد على الحصول والإنجاز الفردي، إنما للقيم السائدة هي قيم الانتماء للجماعة Affiliation، حتى ليعامل الإنسان كمنزلة أكثر مما يعامل كفرد مستقل.

ب) السمات العقلية المعرفية :

أوضحت نتائج الدراسة الحالية أن من أهم السمات العقلية المميزة للشخصية المصرية هما سمات الذكاء وحضور البديهية. ويتسق ذلك مع ما توصل إليه «عبدالحمن عيسى» (١٩٨٦) في دراسته، من أن سرعة البديهية تعد من أكثر السمات المميزة للشخصية العربية. ووصف «هيروويت» في كتابه المصريين بتفوقهم وعظمتهم في ميادين العلوم والمعارف، ويثبت لهم الفضل في كثير من العلوم والمعارف التي أفادت الإنسانية بعامة (محمد بيومي مهران، ١٩٩٢، ص ٢٧٦). وأشار «إفولرد وليم لين» (١٩٩١) إلى أنه لا بد من الإقرار بتمايز المصريين عن غيرهم بالملكات الفكرية الهامة خاصة سرعة البديهية وقوة الذاكرة وروح الفكاهة.

ج) السمات الدينية والأخلاقية :

وشتمل هذا الجانب على مجموعة من السمات الدينية والأخلاقية، بالإضافة إلى سمة أو خصلة غير أخلاقية هي (عدم اتساق القول مع الفعل). ونعرض لذلك على النحو التالي :

١ - اللادين : يعد اللادين سمة جوهرية في شخصية الإنسان المصري، وقد أكدتها العديد من الدراسات

السابقة (حمدي ياسين، ١٩٨٦؛ أحمد زايد، ١٩٩٠). فالوطن العربي هو مهد الديانات. ومصر قلب العروبة ظلت منذ القدم وحتى الآن قلعة تحافظ على الأديان من عبث العابثين. والمصريون متديبون، لذلك هم قوم متسامحون لم يدخل التعصب الديني قلوبهم. ويصاحب تدينهم - شأنهم في ذلك شأن باقي شعوب الأرض - بعض الخرافات والبدع التي ليمت من الدين في شيء وترجع أصولها إلى عصور قديمة (عاطف وصفي، ١٩٨١).

وقد اعتبر المستشرق البريطاني E. W. Lane في كتابه عن العادات المصرية في النصف الأول من القرن التاسع عشر، أن الدين هو مصدر التقاليد والممارسات الخرافية. وأكد «لين» أن العرب هم شعب شديد الاعتقاد بالخرافات، وليس بينهم من هو أكثر اعتقاداً بالخرافات من شعب مصر، وأن التكبير من الخرافات تشكل جزءاً من دينهم (حليم بركات، ١٩٩١، ص ٣٢٩-٣٣٠).

وكثيراً ما يقال أن العربي قدرى يؤمن بأن مصيره مكتوب، وأن الأمور تحدث له وإجماعه ومجتمعه بمشيئة الله وليس بمشركته هو. واستمان البعض في ذلك (أمثال رفائيل باتاي) ببعض النصوص للقرآنية والأحاديث والأمثال الشعبية التي تؤيد وجهة نظره. وتجاهلوا تماماً للنصوص الدينية التي تؤكد الإرادة الحرة والمسئولية الإنسانية واحتمالات الاختيار (المرجع السابق، ص ٣٣٣).

وأوضح «حليم بركات» أن للتقدم من الاعتراض على التصميمات حول سيادة النزعة القدرية في الثقافة العربية ليس إنكار وجود مثل هذه النزعة، بل القول أن هذه التصميمات غير دقيقة ومجحفة، إذ تتجاهل وجود نزعة مضادة وتتناول الأفكار القدرية خارج محتواها الاجتماعي. إذ أن القدرية أداة اجتماعية نفسية يلجأ إليها الإنسان في تعامله مع الواقع، فعلى فيما تنويه للجهاد

وللتمرد وسيطرة الإرادة الإنسانية. كما أن تفسير المظاهر القدرية لابد أن يتم في ضوء ارتباطها بعاصر ثابتة في الدولة والمجتمع، وليس على أنها ظاهرة ثابتة ومتوارثة وراسخة في الدين (حليم بركات، ١٩٩١، ص ٣٢٩-٣٣٠).

٢ - التسامح والإخلاص والكرم : كما برزت هذه السمات الثلاث بقوة في الشخصية المصرية. وهي سمات ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالتدين، وقد أكتنفتها عدة دراسات سابقة (منها : عبدالعزیز الرفاعي، ١٩٧١؛ حمدي ياسين، ١٩٨٦؛ نجيب أسكندر، ١٩٨٥؛ عبدالحمن عيسى، ١٩٨٦).

٣ - الشرف والاحترام والتواضع : كشفت النتائج أيضاً عن أن هذه السمات من السمات الأكثر شيوعاً في الشخصية المصرية. وهي كما أشار «سيد عويس» (١٩٦٩) تعد من السمات الاجتماعية القديمة التي لها جذورها التاريخية القديمة في المجتمع المصري. والمصريون كما أشار «شابول» (١٩٩٢، ص ٤٩) يتميزون باحترامهم لكبار السن. كما أوضح «وليم لبن» (١٩٩١) الاحترام الكبير الذي يظهره الأبناء لأبائهم، وأن الشباب والصغار يظهرون احتراماً مماثلاً للمستقدمين في السن خاصة للرجال ذوي المكانة البارزة والأثقاء ورجال الفكر.

٤ - عدم انتساق القول مع الفعل : برزت هذه السمة الأخلاقية كواحدة من السمات الأكثر شيوعاً في الشخصية المصرية. وهي سمة أكتنفتها عدة دراسات عربية وأجنبية. ولها عدة جوانب أهمها الازدواجية بين القول والاعتقاد، وبين القول والعمل، وبين الدخيل والخارج. فحين نقول ما لا نعتقد، ونعتقد ما لا نقول، وكثيراً ما نصرح بشيء ولا نعمله، ونعمل شيئاً ولا نصرح به (حسن حنفي، ١٩٦٩؛ محمد شحاته ربيع، ١٩٧٧؛ عاطف وصفي، ١٩٨١).

د) السمات الإنشائية :

تبين من نتائج الدراسة الحالية أن أكثر السمات الإنشائية شوعاً في الشخصية المصرية ما يلي :

١ - الروح وحب الفكاهة.

٢ - خفة الدم.

٣ - حلال الدم.

٤ - القوة.

٥ - السر.

١ - الروح والفكاهة وخفة الدم : كشفت

نتائج الدراسة الحالية والدراسات السابقة عن أن هذه السمات تعد من أهم الملامح المميزة للشخصية المصرية. فقد أوضحت وإيم بين (١٩٦١) أن روح الفكاهة من أهم السمات المميزة لطبائع المصريين. كما تحدث بحامد عمار (١٩٦٤) عن أن من أهم ملامح الشخصية المصرية واللغة المصرية التي تجذب إرضاء قديماً تريح المصري وتريح غيره من ينتمى إليها. فروح الفكاهة واللغة سمة متأصلة لدى المصريين (عبدالعزیز الرفاعي، ١٩٧١). وفي إطار دراسة سمات فولد (١٩٦٨) لشخصية مصر في الأدب الشعبي، أوضحت أن مصر تسخر من الحكام القرواء والفكاهة تارة وبالتخصص الشعبي تارة أخرى. تفككة المصرية ورامها بنيتها حاضرة وتكاد تلاح وقدرة على استيعاب التغيرات وتخدم الأنماط في براعة وسرعة ولباقة أيضاً. وأشارت لباحثة إلى أن الفكاهة المصرية تشكل عنصراً من عناصر الشخصية المصرية ومقوماً من مقوماتها بما لها من دور محوري ووظيفي في صراع الشخصية المصرية مع الأحداث التاريخية. ولهذه الفكاهة وجان :

الأول : تحتلها الفكاهة بما تنص عنها وتعرضها شعراً بالأحلام على العارف الآخر الذي تنتفضه. أما الثاني فهو أنها عطل تمويه في تصرف الإنشائي بإتارة

المنحك الذي يحدث خلقة في صرامة الموقف تضغط ناره إلى رماد. وبعدها نشعر بالسلبية والتفريط فستطلي عليه بالإفراط في المبالغة والمبالغة في الحديث والتصرف، مما يكلفنا في حياتنا اليومية الكثير في سبيل مظاهر خارجية تنوع فيها بقدر رغبتنا في تأكيد الذات (نصائح أحمد فولد، ١٩٦٨، ص ١٥٠).

وتحدث «عاطف وصفي» (١٩٨١) عن الحزن والفكاهة كأحد أبعاد للشخصية المصرية التقليدية. وأوضح أن معظم دارسي للشخصية المصرية يتفقون على أن الحزن من أهم ملامحها. ويستدلون على ذلك من تحليل كثير من عادات وتقاليد وطبوس الشعب المصري. وأشار إلى أن البعض يرى أن المصري يشعر في أعماق نفسه بالانكئاب الذي هو طابع مزاجه الدائم، وأنه يشعر بالقلق إذا استمتع بالحياة ولو للحظة. ولهذا يعبر المصري عن قلقه عندما تغمره السعادة بترديد عبارة «واللهم اجعله خيراً». كما أن هناك اتفاقاً على أن الشعب المصري يحب الفكاهة وتشغل الفكاهة مكاناً مهماً في التراث الشعبي المصري.

وقد يبدل إلى الذهن أن هناك تعارضاً بين المزن والفكاهة في الشخصية المصرية. ولكن الدراسة التحليلية للفكاهة المصرية - وخاصة السياسية والاجتماعية منها - تبين أن هذه الفكاهة برغم قوة تأثيرها في إضحاك السمع إليها، فهي تعبر عن شدة الألم والحزن الذي قد يشعر به المصري في وقت الأزمة أو الهزيمة. لذلك فإن التعارض بين الحزن والفكاهة هو تعارض ظاهري، لأن الحزن الشديد هو سبب إطلاق الفكاهة القوية. ويؤيد ذلك قلة تداول الفكاهة في فترات الرخاء (عاطف وصفي، ١٩٨١).

٢ - الصبر : تبين أن الصبر يعد إحدى السمات التي تسم الشخصية المصرية. وأوضح أن له مفاهيم مختلفة في أذهان الناس، منها المفهوم الديني، حيث تحمل ما يأتي به الله خيراً لم شراً، ومفهوم عدم التفتت أو تحمل ظروف الحياة القاسية أو تحمل الظلم وهو أكثر شوعاً بين الفقراء

المرتفع مع التمرکز فی الذات المعرفی والوجدانی، فإِنَّه لا يتقبل مفهوم العقبة والإعباط، ويكون رد الفعل لديه غالباً عدوانياً هدفه إزالة العقبة فی أقصر وقت ممكن، ولا يكاد يراجع المخطط السابق بنظرة نقدية. ويقدر بـ ذلك إلى حد كبير مما أشار إليه حامد عمار، (١٩٦٤) من أن الوصول إلى الهدف بأقصر الطرق وأسرعها هو من المقومات الأساسية للشخصية للفهلوية.

ب) السمات المتوسطة الشیوع فی الشخصية المصرية :

أوضحت النتائج أن هذه السمات - كما تصورها أفراد الحیدات الثلاث من الطلاب والموظفين وأعضاء هيئة التدريس - تتمثل فی الآتی :

- ١ - نفيط .
- ٢ - دبلوماسی .
- ٣ - يجب السلطة والقيادة .
- ٤ - يسل الأمر أكثر مما تسحق .
- ٥ - مبدع فی تفكيره .
- ٦ - مزین .
- ٧ - واعي بما يدور حوله .
- ٨ - يحاول معرفة كل ما هو جديد .
- ٩ - واسع الأفق .
- ١٠ - مختل المزاج .
- ١١ - قلق .
- ١٢ - عدلی .

ويتكتم هذه السمات متوسطة الوزن إلى أربعة جوانب فی الشخصية هي :

الأول : الجانب المعنوی المعرفی . ويمثله أربع صفات هي : مزین، واسع الأفق، واعي بما يدور حوله، يعطي الأمور أكثر مما تسحق، مبدع فی تفكيره .

الثاني : الجانب الإنشائي . ويترجم تحته ثلاث صفات هي : قلق، عدلی، مختل المزاج .

الثالث : الجانب الانشائي . ويشتمل على صفتين هما : نشيط، يحاول معرفة كل ما هو جديد .

الرابع : السلطة والقيادة . ويشتمل على صفتين أيضاً هما : دبلوماسی، يجب السلطة والقيادة .

(أحمد زايد، ١٩٩٠) . وقد اعتبر البعض هذه السمة على أنها من السمات السلبية التي تعوق مسيرة التنمية فی مصر (ملاك جرجس، ١٩٧٤) . بينما نظر إليها البعض الآخر على أنها من السمات الإيجابية المميزة للصورة الوطنية للمصري (حمدي ياسين، ١٩٨٦) .

ونحن نرى أن الصبر سمة إيجابية، ولكن فی حدود معينة، بحيث لا يمتد إلى درجة تحمل الظلم وعدم مطالبة الفرد بحقوقه المشروعة .

٣ - الغيرة : برزت هذه السمة كإحدى السمات الأكثر شيوعاً فی الشخصية المصرية . فالصبر يغار على شرفه وكرامته . ولكن قد تزيد هذه الغيرة إلى درجة الأثنية والعقد، فتخلق الغيرة الفرد إلى منع غيره من مشاركته فی الشئ لذی يحبه ويريد . وقد تقتنر الغيرة بالسلوك العدواني . وفي هذا المجال تحدث محمود رجب (١٩٦٩) عن ما أسماه «بالأنا مالية» كسمة فی الإنسان المصري الذی لا يهتم بالآخر، شخصياً، عيونه لا تنظر إلا إلى «الداخل» أي إلى نفسه وكل ما يتلصق إلى أنه فقط .

د) السمات الدافعية :

أظهرت النتائج أن الطموح والمناورة من السمات الأكثر شيوعاً فی الشخصية المصرية . وهما من السمات الإيجابية التي أكتنحتها بعض الدراسات فی الشخصية العربية عامة (سعد الدين إبراهيم، وآخرون، ١٩٨١) . فی حين كشفت دراسات أخرى عكس ذلك؛ وأوضحت أن القدرية والسلبية والتوكل من السمات السلبية فی الشخصية المصرية (على فهمی، ١٩٦٩) . وفي هذا الشأن تحدث مصطفى مريوف (١٩٨٥) عن ما أسماه «باللطم متضخم الذات» أو مركزی الذات، كأحد الأنشطة الرئيسية للشخصية المصرية . وأشار إلى أن من أهم للصفات التي تميز هذا النمط من الشخصية، للطموح الشديد والتوتر المرتفع . والنتيجة الحتمية للجميع بين الطموح الشديد والتوتر

ويتمسم للطابع العام السمات في الجوانب الأربعة السابقة بالإيجابية. ونعرض لأهم ملاحظاتها على النحو التالي :

١ - المرونة وسعة الأفق : وهي سمة إيجابية لتفق أفراد عينة البحث على أنها متوسطة الوزن في الشخصية المصرية. ويتسق ذلك مع ما أشار إليه «حامد عمارة» (١٩٦٤) في إطار حديثه عن الشخصية الفهولية. فقد ذكر أن من أهم ملامح هذه الشخصية القدرة على التكيف السريع لمختلف المواقف. ومن مميزات هذه القدرة المرونة والفتنة والتمثل للجديد. وعلى عكس ذلك أوضح «عزت حجازي» (١٩٦٩) أن من ملامح الشخصية المصرية (وخاصة الفلاح المصري) التصلب للنسبي، واعتبره من أبرز ملامح الشخصية المصرية، فهو لا يقبل أي تغيير في أي جانب من جوانبه وقيمه وأسايب سلوكه.

٢ - الوعي والإبداع : لحظت هاتان الصفتان موقعاً وسطاً ضمن الترتيب العام لسمات الشخصية المصرية. وقد تحدث فرج «عبدالقادر طه» (١٩٩٤) في إطار تناوله السمات السلبية التي بدأت تشيع في الشخصية المصرية في الآونة الأخيرة، تحدث عن ضعف التوجه العلمي، إلا أن ذلك لا يتعارض مع اتساق هذه الشخصية بالوعي والإبداع في مختلف المجالات.

٣ - المبالغة : أوضحت النتائج أن المصري يتسم بأنه يعطى الأمور أكثر مما تستحق ويميل إلى المبالغة. ويتسق ذلك مع ما أشار إليه «حامد عمارة» (١٩٦٤) من أن المبالغة في تأكيد الذات وعدم الرغبة في الحكم على الأمور بموضوعية، هي من مقومات الشخصية الفهولية. كذلك أشار «مكتوم صبروح» (١٩٧٠) إلى أن الميل إلى المبالغة هو من السمات الأساسية في الشخصية المصرية.

٤ - القلق والعناد : تبين أيضاً أن الشخصية المصرية تتصف بالقلق والعناد والقلق. وتشير الدراسات إلى أن القلق هو مرض العصر الذي يسم الشخصية بوجه

عام في العديد من المجتمعات. أما الاتحاد كسمة في الشخصية المصرية فقد تحدث عنه «وليم لين» (١٩١١) بقوله أن المصريين عديمون شعوراً بالمراس منذ للجهود المألفة (وبالتحديد ابتداء من فترة الاحتلال الروماني) إذ كانوا يرفضون دفع الضرائب إلا إذا ضروا ضريباً مبرحاً (ص ٣٠٧). ولحسن الحظ أن هاتين السمتين - كما كشفت الدراسة للحالية - من السمات متوسطة الشيوع وليست من الأكثر شيوعاً في الشخصية المصرية.

٥ - اعتدال المزاج : لتضح كذلك أن للشخصية المصرية تتسم باعتدال المزاج. فالشعب المصري يتسم بالتوازن والاعتدال وليس بالتطرف والتعصب. وتكشف سمة الاعتدال عن نفسها في عدة مظاهر منها الساحة وعدم التعصب (عبدالعزیز الرفاعي، ١٩٧١). وفي إطار بحث (جمال حمدان، ١٩٨٠، ص ٢٥) عن شخصية مصر من خلال بعدى الزمان والمكان، أشار في ضوء الزمان إلى أثر الأحداث التاريخية على سمات الشخصية المصرية. وفيما يتعلق بالمكان أوضح «حمدان» أن سمات الشخصية المصرية هي نتاج الطبيعة وخصائص البيئة الطبيعية والجغرافية. وبين أن موقع مصر وطبيعة توبوغرافيتها وتجانسها الطبيعي والمعماري والبشري وتميزها الاستراتيجي يطبع للشخصية بطابع معين. فموقع مصر على سبيل المثال يعنى على شخصيتها طابع الوسطية.

٦ - حب السلطة والقيادة والدبلوماسية : أظهرت النتائج أن هاتين السمتين من السمات التي اختلفت موقعاً وسطاً من حيث الأهمية في الشخصية المصرية. ومع أن الدبلوماسية تعد سمة إيجابية في الشخصية، فإن حب السلطة والصراع من أجلها قد يعكس جانباً سلبياً في الشخصية يصل إلى مستوى الانتهازية وتحقيق منافع شخصية، وتحتن الفرد لأي فرصة أو ظروف لكي يحقق لنفسه مصلحة أو منفعة دون اعتبار لأية مثل أو قيم أو

أعراف. فالانتهازى لا يهيمه إلا استغلال الظروف لصالحه حتى لو أضرت بغيره أو بمجتمعه (فرج عبدالقادر طه، ١٩٩٤).

٧ - النشاط : تبين أيضاً أن النشاط من الملامح المميزة للشخصية المصرية. هذا على الرغم من أنه لمثل موقفاً وسطاً من حيث الشروع. ويتعارض ذلك مع ما جاء فى الدراسات السابقة من تسام الإنسان المصرى بالخمول والكمال والدوكل والعلمية والاعتماد على الغير (عزت حجازى، ١٩٦٩، ملاك جرجس، ١٩٧٤، عبدالعزیز القوصى، ١٩٨٧، حمدى ياسين، ١٩٨٦). ويرى أحمد زايد (١٩٩٠) أن المصرى أميل إلى الدوكل وليس الدوكل. حيث ينفعه سلوكه الدينى ومعتقداته الدينية الراسخة إلى ربط لسل بالدوكل على الله.

ج - السمات الأقل شيوعاً فى الشخصية المصرية:

أوضحت النتائج أن هناك اتفاقاً بين مجموعات البحث الثلاث (من الطلاب، والموظفين، وأعضاء هيئة التدريس) على أن السمات التالية لا تنطبق على الشخصية المصرية.

- ١ - متهور.
- ٢ - كمول.
- ٣ - فوضوى لا ياحب النظام.
- ٤ - متسلط.
- ٥ - كتيب.
- ٦ - فائد الفقة فى الآخرين.
- ٧ - أنانى ياحب نفسه.
- ٨ - يائس.
- ٩ - تفكيره خرافى.
- ١٠ - متطرف فى تفكيره وسلوكه.
- ١١ - قنهارى.
- ١٢ - معملاته تقسم بالقسوة.
- ١٣ - كذاب.
- ١٤ - معدفى علاقته مع الآخرين.
- ١٥ - ملغوى ياحب العزلة.
- ١٦ - عدولنى.
- ١٧ - حقود.

أوضحت للنتائج أن جميع السمات السلبية السابقة قد وقعت فى أدنى الترتيب الهرمى من حيث الأهمية لدى مختلف عينات الدراسة. ويتعارض ذلك فى بعض جوانبه مع ما توصلت إليه بعض الدراسات السابقة، ولتى كشفت عن شيوع بعض هذه الصفات بدرجة كبيرة فى الشخصية المصرية. فقد تحدث «وايم اين» (١٩٩١) - على سبيل

المثال - بخصوص الكسل، أنه يسأل إلى توصال المصريين على اختلاف طبقاتهم باستثناء الذين يجربون على كسب عيشهم من عرق جيبيهم. وبخصوص الصدق، أشار إلى أنه يكاد يعتمد بين المصريين المحدثين فضيلة الصدق المستديم.

وفيما يتعلق بالتفكير الخرافى، نجد عزت حجازى (١٩٦٩) يشير إلى أن ملامح الشخصية المصرية الإغراق فى التعجيبات فى حالات الأزمة. كما توصل «نجيب اسكندر» ورشدى قائم (١٩٦٢) إلى شيوع التفكير من الخرافات فى المجتمع المصرى حول عدة موضوعات منها : الحمل، والولادة، والقال السيئ والحصن، والسحر، والأحجية، والإصابة بالمرض والزواج... الخ. كما أشار «سيد عويس» (١٩٦٣) إلى انتشار ظاهرة إرسال الرسائل إلى مريض الإلأم الشافى - على الرغم من موقف الدين الإسلامى المتعارض لهذه الظاهرة، واعتبار ذلك شركاً بالله. ولكننا مع تسليمتنا بفسر الشخصية عبر الزمن، فبيل إلى الاعتقاد بأن ملام هذه الظواهر قد انخفضت إلى حد كبير فى السنوات الأخيرة، حيث تزايد مستوى الوعي حتى بين الأميين من أفراد المجتمع المصرى.

أما بالنسبة للانتهازية، فقد ظهرت كأحد الملامح الأساسية فى تصور فرج عبدالقادر طه، (١٩٩٤) السمات السلجية التى بدأت تشيع فى الشخصية المصرية فى السنوات الأخيرة.

أما فيما يتعلق بسمة «معد فى علاقته بالآخرين» فقد أشار «شاربول» (١٩٩٢) إلى أنه لا يمكن الكشف عما فى نفوس المصريين عن طريق ملامحهم، فصوره الوجه ليحت مرارة لأفكارهم، فشكاهم الخارجى يكاد يكون هو نفسه سواء فى حالات الهم والندم أو الفشوة والسعادة. وأرجع الباحث هذا الجمود إلى الملامح إلى ظروف القس الذى يفسم بالقياس الدائم، وإلى طريقة التربية.

أما فقدان الثقة في الآخرين، فقد أوضحت أحمد زليده (١٩٩٠) أن تلك والتوصيف يد من السلاح المميزة الشخصية المصرية. وأن هناك مستويين من تلك الأول: يرتبط بالتوصيف الذي يرتبط بالتعامل مع الدوائر الأبعد من دائرة حيلة الفرد. الثاني: يرتبط بالتعامل مع أجهزة الدولة. ونشار الفاحش إلى أن المستوى الأول هو الأكثر شيوعاً في شخصية الإنسان المصري. كما أوضحت بعض الدراسات الأجنبية التي هدفت إلى تشويه الشخصية المصرية، أن سمة تلك من سمات المميزة للشخصية المصرية (Berger, 1964; Hamady, 1960; Hamad, 1967).

كثفت هذه بعض السمات التي كشفت الدراسة الحالية عن عدم شيرعها في الشخصية المصرية، في حين توصلت دراسات سابقة إلى انتشارها بدرجة كبيرة.

وموفقاً لزم هذا الفرض هو أنه لا يجب التعليم كلفة بما كشفت عنه الدراسة الحالية وللخاصة تماماً عما توصلت إليه هذه الدراسات السابقة. فمن أمثلة الفرضين:

الأول: أن معظم الدراسات السابقة هي مجرد تصورات تمكن وجهة نظر القائمين بها، كما أنها أجريت منذ عدة سنوات ويحتمل أن يكون لامل الزمن وتغير الظروف التاريخية أثره وبمصلته في تضارب أفضية هذه السمات السلبية في الشخصية المصرية المعاصرة.

الثاني: أن الدراسة الحالية اعتمدت على تصور أفراد عينة الدراسة. وربما يمكن هذا التصور نوعاً من التحيز، وبالتالي فكتفئة في حجة إلى المزيد من البحث والدراسة.

ثانياً: الفروق بين الجنسين في تصورهم لسمات الشخصية المصرية:

أفترت نتائج الدراسة عن وجود فروق جوهريّة بين الذكور والإناث - سواء في حالة الطلاب أو للموظفين -

في تصورهم لسمات المميزة للشخصية المصرية. حيث أفتتح الآتي:

(أ) فيما يتعلق بعينة الطلاب: تبين أن نظرة وإدراك الذكور الشخصية المصرية تسم بالسلبية. في حين أفتت نظرة الإناث بالإيجابية. فقد تفوق الذكور على الإناث بشكل جوهري في معظم السمات السلبية (مثل: الكسل، والتسلول، عدم الرضا عن النفس، الشعور بالاعترا، الحقد، السمع، الأنانية). أما الإناث فتفوقن على الذكور في معظم السمات الإيجابية (مثل: الإنجاز، اللطوح، المذاكرة، تحمل المسؤولية، القداعة، الثقة بالنفس).

(ب) بالنسبة لعينة الموظفين: فإن الانتماء لامل الفروق بين الذكور والإناث يتسق تماماً مع ما كشفت عنه الدراسة بخصوص الفروق بين الجنسين من طلاب الجامعة. فقد أفتت نظرة الموظفين للشخصية المصرية بالسلبية، بينما أفتت نظرة الإناث بالإيجابية.

ويرجع عام تميزت نظرة وإدراك الإناث الشخصية المصرية بالإيجابية، بينما تميزت نظرة الذكور بالسلبية. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه محمدي ياسين (١٩٨٦) في دراسته الشخصية المصرية، حيث تبين أن تصور الإناث للشخصية المصرية أكثر إيجاباً وإيجابية بالمقارنة بتصور الذكور.

وربما ترجع هذه الفروق بين الجنسين في تصورهم لخصال الشخصية المصرية إلى عدة عوامل، من أهمها السمات المميزة لشخصية الإناث بأنها أكثر تاملتاً، كما تتصف بالحياة، وبالتالي تظهر الجوانب الإيجابية وتتطلى عن إبراز الجوانب السلبية في إدراكها الشخصية المصرية. فالدراسة الحالية تعبر في مجملها عن إدراك وإفتابعت هؤلاء الأفراد من الجنسين لسمات الشخصية المصرية. وقد يتربط على هذا التقويم نوع من عدم الحق

للموظفين، ولذين تراوحت أعمارهم بين ٢٠-٦٤ سنة. وقد تفرض طبيعة المرحلة التي يعيشها الشباب من طلاب الجامعة صورة مشرقة لنمط الشخصية المصرية، في حين كان العمر والخبرة في حالة الموظفين أثرهما في جعلهم يدركون سلبات هذه الشخصية أكثر من إيجابياتها.

كما قد ترجع الفروق بين الطلاب والموظفين في تصورهم للشخصية المصرية إلى عامل آخر لا يقل أهمية عن السن وهو دور العمل والخبرات المهنية المتوفرة لدى الموظفين. ولأننى قد يكون لها تأثيرها في تحديد انطباعاتهم وإدراكاتهم سمات الشخصية المصرية. فصورة هذه الشخصية لدى الموظفين هي نتيجة واقع يعيشونه وتفاعل مع الآخرين. أما الطلاب فهم يعيشون كل البعد عن هذه الحياة العملية، وبالتالي ربما يحسن إدراكهم وتصورهم للشخصية المصرية نوعاً من التجريد والمثالية.

على أية حال هذه كلها مجرد افتراضات نطرحها لتفسير الفروق الجوهرية بين الطلاب والموظفين في تصورهم للشخصية المصرية. والموضوع لا يزال في حاجة إلى المزيد من الدراسات والبحوث الإمبريقية لاختبار صحة ذلك.

رابعاً : الأبعاد الأساسية للشخصية المصرية لدى مختلف عينات الدراسة :

كشفت نتائج التحليل العاملي من الدرجة الأولى عن استخلاص سبعة عوامل للشخصية المصرية لدى كل من الطلبة، والطالبات، والطلاب بوجه عام (تذكراً وإنشائاً). وهذا ما يوضحه الجدول التالي رقم (١).

في بعض الأحيان. وفي هذا الشأن يتحدث علماء النفس الاجتماعي بما يسمى «بأثر الهالة الإيجابية Positive Halo Effect»، فما يطلق عليه «حسن أو جيد» يحاد بمجموعة من الصفات الإيجابية. أما أثر الهالة السلبية فيتمثل في أن ما نطلق عليه «سيئاً» يتم رؤيته وإدراكه على أن يتصف بكل السمات السلبية (أنظر: عبداللطيف خليفة، ١٩٩١؛ عبداللطيف خليفة، عبدالمنعم شحاته، ١٩٩٤؛ Sears, et al., 1985).

وخلاصة ما سبق هو أن الإناث أكثر ميلاً للتقريعات الإيجابية، في حين يبدو أن الذكور أكثر ميلاً للتقريعات السلبية في نظرتهم للشخصية المصرية.

ثالثاً : الفروق بين الطلاب والموظفين في تصورهم لخصال الشخصية المصرية :

كشفت نتائج هذه الدراسة عن فروق جوهرية بين الطلاب (تذكوراً وإنشائاً) من جهة، والموظفين (تذكوراً وإنشائاً) من جهة أخرى في السمات المميزة للشخصية المصرية. فقد اتسمت نظرة الطلاب بوجه عام بالإيجابية في حين اتسمت نظرة الموظفين بالسلبية. مع ملاحظة أن هناك بعض السمات السلبية التي تفوق فيها الطلاب بالمقارنة بالموظفين، ولكنه عدد محدود من السمات إذا ما قورن بالسمات السلبية التي تفوق فيها الموظفين.

ويمكن تفسير الفروق بين عيّنتي الطلاب والموظفين في نظرتهم للشخصية المصرية في ضوء عدة عوامل، يأتي في مقدمتها عامل العمر أو السن، حيث يمثل الطلاب مرحلة عمرية تختلف في طبيعتها عن المرحلة العمرية

جدول رقم (١)
ملخص عوامل الشخصية المصرية لدى مجموعات الطلاب الثلاث

الصفة / رقم العامل	١ - طلبة	٢ - طالبات	٣ - طلبة وطالبات
الأول	التفكير المستقبلي المنطقي - في مقابل - التفكير للوكللي المتطرف.	الانتماء والمحافظة - في مقابل - الأنانية وحب الذات.	الدفع للإنجاز - في مقابل - اللأس والتوكلل
الثاني	السلوك غير الاجتماعي والأخلاقي - في مقابل - السلوك الاجتماعي والأخلاقي.	الدافع للإنجاز - في مقابل - اللأس والتوكلل	السلوك الاجتماعي والأخلاقي - في مقابل - السلوك غير الاجتماعي والأخلاقي
الثالث	الانتماء والمحافظة.	المصابية - في مقابل - الإنزبان للرجدان.	المصابية - في مقابل - الانزبان الإنفعالي
الرابع	المصابية - في مقابل - الانزبان الانفعالي.	الانتهازية والسلوك للأخلاقي - في مقابل - السلوك الأخلاقي المتحضر.	الانتهازية والسلوك للأخلاقي - في مقابل - السلوك الأخلاقي المتحضر
الخامس	التفوق والتفتح المنطقي.	الفهولة وتميل للشاق	التطرف - في مقابل - الاعتدال
السادس	الدفع للإنجاز - في مقابل - اللأس والتوكلل.	الطبية والتسامح	الطبية والتسامح
السابع	المرونة والمجارية الاجتماعية (المسايرة).	الثقافة بالنفس - في مقابل - فقدان الثقة	التوجه الجمالي

كل من عينتي الموظفين الذكور، والموظفين (ذكوراً
وإناثاً). وهذا ما يوضحه الجدول التالي رقم (٢).

كما أسفرت نتائج التحليل للعامل عن استخلاص
سبعة عوامل لدى عينة الموظفين، وسعة عوامل لدى

جدول رقم: (٢)
ملخص عوامل الشخصية المصرية لدى مجموعات الموثقين الثلاثة

الوحدة / رقم	١ - موثقون	٢ - موثقات	٣ - موثقون وموثقات
الأول	السلوك غير الاجتماعي والأخلاقي - في مقابل - السلوك الاجتماعي والأخلاقي.	الانتهازية والسلوك الأخلاقي - في مقابل - السلوك الأخلاقي المتحضر.	الانتهازية والسلوك الأخلاقي - في مقابل - السلوك الأخلاقي المتحضر.
الثاني	الانكسار والمحافظة على التقاليد.	الدفع للإنجاز - في مقابل - الكسل والتراكل.	الدفع للإنجاز - في مقابل - الكسل والتراكل.
الثالث	التفكير المستبلي الرقعي.	الطيبة والصلح.	الانكسار والمحافظة.
الرابع	العدائية.	الانكسار والمحافظة.	التعصب والتطرف.
الخامس	التهور وتحمل المشاق.	التشاؤم - في مقابل - التفاؤل.	التهور واللين - في مقابل - الظلمة والشدّة في التعامل مع الآخرين.
السادس	التفتح العنقي.	التعصب والعنف.	العدائية.
السابع	—	التهور وتحمل المشاق.	—

ثباتاً واستقراراً لدى مختلف عينات الدراسة. بمعنى آخر :
الكشف عن العوامل الأساسية التي ظهرت عبر عينات
الدراسة، ويوجد بينها تشابه واضح في مضمونها، وشكلها
من إلقاء الضوء على الأبعاد التي تنظمها الشخصية
المصرية.

١ - الانتهازية والسلوك غير الاجتماعي والأخلاقي -
في مقابل - السلوك الاجتماعي والأخلاقي المتحضر.
ومدققنا في هذه الدراسة ليس لوقوف على تفسير
ومناقشة العوامل الخاصة بكل عينة على حدة، ولكن هدفنا
هو إلقاء الضوء على عوامل الشخصية المصرية الأكثر

وفي ضوء ذلك، يتبين أن الأبعاد الأساسية التي تنظمها الشخصية المصرية تتمثل في الآتي :

١ - الانتهازية والسلوك غير الاجتماعي والأخلاقي - في مقابل - السلوك الاجتماعي والأخلاقي المتحضر.

٢ - الانتماء والمحافظة - في مقابل - الأنانية وحب الذات.

٣ - الدافعية للإنجاز - في مقابل - اليأس والتواكل.

٤ - للانطراف - في مقابل - الاعتدال.

٥ - المصابية - في مقابل - الإرتزان الوجداني.

٦ - للذين والتفتح للخطى - في مقابل - النظطة والانغلاق.

٧ - التفاؤل والثقة بالنفس - في مقابل - التشاؤم وفقدان الثقة.

٨ - الفهولة وتحمل المشاق.

٩ - الطيبة والتسامح.

ونتناول فيما يلي العوامل للتسعة السابقة التي أسفرت عنها نتائج الدراسة الحالية، ويبان إلى مدى تتسق أو تختلف مع نتائج الدراسات السابقة.

العامل الأول : الانتهازية والسلوك غير الاجتماعي والأخلاقي - في مقابل - السلوك الاجتماعي والأخلاقي المتحضر.

وهو عامل ثنائي القطب، أو بعد له قطبان يقع في أحد طرفيه مجموعة سمات سلبية منها الانتهازية والأنانية والتسلطية واليأس والمصابية والكسل والتواكل. وفي الطرف المقابل نجد مجموعة من الصفات الإيجابية، منها النظام والسلوك المتحضر، وتقدير الحياة الأسرية، وللمحدين والتمسك بالقيم الأخلاقية، وتقديم أعمية العمل الجماعي، والمحافظة على العادات والتقاليد السائدة.

ولهذا البعد إشارات متفرقة في الدراسات السابقة. فقد أوضح، عبدالمعز القوصي (١٩٨٧) أن الانتهازية والتسابق نحو الثراء السريع من السمات التي يتصف بها

المجتمع المصري. كما أشار، فرج عبدالمقدار طه (١٩٩٤) إلى شيوع هذا الجانب في الشخصية المصرية في الآونة الأخيرة. وأوضح أن الانتهازية يقصد بها تحين الفرد لأي فرصة أو ظروف لكي يحقق لنفسه مصلحة أو منفعة دون اعتبار لأية مثل أو قيم أو أعراف.

العامل الثاني : الانتماء والمحافظة - في مقابل - الأنانية وحب الذات :

وهو عامل قطبي أيضاً. يقع في أحد طرفيه مجموعة من الصفات التي تنكس الانتماء والولاء والوطنية والمحافظة على العادات والتقاليد، وتحمل المسؤولية. ويقع في طرفه الثاني مجموعة من الصفات التي تدل على الأنانية ولتتمركز حول الذات والتسلطية والاعتماد على الغير وصعوبة اتخاذ القرار، والقيم للأخلاقية (مثل للحد والطمع، وعدم الأمانة، والكذب، وعدم اتساق القول مع الفعل).

ويختص هذا العامل فقد ركزت بعض الدراسات السابقة على الولاء والانتماء والمحافظة كصفات مهمة تتصف بها الشخصية المصرية. (أنظر : شحاته ربيع ١٩٧٧؛ حمدي ياسين، ١٩٨٦)، في حين أبرزت دراسات أخرى صفات الأنانية ولتتمركز حول الذات وفقدان الشعور بالمشكلة العامة (محمود رجب ١٩٦٩؛ مصطفى سوري، ١٩٨٥).

العامل الثالث : الدافعية للإنجاز - في مقابل - اليأس والتواكل :

وفي القطب السوجب لهذا العامل نجد مجموعة من السمات التي تشير إلى الدافعية للإنجاز، من أهمها التخطيط للمستقبل وتقدير قيمة وأهمية الوقت، والطموح والمثابرة، والتفوق العقلي والإبداع، والوعي، وتحمل المسؤولية. وفي القطب السلبى المقابل نجد عدة صفات تنكس الكسل والتواكل، والاعتماد على الغير، واليأس، والسلبية.

للشخصية (Eysenck & Eysenck, 1969). كما توصلت عدة دراسات عربية ومصرية إلى نفس النتيجة (منها: مصطفى سويف، ١٩٦٥؛ أحمد عبدالخالق، ١٩٨٧؛ أ.).

العامل السادس : اللين والتفتح العقلي - في مقابل - النظطة والانغلاق :

وفي أحد طرفي هذا البعد نجد اللين والتفتح العقلي، حيث نجد للصفات للتالية : البساطة في التعامل، الفهولة والمرح وخفة الدم، الطموح والمثابرة، سعة الأفق والمرونة وتقبل وجهات للنظر المعارضة. وفي الطرف المقابل نجد النظطة والانغلاق والجمود في التعامل.

ويتفق هذا العامل إلى حد كبير مع ما سبق أن توصل إليه «أيزنك» في مجال دراسته للاتجاهات، فقد توصل من خلال استخدامه لعدد من مقاييس الاتجاهات، إلى بعدين أساسيين هما : المحافظة - في مقابل - التحرر Conservatism-Radicalism، والشدة أو النظطة - Tough-Mindedness في مقابل اللين Tender-mindedness. وأمكن من خلال هذين البعدين تفسير سلوك التمتعص والتسامح في المواقف الاجتماعية. حيث تبين أن التمتعصين عصبياً يتسمون بالمحافظة والنظطة، أما التمساحون فيتصفون بالتحرر واللين (Eysenck, 1954).

العامل السابع : التفاؤل واللغة بالنفس - في مقابل - التشاؤم وفقدان الثقة :

وهي عامل ثنائي القطب يجمع بين التفاؤل والأشقة بالنفس والصبر وتحمل المشقة من جهة، وبين التشاؤم وفقدان الثقة واليأس والسلبية والشك والوساوس في الجهة المقابلة. وتكسق هذه النتيجة مع تعريف التفاؤل Optimism بأنه نظرة استبشار نحو المستقبل، تجعل للفرد يتوقع الأفضل، ويتنظر حدوث الخير، ويرنو إلى اللجاء، ويسديع ما خلا ذلك. أما التشاؤم Pessimism فيقصد به «توقع سابي للأحداث للقادمة، يجعل الفرد

وقد توصل «حمدي ياسين» (١٩٨٦) في دراسته العاملية للشخصية المصرية إلى بعد يقترب إلى حد كبير من ذلك، أطلق عليه : الانتاج مقابل السمات السالبة (مال اللامبالاة والجمود والسلبية والتواكيفية والانفرادية والمظهرية)، وأوضح الباحث أن الانتاج الجيد لا يحمشي مع هذه السمات.

العامل الرابع : التطرف - في مقابل - الاعتدال :

وعلى أحد طرفي هذا العامل نجد مجموعة من الخصال تشير إلى التطرف العقلي والانفعالي، من أهمها الغيرة والعدا، والتعصب والعنف، والعجز عن التحكم في الانفعالات، والمبالغة وتطرف للتفكير، والتسلطية. وفي الطرف الثاني نجد عدة صفات تشير إلى التزوي والأعتدال. وقد كشف مصطفى سويف (١٩٦٨) في تناوله للشخصية المصرية عن ظهور هذا البعد واعتبره أحد الأبعاد الأساسية للشخصية. وأوضح أن للتصا يكثف عن نفسه في مظاهر سلوكية متعددة منها الميل إلى «التطرف في الاستجابة».

العامل الخامس : العصابية - في مقابل - الانزبان الإنفعالي :

وتقد جمع هذا البعد بين مظاهر حسن للتوافق والاستقرار الإنفعالي في طرف، وبين اختلال أو اضطراب هذا للتوافق في الطرف المقابل. ومن المظاهر التي ارتبطت بحسن التوافق والذبات الإنفعالي التفاؤل والثقة بالنفس والتزوي. أما المظاهر التي ارتبطت بسوء التوافق والعصابية، فكان من أهمها القلق والكآبة، والشك والوساوس، والتعصب، والغيرة والعدا، والخلج والخوف، والتسلطية.

ويعد هذا البعد من الأبعاد الأساسية للشخصية، وقد ظهر في عدة دراسات أجنبية ومحلية. فقد توصل «أيزنك» في دراسته إلى أن بعد العصابية من الأبعاد الأساسية

يبتظر حدوث الأسوأ ويتوقع الشر والقتل وخيبة الأمل، ويستبعد ما عدا ذلك إلى حد بعيد (أحمد عبدالخالق، ١٩٩٦ «ب» ص ٦).

وتجدر الإشارة إلى أن ما كشفت عنه هذه الدراسة من ارتباط التفاؤل بالثقة بالنفس، يتسق إلى حد كبير مع ما نوصلت إليه بعض الدراسات السابقة من وجود علاقة موجبة بين التفاؤل والتقدير المرتفع للذات. أما بخصوص ارتباط التفاؤل بالسلبية وفقدان الثقة والشك والوساوس، فقد كشفت دراسات عديدة عن ارتباط إيجابي مرتفع بين التفاؤل والاكتئاب واليأس (أنظر في ذلك: أحمد عبدالخالق، ١٩٩٦ «ب» ص من ٧-٨).

العامل الثامن: الفهولة وتحمل المشاق :

وهو عامل أحادي القطب يعكس الفهولة وتحمل المشاق، ومن أهم الصفات التي ارتبطت به الفرح وخفة الدم وروح الفكاهة، والصبر وتحمل المشقة، والطموح والمثابرة، والتفاؤل، والغيرة والعناد، وحضور البديهة.

ويتسق ذلك مع ما تحدث عنه محمد عمار (١٩٦٤) تحت ما أسماه «باللحم الفهولي» أو «الشخصية الفهولة»، وأشار إلى أن هذا النمط الاجتماعي القائم لشخصية المصري قد تألفت عوامل الزمان والمكان وأوضاع الحياة على تشكيله. وبين «عمار» أن مقومات هذا النمط تتمثل في القدرة على التكيف السريع والذكاة وروح الفكاهة، والميل إلى تأكيد الذات، والسطخ على الأوضاع التي توجد التمايز والتفوق، والطمأنينة إلى العمل الفردي، والوصول إلى الهدف بأقصر الطرق وأسرعها. وجاء بعد ذلك عدد كبير من الدارسين والمفكرين الذين اعتبروا أن الذكاة المصرية تشكل عنصراً من عناصر الشخصية المصرية (أنظر : نعمات فؤاد، ١٩٦٨؛ عبدالعزیز الرفاعي، ١٩٧١؛ شحاتة ربيع، ١٩٧٧) وقد اعتبرها البعض سمة إيجابية في حين اعتبرها آخرون سمة سلبية في الشخصية المصرية.

العامل التاسع : الطيبة والتصلح :

وقد عكست مجموعة المظاهر التي ارتبطت بهذا العامل الطيبة والتصلح كأحد الأبعاد الأساسية في الشخصية المصرية. وكان من بين هذه المظاهر : الطاعة والسجادة، العجل والخوف، اللين واليساطة في التعامل، التروى، التدين والتعسف بالقيم الأخلاقية، اللطافة والاهتمام بالزواحي الجمالية.

وقد ظهرت الطيبة كأحد العوامل الخمسة للكبرى الشخصية في عدة دراسات أجنبية منها : دراسة «كوسا وماكري» (Costa & McCrae, 1985) ودراسة كونلي (Conley, 1985). هذا بالإضافة إلى مجموعة أخرى من الدراسات التي توصلت إلى نفس النتيجة (أنظر : أحمد عبدالخالق، بدر الأنصاري، ١٩٩٦).

ويوجه عام فإن نتائج التحليل العاملي لأبعاد الشخصية المصرية، والتي شملت في تسعة عوامل - تتنوع في بعض جوانبها مع ما كشفت عنه الدراسات السابقة في مجال الشخصية عامة والشخصية المصرية خاصة. ومع ذلك يجب أن يؤخذ في الاعتبار أن هذه النتائج ليست حاسمة، وأنها مستمدة من تصورات لمبحوثين اسمت للشخصية المصرية. وبالتالي فالموضوع في حاجة إلى مزيد من البحث والدراسة.

ويوجه عام فإن نتائج الدراسة الحالية قد أيدت صحة فروضها الأربعة، حيث تبين ما يأتي :

١ - اتسم تصور أفراد عينة الدراسة للشخصية المصرية في معظم جوانبها بالإيجابية، مع وجود عدد محدود من السمات السلبية في هذه الشخصية.

٢ - هناك فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في تصوراتهم لسمات الشخصية المصرية؛ حيث تميزت نظرة الإناث بأنها أكثر إيجابية بالمقارنة بالذكور.

٣ - توجد فروق دالة إحصائياً بين الطلاب والموظفين في إدراكهم لسمات الشخصية المصرية، فقد تميزت

مجال الشخصية سواء على المستوى الأعلى أو المستوى الحضارى السفارن. حيث تغير للبحوث الحضارية المقارنة للشخصية إلى عالمية Universalis بعض أبعاد الشخصية مثل الانبساط، والعصبية (أنظر : مصطفى سويف، ١٩٦٥؛ أحمد عبدالخالق، ١٩٨٧؛ Bysenck & 1985). وقد كشفت الدراسة الراهنة عن ظهور عامل العصابية - الانزنان الوجداني كأحد الأبعاد الأساسية التي تنظمها الشخصية المصرية.

وبالنسبة لبعدي : الدافع للإنجاز - فى مقابل - اليأس والتراكل، والتمرد - فى مقابل - الاعتدال فقد تم التوصل إليهما فى دراسات سابقة (منها : مصطفى سويف، ١٩٦٨، ١٩٨٥؛ حمدى ياسين، ١٩٨٦). كذلك هناك إشارات متفرقة فى التراث للموامل التالية : الانهازية والفهولة، والطيبة والتسامح.

وبوجه عام فإن الأبعاد التي تنظمها الشخصية المصرية تنصق إلى حد كبير مع نتائج الدراسات السابقة، سواء تلك التي استخدمت التحليل العاملى، أو كانت مجرد تصور نظرى يقوم على استقراء الواقع.

ثالثاً : يعد موضوع الشخصية للقومىة من الموضوعات الشائكة. وذلك لعدة أسباب، يتعلق بعضها بطبيعة المفاهيم المستخدمة وأدوات القياس، وبعضها الآخر يتمثل فى طبيعة المعينات المستخدمة، خاصة وأن للمجتمعات أصبحت أكثر تعقيداً وتركيباً، وظهرت الكثير من المتغيرات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

لذلك فإن جهود الباحث الفرد فى هذا المجال تكون محدودة. ويحتاج الأمر إلى فريق بحث متكامل يضم عدة تخصصات أهمها : علم النفس، وعلم الاجتماع، والأنثروبولوجيا، وعلم الاقتصاد، والتاريخ. حتى يمكن دراسة للتظاهرة من كافة جوانبها والتسقى فى سبر أغوارها.

رابعاً : تعاني معظم دراسات الشخصية القومية من عيوب منهجية، فهي لا تقدم تعريفاً إجرائياً محدداً لمفهوم

نظرة الطلاب بأنها أكثر إيجابية بالمقارنة بالموظفين.

٤ - تتلظم للشخصية المصرية فى عدة أبعاد نوعية، يتسق بعضها مع ما كشفت عنه نتائج الدراسات السابقة.

الجزء الثانى : مناقشة عامة لنتائج الدراسة :

وتحاول فيما يلي مناقشة وتحليل نتائج الدراسة فى ضوء تناولنا لعدد من القضايا العامة الشارة فى مجال دراسة الطابع القومى للشخصية. وذلك على النحو التالى :

أولاً : كشفت نتائج للدراسة الحالية عن أن إدراك وتصور الأفراد السبوحين الذين شملتهم للدراسة (من الطلاب والموظفين وأعضاء هيئة التدريس) للشخصية المصرية يتسم بقدر كبير من الإيجابية، بالإضافة إلى وجود عدد محدود من السمات السلبية فى هذه الشخصية.

والسؤال الذى يطرح نفسه علينا هل هذا التصور يتسم بالموضوعية والحياد أم أنه يعكس تبطيحات وإدراكات ذاتية من قبل هؤلاء السبوحين. فالصورة القومية كما يرى البعض هى عبارة عن مجرد تصور ذهنى قد يكون حقيقة صادقة أو وهماً باطلاً.

ولكى تكون موضوعيين فى الإجابة عن هذا السؤال نرى أن نتائج الدراسة الراهنة المصرية تتسق فى بعض جوانبها مع ما توصلت إليه بعض الدراسات السابقة حول الشخصية المصرية، كما أنها تختلف فى بعضها الآخر مع هذه الدراسات. وبالتالي يمكن القول أن هذه النتائج على درجة معقولة من الصدق والموضوعية. ولكن ليس معنى ذلك للتسلل بكل ما كشفت عنه الدراسة الحالية، خاصة وأنها قائمة على تصور مجموعات من الأفراد يتعمون للنفس المجتمع الذى نريد الوقوف على ملامح شخصيته القومية.

ثانياً : فيما يتعلق بالأبعاد الأساسية التي تنظمها الشخصية المصرية. فقد تم التوصل إلى مجموعة من العوامل أكدت معظمها للدراسات السابقة التي أجريت فى

المطابع القومي للشخصية، والذي لا يزال موضع خلاف بين المشتغلين في الميدان، كما تعرض هذا المفهوم لكثير من التفسيرات وتخطت إلى إساءة الاستخدام أحياناً. كذلك يؤخذ على دراسات الشخصية القومية أن معظمها أجرى على عينات محددة لا تسمح بتصميم النتائج.

خامساً : مدى ثبات وتغير للشخصية القومية المصرية عبر التاريخ. هل هناك شخصية مصرية لها ملامح ثابتة منذ بداية التاريخ وحتى الآن؟ أم أن هذه الشخصية متغيرة تبعاً لتغير مراحل تاريخها؟

انقسم المفكرون في هذا الشأن إلى أربعة توجهات، نعرض لها بإيجاز على النحو التالي:

التوجه الأول : يرى أصحابه وحدة الشخصية المصرية، والتي قد تكون وتشكل في بعض مراحلها ولكن طبيعتها وسماتها واحدة. فالشخصية القومية في ضوء هذا التوجه ظاهرة تاريخية اجتماعية حتمية تتكون عبر أجيال طويلة.

التوجه الثاني : يرفض هذه الوحدة ولا يرى فيها سوى أسطورة من صنع الخيال، ويرى أصحابه أن التغيرات الجذرية في المجتمع يصحبها تغير فوري في الشخصية القومية. فالسلبات في الشخصية القومية يمكن أن تتحول إلى إيجابيات إذا ما تم التغيير الثوري الجذري في المجتمع.

التوجه الثالث : ويأخذ منظوراً موقفاً وسطاً وجمع بين التوجهين السابقين.

التوجه الرابع : يرفض أصحابه مناقشة الموضوع على مستوى الشخصية المصرية، ويقتصر على دراسة وتحليل ما يطلق عليه للطبيعة المصرية، حيث التركيز على الخصائص السلوكية للمصري مثل التعلق بالأسرة، والصبر، وحب النكتة... إلخ.

وفي ضوء استقرئنا لدراسات السابقة، ونتائج الدراسة الحالية حول الشخصية المصرية، يمكننا القول بأن

لهذه الشخصية بعض الملامح العامة المميزة لها عبر التاريخ، مع حدوث بعض التغيرات في المضمون، بالإضافة إلى ظهور سمات جديدة (إيجابية أو سلبية) واختفاء أو تضائل سمات قديمة (إيجابية أو سلبية) نتيجة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والدولية التي يتعرض لها المجتمع.

فالشخصية المصرية ليست قالباً جامداً لا يتغير، ولكنها لتتكامل لنمط المجتمع بما يشتمل عليه من علاقات في حقبة تاريخية معينة. فالإنسان المصري المعاصر يختلف في ملامحه وطباعه عن الإنسان المصري منذ عدة سنوات. وقد لحق بالشخصية المصرية تغيرات مختلفة عقب الفتح الإسلامي لمصر، وتحت السيطرة العثمانية، وأثناء الاستعمار الأجنبي في القرن التاسع عشر، وبعد الحملة للفرنسية، وغيرها من الأحداث.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك علاقة بين تفسير الشخصية القومية وطبيعة البناء الاجتماعي. فالسمات التي تشكل المطابع القومي للام يمكن أن تستقر أو تتغير طبقاً لطبيعة البناء الاجتماعي السائد. وبالتالي يمكن الحديث عن المطابع القومي في كل مرحلة تاريخية على حدة.

وفي ضوء ذلك يتضح أن سمات الشخصية القومية المصرية ترتبط بالبناء الاجتماعي بكل عناصره المادية وغير المادية، وبالظروف التاريخية والثقافية والسياسية التي يوجد فيها هذا البناء. وطالما أن هذا البناء متغير عبر الزمن، فمن الطبيعي أن تتوقع وجود تغير في السمات أو الخصائص المميزة لهذه الشخصية. وحتى إذا كان هناك بعض السمات الثابتة فإنها تتغير في وظائفها، وفيما تأخذ من مضامين عبر الفترات التاريخية المختلفة. حيث تغير الدراسات إلى ظهور العديد من السمات السلبية في الشخصية المصرية المعاصرة، والتي لم يكن لها وجود من قبل، كما اختفت سمات إيجابية كانت سائدة في فترات سابقة.

الجغرافية (أنظر : إبراهيم عامر، ١٩٦٩). والإطار التاريخي الذي يركز على الشخصية في ضوء ربطها بالظروف والأحداث التاريخية (أنظر : رفيع حبيب، ١٩٩٠).

وفي هذا المجال فحمت العديد من الإطارات النظرية المفسرة للشخصية المصرية منها الإطار الجغرافي، حيث الربط بين سمات معينة في الشخصية وبين الطبيعة

المراجع العربية

- ١- سليمان الفخري (محرران)، دراسات نفسية في الشخصية العربية (من ص ٤٧٩-٤٩٩)، القاهرة : عالم الكتب.
- ١٢- جمال حمدان (١٩٨٠). شخصية مصر. القاهرة : عالم الكتب. المجلد الأول.
- ١٣- حامد عبدالله ربيع (١٩٧٠). حول التحاليل النفسية لمفهوم الطابع القومي المصري. في لويس كامل مليكة (محرر)، قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية. (المجلد الأول، من ص ٥١٩-٥٣٦). القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ١٤- حامد عمار (١٩٦٤). في بناء التطور : دراسات في التغيير المنطقي والفكر العربي. مصر : سوس للبيان.
- ١٥- حامد عمار (١٩٦٥). التشعبة الاجتماعية في قرية مصرية. في لويس كامل مليكة (محرر)، قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية. المجلد الأول (من ص ١٢٠-١٣٣). القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ١٦- حامد عمار (١٩٩٢). في بناء الإنسان العربي. القاهرة : مركز ابن خلدون للدراسات الإنسانية، الكويت : دار سعاد الصباح.
- ١٧- حسن حنفي (١٩٦٩). التفكير الديني وإيديولوجية الشخصية. مجلة الفكر للعالم، عدد ٥٠، من ص ٥٨-٦٦.
- ١٨- هاني بركات (١٩٩١). المجتمع العربي المعاصر : بحث استطلاعي اجتماعي. بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية.
- ١٩- حمدي ياسين (١٩٨٦). الشخصية المصرية بين السلبية والإيجابية : دراسة لمبريقية سيكولوجية. القاهرة : دار الكتاب للنشر الجامعي.
- ٢٠- حمدي ياسين، ثناء الضبع (١٩٨٧). الصورة القومية المتبدلة بين عتيق من الطلبة المصريين والمصريين.

- ١- إبراهيم عامر (١٩٦٩). مصر النهرية. مجلة الفكر المعاصر، القاهرة، عدد ٥٠، من ص ٢٨-٣٣.
- ٢- أحمد زيد أبو (١٩٨٢). لقاء الاجتماعي، مدخل لدراسة المجتمع. الإسكندرية : مطبع دار النشر الجامعي، الطبعة الثانية.
- ٣- أحمد زايد (١٩٩١). المصري المعاصر : مقارنة نظرية ومبريقية لبعض أبعاد الشخصية القومية المصرية. القاهرة : المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.
- ٤- أحمد عبدالخالق (١٩٨٣). الأبعاد الأساسية للشخصية. القاهرة : دار السطرف، ط ٢.
- ٥- أحمد عبدالخالق (١٩٨٧ أ، ب). الأبعاد الأساسية للشخصية. القاهرة : دار المعرفة الجامعية، ط ٤.
- ٦- أحمد عبدالخالق (١٩٨٧ ب، ج). عقل العرب، الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، طبعة عالم المعرفة، عدد ١١١.
- ٧- أحمد عبدالخالق (١٩٩٦). دليل تحيزات القائمة المصرية للفتاوى والفتاوى. الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية.
- ٨- أحمد عبدالخالق، بدر الأنصاري (١٩٩٦). العوامل الخمسة الكبرى في مجال الشخصية. مجلة علم النفس، عدد ٣٨، من ص ١٩-٦٠.
- ٩- إدوارد وليم أوبن (١٩٩١). هائلات المصريين الحداثيين وثقافتهم (مصر ما بين ١٨٣٣-١٨٣٥). ترجمة سوير صوم. القاهرة : مكتبة مبدؤي.
- ١٠- السيد يس (١٩٧٤). الشخصية المصرية بين المفهوم الإسرائيلي والمفهوم العربي. القاهرة : مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية.
- ١١- جابر عبدالحاميد (١٩٧٨). دراسة حضارية مقارنة في الشخصية المصرية والعراقية والمصرية. في جابر عبدالحاميد،

٣٣- عبدالرحمن عيسوي (١٩٨٦). مفولمت الشخصية الإسلامية والعربية. الأكاديمية: دار الفكر الجامعي.

٣٤- عبداللطيف خليفة (١٩٩١). دراسات في سيكولوجية المسلمين. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٣٥- عبداللطيف خليفة، عبدالنعم شحاتة (١٩٩٤). سيكولوجية الاتجاها: المفهوم - لقياس - التغيير. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

٣٦- عبداللطيف خليفة (١٩٩٥). الثقافة للإنجاز: دراسة ثقافية مقارنة بين طلاب الجامعة من المصريين والسودانيين. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٣٧- عبدالعزيز الرفاعي (١٩٧١). الطابع القومي للشخصية المصرية بين الإيجابية والسلبية. القاهرة: دار النهضة العربية.

٣٨- عبدالعزيز القوي (١٩٨٧). سمات ملوكية مشرونة للجموع المصرية. مجلة علم النفس، عدد ٢، ص ٦-٩.

٣٩- عزت حجازي (١٩٦٩). الشخصية المصرية بين السلبية والإيجابية. مجلة الفكر المعاصر، عدد ٥٠، ص ٤٢-٤٩.

٤٠- علي حسن فهمي (١٩٦٩). شخصيات بين القدرة والفتور. مجلة الفكر المعاصر، عدد ٥٠، ص ٨٠-٨٤.

٤١- فرج عبدالقادر طه (١٩٩٤). تلمات فيما طراً على لشخصية المصرية من طبقات. دراسته نفسية، عدد ٢، ص ١٧١-١٨٨.

٤٢- فكتور منوع (١٩٧٠). سمات الشخصية العربية. (من خلال السيد وسين، ١٩٧٢).

٤٣- قدرى حلفي (١٩٩٣). دراسة في الشخصية الإسرائيلية، الأشكال. القاهرة: مكتبة مدبولي.

٤٤- لويس كامل ملوكة (١٩٧٠). لشخصية البحرية. في لويس كامل ملوكة (محرر)، قرأت في علم النفس الاجتماعي في البلاد المصرية. السجل الثاني (ص ٥٥٢-٥٥٧). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٤٥- محمد بيومي مهران (١٩٩٢). التاريخ والتأريخ: دراسة في ماهية التاريخ وكنهه ومتطلب تفسيره ومنهج البحث فيه. الأكاديمية: دار المعرفة للجامعة.

٤٦- محمد شحاتة ربيع (١٩٧٧). علم النفس الاجتماعي. القاهرة: مطبعة الجباري.

المؤشر السنوي الثالث لعام النفس في مصر، ٢٦-٢٨ وإبر ١٩٨٧، ص ٢٤٤-٢٦٢.

٢١- رشدي صالح (١٩٩٩). شخصيات في المؤثرات النفسية. مجلة الفكر المعاصر، عدد ٥٠، ص ١٢٢-١٢٨.

٢٢- رفيع حبيب (١٩٩٠). الشخصية المصرية: التجديد والإحياء والاستقرار. في لويس كامل ملوكة (محرر)، قرأت في علم النفس الاجتماعي في الوطن العربي. السجل الخامس (ص ١١١-١٣٠). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢٣- سامية الساعاتي (١٩٨٣). الثقافة والشخصية: بحث في علم الاجتماع الثقافي. بيروت: دار النهضة العربية.

٢٤- سعيد الدين إبراهيم، السيد وسين، وليد أنليها (١٩٨١). تجامعات قرأت في علم النفس نحو مسألة الوحدة: دراسة ميدانية. بيروت: مركز الدراسات العربية. الطبعة الثانية.

٢٥- سيد عويس (١٩٦٣). من ملاحم المجتمع المصري المعاصر: رسائل إلى صريح الإمام الشافعي. القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.

٢٦- سيد عويس (١٩٦٩). ظاهرة السر في حيلة المصريين. مجلة الفكر المعاصر، عدد ٥٠، ص ٦٩-٧٩.

٢٧- سيد خنيم (١٩٧٢). سيكولوجية الشخصية. القاهرة: دار للنهضة العربية.

٢٨- شاپورول (١٩٩٢). وصف مصر: دراسة في عادات وتقاليد سكان مصر السحدين. ترجمة زهير الشايب. السجل الأول، الطبعة الثالثة. القاهرة.

٢٩- شعبان عبدالصمد أحمد (١٩٨٧). دراسة نظمية مقارنة في التفتة الاجتماعية والشخصية بين الطلبة الجامعيين المصريين والسودانيين والأندونيسيين واليوجوسلافيين من طلبة مدينة البحوث الإسلامية. رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

٣٠- صادق جلال العظم (١٩٦٨). لندد لندقي بعد الهزيمة. بيروت: دار للطباعة.

٣١- عاطف وصلي (١٩٨١). الثقافة والشخصية. بيروت: دار للنهضة العربية.

٣٢- عبدالحميد محمود السيد (١٩٧١). الإبداع والشخصية: دراسة سيكولوجية. القاهرة: دار المعارف.

٥٦- مصطفى سويف (١٩٨٥). الحتمية والشخصية. المجلة الاجتماعية للقرمية (تصدر عن المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة)، عدد ٢، من ص ١٩-٣١.

٥٧- معتز سيد عبد الله (١٩٩٠). للشخصية الإنسانية. في عبد الحليم محمود السيد وآخرون، علم النفس العام. (من ص ٤٩٧-٥٢٨). القاهرة: مكتبة غريب.

٥٨- ملاك جرجس (١٩٧٤). سيكولوجية الشخصية المصرية ومعتقدات التنمية. القاهرة: روز اليوسف.

٥٩- نادية سالم (١٩٧٨). صورة العرب والإسرائيليين في الولايات المتحدة الأمريكية. المنظمة العربية للدراسة والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية.

٦٠- تهيوب إسكلندر، رشدي فام منصور (١٩٩٢). التفكير الخرافي: بحث تجريبي. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٦١- نجيب إسكلندر إبراهيم (١٩٨٥). اتجاهات المديرين العرب نحو الإنسان العربي: دراسة استطلاعية مقارنة. في لويس كامل ملوكة (محرر)، قراءات في علم النفس الاجتماعي في الوطن العربي. المجلد الرابع (من ص ٢٦٥-٣١٦). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٦٢- نعمات أحمد فؤاد (١٩٦٨). شخصية مصر. القاهرة: عالم الكتب.

٦٣- هشام شرابي (١٩٨٤). مقدمة لدراسة المجتمع العربي. بيروت: دار المتحدة للنشر. الطبعة الثالثة.

٦٤- هول، ك.، للندى، ج. (١٩٩٩). نظريات الشخصية. ترجمة فرج أحمد فرج، قدرى حفى، لطفي هليم. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٤٧- مصود الذوايد (١٩٩٤). محاولة لتطبيقية في الشخصية الانسانية المستفزة. مجلة علم النفس، عدد ٣٢، من ص ٧٠-٨١.

٤٨- محمود السيد أبو النذل (١٩٨٨). علم النفس عبر الحضارى. بيروت: دار النهضة العربية.

٤٩- محمود رجب (١٩٦٩). نحن وظاهرة الاغتراب. مجلة الفكر المعاصر، عدد ٥٠، من ص ٨٥-٩١.

٥٠- محيى الدين محيى (١٩٧٨). ملاحم للشخصية العربية في التيار الفكرى المعادى للأمة العربية. ليبيا: دار العربية للكتاب.

٥١- مفسرى حنورة، حسن عيسى (١٩٨٥). قيم شباب الجامعات: دراسة حضارية مقارنة في لويس كامل ملوكة (محرر)، قراءات في علم النفس الاجتماعي في الوطن العربي. المجلد الرابع (من ص ٢٦٥-٣١٦). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٥٢- مصطفى سويف (١٩٦٠). الأسس النفسية للتكامل الاجتماعي. القاهرة: دار المعارف.

٥٣- مصطفى سويف (١٩٦٥). إطار أساسى لشخصية: دراسة حضارية مقارنة على نتائج التحليل العنقلى. في لويس كامل ملوكة (محرر)، قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية. المجلد الأول. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٥٤- مصطفى سويف (١٩٦٨). التطرف كسلوب للتعددية. القاهرة: الأنجلو المصرية.

٥٥- مصطفى سويف (١٩٨٣). مقدمة لعم النفس الاجتماعي. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

المراجع الأجنبية

65. Allport, G. (1961). Pattern And Growth In Personality. New York: Holt Rinehart & Winston.
66. Anastasi, A. (1982). Psychological Testing. New York: Macmillan Pub. 8.5th.
67. Berger, M. (1964). The Arab World Today. New York: Anchor Books.
68. Conley, T.J. (1975). Longitudinal stability of Traits : A multitrait - Multimethod - Multioccasion Analysis. Journal of Personality and Social Psychology, 9, 1266-1282.
69. Costa, P. T. & McCrae, R. R. (1985). The NEO Personality Inventory Manual. Odessa, FL: Psychological Assessment Resources.
(من خلال أحمد عبدالحق بدر الأنصاري، ١٩٩٦م)
70. Eysenk, H.J. (1954). Psychology Of Politics. London : RKP.
71. Eysenck, H.J. (1960). The Structure Of Human Personality. London : methuen.
72. Eysenck, H.J. & Eysenck, S.B.G. (1969). Personality Structure And Measurement. London: RKP.
73. Eysenck, H.J. & Eysenck, M.W. (1985) Personality And Individual Differences : A Natural Science Approach. New York: Plenum.
74. Gardner, G. (1959). The Arab Middle East : Some Back - Ground Interpretations. Journal of Social Issues, 15, 20-27.
(من خلال السيد يس، ١٩٩٦)
75. Hamady, S. (1960). Temperament And Character Of The Arabs. New York: Twayne Pub.
76. Harkabi, Y. (1967). Basic Factors In The Arab Collapse During The Six-Day, Orbis. Journal Of World Affairs, XI, 3.
(من خلال السيد يس، ١٩٩٦)
77. Inkeles, A. & Levinson (1975). National Character : The Study Of Modal Personality And Sociocultural Systems. In G. Lindzey & E. Aronson (Eds.), The Handbook Of Social Psychology. (Vol. 4, pp. 418-506). New Delhi : Amerind Pub. Co. PVT. Ltd.
78. Kardiner, A. (1964). The concept of Basic Personality Structure As An Operational Tool. In the Social Sciences. In D.G. Haring (Ed.), Personality Character and Cultural Milieu. Syracuse Univ. Press.
79. Sears, D., Freedman, J.L. & Peplau, L.A. (1985). Social Psychology. London: Prentice - Hall, Inc.
80. Smeester, N. & Smeester, W. (1967). Personality And Social Systems. New York: John Wiley & Sons Inc.

٥٥٥٥٥

بعد الإدمان من الظواهر الويانية التي
تهدد كيان الفرد والمجتمع وهي ظاهرة
مرضية كقيلة بان تقوؤس أركان أمة
بأسرها إذا ما انتشرت فيها لأنها أسرع
انتشاراً بين الشباب .. عدة اليوم ومستقبل
الغد، وبذلك فهي تشكل خطراً ملحوظاً
على أهم مصدر من مصادر التنمية ألا
وهو التنمية البشرية فضلاً عما تحمله من
خطورة تنطق بالتنمية الصحية،
والاقتصادية، والاجتماعية والمجتمعية ..
لأنها ظاهرة وبائية متعددة التأثير،
والتفصيل وهذا ما جعل بعض العلماء
يسمونها الخطبوط العصر الحالي ..
وعصرنا الحالي لا يحتاج إلى مزيد من
هذا فقد يكفي ما يلاقيه الأفراد من قلق،
واكتئاب، وضغوط متزايدة .

بعض المتغيرات الوجدانية لدى بعض فئات الاعتماد العقائري في ريف مصر وحضرها (دراسة عاملية ومقارنة)

د. مایسة أحمد النیال

أستاذ علم النفس المساعد

كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

ومصدر درجت تلقاً على التصدي لمشكلاتها حتى تلحق بركب حضارة غيرها من بلدان العالم، لذلك أدلت بدلوها منذ سنوات هذا القرن في الدراسات العلمية للجادة لهذه الظاهرة حتى يمكن مكافحتها بأسس علمية، ولقد إنتهجت للدراسات المصرية في هذا المجال نهجين أساسيين هما : الدراسات الفردية، والدراسات للقومية المجتمعية، وتمثلت الدراسات الفردية في جهود كثير من الباحثين أمثال المغربي، وسيف، وغيرهم، كما ظهرت الجهود الجماعية، و فرق البحث وللباحثين في مجموعة الدراسات الخاصة بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، وحتى يومنا هذا مازال عديد من الباحثين يقرن كثيراً من بالهم وجهودهم نحو تلك الظاهرة التي باتت تتزايد يوماً بعد يوم.

ودراسنا الحالية تتناول جزءاً حساساً يتعلق بتلك الظاهرة ألا وهو بعض من تلك المتغيرات الوجدانية التي تعمل لدخل شخصية الممن الرقيق وللحضرى والتي نراها مسئولة بشكل نسبي عن الانسحاق بالعار، والتعلق به، والاستمرار في تعاطيه.

وإن كان الهدف من كل هذه الدراسات هو توفير مادة علمية بحثية تغير الطريق أمام الدراسات التدخلية، والعلاجية، والوقائية، فقد جاءت دراستنا لتضد الحاجة والضرورة إلى الالتفات إلى وجدان الممن.. لأن العلاج إن لم يمس الوجدان، وإن لم يصلحه لن يستقيم العلاج وإن يكتب الشفاء.. خصوصاً إن دراستنا الحالية تعد ضمن القليل من الدراسات التي تنصب إلى هذه الإضافة حتى يمكن تطبيقها عملياً في مجالات العلاج النفسي لظاهرة الإدمان والاعتماد العقائري.

ولا تغف دراستنا عند هذا الحد بل تكسها إلى ضرورة الاعتبار للتباينات الثقافية بين الرقيق والحضر، وضرورة الاعتبار للتباينات المتعلقة ببنات العقائير المختلفة. وهل مثل هذه التباينات تكت تأثير على وجدان الممن، ومدى هذا التأثير.. إلى غير ذلك من التساؤلات ولا سيما أن الاتجاهات النفسية، والعوامل الثقافية والحضارية تلعب

دوراً في منشأ تعاطي العقائير، والاستمرار فيها. وإن درجة تدور للوظائف النفسية والوجدانية التي يصل اليهما الممن تتحدد بناء على موقعه من عوامل ثلاثة أحدهما سكنى الممن مقابل الرقيق (مصطفى سيف، ١٩٩٦، ص ٦٨، ١٧١).

وقد تؤثر المتغيرات الثقافية والحضرية على إنتشار سلوكيات التعاطي ورغم تواجدها في كل الثقافات والحضارات ولكن يظن انتشارها في المناطق الشعبية غير المتحضرة فقد توصل أحمد حجازى، ١٩٩٤ إلى أن نسبة انتشارها في المناطق الشعبية يصل لحوالي (٤٨٪) بينما تقل النسبة إلى (٣٠،٥٪) في الأحياء الراقية (أحمد حجازى، ١٩٩٤).

فمثلاً تعد كثافة التدخين والاعتماد على البكريين لدى العيانات الحضرية تفوق مثيلاتها لدى العيانات الريفية. (هد طه، ١٩٩١). وهكذا بالنسبة لعقائير كثيرة أخرى.

ولما كان للاخافة هذا الدور، ولما كان للاتجاهات النفسية هذا التأثير، ولما كان للوجدان هذه الأهمية.. لذلك جاءت دراستنا لتلقى بعض الضوء على بعض متغيرات الوجدان لدى بعض فئات الاعتماد العقائيرى في ريف مصر وحضرها.

مفاهيم الدراسة

١ - الاعتماد العقائيرى :

Substance Dependence:

المشكلات الشخصية للاعتماد العقائيرى :

يشير الدليل للتصنيف الرابع DSM IV لجمعية الطب النفسى الأمريكية إلى المشكلات الآتية في تعريف الاعتماد العقائيرى :

- نمط غير توفيقى لتعاطي مادة يؤدى إلى خلل دى مغزى لكتيكى يظهر فى ثلاثة أو أكثر مما يلي ويحدث خلال فترة علم :

١ - التحمل أو الإطاقة : ويعرف بأى مما يلى :

أ - حاجة ملحوظة لزيادة كمية المادة وصولاً لحالة الانسجام أو التأثير المرغوب.

ب - النقص الملحوظ لتأثير المادة برغم الإستمرار فى تعاطيها بالجرعة نفسها.

٢ - الانسحاب : كما يتضح بأى مما يلى :

أ - متلازمة الانسحاب المميزة للمادة.

ب - تخف أعراض متلازمة الانسحاب أو يتم تجنبها إذا تم تعاطى المادة ذاتها، أو ما يشبهها.

٣ - غالباً ما يتم تعاطى المادة بجرعات كبيرة أو لفترات أطول مما كان مقصوداً.

٤ - وجود رغبة ملحة، ولهفة أو مجهودات فاشلة لضبط تعاطى المادة أو الإفلاع عنها.

٥ - قضاء معظم الوقت فى أنشطة ضرورية للحصول على المادة.

٦ - الإقلال أو التخلي عن معظم الأنشطة الاجتماعية، والوظيفية، والترفيهية السهلة.

٧ - الاستمرار فى تعاطى المادة برغم المعرفة بالاضرار أو حدوث أضرار ومشكلات جسمية ونفسية نتيجة تعاطى المادة. (American Psychiatric Association, 1994, P.181.)

٢ - الفئات العقاقيرية محل الدراسة :

أ - الهيروين Heroin :

وهو أحد مشتقات المورفين الذى يشق من الأفيون الذى يستخرج من نبات الخشخاش، ويتم اشتقاق الهيروين من المورفين بتسحيته مع حامض الأميك (للخليك) ليكون الناتج عبارة عن ثنائى استيك المورفين - وهم الاسم الكيمائى للمورفين - الذى يخلط مع حامض الهائيدروكلوريك ليصبح هيروين فى هيئة ملح يذوب فى

الماء بسهولة، وأغلب اشكال الهيروين تكون بودرة وبترواج لونه بين الأبيض، واللجلى، والرمادى، والبني، والأسفر حسب المادة المخلوطة معه ويعطى عن طريق الحقن، أو الشم وهى أغلب طرق تعاطيه. ويعد الهيروين من أخطر أنواع المخدرات تأثيراً على للجهاز العصبى. (عزت مراد، ١٩٩٤، ص ١٤ - ١٥).

سمية الأفيون Opioid Intoxication :

- استخدام حديث لمادة أفيونية.

- تغيرات غير توافقية لكينديكاً نفسية أو سلوكية ذات مغزى مثال (مرح زائد يقيه كآبة وضيق وتبدل، تأخر أو تهيج نفسى حركى، اضطراب القدرة على إصدار الأحكام، اضطراب الوظيفة الاجتماعية والمهنية) ويمكن لكل هذه العلامات أن تظهر، وتطور أثناء التعاطى، أو بعده للأفيونات بفترة قليلة.

- تغير حدة العين (ضيق، اتساع) بسبب نفس كمية الأوكسجين الناتج عن زيادة جرعة تعاطى الأفيونات مع ظهور علامة أو أكثر من العلامات الأدية أثناء التعاطى أو بعده بفترة قليلة مثل :

أ - غيوبة، أو دوخة.

ب - غموض مقاطع الكلام.

ج - اضطراب الانتباه أو الذاكرة.

د - الأعراض لا تعود إلى حالة فيزيقية جسمية طبية عامة وغير مصنفة تحت أى اضطراب على آخر. (A.P.A., 1994, PP. 279 - 250)

انسحاب الأفيون :

- يظهر انسحاب الأفيون فيما يلى :

- توقف تعاطى الأفيون أو تقليله.

- أخذ مادة مضادة للأفيون بعد فترة من تعاطيه.

٢ - ظهور أعراض ثلاثة أو أكثر من الأعراض التالية والذى يمكن أن تحدث بعد دقائق أو بعد أيام قليلة من

خصائص للفترة السابقة : المزاج الاكتئابى ؛ غثيان أو قيء، آلام متفرقة فى المفاصل والمصنعات؛ دمع العين أو ورشح الأنف؛ اتساع اتسان العين، ولتقشيرية، أو الحرق؛ الاسهال؛ للتكاوب؛ الحمى؛ الأرق

٣ - وهذه الأعراض تسبب اضطراباً ذا مغزى لكينيكي فى مجالات مهمة من التوظيف مثل المجالات الاجتماعية، والمهنية، وغيرها.

٤ - الأعراض فى هذه الحالة لا تعود إلى أسباب طبية أو جسمية عامة، أو اضطراب عقلى آخر. (Ibid, PP.). 251 - 250.

ب - الحشيش Cannabis :

يستخرج من نبات القنب الهندى، وهو من أكثر المخدرات وأهمها انتشاراً واستخداماً فى العالم مع اختلاف مسمياته، ويمكن تعاطيه عن طريق التدخين فى السجائر، أو الأرجيلة، أو وضعه فى القهوة، أو الشاي، أو بعض الأطعمة، أو مصغه، أو استنشاق البخار المنبعث منه.. وله تأثيرات مبهطة نسبياً، ومهلوسة، مع حدوث اضطرابات فى الإدراك وذلك بفعل المادة الفعالة دخله وهى T.H.C، ويمكن تعاطيه بمفرده أو مخلوطاً بمواد أخرى، ويأتى أحياناً على شكل سائل زيتى هو زيت الحشيش، أو على هيئة مادة ذات قوام تولى إلى اللون البنى الغامق فى أكثر الأحوال حسب المادة المخلوطة عليه. (سهيل الحاج، ١٩٨٨، ص ٣١ - ٣٣).

سمية القنب (الحشيش) :

أ - تعاطى حديث له.

ب - تغيرات غير تكيفية ذات دلالة لكينيكية نفسية أو سلوكية مثل : اضطراب النأزور الحركى، وزيادة الانتسراح والتقلق، والاخصاب ببطء الزمن، واضطراب الحكم على الأمور، والاتسحاب الاجتماعى. حيث تظهر مثل هذه التغيرات أثناء التعاطى أو بعده بفترة قصيرة.

ج - ظهور علامتين أو أكثر من العلامات الآتية خلال فترة ساعيتين من تعاطى القنب : (١) احتقان ملحمة العين. (٢) فرط شهية للطعام (٣) جفاف الفم (٤) زيادة خفقان القلب.

د - أن هذه الأعراض لا تعود إلى حالة مرضية أو طبية عامة، أو لا تتدرج تحت أى اضطراب عقلى آخر. (A.P.A., 1994, PP. 217 - 218).

ج - الأمفيتامينات Amphetamines :

وهى من فئة المنشطات، لتقليل الشعور بالتعب، وزيادة الحيوية، والرغبة فى الانجاز، وقلة الشهية، والتدقيق، وينتج عن الاعتماد عليهما مشاعر كالتهب الشديدة، والكآبة، والأحلام المزعجة، وللأمفيتامينات أنواع عديدة منها ما هو على شكل أقراص، ومنها ما هو على شكل سائل يأخذ عن طريق الحقن. (محمد إبراهيم الحسن، ١٩٨٨، ص ٥٦ - ٥٧).

سمية الأمفيتامينات :

أ - تغيرات غير توفيقية سلوكية ذات دلالة لكينيكية مثل : الانتسراح، والاجتماعية، وزيادة الحساسية، والتقلق، والذوت، والفضض، والسلوكيات للتنطية، واضطراب الحكم.

ب - ظهور علامتين أو أكثر من العلامات الآتية : (١) اضطراب خفقان القلب، (٢) تمدد اتسان العين، (٣) اضطراب ضغط الدم، (٤) اضطراب التنفس، (٥) دوخة، وفى (٦) نقص فى الوزن، (٧) تهيج أو تأخر نفسى حركى، (٨) ضعف فى التصلات، وآلام الصدر، واضطرابات فى القلب، وهبوط فى التنفس، (٩) تشوش، وتشنجات شبه صرعية. (A.P.A., 1994, P. 208).

اتسحاب الأمفيتامينات :

أ - ظهور مزاج اكتئابى مع ظهور عرضين أو أكثر من الأعراض التالية عقب التوقف عن التعاطى خلال

وهذا يدل على أن الوجدان يؤثر في دافعية التغيير باعتبارها أحد مكوناته. فهو كاتورة للحركة أو الطاقة التي تدفع بالفرد لإحداث التغيير في ذاته أو في الموقف المحيط.

كما يحتوى الوجدان على العواطف بكافة تشعباتها وتقسيماتها، والوجدان الإيجابي يحتوى على عاطفة الحب، والسمعة، والإنشراح، والفرح، والسرور أما الوجدان السلبي والذي يميز الممن عن غيره فإنه يحتوى على: اليأس والحسرة، والحزن، والكآبة، والإحباطات السالبة، ونقص دافعية التغيير، والتلق، والعدائية.. إلخ.

ونحن في دراستنا سوف نتناول بعض من هذه المكونات وهي :

أ - دافعية التغيير Motivation for Change :

ويقصد بها وجود حاجة Need، وهدف Goal لإحداث أي تغيير في البناء والتركيب، في العملية أو المحتوى، في الرقعة أو الحدث، مع وجود فارق ملحوظ في إدراك معين بمرور الوقت على أن تكون النتيجة تغير إيجابي أو تقدمي Progressive نحو الأفضل.. (كمال نسوق، ١٩٨٨، ص ٢٣٠ - ٢٣١).

والدافعية في عمومها هي دراسة العوامل التي تؤدي إلى استثارة الكائن الحي وتوجيه سلوكه نحو هدف معين (عزيزه السيد، ١٩٩٠، ص ٢١).

والدافعية للتغير من وجهة نظر الباحثة هي :

«مجموعة الحاجات والاحتياجات الخاصة برغبة الممن في التغيير والتبدل نحو الأفضل وذلك ببذل الجهد لتحسين الإبرائه، وتأمين الأداء، والارتقاء بالسلوكيات الإنسانية، وتحدي المعوقات، ومواجهة المشكلات التي تعوق التقدم بإيجابية، والسعي نحو التثاقفي».

ويظهر نقص دافعية للتغيير، ودافعية العلاج لدى فئات الاعتماد العقائدي من ذوي العلاج غير الطلوعي أي العلاج الجبري.. (مدحت عبد الحميد، ١٩٩٣، ص ٣٢).

فترة من ساعات إلى أيام قليلة : (١) للعب، (٢) لحلام مزعجة، (٣) قلة أو زيادة النوم، (٤) زيادة شهية الطعام (٥) تهيج أو تأخر نفسى حركي.. P., 1994, A.P.A., 209.

تعليق :

يتضح مما سبق أن المقايير الثلاثة تشترك في بعض الأعراض الإنسحابية فيما بينها مثل : اضطراب النوم، اضطرابات خفقان القلب، اضطرابات المزاج والتفليان وهكذا برغم اختلاف المائلات الخاصة بكل منها فارماكولوجياً.

٣ - الوجدان Affect :

تعبير شائع في علم النفس والطلب النفسى على السواء. ويقصد به الخبرة بالشاعر والعواطف التي تتفاوت من لشد درجات الألم إلى لشد درجات اللذة. ومن أيسر الأحاسيس إلى أكثرها تعقيداً، وفي أقصى درجات الاستجابة الانفعالية سواء إلى أكثرها إتحافاً ولا موية.

والوجدان أو درجة المشاعر هي التي تلون حياتنا النفسية الداخلية كلها ونخبزها سواء على المستوى الشعورى أو المستوى اللاشعورى. وللصفة منها «وجدانتي» Affective (جابر عبد الحميد، علاء الدين كلافى، ١٩٨٨، ص ٨٥).

وتعرفه الباحثة : بأنه لفظ متعدد أو مركب يحتوى على مشاعر، وأساسيات وانفعالات، موجبة وسالبة، داخلية ولكنها تظهر في سلوكيات للفرد وتؤثر على معارفه، ولذاته، واتجاهاته، وتوجهاته، وقيمه ودفعياته نحو موضوعات معينة.

ويؤكد ويزمان Wessman, A.E. (١٩٧٩) أن وجدان الفرد ومزاجه يتأثر من أبعاد التغير السلوكي (Wessman, 1979, P.76).

ب - اليأس Hopelessness :

الإحساس بأن حالة الفرد الحالية الجسمية والعقلية والاجتماعية ليست على ما يرام وطبقاً للإحصاءات التي أوردها بعض المؤلفين أن حوالي ٧٥٪ من المرضى الاكتئابيين يعتقدون أنهم لن يشعروا أبداً، وتكون مشاعر اليأس قوية بصفة خاصة عند الأطفال والمراهقين ويحاول عدد منهم الانتحار كما تحدث هذه المشاعر أيضاً في حالات الاغتراب وانخفاض الروح المعنوية Demoralization وفي الحالات المزمنة بالأسى والعزلة. (جابر عبد الحميد، علاء الدين كفلاني ١٩٩١، ص ١٥٦٦).

وتؤكد دراسات أبرامسون، وآخرون (١٩٧٨) أن اليأس وتوقعته هي سبب الاكتئاب. (Halberstad, et al, 1984, P. 377).

ويؤكد كسوكس، Cox (١٩٧٨)، أن اليأس من الأعراض المميزة للاكتئاب، ويقصد المريض الأمل، ويشعر باليأس نتيجة اعتقاده إلى مهارات التأقلم مع الضغوط والاضطراب Stress (Cox, 1978, PP. 82 - 83).

وتعرفه الباحثة بأنه :

«هو حالة وجدانية تشير إلى فقدان الأمل المتعمد في الذات، والآخرين، وفي المواقف، والإحساس بتجمد قدرة الفرد على للتغيير، والافتقار إلى حالة التأقلم مع أي موقف».

ج - العجز Helplessness :

وهو عرض من الأعراض الاكتئابية، ونموذج الاكتئاب لدى «سيلجمان» ويتمز بالبطء، وصعوبة النم، ونقص الحزن، وسببه في الغالب تعلم الاعتقاد بأن الاستجابة والتعزيز مستقلان، كما يتميز بنقص في كل من الحرية والوزن، والشهية، والرغبة الجنسية.. إلخ (Seligman, 1975, P. 106). ويرتبط الشعور بالعجز بالاغتراب، ويمد الشعور بالعجز أحد مظاهر الأعراض الاغترابية المهمة. (منجد عبد الحميد، ١٩٩٣، ب، ص ١٧).

وتعرفه الباحثة بأنه :

«أحد مظاهر أو مكونات الرجنان السالب، وفيه يشعر الفرد بعدم قدرته على الاتيان أو القيام بأي إنجاز أو أداء مفيد لنفسه، أو لغيره، مع عدم قدرته على حل أي مشكلة تواجهه، والشعور بالفقر في المشكلة».

والعجز هنا شعور داخلي يؤثر على تفكير الفرد، وإنتاجاته، كما يؤثر على لفيته للتغير، ومن هنا لا يملك لنفسه ضمراً أو تفهماً، أنه كالمشلول بلا حركة، إنه لا يستطيع حتى أن يدفع الأذى عن نفسه، أو عن غيره.. ويتولتر ظهور مثل هذه المشاعر في الحالات الاكتئابية، وحالات الاغتراب وغيرها.

د - الاتجاه نحو العقاقير :

Attitude Toward Drugs:

الاتجاه ميل ثابت أو تهيؤ للاستجابة بطريقة معينة إزاء شخص أو جماعة أو فكرة. والاتجاهات نتاج مركب للطم والخبرة والمعلومات الانفعالية (جابر عبد الحميد، علاء الدين كفلاني، ١٩٨٨، ص ٢٩٥).

كما عرفه «كمال نسوقي» (١٩٨٨) بأنه تهيؤ نفسي وجداني عصبي للاستجابة لموقف ما برد فعل مد سلقاً. وهو استحد مسبق ثابت ومترد نسبياً السلوك أو الاستجابة بطريقة معينة إزاء أشخاص، أو أشياء، أو نظم، أو قضايا ايجابية، أو سلبية. (كمال نسوقي، ١٩٨٨، ص ١٤٥).

والمقصود هنا تلك الحالة اللجاجة نسبياً من التهيؤ الذهني للوجداني العصبي نحو تأييد تملطي العقاقير أو رفضها.

وتعد اتجاهات المتعلمين ومعتقداتهم نحو فائدة تملطي العقاقير مؤيدة وهذا يختلف عن اتجاهات غير المتعلمين.. وأن الفرق في هذه الجزئية بين المتعلمين وغير المتعلمين فرق جوهري. (محمد السكاوي ١٩٩١).

والحللون النفسيون هم أول من ألقت إلى أهمية الوجدان في تعامل العقاقير أمثال جونز Jones، وأنا فريود Freud، A. وفييدخل Fenichel، ورايا بورت Rapoport، وفي نظريهم أن تعامل العقاقير ما هو إلا ميكانيزم دفاعي وجداني ضد الألم، والقلق. (Wurmser, 1982, P. 238).

النظرية السلوكية

وتفسر هذه النظرية الاعتماد العقاقيري بوصفه عادة شرطية، وإتية نوع من الإثابة المدعومة المرتبطة باستخدام عقار ما، وأن هذا للتدعيم الإيجابي قادر على خلق عادة قوية هي عادة اشتهااء العقار. وتصبح هذه العادة نمطاً سلوكياً متكرراً ويستعصى على التغيير في بعض الأحيان (فاروق عبد السلام، ١٩٧٧ ص ٦٥).

النظرية النفسية الاجتماعية

والتي يفسر أصحابها الإيمان في ضوء الاتجاهات النفسية والاجتماعية الفردية، والاجتماعية من حيث التأييد، والمعارضة، ونظم المجتمع وقيمه، وثقافته، والعوامل النفسية الاجتماعية المشجعة على التعاطي؛ والاتجاهات الايكولوجية، والعوامل الأسرية، والنموذج القائم على نظرية التحلم الاجتماعي، ومحاكاة هذا النموذج، وتأثير ضغط الرفاق، والجماعات المرجعية، والذاتية، وتأثير المتغيرات الاجتماعية، والثقافية والاقتصادية. (علاء الدين كفاقي، ١٩٩٣ ص ٦٤ - ٦٦). فضلاً عن أن تعامل العقاقير وفق المنظور النفسي الاجتماعي يقوم بحدّة وظائف مثل تخفيف التوتر، والامتناع، وتحسين التفاعل الاجتماعي، وإشباع حاجة الشعور بالقرّة، وإبطال المؤقت لتأثيرات الأحداث الضاغطة، وتسيان التذكيرات المؤلمة. (منحت عبد الحميد، ١٩٩٣، ج ٢، ص ٢٣ - ٢٤).

ويتضح تركيز الباحث على النظريات ذات الطابع السيكلولوجي نظراً لارتباطها بمشكلة البحث، ولا يمكن

والعلاقة بين الإتياء والوجدان علاقة وثيقة فالإتياء له مكون وجداني يشمل في المشاعر والوجدانيه، والانفعالات التي توجد لدى الشخص نحو موضوع الإتياء (معتز سيد عبد الله، ١٩٩٠، ص ٩٦).

ونظراً لأن أكثر تعريفات الإتياء قبولاً وشيوعاً تلك التي تركز على تعريفه ذي معنى المكونات الثلاثة: المعرفي، والوجداني، والسلوكي (معتز سيد عبد الله، ١٩٨٩، ص ٤٦) لذلك تنبئ الباحثة تعريفاً خاصاً بها مؤتاه: هو ذلك التنظيم الثابت نسبياً لمعارف، ومشاعر، وسلوك فرد ما نحو قضية ما أو شيء ما، أو شخص ما، وقد يكون إيجابياً أو سلبياً ويتراوح بين القبول والرفض لموضوع ما.

وتعرف الباحثة الإتياء نحو العقاقير بأنه: ذلك التنظيم الثابت نسبياً والذي يتضمن معرفة المدمن بالعقاقير، ومشاعره، وسلوكه نحوها سلباً أو إيجاباً، قبولاً، أو رفضاً.

بعض نظريات تفسير الاعتماد العقاقيري

Substance Dependence Theories

نظرية التحليل النفسي

وتفسر هذه النظرية الاعتماد العقاقيري في ضوء القهر، وفي ضوء الاضطرابات التي تحدث في مرحلة الطفولة المبكرة: وتشمل هذه الاضطرابات عمليات الإشباع المعنوية في المرحلة النفسية، وعمليات النمو الجنسي من المرحلة الجنسية وحتى للقضيبيّة، والتي يخل فيها نمط الأنا، وتظهر مخاوف مثل: الخوف من عدم الإشباع، والخوف من الفصاء، ومن الاستثناء العظمي وما يصاحب ذلك من مشاعر الإثم، فضلاً عن اضطراب علاقات الحب بين المدمن والوالديه، وظهور ثنائيات العواطف، وتحول موضوع الحب الأصلي إلى موضوع اللعاقار. (سعد المعري، ١٩٦٣، ص ٤١٩ - ٤٢١).

انصاف نظرية على أخرى، فثلاثون متكاملات فلا يمكن فهم الوجدان دون تحليل نفسي، ولا يمكن فهم التفاعلات دون منظور نفسي اجتماعي.. ولا يمكن فهم السلوك دون منظور سلوكي، والقهم الأعق هو الاستدلال من النظريات الثلاث لأن للظاهرة واحدة وهي الاعتماد العقائري.

مشكلة الدراسة وأهميتها :

تتلخص مشكلة الدراسة وتكضع أهميتها من خلال ما يلي :

- أن مشكلة الاعتماد العقائري.. مشكلة ذات طابع إنشائي، وبأن لها أهميتها وخطورتها على الفرد والسبب.. ولأن حل هذه المشكلة لا يميز من الدراسات التي تزيد من فهم الظاهرة حتى يمكن مكافئتها والتصدى لها على أسس علمية.

- أن معظم دراسات الاعتماد العقائري ذات طابع وصفي لتحديد مدى انتشار تعاطي العقائير مع الوصف الديموغرافي، وقيل منها.. في حدود علم الباحث.. ما يهتم بالجانب الوجداني الذي هو بيت القصيد في المشكلة.

- أن وجدان المومن.. مركب، ومحدد، ومشعب، ومتغير، ودراسنا الحالية ما هي إلا محاولة لرصد بعض مخبراته للتأكد من أنها في جملتها تكون بعداً واحداً، أو عاملاً واحداً لوجدان المومن.

- أن معظم دراسات الإيمان لم تهتم كثيراً بالفروق بين وجدانيات للفئات المختلفة لتعاطي العقائير ذات التأثيرات المختلفة. ودراسنا الحالية ما هي إلا محاولة للتعرف إلى تلك الفروق التي يمكن ملاحظتها بين العقائير المخدرة، والمنشكلة.

- أن كان وجدان المومن يختلف باختلاف العقار، فهل هذا الوجدان يختلف باختلاف البيئة، والثقافة، حضرية كانت أم ريفية؟ وإلى أي حد يصل هذا الاختلاف؟ وذلك تساؤل نطرحه للدراسة كبحثاً من أبعادها.

تلك هي أبعاد المشكلة، وأهميتها، وتزداد أهمية الدراسة في محاورها الإجابة عن تلك التساؤلات، والإحاطة بتلك الأبعاد، وتسهم الدراسة في بؤرة الوجدان السالب للمومن المصري المحضري والزيفي ذلك الوجدان المسدول عن تعلق المومن بالعقار والإستمرار في التعاطي، هذا فضلاً عن توفير الدراسة لعدد من الأدوات لتعريف المتغيرات الوجدانية تملأ نقصاً في المكتبة العربية.. وتبين للدراسة الطريق أمام المشتغلين بالعلاج النفسي للإيمان بضرورة وضع هذه المتغيرات الوجدانية أمامهم ونسب أعينهم لأن العلاج لن ينجح دون التعامل الإكلينيكي مع وجدان المومن.

الدراسات السابقة :

أولاً : دراسات تناولت التفسيرات الوجدانية منفردة :

أ - دراسات تناولت دافعية التغير لدى غير المومنين :
- توصل كل من «جودفري وكنيت» (١٩٨٤) إلى أنه إذا زاد الوجدان في الإعتلال قلت دافعية التغير في كافة النشاطات. (Godfrey, & Knight, 1984).

ب - دراسات أجريت على المومنين :

أجرى «هورثات» (١٩٩٣) في كندا دراسته بهدف فحص الدافعية للتغير والعلاج لدى صينات من ذوي الاعتماد العقائري، وخلصت الدراسة إلى أن لا سبيل للعلاج والتشافي بدون شدة دافعية التغير، ودافعية العلاج ويمكن التوصل إلى ذلك باستخدام أسلوب تحليل تكاليف الفائدة (Horvath, 1993) The Cost-Benefit analysis technique.

وقد خلص ميلر، (١٩٩٣) بأن لا علاج أو تشافي دون دافعية للتغير من قبل المومن عموماً، لأن دافعية التغير، ودافعية العلاج تعلمان من المتغيرات الأساسية بالغة الأهمية في التشافي، ولرفاقية من الاعتماد العقائري. (Miller, 1993).

دراسات تناولت الشعور بالعجز

أ - دراسات أجريت على غير المدمنين :

خلص «ريبر» (1979) إلى أن الشعور بالعجز يحتمل على عدد من المتغيرات أو المكونات مثل : مدى إمكان مساعدة الذات، ومدى إمكان مساعدة الغير، ومدى إمكان مساعدة الغير للذات، ومدى القدرة على الإتيان بالسلوكيات والنشاطات المساعدة للاكتئاب. (Rippero, 1979).

وقد توصل كل من «بلمان، وبلمان» (1979) إلى تأثير أبعاد الفرد بمستوى شعوره بالعجز، فكل زاد الشعور بالعجز قل الأنا، والعكس صحيح لأن العلاقة عكسية بينهما، ويختلف الحال في العلاقة بين الشعور بالعجز والعدائية. فهي علاقة موجبة طردية فإذا زاد الشعور بالعجز زاد الشعور بالعدائية.. والعكس صحيح.

(Pittman, & Pittman, 1979).

وقد توصل كل من «أورباخ، وهلس» (1982) إلى أن الشعور بالعجز المتعلم يرتبط بكل من : الاكتئاب، والجزن، وانخفاض تقدير الذات. (Orbach, & Hadas, 1982).

وقد كشفت دراسة «برندت وآخرين» (1983) عن ارتباط مشاعر العجز ببعض المتغيرات الوجدانية الأخرى مثل الشعور بالذنب، والإنطواء الاجتماعي، وانخفاض تقدير الذات، والشعور بالوحدة، والأعراض الاكتئابية. (Berndt, et al. 1983).

ب - دراسات أجريت على المدمنين :

أجرى «سترنج وآخرين» (1996) دراساتهم في فلادلفيا على عينة من مدمني الكوكايين بلغ قوامها (30) مدمناً لفحص العلاقة بين الشعور بالعجز المكتسب والإيمان وأسفرت النتائج عن أن : إنخفاض المنصب

وقد كشفت دراسة «براون» (1993) عن أهمية استخدام استراتيجيات معرفية سلوكية للحد من التوقعات السالبة لدى المدمن حتى يمكن زيادة دقة التغير لديه. (Brown, 1993).

وقد إهتمت دراسة «أنيس، وآخرين» بفحص تأثير الاستعداد والدافعية للتغير في التشاكي من الاعتماد العقائري وذلك من خلال الإرشاد الوقائي من الارتكاس.. ويستخدم برنامج سلوكية معرفية من خلال العلاج الخارجى Out-patient treatment وقد لحوت لفظة العلاجية على متغيرات خمسة أساسية هي : (أ) القياس والتقييم، (ب) مقاييل شمد دافعية للتغير، (ج) اعداد الخطوة العلاجية الفردية، (د) مناقشة أساسيات للتغير والسير نحوه، وإجراءاته، (هـ) الإجراءات الإرشادية للمحافظة على التغير وصيائه. وذلك لدى عينة قوامها (5) من مدمنى العقائري كجماعة إرشادية، وأسفرت النتائج عن أن أهم المتغيرات التي تسهل أو تعوق العلاج هو مختير الاستعداد والدافعية للتغير. (Annis, et al. 1996).

أما دراسة «بايوم، وسكالنج» (1997) والتي أجريت في جامعة واشنطن بهدف التعرف إلى مؤشرات الاستعداد للتغير لدى عينة قوامها (100) من مدمنى العقائري المتعددة وأسفرت نتائجها عن أن الاستعداد للتغير يتأثر ببعض المتغيرات مثل : (أ) الأعراض الفيزيائية، (ب) الأعراض المزاجية، (ج) الأعراض السلوكية. (Blume, & Schmalting, 1997).

أما دراسة «هتتر» (1997) والتي أجريت في لولايات المتحدة الأمريكية بهدف دراسة دافعية التعاطي مقابل التغير في تعاطي العقائري مثل الكحول، والنيكوتين، والهيروا، فقد أسفرت النتائج عن أن دافعية التعاطي / التغير ترتبط ارتباطاً متوسطاً بسلوكيات الصلابة.. لأن توقف المدمن العقائري عن التعاطي ومحاولته للتغير يد في حد ذاته سلوك مجازفة، ومخاطرة نسبياً (Hitner, 1997).

الذاتي، والشعور بفقدان معنى للحياة يسهمان في تطور الشعور بالمجزء المكتسب Learned Helplessness. عموماً، ولدى الممنوع خصوصاً، كما إنها تؤثر على عائد العلاج. (Sterling, et.al. 1996).

دراسات تناولت الشعور باليأس

أ - دراسات أجريت على غير الممنوعين :

خلصت دراسة «جورتمان» (1981) إلى ارتباط الشعور باليأس بكل من الاكتئاب، ونقص الدافعية للإنجاز. (Gurtman, 1981).

كما خلصت دراسة «شيك» (1997) إلى أن للأمر دور كبير في التأثير على متغير للشعور باليأس، والتوافق الانفعالي عموماً لدى الأبناء. (Shek, 1997).

ب - دراسات أجريت على الممنوعين :

أجرى «درو» (1982) دراسة بهدف فحص العوامل الوجدانية الخاصة بالممنوع فضلاً عن تأثير العوامل المجتمعية لدى عينة من الأمريكيين للشباب. وأسفرت النتائج عن أن العوامل المجتمعية ذات تأثير على ظاهرة الإيمان، وأن الشعور باليأس Hopelessness من العوامل الوجدانية الواضحة لدى الممنوع. فضلاً عن الشعور بالإحباط Frustration (Drew, 1982).

أما دراسة «برير» و«برامليت» (1995) والتي أجريت في ولاية كونواي بالولايات المتحدة الأمريكية بهدف فحص العلاقة بين التوجه المستقبلي والمتغيرات الوجدانية للمنطقة بتعاطي المتغيرات ولقد أسفرت النتائج عن أن التوجه المستقبلي لمحمدي المتغيرات يرتبط سلباً بكل من درجات الاكتئاب، ودرجات اليأس. وذلك على عينة قوامها (50) من محمدي المتغيرات. (Breier & Bramlett, 1995).

وفي دراسة «ريمان» و«ويندل» (1995) والتي أجريت في نيويورك بهدف فحص العلاقة بين السلوكيات

الانتحارية واللوحى الوجدانية المنطقة بتعاطي الكحول وذلك لدى عينة قوامها (981) من معتمدي الكحول من المرلقتين والراشدين. فقد أسفرت النتائج عن أن المتغيرات الوجدانية وهي : الاكتئاب، واليأس، ونقص الشعور بالانتماء الاجتماعي يحدوا من المؤشرات لتقوية السلوكيات الانتحارية لدى معتمدي الكحول (Reifman, & Windle, 1995).

أما دراسة «مونيهم» و«كونور» (1995) والتي أجريت في أتلانتا بالولايات المتحدة الأمريكية بهدف دراسة الشعور باليأس لدى عينة من معتمدي المتغيرات ممن لا مأوى لهم Homeless فقد أسفرت نتائجها عن أن الشعور بعدم وجود مأوى شعور طبي، ومؤلم، ومكدر، ويتمسب في مفهوم سلب عن الذات، وشعور باليأس فضلاً عن تأثير تعاطي المتغيرات على زيادة الشعور باليأس. (Moneyham, & Connor, 1995).

وقد هدفت دراسة «هزيلاند وآخرين» (1996) إلى فحص حالة للذكر Dysphoria لدى عينة من محمدي الكوكايين بلغ قوامها (82) محمداً تبعاً للعلاج الفارجي Out Patient Treatment. وأسفرت النتائج ضمن ما أسفرت عن أن الشعور باليأس، والقلق والاكتئاب تمد كلها من الوجدانات السالبة المرتبطة بإدمان الكوكايين. (Husband, et.al. 1996).

أما دراسة «سومين» وآخرين» (1997) والتي أجريت في فنلندا بهدف فحص متغيرات الشعور باليأس لدى عينة من ذوي الاضطرابات النفسية بلغ قوامها (114) مريضاً وأسفرت النتائج عن أن الشعور باليأس يرتفع لدى فئات الممنوعين، وذوي الاضطرابات الوجدانية وخصوصاً الاكتئاب مع زيادة الانفعالية.. ومحاولة الانتحار. (Suominen, et.al. 1997).

وفي دراسة «أوفر هولزر» مع آخرين» (1997) والتي أجريت في ولاية أوماها بالولايات المتحدة الأمريكية

لدى عينة من طلاب المدارس في مرحلة المراهقة فقد أسفرت النتائج عن أن الاتجاهات نحو الإيمان تصبح أكثر تحسراً Liberal يزيد السن، وسلوك التحكيم لدى هؤلاء الطلاب. وبالمقصد هنا هو زيادة الاتجاهات في الإقبال على التعاطي بحرية، وأكثر عن ذي قبل. (Roberts, et al., 1995).

وقد هدفت دراسة «فرنيسيس» (1997) إلى فحص اتجاهات للشباب نحو الإيمان، وعقائره لدى عينة قوامها (11173) من المراهقين الإنجليز ممن تروحت أعمارهم ما بين (13 - 15) عاماً وقد أسفرت النتائج عن أن الاتجاهات غير السوية للإيمان ترتبط بالذبات الإنفعالي، والإضطراب، والتمسك بالقيم الدينية، والتأكيد الاجتماعي والضمبط. (Francis, 1997).

أما دراسة «تريكر وكونولي» (1997) والتي أجريت في ولاية أوريغون بالولايات المتحدة الأمريكية بهدف فحص الاتجاهات نحو الإيمان ومعتقداتها لدى عينة من طلاب الجامعة بلغ قوامها (513) طالباً فقد أسفرت للنتائج عن أن الاتجاهات نحو الإيمان تتأثر بالمعايير الذاتية الشخصية، وتأثير ضغط الرفاق، وهذه المتغيرات بدورها تؤثر في قرار تعاطي العقاقير. (Tricker, & Connolly, 1997).

ب- دراسات أجريت على المدمنين :

في دراسة «محمّد عبد الحميد» (1993) والتي أجريت بهدف فحص طبيعة الاتجاهات نحو الإيمان، والمدمن والعقاقير في ضوء النطوع العلاجي، والسن، ومدة التعاطي لدى عينة من مدمني الهيروين في مستشفى الأمل بجدة بلغ قوامها (200) مدمناً تكرراً فقد أسفرت للنتائج عن ما يلي :

أ - أن غير المدمنين ممن لديهم دافعية ضعيفة للعلاج لديهم اتجاهات مؤيدة نحو المدمن.

ب - أن كبار السن من مدمني الهيروين أكثر تأييداً

بهدف فحص العلاقة بين العوامل الوجدانية والإيمان وذلك لدى عينة قوامها (115) مريضاً سيكترياً ومدمني عقاقير، فقد أسفرت للدراسة عن ارتباط الشعور باليأس، والشعور بالاكئاب، بمخاطرة نية الانتحار، وأن الإيمان يزيد من مشاعر اليأس، والاكئاب، ومحاولات الانتحار. (Overholser, et al. 1997).

دراسات تناولت الاتجاهات نحو الإيمان وعقائره

أ - دراسات أجريت على غير المدمنين :

أجريت «بنتلي وآخرين» (1991) «دراساتهم على عينة قوامها (290) من طلاب الجامعة تخصص خدمة اجتماعية بهدف فحص طبيعة الاتجاهات نحو الإيمان والعوامل المؤثرة فيها وأسفرت للنتائج عن أن الاتجاهات نحو الإيمان تختلف باختلاف الفجريات الشخصية، والمهنية، والعرقية وتكاثراً بها إلى حد بعيد.

(Bentley, et al., 1991).

أما دراسة «ليجل، وفليد هيزار» (1991) والتي أجريت على عينة قوامها (180) من الطلاب المراهقين بهدف فحص تأثير التربية التوجيهية الخاصة بأضرار الانحلال على الاتجاهات نحو الإيمان وعقائره، فقد أسفرت للنتائج عن أن المعرفة بأضرار الإيمان تؤثر في الاتجاهات نحو الإيمان، وتبطلها أقل تأييداً، وأكثر استهجناً (Lignell, & Davidhizar, 1991).

وفي دراسة «ستولي» (1993) والتي أجريت بهدف دراسة الاتجاهات نحو الإيمان وعقائره لدى عينة من الموظفين فقد أسفرت للنتائج عن أن التوجه Orientation بعد مكوناً من مكونات الاتجاه نحو الإيمان. وهو أيضاً متعلقة عامل مؤثر فيه. (Stoffey, 1993).

أما دراسة «روبرتز وآخرين» (1995) والتي أجريت بهدف فحص طبيعة الاتجاهات نحو الإيمان وعقائره

في الاتجاهات نحو الإيمان، والصدق، والعقائير بسبب شعورهم باليأس.

ج - وجود تفاعل جوهري بين عاملي التطوع X السن، والسن X المدة في مقياس الاتجاه نحو الإيمان، ووجود تفاعل جوهري بين عاملي التطوع X السن في مقياس الاتجاه نحو الصدق، ووجود تفاعل جوهري بين عاملي السن X المدة في مقياس الاتجاه نحو العقائير. (محتج عدد الحيد، ١٩٩٢، ج، ص ٢٨ - ٥٢).

أما دراسة دكارتر، وسيدلاكيه (١٩٨٩) والتي أجريت بهدف فحص طبيعة الاتجاهات نحو الإيمان وعقائيره لدى عينة قوامها (٩٠١) من طلبة الجامعة ومطالبتها فقد أسفرت عن أن الاتجاهات نحو الإيمان تخفف باختلاف نوع المقار، والجنس، وأن الاتجاهات كانت أكثر تأييداً للكل، والبره، والمجالات بالنسبة للمرأة مقارنة بالعقائير الأخرى. (Carter, & Sedlaczek, 1989).

وفي دراسة دوتغ وآخرين، (١٩٩٧) والتي أجريت في هونغ كونغ بهدف التعرف إلى بعض المتغيرات المرتبطة بتعاطي العقائير مثل: أدوية السعال، والمضادات الحيوية، والمخدرات، والهيروين، والمهذبات، وذلك لدى عينة قوامها (٩٩٩) من المراهقين، والراشدين والبالغين تحت طائلة القانون بسبب الإيمان فقد أسفرت النتائج عن أن أكثر المتغيرات ارتباطاً بظاهرة التعاطي والاعتماد للعقائير هي: (أ) الاتجاهات الميمنة نحو الإيمان، (ب) تشجيع الرفاق. (ج) ضغط الرفاق، (د) توفر مال هذه العقائير. (Wong, et al., 1997).

أما دراسة ريو وآخرين، (١٩٩٧) والتي أجريت في إسبانيا بهدف التعرف إلى طبيعة الاتجاهات نحو المخدرات، والمنشطات، والسكرات، والمستحضرات لدى عينة من الشباب قوامها (٢٤٩٥) راشداً من الذكور والإناث، فقد أسفرت النتائج عن ما يلي: نسبة تعاطي الكحول كانت (٥٠,٧٪)، نسبة تعاطي الحشيش كانت

(١٧,٣٪)، نسبة تعاطي المنشطات والأقراص المنومة (١٧٪)، نسبة تعاطي المنشطات (الأفيونيات) كانت (٤,٣٪)، نسبة تعاطي الكوكايين (٣٪)، نسبة تعاطي المستحضرات كانت (٨٪)، نسبة تعاطي الهيروين كانت (٦٪). كما أسفرت النتائج أيضاً أن انتشار تعاطي هذه الأشياء، وانتشار الاتجاهات الميمنة لها كانت أكثر انتشاراً لدى الذكور مقارنة بالإناث، وبين صفار الراشدين مقارنة بكبارهم، وبين السطحيين أو المنطقيين، وبين ذوي المستويات المرتفعة اجتماعياً واقتصادياً، وبين فئات الماطلين. (Royo, et al., 1997).

ثانياً : دراسات تناولت المتغيرات الوجدانية مجتمعة:

توصلت دراسة جاده (١٩٨٢) إلى أن الفرق والتباينات في المتغيرات الثقافية والحضارية تؤثر على المتغيرات الوجدانية مثل تفرقات الزواج السالب، والاكتئاب، واليأس، والعجز، والسيول الانحطارية، والقلق.. وذلك من خلال دراسته على عينات من المرنى والصدقين مختلفي الحضارة. (Gada, 1982).

وتوصلت دراسة دالين، (١٩٨٥) إلى ارتباط الاتجاهات، والمعتقدات السالبة، ومشاعر اليأس بنقص الدافعية للتغير، والدافعية للعلاج مع ظهور ملامح العجز، والأعراض الاكتئابية لدى مضطربي الشخصية، والصدقين. (Layne, et al., 1985).

أما دراسة سكلزنجر، وهويرج، (١٩٨٩) والتي هدفت إلى فحص طبيعة الصدقين وأسهم والعوامل المتعلقة بالإيمان وعلاجه فقد أسفرت الدراسة عن الآتي:

- ١ - توجد عديد من العوامل الوجدانية تخص الصدق تظهرها الشعور باليأس، والشعور بالعجز.
- ٢ - أن هذه المتغيرات الوجدانية قد تعاني منها أيضاً أسرة الصدق. (Schlesinger, & Horbery, 1989).

الفروض :

- تُلخصت فروض الدراسة في أربعة على النحو التالي :
- ١ - تتكلم المتغيرات الوجدانية الأربعة في الدراسة حول مكون واحد عام نقي لدى العينة الكلية.
 - ٢ - تختلف نمق الارتباط بين متغيرات الدراسة الأربعة باختلاف نمط الثقافة وذلك بين عينتي الريف والحضر.
 - ٣ - توجد فروق جوهرية في متغيرات الدراسة الأربعة تختلف باختلاف نمط الثقافة بين عينتي الريف والحضر.
 - ٤ - توجد فروق جوهرية في متغيرات الدراسة الأربعة وفقاً لنوع المقار : هيروين، حشيش، أمفيتامينات.

المنهج والإجراءات

عينة الدراسة :

بناء على صياغة للفروض جاء إختيار عينة الدراسة من معتمدى العقائير للمخدر من الذكور. وقد قسمت العينة إلى :

- أ - العينة الاستطلاعية : وقد تكونت من (١٠٠) معتمداً عقائيرياً، ممن تراوحت أعمارهم بين ١٩ - ٤٥ عاماً بمتوسط عمر قدره (٢٧,٢٥) سنة وانحراف معيارى قدره (٧,٨٦)، وقد أختير أفراد هذه العينة من قسم الامان من مستشفى العمورة وبعض المستشفيات الخاصة بمدينة الاسكندرية (المركز الطبى بسوجه).

وقد كان الهدف الأساسى من هذه العينة تحديد أهم الخصائص السيكومترية لمقاييس الدراسة الأربعة، حتى يمكن القيام بالدراسة الأساسية من خلال مقاييس تتمتع بالقدر المطلوب من الصدق والثبات والقدرة على التمييز، فضلاً عن التعرف على التركيب العاملى لهذه المقاييس المصممة.

وفى دراسة «روبرتز» (١٩٩٥) التى هدفت إلى التعرف على طبيعة العلاقة التأثيرية المتبادلة بين الاتجاهات نحو الامان وحجم المعلومات والمعرفة عن العقائير، والدفعية واتخاذ القرار، وتقدير الذات وذلك لدى عينة من المراهقين وأسفرت النتائج عن :

- أ - توجد علاقة ارتباطية جوهرية موجبة بين الاتجاهات نحو الامان وحجم المعلومات والمعرفة عنها.
- ب - توجد علاقة ارتباطية جوهرية موجبة بين اتخاذ القرار والاتجاهات نحو الامان.. وحجم المعرفة عنه.
- ج - تتأثر الدفعية بالاتجاهات نحو الامان.
- د - لم توجد علاقات دالة فيما يتعلق بتقدير الذات. (Roberts, 1995).

تعليق :

من المروض السابق يمكن لنا أن نلخص ما يمكن أن يفيدنا فى صياغة فروض دراستنا الحالية :

- ١ - وجود فروق ثقافية وحضارية تتعلق بتساوى العقائير.
- ٢ - إجماع الدراسات السابقة على تميز المعتمد العقائيرى بمتغيرات وجدانية سالبة مثل :

نقص دافعية التجربة، الشعور بالوأس، الشعور بالحجز، المزاج الاكتئابى، الاتجاه المؤيد للعاطى والعقائير، والضعف، والسلبية، والعجزل الانتحارية، والقلق، وعدم الدبات الانفسالى، والانفصاعية، والإغتراب، ونقص التدعيم، والشعور بالآلم، والكدر، ومفهوم الذات السالب، والإحباط، ونقص الدفعية الإنجاز، وسوء التوافق والمعدلية، والشعور بالذنب، والشعور بالوحدة، وتقلبات المزاج.

هذا مما يثير الطروق لنا لتوظيف بعض هذه النتائج فى دراستنا الحالية.

الأدوات :

تلخصت أدوات للدراسة فى أربع هى : (١) مقياس لدفعية التغير، (٢) مقياس الشعور باليأس، (٣) مقياس الشعور بالجزء، (٤) مقياس الاتجاه نحو الضائيق.

والمقياس الأربعة فى جملتها من وضع الباحثة، وقوام كل مقياس عشرين بنداً، وطريقة الإجابة موحدة على المقاييس الأربعة وذلك بمقياس خماسى الاستجابية (لا مطلقاً، قليلاً، متوسط، كثيراً، نعماً).

وبعض تلك المقاييس تحوى على بنود معكوسة.. حيث يختلف نمط التصحيح وتقدير الدرجات باختلاف المقاييس. وعموماً فإن الدرجة الكلية لكل مقياس من الأربعة تتراوح من (٢٠ - ١٠٠) وتشير الدرجة الكلية المرتفعة الى الاتجاه السالب، والمضمون المرضي. والعكس صحيح.

. ولقد أعدت الباحثة فى البداية وعاماً لنبود كل مقياس على حده من خلال الإطلاع على المصادر والمراجع العلمية بكل مقياس على حده أيضاً. أنظر :

(Rippere, 1979; Izard, 1979; Halberstadt, 1984; Lenge, 1985; Horvath, 1993; Miller, 1993) ثم قامت بتجربة الصياغة اللغوية لمحتوى تلك البنود بعرضها على مجموعة من ثلاثة من الاختصاصيين النفسيين فى مجال الأمان، ثم عرضها على ثلاثة من المعلمين للذكور لإستطلاع استجاباتهم عليها أيضاً، وفى النهاية صيغت البنود للخاصة بكل مقياس صياغة تقريرية سهلة مباشرة. ولقد قُدمت الأدوات الأربع على العينة الاستطلاعية للبالغ قوامها (١٠٠) ممحماً والتي سبق الإشارة الى معالها.

ونعرض فيما يلى لخطوات تقنين كل مقياس على حدة.

ب - العينة الأساسية : وقد بلغ قوام العينة الأساسية (١٣١) مستمداً عتاقيرياً. وقد قسمت هذه العينة الى قسمين على النحو التالى :

١ - عينة الريف : وقد تكونت من (٤٠) مستمداً عتاقيرياً، بواقع ثلاث حالات من معمدى الهيريين، و(١٢) حالة من معمدى الحشيش، و(٢٥) حالة من معمدى الأمفيتامينات، وقد تراوحت أعمار عينة الريف بين (١٩ - ٤٩) عاماً، بمتوسط عمر قدره (٢٦,٣٧)، وانحراف معيارى قدره (٧,٩٣)، وقد اختيرت هذه العينة من مركز علاج الأمان بشبراخس بمحافظة الغربية، ومركز علاج الأمان والصحة النفسية بمنطقة البلدة.

٢ - عينة الحضر : وقد تكونت من (٩١) مستمداً عتاقيرياً، بواقع (٣١) حالة من معمدى الهيريين، و(٣٠) حالة من معمدى الحشيش، و(٣٠) حالة من معمدى الأمفيتامينات.

وقد تراوحت أعمار أفراد عينة الحضر بين (١٩ - ٤٤) عاماً، بمتوسط عمر قدره (٢٦,٨٨)، وانحراف معيارى قدره (٥,٨٥). وقد اختير أفراد هذه العينة من مستشفى العمورة بمدينة الإسكندرية ومستشفى جمال ماضى أبو العزيم بمدينة القاهرة.

مجانسة العينة : العينة فى مجملها يشقها الريفي والحضرى تمثل للسويين للتعليميين للثانوى، والجامعى مما يشير الى تجانس العينة تعليمياً، وتجدد الإشارة الى أن متوسط سنوات التحاقى لدى عيتى الريف والحضر كان ٥,٥٠ سنة وانحراف معيارى قدره ١,٢٩، وذلك فيما يتعلق بالضايق الثلاثة محل الدراسة وهى : الهيريين، والحشيش، والأمفيتامينات، وما يؤكد تجانس العينة عمرياً أن للفرق بين دلالة متوسطى للعينة الحضرية والعينة الريفية فى العمر كان غير جوهرياً حيث بلغت قيمة (ت) : ٤١٠، وهى قيمة غير دالة مما يضمن تجانس العينة عمرياً.

أولاً : مقياس دافعية التغيير:

Motivation for Change Scale:

وهو مقياس تعطي بنوده بقياس إلى أي مدى يرغب المتعلم في السعي وراء التغيير الإيجابي للبناء، وإلى أي مدى لديه الاستعداد لهذا التغيير، وما هي السلوكيات التي يبتذلها في صورة جهود لمحاولة التغيير إلى الأفضل... أو العكس.

يعطى كل بند على المقياس درجة موزونة تتراوح من ١ - ٥، ولكي تستخرج الدرجة الكلية للمقياس، تجمع - ببساطة - الدرجات الموزونة للبند العشرين التي تكون هذا المقياس، مع ملاحظة أن للدرجات تعكس بالنسبة لبعض البنود.

معاملات صدق البنود (الميزان الداخلي) : طبق مقياس دافعية للتغيير على عينة للدراسة الاستطلاعية بلغ قوامها (١٠٠) مستخدماً لمقايير مختلفة، وحسب معامل ارتباط بيرسون للدرجات الخام بين كل بند فردي والدرجة الكلية على المقياس. واستخرجت مستويات الدلالة الاحتمالية المقابلة لدرجات الحرية، وجميع بنود المقياس جوهرية عند أي من مستويات الدلالة (٠.٠١، ٠.٠٠١) حيث تراوحت المعاملات بين ٠.٣٤٢، ٠.٦٥٦.

النتائج :

حسب معامل ثبات ألفا كرونباخ على العينة ذاتها وكان مساوياً للقيمة (٠.٧٤٤)، وهو معامل ثبات مرتفع.

التركيب العاملي للمقياس :

باستخدام التحليل العاملي بطريقة المكونات الأساسية لهوتيلنج، وتدوير المحاور المتعامد بطريقة كيارمليكس لكليز، أسفرت النتائج عن استخلاص خمسة عوامل وفقاً لمعك جوتمان (العامل الجوهري جذره الكامن، واحد صحيح. والمعك الاقتراسي التحكمي لجوهري التثبيع للبند (٠.٣)، والمعك الاقتراسي للتحكمي الآخر للحكم على جوهرية العامل ألا يقل عدد تثبيعات بنوده عن ثلاثة).

تفسير الصورة العاملية :

١ - تم استخلاص خمسة عوامل.

٢ - تراوحت قيم الجذر الكامن المستخلصة بين (٣.٩٠، ١.٣٠)

٣ - وصلت النسبة الكلية للتباين إلى ٥٢.٥٪ وهي نسبة تمد مرتفعة، وتشير إلى أن العوامل المستخرجة تكفي لإستيعاب قدر مناسب تماماً من التباين.

العامل الأول : استوعب هذا العامل ١٩.٥٪ من التباين (جذر كامن = ٢.٩٠) وجميع تشبعاته الجوهريّة موجبة. وتدور البنود المشبعة بهذا العامل حول : عدم الحاجة الملحة للتغيير، والحاجة إلى معجزة للتغيير، والإحساس بالتغيير لكن للأسوء، وعدم فاعلية التغيير، لذا نقترح تسمية هذا العامل : عامل الحاجة إلى التغيير.

العامل الثاني : استوعب هذا العامل ٩.٩٪ من التباين (جذر كامن = ١.٩٨) وجميع تشبعاته الجوهريّة موجبة. وتدور البنود المشبعة بهذا العامل حول : ملاحظة الآخرين التغيير السريع، وصعوبة تغير ما تم الإعتياد عليه، والمضيق على تحمل أعباء للتغيير، وضرورة التغير للأفضل. ونقترح تسمية هذا العامل : عامل السعي للتغيير.

العامل الثالث : استوعب هذا العامل ٨.٨٪ من التباين (جذر كامن = ١.٧٥) وجميع تشبعاته الجوهريّة موجبة. وتدور البنود المشبعة بهذا العامل حول : محاولات التغيير للأفضل، ولكن فُشلت، وإقتراح للتغيير بمشكلات أخرى، وللخطوات الجادة نحو التغيير، وسهولة تغيير العادات. ونقترح تسمية هذا العامل : عامل صعوبات التغيير.

العامل الرابع : استوعب هذا العامل ٧.٨٪ من التباين (جذر كامن = ١.٥٥) وهو عامل ثنائي القطب. البند رقم (١١) تشبع جوهري سالب وتدور حول الخوف من التغيير، وللبند رقم (١)، (٥) تشبع جوهري موجب على العامل. ونقترح تسمية العامل : عامل الخوف من التغيير / الرضا عن النفس والرغبة في التغيير للأفضل.

العامل الخامس : استوعب هذا العامل ٦,٥ ٪ من التباين (جذر كامن = ١,٣٠) تشعب به ثلاثة بنود جوهرية . وهو عامل ثنائي القطب، ونقترح تسميته : عامل الأمل مقابل الإحباط في التغير.

وقد أسفر إجراء التحليل العنسي لبنود مقياس دلغية التغير عن استبعاد البند رقم (٦) وليند رقم (١٤) لضعف تشبعهما على العوامل المستخلصة وبذلك أصبح طول المقياس في صورته الأخيرة مكوناً من ١٨ بنداً.

ثانياً : مقياس الشعور باليأس :

Hopelessness Scale:

وتحتل بنود هذا المقياس بتقدير مستوى شعور الممن باليأس، والقطر، وفقدان الأمل، وفقدان الرجاء، والإحباط الشديد، وعدم توقع الخير، وتوقع الشر، والأسوأ تلاماً، والتفاؤم، وندررة التناول، وسوء الحظ، والسخط... الخ.

معاملات صدق البنود (الميزان الداخلي) :

حصلت معامل ارتباط بيرسون للدرجات الخام بين كل بند والدرجة الكلية بالنسبة لمقياس اليأس لدى عينة الدراسة الاستطلاعية (ن = ١٠٠) معتمداً ، وكانت جميع بنود مقياس اليأس جوهرية حيث تراكمت المعاملات بين ٠,٤٩٦ و ٠,٧٦١.

الثبات :

حسب معامل ثبات ألفا كرونباخ على العينة ذاتها وكان مساوياً للقيمة (٠,٨٨٦) وهو معامل ثبات مرتفع.

التركيب العاملي للمقياس :

اتبعت الخطوات السابقة ، حيث تم استخلاص أربعة عوامل استوعبت ٥٦,٣ ٪ من النسبة لتباين التباين، وهي نسبة مقبولة. وقد اعتمدنا على المعايير التحكيمية التي سبق الإشارة إليها في مقياس دلغية للتغير.

تفسير الصورة العاملية لمقياس اليأس :

أسفر التحليل العاملي لمقياس اليأس عن تركيب عاملي وصورة عاملية ذات مكونات أربعة أو عوامل أربعة تتضمن تسلماتها على النحو التالي علماً بأن للحك الافتراضي لجوهرية لتشعب ٠,٣ .

العامل الأول، وقد استوعب (٣٣,٠ ٪) من نسبة التباين (جذر كامن = ١,٧٩) وجميع بنوده التسعة الجوهرية موجبة، وتدور بنود هذا العامل حول : ضياع الحياة والطمرحات، وسوء الحظ، والاحساس بالفشل، واليأس، والمستقبل المظلم، ونقترح تسمية هذا العامل : عامل الشعور بالضياع.

العامل الثاني : وقد استوعب (١٠,٧ ٪) من نسبة التباين (جذر كامن = ١,٠٣) وجميع بنوده التسعة الجوهرية موجبة، وتدور بنود هذا العامل حول : اليأس في التغير نحو الأفضل، وصعوبة حل المشكلات، والأهم التي يحملها الفرد، وإحفاض تقدير الذات، النظرة المشائمة نحو المستقبل. ونقترح تسمية هذا العامل : عامل التوقعات السالبة.

العامل الثالث : وقد استوعب (٦,٧ ٪) من نسبة التباين (جذر كامن = ١,٣٤) وجميع بنوده الأربعة الجوهرية موجبة. وتدور بنود هذا العامل حول : السخرية نحو الأفراد الذين يأملون في المستقبل، وضياع فرص إصلاح ما أفسده الممن، والنظرة السلبية نحو الأمور، والإحساس بيأس الآخرين نحو الممن، ونقترح تسمية هذا العامل : عامل التضام.

العامل الرابع والأخير : وقد استوعب (٥,٩ ٪) من نسبة التباين (جذر كامن = ١,١٨) وجميع بنوده الثلاثة الجوهرية موجبة. وتدور بنود هذا العامل حول : الحاجة إلى معجزة للإنقاذ من الايمان، واليأس في كسب تقدير الآخرين، والإحساس الدائم بالفشل. ونقترح تسمية هذا العامل : عامل الشعور بالفشل.

الإثني عشر الجوهرية موجبة، ونفترض تسمية هذا العامل :
عامل عام للشعور بالعجز.

العامل الثاني : وقد استوعب هذا العامل (٧,٧٪) من نسبة التباين (جذر كامن = ١,٥٤) وجميع بدونه للسلبة الجوهرية موجبة، وتدور بدو هذا العامل حول : عزز الممن في فهم ما يحدث له، والعجز عن الاحتفاظ بالعلاقات الاجتماعية، وأن الممعد، مجرد جهاز استقبال للألم، ونفترض تسمية هذا العامل : عامل السلوية.

العامل الثالث : وقد استوعب هذا العامل (٦,٨٪) من نسبة التباين (جذر كامن = ١,٣٥) وجميع بدونه الأربعة الجوهرية موجبة، وتدور بدو هذا العامل حول : عدم على القدرة البده في أى شئ جديد، وعدم إمكانية المممن من إسترداد أى شئ يساب منه، وعدم القدرة على السيطرة على أمور الحياة، والإحساس بالهزل اللخلي. ونفترض تسمية هذا العامل : عامل فقدان المنط.

وقد أسفر التحليل العاملي لبندو مقياس المعجز عن إستبعاد بلدين فقط هما البند رقم (٦)، والبند رقم (١٣) وذلك لضعف تشبعاتهما على العوامل المستخرجة ومن ثم يصبح طول المقياس (١٨) بنداً.

رأبها : مقياس الاتجاه نحو العقائير :

Drug Attitude Scale:

تتو بدو هذا المقياس بتقدير المعتقدات والاتجاهات نحو العقائير المختلفة : للمنط، والمخدرة، ومدى التعلق، والارتباط بها، والبول نحوها، ونظرة المممن لها، وتصوراته عنها.... الخ.

صدق المقياس :

حسبت معاملات صدق بدو المقياس (الميزان الداخلي) جميع بدو مقياس الاتجاه نحو العقائير جوهرية، مما يشير إلى أن المقياس صادق بشكل جوهرى حيث تروحت المعاملات بين (٠,٢٨٩؛ ٠,٦٧٣).

وقد أسفر التحليل العاملي لبندو مقياس اليأس عن حذف بنداً واحد فقط (البند رقم ٤) لضعف تشبعه على العوامل المستخرجة، ومن ثم يصبح حجم المقياس (١٩) بنداً بعد التفتية الماملية.

ثالثاً : مقياس الشعور بالعجز :

Helplessness Scale:

تتو بدو هذا المقياس بتقدير مستوى شعور المممن بالمعجز، وفقدان القوة، والمنط، واللوهن، وقلة الحيلة، والوهان، وفقدان القدرة على المواجهة، وحل المشكلات، والسلوية.... الخ.

صدق المقياس :

حسب صدق المقياس من خلال صدق بدونه (الميزان الداخلي) وذلك بحساب معامل الارتباط بين درجة كل بند، والدرجة الكلية وكانت جميع بدو مقياس المعجز جوهرية حيث تروحت معامل الارتباط بين (٠,٤٤٠؛ ٠,٧٧٩) وهي جوهرية عند مستوي دلالة (٠,٠٠١).

النتائج :

حسب معامل ألفا لكرونباخ على العينة نلتها وكان مساوياً للقيمة (٠,٩٠٩) وهو معامل ثابت مرتفع.

الترييب العاملي للمقياس : تم استخلاص ثلاثة عوامل استوعبت ٥٢,٩٪ من النسبة الكلية للتباين، وهي نسبة مقبولة .

تفسير الصورة العاملية لمقياس المعجز :

أسفر التحليل العاملي لمقياس المعجز عن ترييب عاملي وصورة عاملية ثلث مكنزات ثلاثة أو عوامل ثلاثة تتصاح صماتها على النحو التالي :

العامل الأول : وقد استوعب هذا العامل (٣٨,٤٪) من نسبة التباين (جذر كامن = ٢,٦٨) وجميع بدونه

الثبات :

حسب معامل ثبات ألفا لكرونباخ على العينة ذاتها للمقياس وكان مساوياً للقيمة (٠,٨٢٥) وهي قيمة مرتفعة.

التركيب العاملي للمقياس :

تم استخلاص خمسة عوامل استوعبت ٥٧,٩٪ من النسبة الكلية للثباتين ، وتراوح قيم للجنزr الكامن المستخلصة بين (٠,٥٣١، ٠,٩١٢) .

تفسير الصورة العاملية :

أسفر التحليل العاملي لمقياس الاتجاه نحو العقار عن تركيب عاملي وصورة عاملية ذات مكونات خمسة أو عوامل خمسة، وفيما يلي تكتصق قسقات هذه العوامل الخمسة .

العامل الأول : استوعب (٢٦,١٪) من الثباتين (جنزr كامن = ٥,٣١) وجميع بنوده للجهرية موجبة. وتورد بورد هذا العامل حول : للعقاقر المنشطة تساعد على التركيز، والعقاقر المنشطة تساعد على الانتباه والليقطة، ولا ضرر من تتارل العقاقر منشطة أو مخدرة، وأن العقاقر المخدرة تساعد على الاسترخاء، ولذا نقترح تسمية هذا العامل : عامل استحسان العقاقر .

العامل الثاني : استوعب (١١,٧٪) من الثباتين (جنزr كامن = ٢,٣٤) وجميع بنوده للجهرية موجبة. وتورد بورد هذا العامل حول: عدم للقدرة على الاستغناء عن العقار، والعلق بالعقار، وعدم للقدرة على تركه، وتأثير المخدرات على النظرة للصافية والجمعية للحياة، وحب المخدرات، ونقترح تسمية هذا العامل : عامل اللطق الوجداني بالعقار .

العامل الثالث : وقد استوعب (٨,٠٪) من الثباتين، (جنزr كامن = ١,٥٩) وجميع بنوده للجهرية موجبة.

وتورد بورد هذا العامل حول: أن المخدرات تساعد على نسيان الآلام، الشعور بأن العقار لأذى بتمامه صديق، والعقاقر يكمل أى نقص يشعر به المستمد، والعقاقر تثقل وقت للفرغ، وتتارل العقاقر المنشطة يساعد على التركيز، ونقترح تسمية هذا العامل : عامل الاتجاه نحو وظيفة العقار .

العامل الرابع : وقد استوعب (٦,٠٪) من الثباتين (جنزr كامن = ١,٩) وهو عامل ثنائي القطب قطبيه السوجب بدور حول : للمخدرات أفسدت حباتى، والمخدرات وهم كبير أما قطبه السالب فيلص بده على : العقاقر مخدرة أو منشطة تثقل عدى الشعور بالفرغ. ويقترح تسمية هذا العامل : عامل تأرجح تأييد العقار مقابل رفضه

العامل الخامس والأخير : وقد استوعب (٥,٦٪) من الثباتين (جنزr كامن = ١,١٢) وجميع بنوده للجهرية موجبة، وتورد بورد هذا العامل حول : عدم للشعور بالندم من تعاملى للمخدرات، وحب للمخدرات، وممتعة للتعاملى للعقاقر ويقترح تسمية هذا العامل : الاستمرار فى التعاملى

وقد أسفر إجراء التحليل العاملي لمقياس الاتجاه نحو العقار عن إستيماد بند واحد فقط (البند رقم ١٠) ليصبح المقياس فى صورته الأخيرة مكوناً من ١٩ بنداً.

إجراءات التطبيق :

قامت الباحثة بتطبيق المقياس الأربعة بنفسها على كل الحالات، وفى كل الأماكن التى سحبت منها العينة. وكان للتطبيق بشكل فردى... أى كل حالة بمفردها، واستغرق تطبيق مقياس للدراسة حوالى عشر دقائق لكل حالة.

حساب المصفوفة الارتباطية، ثم إجراء تحليل عاملي للمتغيرات.

ويوضح جدول (١) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة الأربعة لدى العينة الكلية (ن = ١٣١).

جدول (١)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

لمتغيرات الدراسة (ن = ١٣١) معتمداً

المتغيرات	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية
١ - دافعية للتغير:	٤٨,٩٨	١٤,٣٩
٢ - اليأس .	٥١,٨٢	١٥,٦٧
٣ - العجز .	٥٣,٥٠	١٨,٣٧
٤ - الاتجاه نحو العقار	٥٥,٠٢	١٤,٨٢

جدول (٢)

المصفوفة الارتباطية لمتغيرات

الدراسة الأربعة (ن = ١٣١) معتمداً

المتغيرات	(١)	(٢)	(٣)	(٤)
١ - دافعية للتغير:	—			
٢ - اليأس .	٠,٦٠٧	—		
٣ - العجز .	٠,٥٩٥	٠,٨١١	—	
٤ - الاتجاه نحو العقار	٠,٥٨٦	٠,٦٤٩	٠,٦٥١	—

يتضح من النتائج الواردة في الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباط بين متغيرات الدراسة الأربعة جوهريه عند مستوى دلالة ٠,٠١، لذلك أجرى التحليل العاملي من الدرجة الأولى على متغيرات الدراسة.

وتجنبنا الباحلة للتطبيق على أية حالة ملاقات تحت وطأة متلازمة الأعراض الانسحابية - Withdrawal syndrome ولم يجد المفحوصون صعوبة في فهم بنود المقاييس أثناء التطبيق، واستغرق للتطبيق على العينة في جملتها قرابة الشهر وذلك في الأماكن الريفية، والحضرية التي سبق الإشارة إليها.

الأساليب الإحصائية :

١ - المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية.

٢ - إختيار (ت) دلالة الفرق بين متوسطين.

٣ - تحليل التباين البسيط.

٤ - معاملات ارتباط بيرسون من التقييم الخام مباشرة .

٥ - تحليل عاملي بطريقة المكونات الأساسية لهوتيلنج .

٦ - تدوير المحاور المتعامد بطريقة التارماكس لتكبير.

عرض النتائج والتحقيق من صحة الفروض

نعرض في هذا الجزء النتائج التي كشفت عنها مختلف التحليلات الإحصائية التي أجريت من أجل إختيار صحة فروض الدراسة، وسنقدم عرض النتائج الخاصة بكل فرض على النحو التالي :

نتائج الفرض الأول :

يصل للفرض الأول على : «تتخطم المتغيرات الوجدانية الأربعة في الدراسة حول مكون واحد عام نقي لدى العينة الكلية» .

ولإختبار صحة هذا الفرض، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة الأربعة : دافعية للتغير، واليأس، والعجز، والاتجاه نحو العقار، لدى العينة الكلية (ن = ١٣١) معتمداً عقائرياً، نلى ذلك

جدول (٣)

التحليل العاملي من التجربة الأولى

لمتغيرات الدراسة الأربعة

لدى عينة المصنفين عقاقيرياً (ن = ١٣١)

المتغيرات	الأول والوحيد	قيم الشروع
١ - دافعية التخدير:	٠,٨٠٣	٠,٦٤٤
٢ - اليأس .	٠,٨٩٨	٠,٨٠٧
٣ - المعجز .	٠,٨٩٥	٠,٨٠٢
٤ - الانجاء نحو العقار	٠,٨٣٧	٠,٧٠١
الجذر الكامن	٢,٩٥	
النسبة المئوية للتباين	٪٧٣,٩	

يصنع من الجدول السابق ما يلي :

- ١ - تم إستخلاص عامل واحد جوهري عام.
- ٢ - استويب هذا العامل ٪٧٣,٩ من للتباين الكلي، وهي نسبة مرتفعة.
- ٣ - تراوحت قيم الشروع بين (٠,٦٤٤ ، ٠,٨٠٧)، حيث كانت أعلى قيمة لمتغير اليأس في حين كانت أقل قيمة لمتغير دافعية التخدير.
- ٤ - تشعب بهذا العامل متغيرات الدراسة الأربعة وكانت بالترتيب - كما يلي : اليأس، ثم المعجز، فالإنجاء نحو العقار، وأخيراً دافعية التخدير.
- ٥ - يمكن تسمية هذا للعامل : عامل عام لبعض المتغيرات الوجدانية.

Some Affective Variables (General Factor)

وبذلك يكون قد تمحقق للفرض الأول لهذه الدراسة بشكل تام.

نتائج الفرض الثاني :

ويصنف الفرض الثاني لهذه الدراسة على : يختلف نمق الارتباط بين متغيرات الدراسة الأربعة باختلاف نمط الثقافة وذلك بين عينتي الريف والحضر .

وللتحقق من صحة هذا الفرض فقد حسبت معاملات الارتباط بين متغيرات الدراسة الأربعة لدى عينة الريف (ن = ٤٠) وعينة الحضر (ن = ٩١) كل على حدة. ويوضح جدول (٢٠) معاملات الارتباط (بيرسون) بين متغيرات الدراسة لدى عينة الريف وللحضر كل على حدة.

جدول (٤)

معاملات الارتباط بين متغيرات الدراسة الأربعة

لدى عينة الريف (المثلث السفلي) (ن = ٤٠)

وعينة الحضر (المثلث العلوي) (ن = ٩١)

المتغيرات	(١)	(٢)	(٣)	(٤)
١ - دافعية التخدير:	—	٠٠٠,٦٥٧	٠٠٠,٥٥٢	٠٠٠,٦٣٥
٢ - اليأس .	٠٠٠,٥٨٤	—	٠٠٠,٨١٧	٠٠٠,٦٨٨
٣ - المعجز .	٠٠٠,٧٣٣	٠٠٠,٧٩١	—	٠٠٠,٧٢٠
٤ - الانجاء نحو العقار	٠٠٠,٥١٤	٠٠٠,٥٦٧	٠٠٠,٥٠١	—

عينة الحضر

عينة الريف ** دال عند مستوى ٠,٠١

يصنع من الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباط المتبادلة بين متغيرات الدراسة جوهرياً عند مستوى ٠,٠١ سواء بالنسبة لعينة الريف أو عينة الحضر.

وبذلك لم تثبت صحة الفرض الثاني ولم يتحقق.

عرض نتائج الفرض الثالث :

ويصنف هذا الفرض على : توجد فروق جوهرياً في متغيرات الدراسة الأربعة تختلف باختلاف نمط الثقافة بين عينتي الريف والحضر .

ولإختبار صحة هذا الفرض، تم إستخدام تحليل التباين في إتجاه واحد وفقاً للتأثير للثقافة ريف / حضر.

جدول (٥)

تحليل التباين لمتغيرات الدراسة في ضوء عامل الثقافة (ن = ١٣١) معتمداً

المتباين	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	القيمة «ف»، الدلالة
١ - دافعية للتغير	بين المجموعات دخلل المجموعات للمجموع	٢٤٢,٤٨٦٠ ٢٦٦٧٢,٤٤٥٣ ٢٦٩١٤,٩٣١٣	١ ١٢٩ ١٣٠	٢٤٢,٤٨٦ ٢٠٦,٧٦٣	١,١٧ غير دال
٢ - اللباس	بين المجموعات دخلل المجموعات المجموع	١٤٢,٩٤٤٢ ٣١٧٧٢,٠١٧٦ ٣١٩١٤,٩٦١٨	١ ١٢٩ ١٣٠	١٤٢,٩٤٤٢ ٢٤٦,٢٩٤٧	٠,٥٨٠ غير دال
٣ - المعجز	بين المجموعات داخل المجموعات للمجموع	٢٥٩,٠٨٧٤ ٤٣٦٢٣,٦٦٠٧ ٤٣٨٨٢,٧٤٨١	١ ١٢٩ ١٣٠	٢٥٩,٠٨٧ ٣٣٨,١٦٧	٠,٧٦٦ غير دال
٤ - الاتجاه نحو العقار	بين المجموعات دخلل المجموعات للمجموع	١٩٦,٦٢٨٨ ٢٨٣٤٨,٣٠٢٥ ٢٨٥٤٤,٩٣١٣	١ ١٢٩ ١٣٠	١٩٦,٦٢٨٨ ٢١٩,٧٥٤٥	٠,٨٩٤ غير دال

عرض نتائج الفرض الرابع :

ويبين هذا الفرض على : «توجد فروق جوهرية في متغيرات الدراسة الأربعة وفقاً لنوع العقار : هيروين، حشيش، أمفيتامينات».

ولاختبار صحة هذا الفرض، تم استخدام تحليل التباين في اتجاه واحد وفقاً لتأثير نوع العقار.

يتمتع من الجدول السابق أن قيمة «ف» لم تكن جوهرية عند أي من مستويات الدلالة، مما يشير إلى عدم وجود فروق بين عينتي الريف والحضر في متغيرات الدراسة الأربعة.

وبذلك لم تثبت صحة الفرض الثالث لهذه الدراسة أيضاً.

جدول (٦)

تحليل التباين أحادي الاتجاه تبعاً لاختلاف نوع العقار (ن = ١٣١) مستنداً

المقاييس	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف، الدلالة
١ - دافعية التغير	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	٢٩٥٣ ٢٣٩٦١,٠٥٥٠ ٢٦٩١٤,٩٣١٣	٢ ١٢٨ ١٣٠	١٤٧٦,٩٣٨١ ١٨٧,١٩٥١	٧,٨٨ ٠,٠٠١
٢ - اليأس	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	٣٦٤١,١٨١٤ ٢٨٢٧٣,٧٨٠٥ ٣١٩١٤,٩٦١٨	٢ ١٢٨ ١٣٠	١٨٢٠,٥٩٠٧ ٢٢٠,٨٨٩	٨,٢٤ ٠,٠٠١
٣ - العجز	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	١٦٢٨,٥٨٨٦ ٤٢٢٥٤,١٥٩٥ ٤٣٨٨٢,٧٤٨١	٢ ١٢٨ ١٣٠	٨١٤,٢٩٤٣ ٣٣٠,١١٠٦	٢,٤٦ غير دل
٤ - الانتهاء نحو العقار	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	٤٠٥٠,٥٢٨٥ ٢٤٤٩٤,٤٠٢٨ ٢٨٥٤٤,٩٣١٣	٢ ١٢٨ ١٣٠	٢٠٢٥,٢٦٤٢ ١٩١,٣٦٢٥	١٠,٥٨ ٠,٠٠١

يتضح من الجدول السابق ما يلي :

١ - ظهرت فروق جوهرية بين عينات الدراسة الثلاثة وفقاً لنوع العقار في متغير دافعية التغير وكانت قيمة ف، دالة عند مستوى ٠,٠٠١

٢ - توجد فروق جوهرية بين عينات الدراسة وفقاً لنوع العقار في متغير اليأس وكانت قيمة ف، دالة عند مستوى ٠,٠٠١

٣ - ظهرت فروق جوهرية بين عينات الدراسة وفقاً لنوع العقار في متغير الانتهاء نحو العقار وكانت قيمة ف، دالة عند مستوى ٠,٠٠١
ويعرض الجدول التالي للمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية وقيم «ت» ودالاتها بين مجموعات الدراسة وذلك لتحديد الفروق بين المتوسطات الخاصة بكل المجموعات من خلال المقارنة الثنائية.

جدول (٧)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وأقيم «ت» ودالاتها بين عينات الاعتماد المتقاطعية
الثلاث في متغيرات الدراسة.

المتغير	مجموعات المقارنة	العينة الأولى			العينة الثانية			قيم «ت»	الدلالة	درجات الحرية
		ن	م	ع	ن	م	ع			
١ - دافعية للتغير	هيروين / حشيش	٣٤	٥٦,٦٧	١٢,٩٨	٤٢	٤٨,٠٤	١٢,٢٨	٢,٩٧	٠,٠١	٧٤
	هيروين / أمفيتامينات	٣٤	٥٦,٦٧	١٢,٩٨	٥٥	٤٤,٩٢	١٥,٠٣	٣,٧٧	٠,٠٠١	٨٧
	حشيش / أمفيتامينات	٤٢	٤٨,٠٤	١٢,٢٨	٥٥	٤٤,٩٢	١٥,٠٣	١,٠٩	غير ذلك	٩٥
٢ - القياس	هيروين / حشيش	٣٤	٦٠,٢٩	١٦,٤٨	٤٢	٤٦,٦٩	١٣,٤٧	٣,٩٦	٠,٠٠١	٧٤
	هيروين / أمفيتامينات	٣٤	٦٠,٢٩	١٦,٤٨	٥٥	٥٠,٥٠	١٤,٨٢	٢,٩٠	٠,٠١	٨٧
	حشيش / أمفيتامينات	٤٢	٤٦,٦٩	١٣,٦٩	٥٥	٥٠,٥٠	١٤,٨٢	١,٣١	غير ذلك	٩٥
٢ - الاتجاه نحو الخطر	هيروين / حشيش	٣٤	٦٤,٤١	١٧,٠١	٤٢	٥١,٩٣	١٢,٥١	٣,٦٨	٠,٠٠١	٧٤
	هيروين / أمفيتامينات	٣٤	٦٤,٤١	١٧,٠١	٥٥	٥١,٥٨	١٢,٥٦	٤,٠٨	٠,٠٠١	٨٧
	حشيش / أمفيتامينات	٤٢	٥١,٩٣	١٢,٥١	٥٥	٥١,٥٨	١٢,٥٦	٠,١٣	غير ذلك	٩٥

يوضح من الجدول السابق ما يلي :

١ - حصلت عينة معتمدى الهيروين على أعلى متوسط درجات - بصفة عامة - على مقاييس الدراسة الثلاثة : دافعية للتغير، والقياس، والاتجاه نحو العقار بالمقارنة بعينى معتمدى الحشيش، والأمفيتامينات.

٢ - ظهرت فروق جوهرية بين عينة معتمدى الهيروين وعينة معتمدى الحشيش في متغير دافعية التغير، وكانت الفروق دالة عند مستوى ٠,٠١، وانسحب الأمر ذاته في المقارنة الثنائية بين عينة معتمدى الهيروين وعينة معتمدى الأمفيتامينات، وكان الفرق دالاً عند مستوى ٠,٠٠١.

٣ - ظهرت فروق جوهرية بين عينة معتمدى الهيروين وعينة معتمدى الحشيش في متغير القياس، وكانت

الفروق دالة عند مستوى ٠,٠٠١، كما ظهرت فروق جوهرية عند مستوى دالة ٠,٠١ بين عينة معتمدى الهيروين وعينة معتمدى الأمفيتامينات في نفس المتغير.

٤ - حصلت عينة معتمدى الهيروين على متوسط درجات أعلى من نظيره لدى عينة معتمدى الحشيش على متغير الاتجاه نحو العقار، وكانت قيمة «ت» جوهرية عند مستوى دالة ٠,٠٠١، كما ظهرت فروق جوهرية بين معتمدى الهيروين ومعتمدى الحشيش (متوسط معتمدى الهيروين أعلى) على متغير الاتجاه نحو العقار، وكانت قيمة «ت» جوهرية عند مستوى دالة ٠,٠٠١، وبذلك يكون للفرض الرابع لهذه الدراسة قد تحقق بنسبة ٧٥٪.

تفسير النتائج ومناقشتها

تبنت الباحثة في دراستها مذ بدايتها فكرة أن ثمة علاقة ما بين بعض المتغيرات المستفرض شيوعها في وجدان المعتمد العقائري عموماً - بصرف النظر عن عقاره، أو ثقافته، أو ملته... الخ - ولأن هذه المتغيرات إذا ما اجتمعت معاً فإنها سوف تصغر عن ممكن وحيد لها، وعامل نقى عام تنكظم حوله... لأنها ليست متغيرات متنافرة، أو متباعدة، أو مستقلة، أو مغترية، بل إنها متشابهة، ومقاربة، ومتمحدة، ومفاعلة، ومتناسقة لذلك أتى فرض الدراسة الأول مشيراً إلى الحاجة إلى التثبت والتدقيق من وجود إطار واحد يجمعها ولتنتج للدراسة مؤكدة لفرضها من أن هذه المتغيرات تمثل وجدان المعتمد العقائري وأنه لا يصح دراسة وجدان المعتمد العقائري دون الأخذ في الاعتبار أن ذلك الوجدان له بعض المكونات... وذلك كانت بعض مكوناته... ولم تجد الباحثة في استقصائها عن دراسة سابقة تمثل تلك المحاولة.

وتنقد الباحثة نفسها في عدم إضافتها استغيرات وجدانية أخرى كان من الممكن أن تساعد في فهم صورة وجدان معتمد العقائير أكثر وأكثر.. ولكن نعد للدراسة محاولة لإنارة الطريق نحو دراسات أكثر عمقا وأكثر تحليلاً لمكونات ذلك الوجدان.

وإنطلاقاً من إمكان ملاحظة فريق ثقافية ترجع إلى فروق جغرافية وبنيوية. وحضارية بين الريف، والحضر صاغت الباحثة فرضها الثاني على أسس وجود اختلاف ثقافي في نسق الارتباط بين المتغيرات الوجدانية المدروسة، وأنتنت نتائج الدراسة معاكسة للفرض، ولم تزبده، وبذلك لم يحقق هذا الفرض.

وتبرير صياغة للفرض على هذا النحو لم يأت من فراغ بل أكدته بعض نتائج الدراسات السابقة مثل دراسات كل من جانا (١٩٨٢)، وصوف (١٩٨٦)، ودراسة هدد طه (١٩٩١)، ودراسة أحمد حجازي (١٩٩٤) التي أشارت إلى وجود فروق ثقافية تتعلق بقطاعي معتمد

العقائير لها.. ولكن التبرير اللائق هذا أن تلك الدراسات قد أوضحت وجود فروق ثقافية في نمط التعامل، وانتشار التعامل... ولكنها لم تدرس على الإطلاق وجدان معتمد العقائير، ولم تتعرض لمتغيرات مثل ما تعرضنا إليه فيما عدا دراسة جانا (١٩٨٢) التي أشارت إلى وجود مثل هذا التأثير على بعض المتغيرات الوجدانية.

التبرير الثاني المقبول هو أن تلك المتغيرات الوجدانية كانت على قدر من الاتصال بمفهوم وجدان المعتمد لدرجة تحدث أي تباين ثقافي.

التبرير الثالث المقبول والذي لا يدع مجالاً للشك... هو أن وجدان معتمد العقائير... وجدان عام، وشامل، وموحد، ومطلق... لأن تعامل العقائير يخلق، ويصنع وجداناً خاصاً تشابه صفاته لدى الريفي، ولدى الحضري خصوصاً أن الريفيين والحضرين من قطر واحد وهو القطر المصري.

والتبرير الرابع المقبول أيضاً أن ريف مصر في العقد الأخير من القرن المالي لم يعد ريفاً كما كان من قبل وإنما قد أسابه قدر من الكثير، والتغيير، والتحديث، وأكبر دليل على ذلك أن تعاملي الهمريين على سبيل المثال لم يكن متشعباً في الريف بل ظهر أول ما ظهر في الحضر.. ولكن اليوم يمكن ملاحظة تعامل الهمريين في الريف والحضر على حد سواء.

كذلك الحال قد يرجع الأمر إلى التدخل بين مفهوم الريفي ومفهوم الحضري.. فريفي بعض حضري المنشأ يعيشون في الريف، وريفي بعض ريفي المنشأ يعيشون في الحضر.. ويصعب الفصل، والتفريق في بعض الأحيان نظراً لنسب التفاعلات الثقافية التي اكتسب الريفي بعض صفات الحضري.. فضلاً عن أن الريفي - في أغلب الأحيان - يسعى لتقليد الحضري، ومحاكاته في السلوكيات، والإعاضة، والتصرفات، والإنفاق، ومظاهر الثراء، وأساليب الترفيه.. الأمر الذي يصدق أيضاً في محاكاة الريفي الحضري حتى في سلوكيات التعامل، والبحث عن نشوة العقائير.

الوجدان، وتوصل (الين، ١٩٨٥) إلى أن نقص دافعية التخير يرتبط بالشعور باليأس، كما يرتبط بالاتجاهات المؤيدة نحو اللطامى، وكذلك دراسة «محدث عبد الحميد، (١٩٩٣)» التى خلص منها إلى أن الدافعية الضعيفة تكون لدى أصحاب الاتجاه المؤيد للعقاقير، ودراسة «روبرتز، (١٩٩٥)» والتى أكدت ذلك من تأثير الدافعية بالاتجاهات نحو العقاقير، وأخيراً وليس آخراً دراسة «بلووم، وسكالنج، (١٩٩٧)» والتى إنتهت منها من أن دافعية للتخير تتأثر بالمالة المزاجية مثل الإكتئاب، واليأس.

ثانياً : فيما يتعلق بالشعور باليأس :

لزيادة شعور معتمد الهيروين باليأس مقارنة بمعتمد الحشيش والأمفيتامينات له أيضاً من يؤيد من دراسات سابقة مثل دراسة «فاروق عبد السلام، (١٩٧٧)» والتى توصل فيها إلى أن معتمد الهيروين تشيع لديه مشاعر جدم الأمن الانعزال والإكتئاب بما يحمله من معان يأس. (فاروق عبد السلام، ١٩٧٧، ص ٣٢٦).

كذلك ما توصل إليه محمد حسن غانم، (١٩٩٨) إلى إرتفاع تميز معتمدى العقاقير ببعض السمات مثل الإكتئاب، واليأس، والميلية، والضعف (محمد حسن غانم، ١٩٩٨) وهى سمات يكثر تواترها لدى معتمدى الهيروين.

ثالثاً : فيما يتعلق بالاتجاهات المؤيدة نحو العقاقير :

فقد توصل «محدث عبد الحميد، (١٩٩٨)» فى دراسته للمقارنة بين معتمدى الهيروين، ومعتمدى الحشيش فى الشعور بالهفة نحو القمار إلى أن معتمدى الهيروين أكثر شعوراً بالهفة نحو القمار أكثر من عينة معتمدى الحشيش. كما أن معتمدى الهيروين أكثر شعوراً بالهفة أيضاً مقارنة بمعتمدى الأمفيتامينات، ومعتمدى الكحوليات، ومعتمدى المسكنات (محدث عبد الحميد، ١٩٩٨، ص ٢٢٠).

وهذا للتجربير المتعدد يصدق على ما أفتت به نتائج الدراسة بالنسبة للمرض الثالث والقليل بوجود فروق ثقافية فى متغيرات الوجدان بين الريفين والحضرين.

ونعتمد للتأكد أن وجدان الريفى، ووجدان الحضرى من عينة الدراسة هو فى النهاية : وجدان معتمد العقاقير.

وهذه أصبحت حقيقة لا بد وأن نقبلها، ونقبلها، وهذا يفسر لنا أن علاج الاعتماد العقاقيرى يكاد يكون موحداً فى معظم بلدان العالم فجماعات الممنون المجهول (A.A.) تتمتع أجداساً من كل بلدان العالم ريفهم وحضرهم وهى جماعات تقوم على أساس تنمية المشاعر الوجدانية والمصحرة الروحانية فهى تتعامل مع وجدان واحد برغم إختلاف العولسات، والأجاس، والسلاسل والدولتات... فلغ لأن وجدان معتمد العقاقير... وجدان واحد لا علاقة له بلون أو بصرى.

ولكى نكون أكثر تفكناً علينا بإجراء دراسات أخرى عبر ثقافية وعبر سلاية، وعبر عرقية، لوجدانيات معتمد العقاقير، ونعود الباحة لننقد نفسها ثانية هنا لعدم تمكنها من تغطية هذه الجزاية، ولكن تبرير ذلك هو عدم الإخفال، ولكن الأمر ليس بهذا اليسر. فظاهر الباحت بمفرده... بل أنه يحتاج لتفريق من الباحثين.

وأفتت نتائج الفرض الرابع لهذه الدراسة مؤيدة له بنسبة (٧٥٪) ومشييرة إلى أن معتمدى الهيروين أقل دافعية للتخير مقارنة بمعتمدى الحشيش والأمفيتامينات. كذلك فإن معتمدى الهيروين أكثر شعوراً باليأس، وأكثر إتجاهاً نحو تأييد القمار وأكثر إيجابية نحو تعامله وذلك مقارنة بمعتمدى الحشيش والأمفيتامينات، ونفسر هذه النتائج على هذا النحو :

أولاً : فيما يتعلق بدافعية التخير :

فقد أثبتت عديد من الدراسات إضطراب لفضية للتخير لدى معتمدى السخدرات مثل الهيروين، فقد توصل «جود فرى، وكينيت، (١٩٨٤)» إلى نقص دافعية للتخير بإعتلال

والشعور بالهفة هنا يعطى الاتجاه لمزيد لتعاطي العنصر
نحن لا نلتفت إلا على ما نرغب، وما نشتهي، وما نملئ،
وما نحب، وما نحبذ وهذا ما يحدث لمحمد عتار الهيريين.

إن تطلبت نتائجنا مع نتائج دراسات أخرى في كون
تفوق معتمدى الهيريين في قلة دلغعية للتغير، وزيادة
الشعور باليأس، وزيادة تأييد الاتجاه نحو العقاقير.

ويعطى هذا بعبرة أخرى أن الوجدان السالب Neg-
ative Affect أكثر ظهوراً، وأكثر وضوحاً لدى معتمدى
الهيريين... لأنه من المخدرات ذات الطبيعة الانسانية
والاعتمادية للشديدة.. وتأثيراته على الجهاز العصبي تفرق
تأثيرات الحشيش، والأفيونيات من حيث السرعة،
والتدمير، وتلهب وجدان معتمديه من حيث زيادة اليأس،
والقنوط، وقطع الرجاء، وعدم الرغبة في العلاج، وعدم
القدرة على التخير، وأن وجدت القدرة ضمنت الدافعية،
وأن وجدت الدافعية، ندرت السابرة في الاستمرار في
التخير وهكذا.

إسهامات الدراسة وما تثيره من تساؤلات
أخرى وبحوث مستقبلية :

إن كانت هذه الدراسة المتواضعة قد أسهمت في تكوين
مفهوم الوجدان السالب لدى معتمد العقاقير، وقدمت تحليلاً
لبعض مكونات هذا الوجدان، وقدمت بعض المقاييس

والأدوات الجديدة إلى البنية العربية السطحية بهذا الأمر،
وأوضحت مدى التجايل الثقافي لدى فئات اعتمادية
مختلفة فإنها أثارت بالتالي تساؤلات أخرى في صورة
بحوث مستقبلية.

١ - هل إضافة متغيرات وجدانية أخرى يساعد في تكامل
بروفول الوجدان السالب لدى معتمد العقاقير؟

٢ - هل يمكن إضافة فئات اعتماد عقاقير أخرى مثل
الكوكايين، والكحول، والمستنشقات، والباربيتورات،
وعقاقير الهلوسة، والأدوية النفسية ذات التأثير المبدل
للمزاج... الخ؟

٣ - هل يمكن إضافة متغيرات ديموجرافية، وثقافية،
وحضارية أخرى مثل الفوارق بين المصريين،
والخليجيين، والأوربيين... الخ؟

٤ - هل يمكن لمختبرات الوجدان السالب التي انتظمت
حول عامل عام أن تصمد للتغيرات الثقافية إذا ما
اختلفت البيئة أكثر وتباينت الثقافات؟

٥ - هل يمكن أن تؤثر المتغيرات المتخلطة والوسيلة في
تركيب الوجدان السالب لمحمد العقاقير مثل : العمر،
والحالة الاجتماعية، والمستوى الاقتصادي، والفروق
التعليمية، وهل يمكن ملاحظة فروق بإختلاف
المنه؟

المراجع العربية

- ١ - سعد المغربي، (١٩٦٣) : ظلمة تملأ الحشيش : دراسة
نفسية لاجتماعية، القاهرة : دار المعارف.
- ٢ - سهيل الحاج، (١٩٨٨) : المخدرات، لبنان : دار الشمال
للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٣ - عزت مراد، (١٩٩٤) : المخدرات : تخریب النفس البشرية،
جدة : مطابع لحن.
- ٤ - عزيزة السيد، (١٩٩٠) : الدافعية في الحياة ومستويات
الانحلال : تحليل نظري ويحت ميداني، القاهرة : دار المعارف.

- ١ - أحمد حجازي، (١٩٩٤) : المخدرات والواقع المصري
الماضي، القاهرة : دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- ٢ - جابر عبد الحميد، علام الدين كفاي، (١٩٨٨) :
معجم علم النفس والطب النفسي، القاهرة : دار النهضة العربية،
ج ١.
- ٣ - جابر عبد الحميد، علام الدين كفاي، (١٩٩١) :
معجم علم النفس والطب النفسي، القاهرة : دار النهضة العربية،
ج ٢.

١٦ - ملحت عبد الحميد أبو زيد، (١٩٩٣ - ب) : الإيمان والأغراب : الفروق بين المتطوعين للعلاج وغير المتطوعين من معمل الهيردين في الشعور بالإغراب عن الذات والآخرين، دراسة لكتيكية يستعمل لإخبار تفهم الموضوع، الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية.

١٧ - ملحت عبد الحميد أبو زيد، (١٩٩٣ - ج) : الإيمان والانتحار : للفروق بين معمل الكحول والهيردين في للتصورات الشخصية لمنطقة بالانتحار، الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية.

١٨ - ملحت عبد الحميد أبو زيد، (١٩٩٨) : لهفة الأشخاص المتطوعين والابر السلبية، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية.

١٩ - مصطفى سويح، (١٩٩٦) : السمخدرات والمجتمع : نظرة تكاملية، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، العدد (٢٠٥).

٢٠ - معتز سيد عبد الله، (١٩٨٩) : الاتجاهات التصمية، الكويت : سلسلة عالم المعرفة، العدد (١٣٧).

٢١ - معتز سيد عبد الله، (١٩٩٠) : المعاريف والوجدان كمتكونين لاسمين في بناء الاتجاهات النفسية، مجلة علم النفس، العدد (١٥).

٢٢ - هند طه، (١٩٩١) : الاقتران من تصليق المواد المؤثرة في الحالة النفسية وتروعية الصناعة، المجلة الاجتماعية القومية، العدد (٢٨)، العدد (١) من ص ٨١ - ١٠٨.

٨ - علام الدين كفاي، (١٩٩٣) : مشكلة تصليق السمخدرات بين الشباب : التقرير السيكولوجي، منشورات جامعة شارب.

٩ - فاروق عبد السلام، (١٩٧٧) : سيكولوجية الإيمان، القاهرة : عالم الكتب.

١٠ - فؤاد التيهي السيد، (١٩٧٩) : علم النفس الإجمالي وقياس السل البشري، القاهرة : دار الفكر العربي. (ط٣).

١١ - كمال دسوقي، (١٩٨٨) : ذخيرة علوم النفس، القاهرة : دار الدولية للنشر والتوزيع، السجل الأول.

١٢ - محمد إبراهيم الصحن، (١٩٨٨) : السمخدرات والمواد السلبية لسببية للإيمان، الرياض : مكتبة الخريجين.

١٣ - محمد العلكاوي، (١٩٩١) : بعض السمخدرات المتصلة ببعثاً ظاهرة تصليق السمخدرات بين عمال الصناعة في مصر، المجلة الاجتماعية القومية، السجل (٢٨)، العدد (١)، من ص ١٩٩ - ٢٢٢.

١٤ - محمد حسن فائم، (١٩٩٨) : المبتلون وتغايا الإيمان: دراسة نفسية إستحلاجية، مجلة علم النفس، العدد (٤٦) : ٧٤ - ٨٦.

١٥ - ملحت عبد الحميد أبو زيد، (١٩٩٣ - أ) : الاتجاهات نحو الإيمان : الاتجاهات نحو الإيمان، والسندن، والمقابر لدى عينة من معمل الهيردين في ضوء عوامل الطرق العلاجية، والسندن، وإفراة التصليق، الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية.

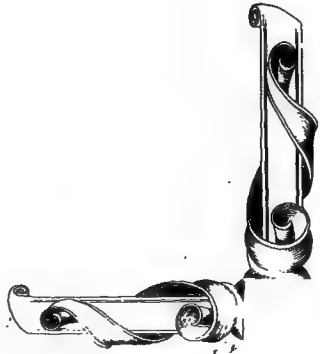
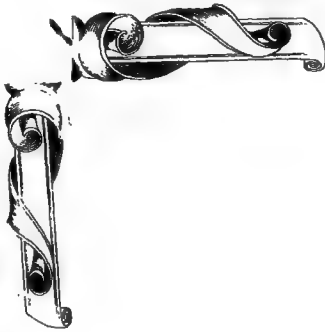
المراجع الأجنبية

- 23 - American Psychiatric Association (1994) : Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders, Washington, D.C. (Fourth Edition).
- 24 - Annis, H.M. et al., (1996) : Matching addiction outpatient counseling to client readiness for change : The role of structures relapse prevention counseling, Experimental & Clinical Psychopharmacology, 4 (1) : 37-45.
- 25 - Benthley, K. et al., (1991) : Student knowledge of and attitudes toward psychotropic drugs, Journal of Social Work Education, 27 (3) : 279-289.
- 26 - Berndt, D.J. et al., (1983) : Evaluation of a short form of the multiscore depression inventory, Journal of Counseling & Clinical Psychology, 51 (5) : 790-791.

- 27 - Blume, A.W. & Schmalzing, K.B., (1997) : Specific classes of symptoms predict readiness to change scores among dually diagnosed patient, Addictive Behaviour, 22 (5) : 625-630.
- 28 - Berier, W.S. & Bramlett, R.K., (1995) : Time perspective of substance abuse patients : Comparison of scales in stanford time perspective inventory, Beck depression inventory, and Beck hopelessness scales, Psychological Reports, 77 (3pt1) : 899-905.
- 29 - Brown, S.A., (1993) : Drug effect expectancies and addictive behavior change : Special section : Motivation & addictive behaviors, Experimental & Clinical Psychopharmacology, 1 (1-4) : 55-67.
- 30 - Carter, R.T. & Sedlback, W.E., (1989) : Sex differences in student attitudes and behaviors

- towards drugs over a decade, *College Student Affairs Journal*, 9 (1) : 57-34.
- 31 - Cox, T., (1978) : Stress, London : The MacMillan press LTD.
 - 32 - Drew, J.S., (1982) : Treating drug addiction in the minority communities : The decade ahead, Paper presented at the annual convention of the American Psychological Association.
 - 33 - Francis, L.J., (1997) : The impact of personality and religion on attitude towards substance use among 13-15 years olds, *Drug & Alcohol Dependence* 44 (2-3) : 95-103.
 - 34 - Gada M.T., (1982) : Across cultural study of symptomatology of depression : Eastern vs Western patients, *International Journal of Social Psychiatry*, 28 (3) : 19-202
 - 35 - Godfrey, H.P. & Knight, R.G., (1984) : The validity of actometer and speech activity measures in the assessment of depressed patients, *British Journal of Psychiatry*, 145 : 159-163.
 - 36 - Gurtman, M.B., (1981) : The relationship of expectancies for need attainment to depression and hopelessness in college students, *Cognitive Therapy & Research*, 5 (3) : 313-316.
 - 37 - Halberstam, L. et al., (1984) : Helplessness, hopelessness and depression : A review of progress and future directions, In : Enoller, N.S. & Hunt, M. (Ed.) : *Personality and the behavioral disorders*, New York : John Wiley & Sons.
 - 38 - Hittner, J.B., (1997) : A preliminary analysis of the perceived risks of misusing multiple substances, trait anxiety and approval motivation, *Journal of Psychology*, 131 (5) : 501-511.
 - 39 - Horvath, A.T., (1993) : Enhancing motivation for treatment of addictive behavior : Guideline for the psychotherapist, *Psychotherapy*, 30 (3) : 473-480.
 - 40 - Husbard, S.D., et al., (1996) : Decline in self reported dysphoria after treatment entry in inner-city cocaine addicts, *Journal of Consulting & Clinical Psychology*, 64 (1) : 221-224.
 - 41 - Layne, C. et al., (1985) : Motivational deficit in depressed cancer patients, *Journal of Clinical Psychology*, 41 (2) : 139-144.
 - 42 - Lignell, C. & Davidhizar, R., (1991) : Effect of drug and alcohol education on attitudes of high school students, *Journal of Alcohol and Drug Education*, 37 (1) : 31-37.
 - 43 - McCarty, D. et al., (1991) : Alcoholism, drug abuse & the homeless, *American Psychologist*, 46 (11) : 1139-1148.
 - 44 - Miller, W.R., (1993) : Introduction to special section : Motivation and addictive behaviors, *Experimental & Clinical Psychopharmacology*, 1 (1-4) : 5-6.
 - 45 - Moneyham, L. & Connor, A., (1995) : The road in and out of homelessness : Perceptions of recovering substance abusers, *Journal of the Association of Nurses in AIDS care*, 6 (5) : 11-19.
 - 46 - Orbach, I. & Hadan, Z., (1982) : The elimination of learned helplessness deficits as a function of induced self-esteem, *Journal of Research in Personality*, 16 (4) : 511-523.
 - 47 - Overholser, J.C., et al., (1997) : Emotional distress and substance abuse as risk factors for suicide attempts, *Canadian Journal of Psychiatry* 42 (4) : 402-408.
 - 48 - Pittman, N.L., Pittman, T.S. (1979) : Effects of amount of helplessness training and internal-external locus of control on mood and performance, *Journal of Personality & Social Psychology*, 37 (1) : 39-47.
 - 49 - Reifman, A. & Windle, M., (1995) : Adolescent suicidal behaviors as a function of depression : Hopelessness, alcohol use, and social support : A longitudinal investigation, *American Journal of Community Psychology*, 23 (3) : 329-354.

- 50 - Rippere, V., (1979) : Scaling the helplessness of antidepressive activities, Behavior Research & Therapy, 17 (5) : 439-449.
- 51 - Roberts, S.W., (1995) : Effectiveness of drug education components : Knowledge, attitudes, decision making, motivations and self-esteem, Journal of Health Education, 26 (3) : 146-50.
- 52 - Roberts, T., G., et al. (1995) : A comparison of the attitudes towards alcohol and drug use and school support by grade level, gender and ethnicity, Journal of Alcohol and Drug Education, 40 (2) : 112-127.
- 53 - Royo, M.A.B. et al. (1997) : Drug and alcohol use in Spain : Consumption habits, attitudes and opinions, Public Health, 111 (5) : 227-284.
- 54 - Schlesinger, S.E. & Horberg, L.K., (1989) : Comprehensive treatment of addictive families. Paper presented at the Annual meeting of the American Psychological Association.
- 55 - Seligman, M.E., (1975) : Helplessness on depression, development & death, New York : W.H. Freeman and Company.
- 56 - Shek, D.T., (1997) : The relation of the family functioning to adolescent psychological well-being school adjustment, and problem behavior, Journal of Genetic Psychology, 158 (4) : 467-479.
- 57 - Sterling, R.C. et al. (1996) : Learned helplessness and cocaine dependence : An investigation, Journal of Addictive Diseases, 15 (2) : 13-24.
- 58 - Stoffey, R.W., (1993) : The influence of drug testing attributes, participation and personality on potential applicant's attitudes and job pursuit intentions, Paper presented at the Annual Convention of the American Psychological Association.
- 59 - Suominen, K. et al. (1997) : Hopelessness, impulsiveness and intent among suicide attempters with major depression, alcohol dependence or both, Acta Psychiatrica Scandinavica, 96 (2) : 142-149.
- 60 - Triker, R., & Connolly, D., (1997) : Drugs and the college athlete : An analysis of the attitudes of student athletes at risk, Journal of Drug Education, 27 (2) : 105-119.
- 61 - Weissman, A.E., (1979) : Moods : Their personal dynamics and significance, In : Izard, C.E. (ed.) : Emotions in personality and psychopathology, New York : Plenum press.
- 62 - Wong, C.S. et al. (1997) : Psychosocial correlates of substance use : comparing high school students with incarcerated offenders in Hong Kong, Journal of Drug Education, 27 (2) : 147-172.
- 63 - Wurmser, L., (1982) : Addictive personalities. In Lion, J.R. (ed.) Personality disorders : Diagnosis and management, Baltimore : William & Wilkins.



نوع التعليم والفروق بين الجنسين في قدرات التفكير الابتكاري

د. سليم محمد سليم الشايب

مدرس علم النفس
كلية التربية بالبروش - جامعة قناة السويس

مقدمة

تعد المواقف التعليمية بما يحدث أثناءها من تعلم سواء أكان ذلك في الأسرة، أم في المدرسة، أم في المجتمع بصفة عامة من أهم العوامل التي تسهم بدور رئيسي في تمايز طاقات الفرد العقلية وتكاملها، وكلما تنوعت هذه المواقف وخاصة في مراحل النمو المبكرة ازداد تمايز طاقات الفرد العقلية.

وإذا كانت المدرسة هي المؤسسة التربوية الرسمية التي وتبلغتها الأساسية للتعليم والتعلم، وإذا كانت المواقف التربوية داخل المدرسة التي يتعرض لها الطلبة والطالبات متنوعة وتهتم بتطوير الخبرات المتباينة التي تساعد على تكوين حصيلة واسعة من المعارف والمهارات.

هذا ولا يتوافر في الوقت الحاضر قدر كاف من البيانات عن أثر التعليم المدرسي في تنمية القدرات العقلية (١٤: ٥١٨) ولقدرة على التفكير الابتكاري هي أرقى محتويات النشاط المعرفي للإنسان. وفي ضوء التمييز الشهير الذي اقترحه جيلفورد بين التفكير المتباعدي Divergent والتفكير التقاربي Convergent يمكن القول بأن المواد الدراسية التي تقدم لللاميذ اجتذبه من مرحلة للتعليم الأساسي قد يظف على بعضها الخصائص المتباعدية ويظف على بعضها الآخر الخصائص التقاربية، وقد أكد العالم الانجليزي هنسون Hudson ١٩٦٦ أن مواد العلوم والرياضيات وعلوم اللغة ومعظم العلوم الاجتماعية من النوع التقاربي، أما للفنون والإنسانيات عموما فتتنتمي إلى النوع المتباعدي، والتفكير المتباعدي وثيق الصلة بالابتكار (٥: ٦٢٨).

والدراسة الحالية تتناول أثر محتوى التعليم التقني المتوسط (صناعي - تجاري) في الفرق بين الجنسين في قدرات التفكير الابتكاري.

أهمية الدراسة:

يلعب جنس الطفل دورا هاما في النشاط العقلي لسببين هما:

١- أن من المحتمل أن توجد روابط جنسية في الموروثات تساعد في تحديد مستوى الطفل في القدرات المختلفة.

٢- أن الثقافات تختلف في تحديد أدوار كل من الجنسين وما يرتبط بها من قدرات (١٤: ٥٧٢)، وعملية الابتكار هي نشاط نفسي وتصدر عن الفرد كدود قبل واستجابات على منبهات تصدر آلية من البيئة. وهذه الاستجابات تتعلق بها ويحدثها عدد من المتغيرات منها:

١- السمات المزاجية للشخصية.

٢- البيئة الاجتماعية ومستوى الطموح فيها.

٣- القدرات العقلية.

٤- القدرات الابتكارية.

٥- الاتصالات الشخصية من ميول وقيم واتجاهات (٢٠: ١٣)

وتبدو أهمية الدراسة الحالية بالإضافة إلى المتغيرات السابقة في تحديد دور محتوى مناهج التعليم التقني المتوسط (صناعي - تجاري) والجنس في تنمية التفكير الابتكاري.

مشكلة الدراسة:

إن محتوى المقررات الدراسية وطريقة التدريس تختلف في للتعليم التقني باختلاف نوع التعليم (تقني صناعي - تجاري)، ومهارات التفكير الابتكاري كغيرها من المهارات القابلة للتدريب، وإن من الأمور الواضحة أن طريقة تقديم المخططات ونوع المخططات وتصميمها تؤثر في الطريقة التي يمكن استخدامها ذلك إلا أنه لا يوجد إلا قليل من الدلائل التي تؤيده (٦: ٢٣٢).

ويرى زين العابدين درويش ١٩٧٨ أن التدريب يمكن أن يؤدي إلى تمايز في شكل البناء للعامل للملوك الابتكاري عدد من تقوا تدريبا، وهو تمايز في الحكم مبنى على إعادة تصور للخصائص الابتكارية بعد التدريب وهذا التمايز يكشف عن نفسه في الفرق بين الفرد ونفسه بعد التدريب، وبين الفرد الذي تلقى تدريبا وذلك الذي لم يتلق تدريبا مماثل عدد الأداء على اختبارات التفكير الابتكاري (٢٧).

ويشير بيدر دلسين (في ٢٤: ١٤٥) إلى أن هناك من الدلائل ما يمكن القول بوجود شكل عقلي مستقر للجناح العقلي لدى الأفراد والجماعات مع الإقرار بوجود فروق فردية سواء داخل الفرد أو للجماعة الواحدة، أو بين

هذا والعلاقة بين الابتكار والتنمية علاقة لاتنفصم عراها فطى عائق المبتكرين يقع عبء تطوير المجتمع وتقدمه (٥: ١١٦).

لذا فالدراسة الحالية تحقق هدفين هما:

١- تحديد الفروق فى القدرات الابتكارية بين طلبة وطالبات التطعيم الفنى للصناعى والتطعيم الفنى التجارى.

٢- تحديد أثر محتوى المناهج للدراسية فى تنمية التفكير الابتكارى لدى الطلبة والطالبات.

الإطار النظرى والدراسات السابقة:

التطعيم الفنى فى مصر تاريخ طويل وأصبح يقع عاوه فى المقام الأول عبء سد حاجة البلاد من العمالة الصاهرة، حيث يعتبر التطعيم الفنى أوسع صور ربط التطعيم بالعمل. ومن حيث محتوى مناهج التطعيم الفنى فكل مادة موجه خالص يوضع أهداف المادة، وطرق تدريسيها، والوسائل المعدة على التدريس وأساليب التقويم، ومحتوى مناهج للتعليم الفنى فى مجموعه يستهدف توثيق الصلة بين مايتعلمه الطالب والبيئة الاقتصادية والاجتماعية فدهنى الأسس لتقدير مختلف أنواع العمل وتميز فهمه الأسس للتمهيد للعمل المنتج وتزوده بالمعارف والمهارات والخبرات التى تساعد فيما بعد على التعامل مع الأدوات والآلات والمواد فى مختلف مواقف العمل بطريقة سليمة لاتعرضه للخطر وتعيه على اكتشاف ميوله وإمكاناته بما يساعد على الاختيار السديد لمسار حياته مستقبلا فى الدراسة والعمل والهنه، وأن تمى فيه الحرص على للحفاظ على البيئة الطبيعية وتجميلها وكذلك عادات المخابرة والملاحظة والدقة فى الأداء ولتحقيق ذلك يجب على المدرسة مراعاة ماياتى.

١- زيادة معلومات الطالب التى تساعد على توضيح الأمور والتبصير بالتقويم والمواديات المرغوب فيها.

للجماعات المختلفة، وهى فروق فى موضع درجة الفرد أو متوسط درجة الجماعة على متصل السمة أو القدرة موضع التقويم، وتزداد هذه الفروق بفعل اتخذية اللقافية التى يتعرض لها أفراد للجماعات المختلفة.

هذا ونرى ناهد رمزى ١٩٧١ أن اللبناء العاملى لمكونات السلوك الابتكارى لايتشابه تماما بين النساء والرجال حتى داخل اللقافة الواحدة، وذلك لأسباب عديدة، ربما كان من بينها تعرض الأثنى مدذ ولانتهاء لإحاص لقافى من نوع ما يصل إلى درجة الضغط فى انهاء تشكل خصائصها الدافعية والشخصية والمعرفية بما يضى فى للنهاية إلى إفرار سلوك ابتكارى ليس مشابها بالضرورة للسلوك الذى يفرزه الذكور، وله خصائصه المشبعة بما أهم المجتمع أن يظه فيه ويدريه عليه (٢٦). لذلك فمشكلة الدراسة الحالية تتحدد فى السوالين الآتيين:

١- ماالفروق بين الجنسين (طلبة وطالبات) للتعليم الفنى الصناعى والفنى والتجارى المتوسط فى قدرات للتفكير الابتكارى؟

٢- ماأثر محتوى المناهج للدراسية فى للتعليم الفنى الصناعى والتطعيم الفنى التجارى على تنمية التفكير الابتكارى للطلبة والطالبات؟

أهداف الدراسة:

موضوع الفروق بين الذكور والإناث فى القدرات العقلية وغيرها شغل المفكرين والباحثين على مدى العصور، ويرجع هذا الاهتمام إلى حاجة كل من للذكور والإناث إلى معرفة كل منهما الآخر، ويوجد الكثير من المسائل والقضايا والنظم والمؤسسات الاجتماعية التى تتطلب هذا الفهم المشترك ومن ذلك الزواج والطلاق والتربية والعمل للوصول إلى ممارسات وأنشطة ناجحة (١٤: ٣٨).

٢- العمل على أن تكون المعلومات التي يتلقاها الطالب ذات فاعلية في التأثير على مشاعره وتجاهلاته للنضية وحالته الوجدانية بما يؤثر على أسلوب حياته.

٣- أن تؤدي هذه المعلومات المعرفية والمشاعر الوجدانية إلى ملوك تنفيذي يظهر في تكوين المهارات والممارسات العملية.

٤- التدريب على الأسلوب العلمي في التفكير.

ولكي تتمكن المدرسة من ذلك فإنه لا بد أن تنهض الوسائل الكافية لقيام البيئة والمناخ التربوي المناسب بالمدرسة بما يغوى العلاقة بين المعلم والمتعلم، ويملئ روح الانتماء، وتعلم النظام بجوانبه الفكرية والسلوكية وتساعد على الانضباط في القول والعمل وأهم مكوناته:

تنظيم الإدارة المدرسية، المواد الدراسية، وطرق التدريس، النشاط المدرسي للدراسات المعرفية، للتقويم والمتابعة، التوجيه والإرشاد بنفسه، الصلة بين المدرسة والمجتمع.

هذا ونتاج العملية التعليمية في المدرسة الفنية ما يلي:

١- التلمية المتوازنة لمكانات المعلم الجمعية والعقالية والانفعالية نمشياً مع مقتضيات الشخصية السوية.

٢- تحقيق مردود اجتماعي هام يتمثل في تنمية عادات ومفاهيم العمل الملتج وتنمية قيم منشودة مثل تحقيق الذات وتحمل المسؤولية والتعاون والانضباط والأمانة والإيجابية والحرية والابتكار وكلها قيم ضرورية للمواطن الشخصي والتنمية الاقتصادية والاجتماعية. ويرى فؤاد أبو حطب ١٩٩٦ أن المقررات التجارية والمهنية تؤدي إلى تنمية بعض القدرات المعرفية (١٤: ٥٦٩) وقد تنمي قدرات التفكير الابتكاري ولكن يرى سيد عثمان ١٩٩٥ أن إقناع الفرد للمهارات والمعلومات في المجال الذي يرغب في الابتكار فيه شرط أساسي لدخول مرحلة الابتكار (٩: ٢١٠). ولكن لم تلج المدرسة في تنمية التفكير الابتكاري ومقرساته من

تصور خلاق وتفكير ناقد ونكاه فعال وأصالة فاعلة وجدة المجال إلا إذا كان المجتمع بحاجة ضرورية إلى هذه المقومات لتدعيم قدراته في مواجهة التطور والتحديات وتخطي الأزمات وحل المشكلات (٢٠: ١٠٢)

وفي حدود علم الباحث لا توجد دراسات سابقة تناولت العلاقة بين محتوى التعليم للفنى وتنمية التفكير الابتكاري وأثر ذلك على الفروق بين الجنسين في قدرات التفكير الابتكاري ولكن توجد دراسات تناولت القدرات المسهمة في الدجاج في التحطيم الفنى التجاري ولتعليم الفنى للصناعة (١٤: ٦٨١-٦٨٤).

أما الدراسات التي تناولت الفروق في قدرات التفكير الابتكاري بين الجنسين عديدة ومطالية من حيث الأدوات المستخدمة في الدراسة والهدف العمري للمينة والبيئات التي أجريت فيها.

وتتلخ الدراسات متعارضة إلى حد ما فقد أشارت نتائج بعض الدراسات إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في قدرات التفكير الابتكاري مثل دراسة نامدرمي ١٩٧١ (٢٦) ودراسة مرزوق عبد المجيد أحمد مرزوق ١٩٨١ (١٨) ودراسة رينا Raina L. N 1984 (٢٤) ودراسة لاجارول ساروج/ وكماري شيشلا ١٩٨٤ Agarwal Saroj and Kamari suchila (٢٧) ودراسة ساكسينا ساروج ١٩٨٥ Saxena Saroj (٣٧) ودراسة ذهانج ديكسيا ١٩٨٥ Zhange Dexia (٤٢). وأشارت نتائج دراسات أخرى إلى وجود فروق بين الجنسين في قدرات التفكير الابتكاري والفروق لصالح الذكور مثل دراسة نادية عبده عوض ١٩٨٦ (٢٥) ودراسة جسن أحمد عيسى ١٩٨٨ (٣) ودراسة كريدلي ودراسات تورانس ١٩٦١ ودراسة عبد السلام عبد الغفار (في ٢) ودراسة تايانا ١٩٨٢ Tara's Nayana (٤٠) ودراسة ماري سامي وكارلاني موسى ١٩٨٢ Maria Same and Karayanni mouse (٣٢).

الدراسة الميدانية.

١- العينة:

استخدم الباحث عينة من الطلبة والطالبات في نهاية السنة الدراسية الصف الثالث من مدارس مدينة العريش الثانوية الصناعية والتجارية في العام الدراسي ١٩٩٦/٩٥ بلغ حجمها ٩٣ طالباً و ٩٨ طالبة بإجمالي ١٩١ طالباً وطالبة ويوضح جدول رقم (١) عينة الدراسة

جدول رقم (١) عينة الدراسة

الطالبات	الطلاب	اسم المدرسة
-	٤٨	مدرسة العريش الثانوية الصناعية بنين
٤٨	-	مدرسة العريش الثانوية الصناعية بنات
-	٤٥	مدرسة العريش الثانوية التجارية بنين
٥٠	-	مدرسة العريش الثانوية التجارية بنات
٩٨	٩٣	المجموع

أدوات الدراسة:

- اختبارات تورنس للتفكير الابتكاري الأشكال:

والاختبارات مكونة من ثلاث اختبارات فرعية هي اختبار الأشكال الناقصة - واختبار الخطوط المتوازية - واختبار الدولار وكل اختبار يقوس الطلاقة والمرونة والأصالة للمفحوص - والاختبارات ذات ثبات وصديق مناسب (١١، ١٦، ٢١، ٢٥، ٨٠).

نتائج الدراسة وتفسيرها:

١- نتائج الفرض الأول وتفسيرها

الفرض الأول: لاتوجد فروق في قدرات التفكير الابتكاري بين طالبات التطعيم الفني الصناعي والتطعيم الفني للتجاري.

يوضح جدول رقم (٢) للفروق في قدرات التفكير الابتكاري (الطلاقة - المرونة - الأصالة) بين طالبات التطعيم التجاري والصناعي.

وأشارت نتائج دراسات أخرى إلى وجود فروق بين الجنسين في قدرات التفكير الابتكاري والفروق لصالح النساء مثل دراسة فاطمة حسن البارودي ١٩٨٥ (١٣) ودراسة جارييل جوريل ١٩٨٠ Garpal Jarial (٣١) ودراسة باهرا دواي ١٩٨٧ Bhara Dwa (٢٩) ودراسة أوليفي ١٩٧٢ (في ٣)

وهناك بعض الدراسات أشارت نتائجها إلى وجود فروق في بعض قدرات التفكير الابتكاري لصالح الذكور والبعض الآخر من القدرات لصالح النساء مثل دراسة حسن أحمد عيسى - مصري حنورة ١٩٨٨ (٤) ودراسة مصري حنورة - حسن أحمد عيسى ١٩٨٤ (٢٢) ودراسة مصري حنورة - عبد الله للهاشم ١٩٩٦ (٢٤)

من العرض السابق للإطار النظري وللدراسات السابقة التي تناولت الفروق بين الجنسين في قدرات التفكير الابتكاري وعلى الرغم من كثرتها إلا أن بعضها أشارت إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في قدرات التفكير الابتكاري والبعض الآخر أشارت إلى وجود فروق في قدرات التفكير الابتكاري قد تكون لصالح الذكور أو الإناث ولكن لم تتعرض نتائجها إلى دور المستوى الدراسي الذي سبق أن نعلمته العينات:

فروض الدراسة:

- ١- لاتوجد فروق دالة في قدرات التفكير الابتكاري بين طالبات التطعيم الفني للتجاري والصناعي.
- ٢- لاتوجد فروق دالة بين قدرات التفكير الابتكاري بين طلبة التطعيم الفني للتجاري والصناعي.
- ٣- لاتوجد فروق دالة في قدرات التفكير الابتكاري بين الطلبة والطالبات في التطعيم الفني الصناعي.
- ٤- لاتوجد فروق دالة في قدرات التفكير الابتكاري بين الطلبة والطالبات في التطعيم الفني للتجاري.

جدول رقم (٢)

الفروق بين طالبات التعليم الصناعي والتجاري في قدرات التفكير الابتكاري

اختبارات التفكير الابتكاري	أدوات التفكير الابتكاري	طالبات في تجاري ن = ٥٠		طالبات في صناعي ن = ٤٨		فروق متوسطات ت،	الدلالة الإحصائية
		المتوسط	الانحراف المعاري	المتوسط	الانحراف المعاري		
الأشكال الناقصة	الطلاقة	٨,٧٨	١,٥٤	٨,٨٥٤	١,١١٩	٠,٢٦٨	غير دل
	المرونة	٧,٨	١,٥٦٢	٨,٢٩١	١,١٠٣	١,٧٦٨	دل عند ٠,٥
	الأصالة	٨,٣	٥,٢١٢	٨,١٦٧	٥,٢٦٨	٠,١١٩	غير دل
الدوائر	الطلاقة	١١,٢	٤,٢٢١	٦,٧٥	٢,٩٤٨	٦,٠٧٢	دل عند ٠,٠١
	المرونة	٨,٥٨	٣,١٦٩	٦,٢٩٢	٢,٥٤٨	٢,٥٦٥	دل عند ٠,٠١
	الأصالة	٣,٦٨	٧,٦٢٤	٧,٤٧٩	٢,١٤١	١,٩٦٢	دل عند ٠,٠٥
الخطوط المتوازية	الطلاقة	١٢,٣٢	٤,٠٠٢	١٢,٧٨	٤,٦٠٦	٠,٦٩	غير دل
	المرونة	٩,٥٤	٣,١٩	٩,٧٠٨	٤,٢٦	٠,٥٩	غير دل
	الأصالة	٥,٧٢	٦,٤٥	٥,٦٤٦	٥,٩٨٤	٠,٥٨	غير دل

لذا يقرر الباحث أن الفروق في الطلاقة والمرونة والأصالة لصالح طالبات التعليم التجاري وقد يرجع ذلك إلى أن محتوى المناهج الدراسية في التعليم التجاري تنمي التفكير الابتكاري وهو أكثر ارتباطاً بالتفكير الابتكاري.

٢- نتائج الفرض الثاني وتفسيرها:

الفرض الثاني: لا توجد فروق في قدرات التفكير الابتكاري بين طلبة التعليم الفني الصناعي والتعليم الفني التجاري.

يوضح جدول (٣) للفروق في قدرات التفكير الابتكاري (الطلاقة والمرونة والأصالة) بين طلبة التعليم الفني الصناعي والتعليم الفني التجاري.

تشير النتائج الموضحة في جدول رقم (٢) إلى وجود فروق في المرونة (أشكال ناقصة) دالة عند مستوى ٠,٥ لصالح طالبات التعليم الفني الصناعي. وإلى وجود فروق في الطلاقة والمرونة والأصالة دالة على التوالي ٠,٠١، ٠,٥، ٠,٠١ لصالح طالبات التعليم الفني التجاري في اختبار الدوائر.

أما بالنسبة لطلاقة، والأصالة (أشكال ناقصة) والطلاقة والمرونة والأصالة (خطوط متوازية) لا توجد فروق بين طالبات التعليم الفني الصناعي والتجاري.

هذا والنتائج أثبتت عدم صحة الفرض الأول، وإذا كان هناك تضارباً في اتجاه الفروق في قدرة المرونة والباحث يستخدم مستوى الدلالة الإحصائية للتضاء على هذا التضارب فسوى الدلالة ٠,٠١ أكثر تأكيداً من مستوى الدلالة ٠,٥.

جدول رقم (٣)
الفروق في قدرات التفكير الابتكاري بين طلبة التعليم الصناعي والتجاري

اختبارات التفكير الابتكاري	قدرات التفكير الابتكاري	طلقات في تجاري ن - ٤٨		طلقات في صناعي ن - ٤٥		فروق متوسطات د،	الدلالة الإحصائية
		المتوسط	الانحراف المعاري	المتوسط	الانحراف المعاري		
الأشكال الناقصة	الطلاقة	٨,٧٧١	١,٤٣١	٦,٦٧	١,١٦٩	١,٠٨	غير دال
	المرونة	٨,٦٢٥	١,٤٢٣	٨,٢٤٤	٠,٩٥	١,٤٩	غير دال
	الأصالة	١٠,٨٧٥	٤,٧٩٤	٨,٠٢٢	٥,٦٧	٢,٥٩٩	دال عند ٠,١
الدوائر	الطلاقة	٦,٢٥	٥,٤٢١	٠,٠٩	٤,١٨٤	٠,٢٤٥	غير دال
	المرونة	٧,٥٦٢	٤,٤٩٥	٧,٤٤٨	٣,٢١	٠,٠٩	غير دال
	الأصالة	٥,٧٥	٧,٥١٢	٣,٦٨١	٤,٠٠٤	١,٦٢	غير دال
الخطوط المتوازية	الطلاقة	١٣,٣٤٥	٥,٤١٨	١,٤٧٦	٦,٣٩٢	٤,١٩٧	دال عند ٠,١
	المرونة	١١,١٦٧	٤,٤١٦	١٤,١٥٦	٤,٩٠١	٣,٨٨	دال عند ٠,١
	الأصالة	٩,١٦٧	٦,٩٤٤	٨,٠٦٧	٦,١٦٢	٠,٧٩٧	غير دال

وقد يرجع هذه الفروق إلى محتوى المواد الدراسية في كل من التعليم الصناعي والتعليم التجاري، فالمواد الدراسية في التعليم الصناعي وأعمال الورشة تغطي المهارات اليدوية وهذه قد تغطي قدرة الأصالة لديهم أمّا محتوى المناهج في التعليم التجاري من سكرتارية ومحاسبة.... إلخ قد تغطي للطلاقة والمرونة لديهم.

وفي حدود علم الباحث لم تجر دراسة تناولت محتوى المواد الدراسية في التعليم الفني الصناعي والتجاري من جانب، ومن جانب آخر فإن نظم التعليم الصناعي والتعليم التجاري في مصر قد تختلف عن نظام التعليم الفني في الدول الأخرى وبذلك تصعب مقارنة نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسات قد تجرى في دول أخرى.

٣- نتائج الفرض الثالث وتفسيرها:

الفرض الثالث: لا توجد فروق في قدرات التفكير الابتكاري بين الطلبة والطالبات في التعليم الصناعي.

تشير النتائج الموضحة في جدول رقم (٣) إلى وجود فروق في الأصالة (أشكال ناقصة) دالة عند مستوى ٠,٠١ لصالح طلبة التعليم الصناعي ولا توجد فروق في الطلاقة والمرونة (أشكال ناقصة) بين طلبة التعليم الصناعي والتجاري.

أما بالنسبة لاختبار للدوائر لا توجد فروق في الطلاقة والمرونة والأصالة بين طلبة التعليم الصناعي، والتعليم التجاري، وتوجد فروق في الطلاقة والمرونة (اختبار للخطوط المتوازية) لصالح طلبة التعليم التجاري دال عند مستوى ٠,٠١ على التوالي ولا توجد فروق في الأصالة (اختبار للخطوط المتوازية) بين طلبة التعليم الصناعي وطلبة التعليم التجاري وهذا للنتائج أثبتت خطأ الفرض الثاني وليست وجود فروق في قدرات التفكير الابتكاري بين طلبة التعليم الصناعي وطلبة التعليم التجاري.

جدول رقم (٤)

الفروق في قدرات التفكير الابتكاري بين طلبة ومطالبات التعليم الصناعي

اختبارات التفكير الابتكاري	فروق التفكير الابتكاري	طلقات في تجاري ٥٠ = ن		طلقات في صناعي ٤٨ = ن		فروق متوسطات ١٠ = ن	الدالة الإحصائية
		المتوسط	الانحراف المعاري	المتوسط	الانحراف المعاري		
الأشكال الناقصة	الطلاقة	٨,٧٧١	١,٤٣١	٨,٨٥٤	١,١١٩	٠,٤١٦	غير دل
	المرونة	٨,٦٢٥	١,٤٢٣	٨,٢٩١	١,١٠٣	٠,٣١	غير دل
	الأصالة	١٠,٨٧٥	٤,٧٩٤	٨,١٦٧	٥,٦٦٨	٠,٥	دل عند ٠,١
الدوائر	الطلاقة	٩,٢٥	٥,٤٢١	٦,٧٥	٢,٩٤٨	٢,٦٤	دل عند ٠,٠١
	المرونة	٧,٥٦٢	٤,٤٩٥	٦,٢٩٢	٢,٥٤٨	١,٦٨٥	دل عند ٠,٠٥
	الأصالة	٥,٧٥	٧,٥١٢	٢,٤٧٩	٢,١٤١	٢,٨٧	دل عند ٠,٠١
الخطوط المتوازية	الطلاقة	١٣,٣٤٥	٥,٤١٨	١٢,٧٨	٤,٦٠٦	٠,٦٢٣	غير دل
	المرونة	١١,١٦٧	٤,٤١٦	٩,٧٠٨	٤,٢٦	١,٦٧	دل عند ٠,٠٥
	الأصالة	٩,١٦٧	٦,٩٤٤	٥,٦٤٦	٥,٩٨٤	٢,٦٣	دل عند ٠,٠١

إن الطلبة بحكم عوامل التشغلة الاجتماعية التي تسليهم حقوقا أكثر وتكون معهم أكثر تشجيعا كل هذا يؤدي بالطلبة أن يكونوا أكثر جرأة وانفصاما وثقة بالذنب واعتمادا عليها وكل هذه الخصائص تلمى قدرات التفكير الابتكاري لدى للتكرور دون الإثبات وقد يكون ذلك سبب تفوق للتكرور على الإثبات في قدرات التفكير الابتكاري

٤- نتائج الفرض الرابع وتفسيرها:

الفرض الرابع: لا توجد فروق في قدرات التفكير الابتكاري بين طلبة ومطالبات التعليم التجاري،

يرضح الجدول رقم (٥) الفروق في الطلاقة والمرونة والأصالة بين طلبة ومطالبات التعليم الفني التجاري.

يرضح الجدول رقم (٤) الفروق في الطلاقة والمرونة والأصالة بين طلبة ومطالبات التعليم الصناعي.

تشير النتائج الموضحة في الجدول رقم (٤) إلى وجود فروق في قدرة الأصالة (أشكال ناقصة) دل عند مستوى ٠,١ لصالح الطلبة أما للفروق في الطلاقة والمرونة (أشكال ناقصة) بين طلبة ومطالبات للتعليم الصناعي غير دالة والفروق في الطلاقة والمرونة والأصالة (اختبار الذواكر) دالة على التوالي عند مستوى ٠,٠١، ٠,٠٥، ٠,٠١ لصالح الطلبة وللغروق في الطلاقة (اختبار الخطوط المتوازية) بين طلبة ومطالبات التعليم الصناعي غير دالة والفروق في المرونة والأصالة دالة على التوالي عند مستوى ٠,٠١، لصالح الطلبة.

وتتائج الفرض الثالث أثبتت خطأ الفرض وأثبت وجود فروق في الطلاقة والمرونة والأصالة دالة بين الطلبة والمطالبات في التعليم الصناعي لصالح الطلبة.

جدول رقم (٥)
الفروق في قدرات التفكير الابتكاري بين طلبة وطالبات التعليم التجاري

اختبارات التفكير الابتكاري	فروق متوسطات ت،	طلبات التعليم التجاري ن = ٥٠		طلبة التعليم التجاري ن = ٤٥		فروق التفكير الابتكاري	الدالة الإحصائية
		المتوسط	الانحراف المعاري	المتوسط	الانحراف المعاري		
الأشكال الناقصة	دال عند ٠,١	٢,٧٦	١,٥٤	٨,٧٨	١,١٦٩	٩,٠٦٧	للطلاقة
	غير دال	١,٦٤	١,٥٦٢	٧,٨	٠,٩٥	٨,٢٤٤	للمرونة
	غير دال	٠,٢٤٧	٥,٢٢	٨,٣	٥,٦٧	٨,٢٢	للأصالة
الدوائر	دال عند ٠,١	٢,٣٢	٤,٢٢١	١١,٠٢	٤,١٨٤	٩	للطلاقة
	غير دال	١,٦٥	٣,١٦٩	٨,٥٨	٣,٢١	٧,٤٨٨	للمرونة
	غير دال	٠,١١٤	٣,٦٢٤	٣,٦٨	٤,٠٤	٣,٦٨٩	للأصالة
الخطوط المتوازية	دال عند ٠,١	٤,٩٢٥	٤,٠٠٢	١٢,٣٢	٦,٣٩٢	١٨,٦٧	للطلاقة
	دال عند ٠,١	٦,٩٨٢	٣,١٩	٩,٠٤	٤,٩٠١	١٤,٩٥٦	للمرونة
	دال عند ٠,٥	١,٧٩٣	٦,٤٥	٥,٧٢	٦,١٦٩	٨,٠٦٧	للأصالة

اختبار الدوائر والخصائص الشخصية للأنثى وتفاعل
الصغريات الثلاثة معا.

من العرض السابق لنتائج الفرض الثالث والرابع وجد أن:

١- الطلبة أكثر طلاقة ومرونة وأصالة من الطالبات
سواء في التعليم الصناعي أو التعليم التجاري.

وهذا يتفق مع نتائج بعض الدراسات التي سبق تناولها
وقد يرجع ذلك إلى الفروق في خبرات كل من الذكور
والإناث الحضارية المعاصرة (٣٩) حيث أشار محيي
الدين أحمد حسين أسعدنا إلى ما أجراه علماء النفس من
بحوث مختلفة إلى دور التنشئة الاجتماعية في نمو قدرات
وكف قدرات أخرى وتوابع اهتمامات والتعداد ما يغيرها
وتشكيل اتجاهات وتقلص نفوذها والدرغيب في دوافع
وتوجهات قومية أو الدرغيب عنها (١٧) والإناث نتيجة

تشير النتائج الموضحة بالجدول رقم (٥) إلى وجود
فروق في الطلاقة (أشكال ناقصة) دالة عند مستوى ٠,١.
لصالح الطلبة أما الفروق في المرونة والأصالة بين الطلبة
والتطالبات في التعليم التجاري غير دالة والفروق في
الطلاقة (الدوائر) دالة عند مستوى ٠,١ لصالح الطالبات
والفروق في المرونة والأصالة (الدوائر) بين طلبة
والتطالبات للتعليم التجاري غير دالة والفروق في الطلاقة
والمرونة والأصالة (الخطوط المتوازية) دالة على التوالي
٠,٠١، ٠,٠١، ٠,٠٥ لصالح الطلبة.

إن نتائج الفرض الرابع أثبتت عدم صحة الفرض
الرابع وأيدت وجود فروق في قدرات التفكير الابتكاري
بين طلبة وطالبات التعليم التجاري.

أن تفوق طالبات التعليم التجاري في الطلاقة (دوائر)
قد يرجع إلى محتوى مناهج التعليم التجاري وطبيعة

لصعوبة التنشئة الاجتماعية يكن عادة أقل أصالة واعترايا
فى أفكارهن من الذكور. وخاصة فى المجتمعات للتقليدية
بدليل أن المبتكرات اللاتى لشتهرن أقل بكثير من نسبة
الذكور فى كل المجتمعات تقريبا (٤) .

ونرى استنازى ١٩٦٩ أن بعض الفروق فى القدرات
العقلية بين الجنسين تكونت وبعثت تحت ضغط
حضرية ويوضح ذلك وجود فروق ضئيلة بين الجنسين
فى القدرات فى مرحلة الطفولة التى ما تلبث أن تظهر
بوضوح وتدعم عبر السنوات حتى إذا وصلنا إلى مرحلة

الرشد وجدنا هذه الفروق وقد أصبحت أكثر وضوحا
واتساقا .

ومدينة العريش مدينة صحراوية والرجل هو المسيطر
فيها على مجريات الأمور فى الأسرة والرجل هو الذى
يحدد دور المرأة ويتحكم فى جميع أنماط سلوكها تقريبا
ولذلك فالأسرة تعد الذكور لدور الزوج والأثلى لدور
الزوجة لذلك فالذكور أكثر استقلالية وثقة بالنفس وأكثر
مخاطرة وتفتح ... إلخ من الأثلى ، وكل هذه الخصائص
الشخصية قد تلمى للتفكير الابتكارى لدى الذكور .

المراجع العربية

- ٨ - سليم محمد الشايب : العلاقة بين الابتكار وبعض المتغيرات
الشخصية والبيئية بذكوره ، غير منشورة ، معهد الدراسات العليا
اللقبية جامعة عين شمس ، ١٩٩١ .
- ٩ - سيد عثمان : الإبداع العربى فى مجلة مستقبل التربية العربية
العدد الأول العدد الأول ١٩٩٥ .
- ١٠ - عبدالله محمود سليمان - فؤاد أبو حطب : اختبارات
تورانس للتفكير الابتكارى الأشكال المبسطة أ ، ب لقاهرة
الأنطولوجية ١٩٧١ .
- ١١ - عبدالله محمود سليمان - فؤاد أبو حطب : اختبارات
تورانس للتفكير الابتكارى كراسة تطويات لقاهرة ، الأنطولوجية
المصرية ، ١٩٧١ .
- ١٢ - عبدالله محمود سليمان : فؤاد أبو حطب : اختبارات
تورانس للتفكير الابتكارى مقفحة نظرية لقاهرة ، الأنطولوجية
المصرية ، ١٩٧٩ .
- ١٣ - فاطمة حسن البازوى : دراسة تجريبية للقدرات الابتكارية
لدى تلاميذ التعليم الأساسى ماجستير غير منشورة ، كلية
لتربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٥ .
- ١٤ - فؤاد عبد اللطيف : القدرات العقلية بـ ٥ ، القاهرة ، الأنطولوجية
المصرية ، ١٩٦٦ .
- ١٥ - فؤاد عبد اللطيف أبو حطب - أمال مختار صادق :
علم النفس التربوى بـ ٢ ، القاهرة ، الأنطولوجية المصرية ، ١٩٩٦ .

- ١ - أحمد شعبان عطية : دراسة العلاقة بين القدرة على التفكير
الابتكارى وبعض سمات الشخصية ، ماجستير ، غير منشور ، كلية
لتربية جامعة الإسكندرية ١٩٨١ .
- ٢ - أحمد شعبان عطية : دراسة علمية للقدرات الابتكارية للتلاميذ
مرحلة التعليم الأساسى ، دكتوراه ، غير منشورة ، كلية التربية
جامعة الإسكندرية ١٩٨٤ .
- ٣ - حسن أحمد عيسى : دراسة علمية للفروق بين الجنسين فى
القدرات الإبداعية لدى مجموعتين من طلاب جامعة الكويت
فى فؤاد أبو حطب محرر بحوث المؤتمر الرابع لعلم النفس ،
الجمعية المصرية للدراسات النفسية ، القاهرة ، مركز التنمية
البشرية والعلوم ١٩٨٨ .
- ٤ - حسن أحمد عيسى - مصرى عبدالمعتمد خورة .. لفروق
بين الجنسين فى القدرات الإبداعية دراسة حضارية مقارنة
لمجموعات من طلاب الجامعة الكويتيين والمصريين ، مجلة
الاجتماعية التربوية العدد الثانى : العدد الثانى والستون ١٩٨٥ .
- ٥ - حسين عبدالعزيز الدربلى : الابتكار تعريفه وتكوينه ، حوالية
كلية التربية جامعة قطر لسانة الأولى العدد الأول ١٩٨٢ .
- ٦ - نديم تشايلد ترجمة عبدالعليم محمود السيد وآخرين
إشراف عبدالعزيز القويسى : علم النفس لسانة القاهرة مؤسسة
الأهرام ١٩٨٣ .
- ٧ - زين العابدين فرويش : تنمية التفكير الخلاق دراسة تجريبية
لأثر التدريس فى البناء العلمى للإبداع بذكوره ، غير منشورة ،
كلية الأدب جامعة القاهرة .

٢٢ — مصري عبد الحميد حنورة - حسن أحمد عيسى: الفرق في الأسئلة والطلاقة بين مجموعتين من الكريبيين والمصريين، مجلة التربوية، كلية التربية، جامعة الكويت، العدد الثالث، ديسمبر، ١٩٨٤.

٢٣ — مصري عبد الحميد حنورة: الإبداع من منظور تكاملي، القاهرة، الأنجلو المصرية، ١٩٩٦.

٢٤ — مصري عبد الحميد حنورة - عبد الله الهاشم: دراسة ميخافية للعلوم معيار جديد لبناء النتائج في مصري حنورة الإبداع من منظور تكاملي، القاهرة، الأنجلو المصرية، ١٩٩٦.

٢٥ — نادية عبيد عوض أبو دينا: تنمية القدرة على التفكير الابتكاري لذكوراء غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس، ١٩٨٦.

٢٦ — ناهد رمزي سعد: القدرات الإبداعية دراسة تجريبية للثوق بين الجلسين ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧١.

١٥ — مجدى عبد الكريم حبيب: أثر المتغيرات الفرجية والعتية ارتفاعها على الإنتاج الابتكاري ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا، ١٩٨١.

١٧ — موسى الدين أحمد حسين: القوم الخاصة لدى ليدعين، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨١.

١٨ — مزيق عبد المجيد أحمد مزيق: القسوى الاجتماعى الاقتصادى لانتفى الأسرة وعلاقه بالتفكير الابتكاري للأبناء فى المرحلة الابتدائية ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الاسكندرية، ١٩٨١.

١٩ — محمد السعيد عبد العظيم: الاتومات الرائدة للسرية وملائقتها بالابتكارية لدى البنين والبنات، ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس، ١٩٧٧.

٢٠ — محمود مصطفى كبر - ضحى على السويدي: التربية والابتكار مجلة مستقل للتربية العربية للعدد الأول يناير ١٩٩٥.

٢١ — مصري عبد الحميد حنورة، تاديم مصطفى سويق: الأس النفسية للإبداع الفنى فى الرواية، القاهرة، الهيئة المصرية للمنة للكتاب، ١٩٧١.

المراجع الأجنبية

- 27- Agarural: Saroj and Kamari Sushila: Acorraltion Study of Ris Taking and Creativity With specid Reference to sex Differences: Indian EducationalReview, 1982 vol. 17, 3, 104 - 110
- 28- An astasi: Differential Psychology (4rd ed) New york, Macillan Company, 1965.
- 29- Bharad Waj. R: Intelligence sex and Age As Correlates of the Component of Creativity Asian Journal of Psychology and Education, 1985, Vol. 16, 3, 41 - 44.
- 30- Guilford J. P.: General Psychology New York Company, Inc. 1970
- 31- Jerial G urpols: Ariview of Studies on Creativity in Relation to Intelligence Socioeconomic Status

- sex Academic Achievement and Values in the Indian Conort Indian, Psychological Review, 1980 Vol. 19, 3, 28 - 34.
- 32- Mari Same K and Karagannal Mouse (Haifa Is-rac) Creativity in Arab Culture Journal of Creative Behavior, 1983, vol. 16, 4, 227 - 528
- 33- Pandey R. c and Bandy R. N: Astudy of Creative in Relation to sex of High school Students Indian Psychological Review. 1984, vol. 26, 2, 53 - 57.
- 34- Rahaa T. N: sex Difference in Creativity in Indian Asecond look Indian Educational Review 1982 vol 17, 3, 122 - 128.
- 35- Richardson, Arthur. G: the Measurement of Creativity Among a sample of Jamaican Adolescents Research in Education, 1984, No. 32, 25 - 30.

- 36- **Richardson, Arthur G:** Sex Differences in Creativity Among a sample of Jamaican Adolescents Preceptual and Motor Skill, 1985, Vol. 60, 2, 424-426,
- 37- **Sattler J. M. :** Assessments of Cchildren Intelligence and special Abilities London, 2 ed Allyn and Boion Inc 1982.
- 38- **saxena Saroj and Kumar Kakesh:** Study of Creativity in Relation To Anxiety Indian Psychological Review 1985, vol. 28, 5, - 8
- 39- **Tara, s. Nayama:** Sex Differences in Creativity Among Early Adolescent in Indian Perceptual and Motor Skill, 1981 ,Vol .52, 3, 959 - 962
- 40- **Tayler C W and Barron:** Creativity Development in Tayler and Barron Eds Scientific Creativity New York, John Wiley and Sons Inc. 1963.
- 41- **Vijaya Lakshmi:** Academic Achievement and Socioeconomy Status as Predictors of Creative Talent, Journal of Psychological Researches, 1980 vol. 24, 1-2.
- 42- **Zhong Dexial:** An Exporatory study of creative Thinkig in Adolescents (china) information on psychlogical science, 1985, No. 2, 20 -25.



مقدمة

إذا كان مجال دراسة الشخصية من المجالات الهامة والحيوية في علم النفس فقد جذب هذا المجال اهتمام بعض الباحثين في دولة قطر، وتمثل هذا الاهتمام في إجراء مجموعة من الدراسات في هذا المجال في الفترة من عام ١٩٧٧ - ١٩٩٧. وقد استهدفت بعض هذه الدراسات التعرف على الخصائص النفسية للشخصية القطرية وتوصلت إلى نتائج هامة ألقت بعض الضوء على ما تتميز به هذه الشخصية من خصائص، لكن على الرغم من أهمية هذه النتائج إلا أنها لا تزال محدودة بالقياس إلى تعدد متغيرات الشخصية ونظرياتها، وتعقد الزوايا التي يمكن دراسة الشخصية من خلالها. وبالقيااس إلى الفترة الزمنية التي مرت منذ بدأت دراسات الشخصية في المجتمع القطري والتي تمتد إلى ما يقرب من عشرين عاماً. لذا فإن دراسة الشخصية القطرية ما تزال في حاجة إلى جهود الباحثين ومحاولة التوصل إلى صورة شاملة للجوانب والخصائص النفسية لهذه الشخصية.

التغير في بنية الحاجات النفسية لدى الذكور القطريين من طلاب كلية التربية بجامعة قطر خلال عشرين عاماً

د. جمال محمد الباكر

باحث بوزارة الإعلام القطرية

للتشابه والاختلاف في بنية هذه الحاجات بينهم وبين نظرائهم من الطلاب المصريين والعراقيين والأمريكيين.

وبعد مرور ما يقرب من عشرين عاماً على إجراء هذه الدراسة، وحدثت تغيرات وتطورات سريعة وعميقة في الجوانب المختلفة للمجتمع القطري فإن السؤال الذي يطرح نفسه هل مازالت بنية الحاجات النفسية لدى الذكور القطريين من طلاب كلية التربية بجامعة قطر بنفس الصورة التي كانت عليها منذ عشرين عاماً؟ أم أن التغيرات والتطورات التي حدثت في المجتمع القطري خلال هذه الفترة من الزمن أدت إلى تغير في بنية هذه الحاجات؟ وما أوجه هذا التغير ومداه؟

هذا ما حاولت الدراسة الحالية الإجابة عليه من خلال محاولة الإجابة على الأسئلة الفرعية الآتية:

(1) هل توجد فروق دالة في الحاجات النفسية بين الذكور القطريين من طلاب كلية التربية بجامعة قطر عام ١٩٧٧ وللذكور القطريين من طلاب كلية التربية بجامعة قطر عام ١٩٩٧.

(٢) هل اختلفت درجة الأهمية النفسية للحاجات النفسية لدى الذكور القطريين من طلاب كلية التربية بجامعة قطر عام ١٩٩٧، بالمقارنة مع درجة أهمية هذه الحاجات لدى الذكور القطريين من طلاب كلية التربية بجامعة قطر عام ١٩٧٧؟

(٣) ما مدى التشابه بين بنية الحاجات النفسية لدى الذكور القطريين من طلاب كلية التربية بجامعة قطر عام ١٩٩٧، وبنية الحاجات النفسية لدى الذكور القطريين من طلاب كلية التربية بجامعة قطر عام ١٩٧٧؟

الحاجات النفسية لدى الذكور القطريين منذ عشرين عاماً :

في دراسة جابر عبد الحميد عام ١٩٧٧ كلرن بين عينات قطرية، ومصرية وعراقية وأمريكية في الحاجات النفسية الظاهرة التي حددها هنري مورى H. Murray

من ناحية أخرى تكسب دراسة للشخصية القطرية أهمية خاصة من منطلق أن الإنسان القطري ظل زمناً طويلاً يعيش حياة البدولة ويمارس أعمالاً تقليدية مثل الفوص ولمستخراج الأولاد. ومنذ ما يقرب من نصف قرن تغير وجه الحياة بعد اكتشاف البترول، وبدأ المجتمع القطري يمر بتغيرات جذرية في مجالات الحياة المختلفة وبدأت نظم الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في التطور، والانتقال من حياة البحر والبدوة إلى حياة المجتمعات الحديثة وتبع ذلك تغيرات أساسية في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والمهنية والصحية. وقد أدت هذه التغيرات إلى ظهور مطالب وحاجات جديدة على مستوى الفرد والمجتمع لا بد من مواجهتها والاستجابة لها بتعديل في نماذج السلوك بما يحقق التوافق للفرد والاجتماعي مع تلك المتطلبات والحاجات الجديدة.

ولهذا فإن دراسة للشخصية القطرية في ضوء ما حدث وما يحدث من تغير وتطور في الجوانب المختلفة للمجتمع القطري تكسب أهمية خاصة. ومن هذا المنطلق تأتي هذه الدراسة التي تتناول مدى للتغير في بعض الحاجات النفسية لدى القطريين الذكور خلال مرحلة من التغير والتطور في المجتمع القطري منذ إلى عشرين عاماً في الفترة من عام ١٩٧٧ - ١٩٩٧.

مشكلة الدراسة

في عام ١٩٧٧ قام جابر عبد الحميد بإجراء دراسة عبر ثقافية استهدفت تعرف بعض الحاجات النفسية لدى الذكور القطريين من طلاب كلية التربية بالنوحة بالمقارنة مع الحاجات النفسية لدى ثلاث عينات مماثلة من طلاب كليات التربية المصريين والعراقيين، والأمريكيين. وقد تناولت الدراسة الحاجات النفسية الظاهرة التي حددها هنري مورى H. Murray وتشمل خمس عشرة حاجة من هذه الحاجات. وتوصلت نتائج الدراسة إلى تحديد الأهمية النسبية لهذه الحاجات لدى الطلاب القطريين ومدى

وفي ضوء هذا طرح الباحث أربعة فروض حاول للتحقق من مدى صحتها وهي:

(١) نولحي التشابه في الحاجات النفسية بين العينة القطرية والعينتين المصرية والعراقية أكبر من تولحي الاختلاف فيها.

(٢) درجة الارتباط بين بروفييل الحاجات النفسية لكل من العينة القطرية والعراقية والعينة القطرية والمصرية أكبر مما نجد من ارتباط بين بروفييل الحاجات النفسية للعينة القطرية والعينة الأمريكية.

(٣) درجة الارتباط بين بروفييل الحاجات النفسية للسنة القطرية، وبروفييل الحاجات النفسية للعينات الثلاث الأخرى العراقية والمصرية والأمريكية تبدأ كبيرة وتتناقص تدريجيا على أساس اختلاف هذه المجتمعات من حيث البدرة والحضارة.

(٤) تكمن الفروق في الحاجات النفسية بين العينة القطرية والعينة الأمريكية حقيقة أساسية هي أن الفرد الأمريكي يهتم بنفسه وبالعالية للفردية بدرجة أكبر من الفرد القطري الذي يهتم بالجماعة والآخرين.

والتحقق من مدى صحة هذه للفروض تم اختيار العينات المستهدفة في الدراسة من طلاب الجامعات على أسس من للكفا في العمر والجنس والمستوى التعليمي والمكانة الاجتماعية وقد لختيرت العينة القطرية من طلاب كلية التربية وبلغ حجم العينة ٦٧ طالبا، فيما لختيرت للعينة المصرية من طلاب كلية التربية بجامعة عين شمس وبلغ حجمها ١٤٤ طالبا. كما لختيرت العينة العراقية من طلاب كلية التربية بجامعة بغداد، بلغ حجمها ٩٤ طالبا. أما بيانات العينة الأمريكية فهي مستقاة من دراسة أجراها والكن Tobin Walton على عينة من طلاب كلية التربية بجامعة واشنطن وهي عينة مكافئة للعينات العربية الثلاث (لم يذكر بالدراسة حجم العينة).

في كتابه «استقصاءات الشخصية» (١٩٣٨). ولارتكزت للدراسة في أسسها للنظري على نظرية الصراع بين البدولة والحضارة التي وضعها على الوردي ومؤدى هذه النظرية أن الصراع بين البدولة والحضارة يختلف في نمطه وشدة تفاعله من قطر إلى قطر في الوطن العربي، وفي ضوء ذلك تصلف الأقطار العربية إلى ثلاثة أنواع:

النوع الأول: توجد فيه الحضارة والبدولة جنبا إلى جنب.

النوع الثاني: تكون فيه البدولة أشد وكبر تأثيرا من الحضارة.

النوع الثالث: تكون فيه الحضارة أقوى تأثيرا وتغلغل في الحياة الاجتماعية من البدولة وفي ضوء هذا التصنيف يوضع العراق في النوع الأول، وقطر في النوع الثاني ومصر في النوع الثالث. ويذهب الوردي إلى أن مكونات الثقافة البدوية ثلاثة هي العصبية والفرو والبرومة. فالبدوي يريد أن ينحس إلى قبيلة قوية تحميه ويربض في أن يبال مكانة عالية في قبيلته يفاخر بها أفرائه، ويبدو أن يكون قويا شجاعا ويجب أن يحمي ويؤثر كل من يلجأ إليه ضعيفا كان أو محتاجا.

وفي ضوء هذه النظرية يرى جابر عبد الحميد أن من المتوقع أن تكون الحاجات النفسية في العينة القطرية أكثر تعبيرا عن الخصائص البدوية مما نجد في العينة العراقية وأن الأخيرة ستظهر فيها خصائص البدولة أكثر من العينة المصرية.

ورغبة في إبراز التشابه في الحاجات النفسية بين العينات العربية الثلاث (القطرية، والمصرية، والعراقية) امتدت المقارنة إلى عينة أمريكية، واستهدف هذا الامتداد زيادة التباين في عينات للدراسة بغية التعرف على كيفية تأثير اختلاف الثقافة على الحاجات النفسية، وإبراز التشابه بين العينات العربية بإظهار لاختلاف العينة القطرية عن العينة الأمريكية في الحاجات النفسية موضع الدراسة.

كما استخدم في قياس الحاجات النفسية المقياس الذي وضعه آلان إدولز Alen Edwards والمعروف بقائمة إدولز للتفضيل الشخصي - Edwards Personal Preference Schedule، ويتضمن القائمة خمس عشرة حاجة من الحاجات النفسية التي تناولها هنري مورى وتكمل فيما يلي:

(١) الإنجاز : Achievement .

(٢) الخضوع : Deference .

(٣) النظام : Order .

(٤) الاستعراض : Exhibition .

(٥) الاستقلال : Autonomy .

(٦) للولاد : Affiliation .

(٧) التأمّل الذاتي : Intracception .

(٨) للمعاضدة : Succorance .

(٩) السيطرة : Dominance .

(١٠) لوم الذات : Abasement .

(١١) المصطف : Urturance .

(١٢) التغيير : Change .

(١٣) التحمل : Endurance .

(١٤) الجنسية الغيرية : Hetrosexuality .

(١٥) للمعوان : Aggression .

وتشير النتائج التي توصلت إليها الدراسة إلى تشابه كل من العينة القبطية والعينة المصرية في أربع عشرة حاجة من الحاجات النفسية، ووجود فرق واحد دل في الحاجة إلى النظام في مصالح العينة القبطية (م القبطية = ١٥،٠٣، م المصرية = ١٣،٢٧) ومضى هذا أن للعينة القبطية تعبر عن الحاجة إلى النظام بدرجة أكبر من العينة المصرية.

كما تشير النتائج إلى تشابه العينة القبطية مع العينة للمراقية في عشر حاجات بينما ظهرت فروق دالة في خمس حاجات، وكانت هذه الفروق في صالح العينة القبطية في ثلاث حاجات هي: الحاجة إلى الاستقلال (م القبطية = ١٣،٤٥، م المراقية = ١٢،٢٤) والحاجة إلى المعوان (م القبطية = ١٥،٠٧، م المراقية = ١٢،٨٦)، والحاجة إلى السيطرة (م القبطية = ١٦،٧٠، م المراقية = ١٤،٦١) بينما كانت للفروق دالة في صالح العينة للمراقية في حاجتين هما: الحاجة إلى المعاضدة (م القبطية = ١٠،٨٠، م المراقية = ١٣،٣٦) والحاجة إلى لوم الذات (م القبطية = ١٢،٩٦، م المراقية = ١٤،٣١).

لما فيما ينطق بمدى التشابه بين العينة القبطية والعينة الأمريكية فقد تشابهت العيّنتين في ست حاجات، بينما اختلفت في تسع حاجات أي أن أوجه الاختلاف أكبر من أوجه التشابه. فقد تبين أن هناك فروقا دالة لصالح العينة القبطية في الحاجة إلى النظام (م القبطية = ١٥،٠٣، م الأمريكية = ١١،٠٧)، والحاجة إلى السيطرة (م القبطية = ١٦،٧٠، م الأمريكية = ١٥،٥٠)، والحاجة إلى المصطف (م القبطية = ١٦،٢٥، م الأمريكية = ١٤،٦١) والحاجة إلى التحمل (م القبطية = ١٦،٩٢، م الأمريكية = ١٣،٦٠)، والحاجة للمعوان (م القبطية = ١٥،٧٠، م الأمريكية = ١٢،٤٦).

كما أظهرت للنتائج في دراسة جابر عبد الحميد (١٩٧٨) فيما ينطق بمدى الارتباط في بنية الحاجات النفسية بين العينة القبطية والعينة المصرية أن معامل الارتباط ٠،٩٣، بينما بلغ معامل الارتباط مع العينة المراقية ٠،٨٥، ومع العينة الأمريكية ٠،١١ مما يؤكد أن التشابه أكبر ما يكون في بنية الحاجات النفسية بين العينة القبطية والعينة المصرية، ثم بين العينة القبطية والعينة المراقية بينما تنخفض درجة التشابه بين العينة القبطية والعينة الأمريكية.

(١) الحاجة إلى النظام.

(٢) الحاجة إلى الاستقلال.

(٣) الحاجة إلى العون

كما تميز للقطريين أيضا بانخفاض درجتهم بشكل مطلق عن نظرائهم المصريين والعراقيين والأمريكيين في الحاجة إلى الجنسية النصرية.

ملاحح التغرير في المجتمع القطري خلال عشرين عاما (١٩٧٧ - ١٩٩٧) :

ظل المجتمع القطري ولفترة طويلة من الزمن مجتمعا تقليديا تسوده حياة بسيطة لا تشويها تعقيدات الحضارة الحديثة، ويمارس الناس حرقا تقليدية مثل الرعى وصيد الأسماك، واستخراج التلوا، وإتقاليل ملهم من يعرف القراءة والكتابة، وتبرزت العلاقات بينهم بالبساطة والتعاون والتمسك بقيم الدين الإسلامي في التعامل والسلوك.

كما كانت الأسرة الممتدة هي للنظم الشائع للأسرة، وتميزت بقوة التماسك والترابط بين أفرادها والتعاون والاحترام المتبادل بينهم وتؤكد جبهة العيمى (١٩٨٢) بأن حياة الفرد وحرية وشخصيته امتزجت بالطابع العام للأسرة، فقيمة الفرد يستمدحها من قيمة أسرته وهي التي تحدد له نماذج سلوكه وتعين له المسموحات والممنوعات، وتحدد له اللقالب التي يسير عليها.

وبعد اكتشاف النفط والانفتاح بمائداته في حقبة الأربعينات مر المجتمع القطري بتغيرات أساسية في مجالات مختلفة، وبدأت نظم الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية في التطور، وحل استخراج البترول وتكريره وتصديره محل التكرير من الأعمال التقليدية، ونمت مجتمعات صناعية جديدة، وتبع ذلك تغيير في تقسيم العمل أدى إلى ظهور النظم الإدارية الحديثة منا أدى إلى ظهور تغيرات اجتماعية أساسية كظهور الوافدين من خارج البلاد للعمل في قطر بصفة دائمة أو مؤقتة، كما

وبالإضافة إلى هذه التلائج يمكن أن يستخلص أيضا من بيانات الدراسة نتيجتان لهما أهمية بالنسبة لمشكلة البحث الحالي وتعرضت لها للدراسة بصورة شمولية، وتتمثل النتيجة الأولى في مدى الأهمية النسبية للحاجات النفسية لدى العينة القطرية طبقا لترتيب متوسطات درجاتها، أما النتيجة الثانية فهي الحاجات النفسية التي تسميز بها العينة للقطرية بشكل مطلق على العينات المصرية والعراقية والأمريكية. وفيما يتعلق بالأهمية النسبية للحاجات النفسية يوضح الجدول رقم (١) ترتيب هذه الحاجات في ضوء متوسطات الدرجات التي حصلت عليها العينة القطرية في كل حاجة من هذه الحاجات.

جدول (١)

الأهمية النسبية للحاجات النفسية لدى العينة القطرية

(في دراسة جابر عبد الحميد، ١٩٧٨)

الحاجات	المتوسط	الترتيب	الحاجات	المتوسط	الترتيب
التحمل	١٦,٩٣	١	الاعتماد على النفس	١٤,٠٠	٩
المسيرة	١٦,٧٠	٢	الاستقلال	١٣,٤٥	١٠
السلطه	١٦,٢٥	٣	لرم فذلت	١٢,٦٩	١١
الإنجاز	١٥,٩٠	٤	الفضوع	١٢,٥٠	١٢
العدوان	١٥,٧٠	٥	قيمة لادية	١١,٠٠	١٣
النظام	١٥,٠٣	٦	المعاضدة	١٠,٨٠	١٤
التخيير	١٤,٨٥	٧	الاستعراض	١٠,٥٧	١٥
التواد	١٤,١٠	٨	—	—	—

أما فيما يتعلق بالحاجات النفسية التي تميز للقطريين بارتفاع درجاتهم فيها بشكل مطلق عن درجات نظرائهم من المصريين والعراقيين والأمريكيين فهي:

انتشر التطعيم العام، وبدأ الشباب في السفر للخارج لتلقي العلم ودخلت المجتمع وسائل التكنولوجيا ووسائل الاعلام الحديثة، وتقدمت سبل المواصلات وربط قطر بالعالم الخارجي.

وخلال الفترة من عام ١٩٧٧ - ١٩٩٧ شهد المجتمع التطري تغييرا وتطورا سريعا شمل جميع جوانب الحياة، ويتمثل أهم ملامح هذا التغير والتطور فيما يلي:

(١) قيام الدولة بعملية تنمية اقتصادية نشطة تملت في بناء قاعدة إنتاجية وصناعية تمثل ركيزة للدخل القومي إلى جانب البترول، فأخذت في التوسع في الصناعات الغذائية، والصناعات البتروكيمياوية، وصناعة الأسمنت، والحديد والصلب والأسمدة الكيماوية.

(٢) للتوسع في إنشاء مدارس للتعليم العام وتطور أعداد الطلاب والمعلمين وإنشاء كلية للتربية، ثم جامعة قطر، وإتاحة فرصة للتعليم للمرأة سواء في التعليم العام أو الجامعي، وظهور أنوار جديدة لها. والتوسع في إرسال البعثات للخارج.

(٣) انتشار وسائل الإعلام الحديثة من صحافة وإذاعة وتلفزيون، وإنشاء مسرح وطني والاهتمام بقدر المؤتمرات والندوات الثقافية والدينية، وإنشاء المكتبات العامة.

(٤) إنشاء مستشفيات حديثة، ومراكز صحية وانتشار الوعي الصحي، ونقص عدد الوفيات.

(٥) زيادة أعداد الوافدين من جميع الجنسيات زيادة كبيرة للعمل بصفة دائمة أو مؤقتة والانتهاء لإحلال العمالة الوطنية من سكان البلاد محل الوافدين.

(٦) تغيير نمط الأسرة القطرية من النمط الممتد إلى النمط النووي.

(٧) إرساء قواعد التنظيم مختلفا في الوزارات والوزائر الحكومية، ومجلس الشورى.

(٨) استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة.

(٩) استخدام وسائل الاتصال الحديثة.

(١٠) زيادة الاهتمام بالأنشطة الرياضية والاجتماعية والثقافية للشباب بإنشاء مؤسسة عامة تختص برعايتهم (الهيئة العامة للشباب والرياضة).

(١١) الانفتاح على العالم الخارجي سواء بالسفر والرحلات أو استقبال قوافل التلفزيون الفضائية.

(١٢) الاهتمام بالبحث العلمي بإنشاء مراكز متخصصة للبحوث في إطار جامعة قطر.

تلك هي أهم ملامح التغير في المجتمع القطري خلال العشريين عاما الماضية. وهي ملامح توضح أننا أمام مجتمع تغيرت ظروفه السادية والاجتماعية والثقافية، وإذا لنا أن نفترض ونتوقع أن تتغير بعض نماذج السلوك فيه، كما تتغير أيضا حاجات أفراد الشخصية.

البحوث والدراسات السابقة :

حول التغير في بعض الجوانب النفسية للشخصية القطرية وعلاقته ببعض جوانب التغير في المجتمع القطري أجريت بعض الدراسات التي توضح هذه العلاقة. ففي بداية السبعينات بدأ للتعليم الجامعي لأول مرة في دولة قطر ممثلا في إنشاء كلية للتربية، وحول أثر هذا النوع من التطعيم على بعض متغيرات الشخصية القطرية قامت صفاء الأعصر (١٩٧٨) بإجراء دراسة استهدفت التعرف على أثر البيئة التربوية الجامعية في تخفيض درجة الجمود Rigidty لدى الطالبات القطريات. وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من ٨٣ طالبة قطرية من الطالبات المستجندات بالكلية بالفصل الدراسي الأول عام ١٩٧٣، واستخدم في قياس درجة الجمود مقياس للجمود من إعداد الباحثة ويتضمن ثلاثة أبعاد هي:

■ الانكسار بنظام ثبتت في نواحي الحياة.

■ التقيد الشديد بالتقاليد.

■ صعوبة التنازل عن الأفكار السابقة.

وتشير نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية بين اتجاهات الأمهات في مواقف التثنية الاجتماعية فيما مضى (٢٠ - ٢٥ سنة مضت) وبين اتجاهات الأمهات في الأمر للحديث (من ٦ - ٨ سنوات). كما تشير النتائج إلى أن اتجاه التغيير كان نحو السواء فجميع المقاييس التي حدث فيها تغير تشير أنه تغير بالنقصان أي أن الأم في الأسرة الحديثة لم تعد تمارس الاتجاهات اللاسوية في مواقف التثنية الاجتماعية بنفس التكرار الذي كانت تمارسه الأم في الأسرة القديمة.

ومن جوانب التغيير الهامة في المجتمع القطري انتشار التطعيم للحديث سواء للتعليم العام أو الجامعي، وقد حاول بعض الباحثين دراسة علاقة التطعيم بالتعليم ومن الدراسات الهامة في هذا المجال تلك الدراسة التي أجراها جابر عبد الحميد ومحمود عمر (١٩٨٩) عن التطعيم وتغير القيم في قطر خلال عشر سنوات من ١٩٧٧ - ١٩٨٧. وقد استهدفت للدراسة في القسم الأول منها رصد التغيير في قيم الطلاب والطالبات عبر مراحل التعليم الإعدادي والثانوي والجامعي. كما ركزت الدراسة على القيم التقليدية والقيم المعاصرة كما تقاس بمقياس القيم العاقر، ومعرفة ما يمكن أن يؤدي إليه التقدم عبر مراحل التعليم من تغير في اتجاه للقيم التقليدية أو نحو للقيم المعاصرة. كما قام الباحثان بمقارنة النتائج التي توصلت إليها للدراسة بنتائج دراسة سابقة لسلیمان الخنيزي منذ عشر سنوات عام ١٩٧٧.

وتشير النتائج إلى حدوث تغير نسبي في القيم مع الاستمرار في التطعيم، ونتج هذا التغير نحو القيم المعاصرة باستثناء قيم التشدد في الخلق والدين التي أصبحت التمسك بها أكثر تشدداً. في حين كانت دراسة سليمان الخنيزي تشير إلى أن اتجاه التغيير كان نحو التمسك بالقيم التقليدية باستثناء قيم استقلال الذات التي لم يحدث بها تغير يذكر مع الاستمرار في التطعيم.

أما القسم الثاني من الدراسة فقد استهدف معرفة التدرج الذي تتغير به قيم الطالبات أثناء التطعيم بالجامعة، واتجاه

ويضم المقياس إلى جانب الأبعاد الثلاثة لاختبار جف Gough للجمود وهو أحد اختبارات كاليفورنيا للشخصية.

وقد تم تطبيق المقياس على عينة للدراسة خلال الفصل الدراسي الأول عام ١٩٧٣ وبعد مرور أربع سنوات دراسية تم تطبيق المقياس مرة أخرى على نفس العينة أي في الفصل الدراسي الثامن عام ١٩٧٧.

وتشير نتائج الدراسة إلى انخفاض ذي دلالة إحصائية في درجة الجمود مما يؤكد حدوث تغيير في استجابات الطالبات من حيث شدة الاستجابة فقد تغيرت الاستجابات من الرفض الشديد أو القبول الشديد إلى الاتجاه الأقل تطرفاً مما يشير إلى تحول في الشخصية في اتجاه المرونة. وتري الباحثة أن البيئة التدريبية للجامعة بما تتيحه من فرص للتعليم الطمي والاجتماعي والشخصي كان له أثره في تخفيض درجة الجمود لدى الطالبات القطريات.

وفي ضوء ظروف التغيير الاقتصادي والاجتماعي التي يمر بها المجتمع القطري قامت صفاء الأعر (١٩٧٨) بدراسة استطلاعية مقارنة لاتجاهات عينة من الأمهات القطريات نحو مواقف التثنية الاجتماعية، وتركز اهتمام الدراسة على دراسة مدى التغيير في اتجاهات الأمهات القطريات نحو أبنائهن من الجنسين في مواقف التثنية الاجتماعية على مدى عشرين عاماً وهي قدرة تقريبية تعبر عن المرحلة التي سبقت للتغيرات الحديثة في المجتمع القطري. وقد تحدثت أهداف الدراسة فيما يلي :

أولاً : وصف وتقرير الاتجاهات السائدة في التثنية الاجتماعية بالنسبة لأمهات مضى على زواجهن ٦ سنوات في المتوسط.

ثانياً : وصف وتقرير الاتجاهات السائدة في التثنية الاجتماعية بالنسبة لأمهات مضى على زواجهن من عشرين إلى خمسة وعشرين عاماً، والمقارنة بينها وبين اتجاهات أمهات مضى على زواجهن من ٦ - ٨ سنوات.

هذا التغير، وأسفرت نتائج هذا القسم عن عدم وجود فروق بين للطلاب للقطريات وغير القطريات في التقديم الأربع المقاسة وهي أخلاقيات للدجاج في العمل مقابل الاستمتاع بالصحة، والاهتمام بالمستقبل مقابل الاستمتاع بالحاضر، واستقلال الذات مقابل مساهمة الآخرين، وللشد في الخلق والدين مقابل. كذلك لم يظهر تأخير للتقدم في التعليم الجامعي على هذه القيم سواء كن من القطريات أو غير القطريات.

فروض الدراسة :

استهدفت الدراسة للتعرف على بنية الحاجات النفسية لدى الذكور القطريين من طلاب كلية التربية بجامعة قطر، وهل حدث تغير في هذه البنية خلال العشرين عاما الماضية نتيجة ما حدث من تغيرات في مختلف جوانب الحياة في المجتمع القطري؟

وإذا كان لنا أن نتوقع حدوث تغير في بنية الحاجات النفسية لدى الذكور القطريين من طلاب كلية التربية بجامعة قطر في ضوء التغيرات التي حدثت في المجتمع القطري التي تم عرض أهم ملامحها قيس لنا أن نعوذ للتغير في بنية الحاجات النفسية إلى سبب أو عامل واحد من عوامل التغير في المجتمع القطري، إذ أنه من الصعب إن لم يكن من المستحيل أن نعزل عاملاً واحداً يمكن أن نرجع إليه التغير في الحاجات النفسية وذلك نتيجة للتأثير والتفاعل المتبادل والمستمر بين عدد كبير من عوامل التغير تحتاج إلى دراسات خاصة لدراسة علاقتها بالتغير في الحاجات النفسية، وهو ما أشارت إليه البحوث والدراسات السابقة حيث تبين أثر بعض عوامل التغير في المجتمع القطري في تغير بعض جوانب السلوك لدى القطريين مثلما تبين في دراسة صفاء الأعسر (١٩٧٨) من أن البيئة التربوية الجامعية بما تتضمن من عوامل الإثراء الفكري والتعليمية العامة للشخصية أدت إلى خفض درجة الجمود لدى طالبات الجامعة وما تبين في دراستها أيضاً من للتغير في اتجاهات الأمهات القطريات نحو

مواقف التنشئة الاجتماعية. وكما تبين أيضاً في دراسة جابر عبد الحميد ومحمود عمر (١٩٨٩) من أثر للتعليم في تغير للقيم.

ومن هذا المنطلق وفي ضوء نتائج الدراسات السابقة فالاحتمال قائم في حدوث تغير في بنية الحاجات النفسية لدى الذكور القطريين من طلاب كلية التربية بجامعة قطر خلال العشرين عاما الماضية في ضوء التغيرات التي حدثت في جميع جوانب التغير في المجتمع القطري.

من ناحية أخرى تؤكد دراسة صفاء الأعسر (١٩٧٨) أنه إذا كان مفهوم للتغير مفهوماً متعدد الجوانب فإن تحديد مفهوم التغير الذي نقصده في هذه الدراسة له أهميته ويقصد بهذا المفهوم في الدراسة الحالية للتغير الحادث في استجابة الفرد أو مجموعة من الأفراد على أحد المقاييس الموضوعية إذا ما أعيد الإجراء على نفس العينة أو عينة يفترض الباحث بناء على أسس علمية أنها مشابهة أو متكافئة مع العينة الأولى.

وفي ضوء سابق ولدراسة الاحتمال القائم في حدوث تغير في بنية الحاجات النفسية لدى الذكور القطريين من طلاب كلية التربية بجامعة قطر خلال العشرين عاما الماضية يطرح للباحث الفروض الآتية :

(١) توجد فروق دالة إحصائية في بنية الحاجات النفسية بين الذكور القطريين من طلاب كلية التربية بجامعة قطر عام ١٩٧٧، والذكور القطريين من طلاب كلية التربية بجامعة قطر عام ١٩٩٧.

(٢) تختلف الأهمية النسبية للحاجات النفسية لدى الذكور القطريين من طلاب كلية التربية بجامعة قطر عام ١٩٩٧ عن الأهمية النسبية لهذه الحاجات لدى الذكور القطريين من طلاب كلية التربية بجامعة قطر عام ١٩٧٧.

(٣) يوجد تشابه إلى حد كبير بين بنية الحاجات النفسية للذكور القطريين من طلاب كلية التربية بجامعة

قطر عام ١٩٩٧، وبنية الحاجات النفسية للذكور القطريين من طلاب كلية التربية بجامعة قطر عام ١٩٩٧.

متغيرات الدراسة :

تناولت للدراسة الحاجات النفسية الظاهرة التي عندما هنرى مورى، وهى نفس الحاجات النفسية لدى الذكور القطريين التي تناولها جابر عبد الحميد بالدراسة عام ١٩٩٧ وتكامل هذه الحاجات فيما يلى :

(١) الإنجاز : Achievement.

أن ينجز الفرد الأعمال ذات الأهمية وأن يبذل أقصى جهد فيما يقوم به من عمل وأن يقدر على عمل الأشياء على نحو أفضل من الآخرين.

(٢) الخضوع : Deference

أن يخضع لقيادة الآخرين ويتقبل أحكامهم ومقترحاتهم.

(٣) النظام : Order

أن يرتب للفرد عمله وحياته الشخصية.

(٤) الاستعراض : Exhibition

أن يتكلم ببراعة ليحدث قرا حسنا عند الآخرين وليكون مركز انتباههم.

(٥) الاستقلال : Autonomy

أن يعمل دون اعتبار لآراء الآخرين.

(٦) التواء : Affiliation.

أن يكن صداقات قوية كثيرة وأن يشارك الآخرين فى الخبرة.

(٧) التأمل الذاتى : Intraception

أن يلاحظ سلوكه ويحطه كما يلاحظ سلوك الآخرين ويحطه.

(٨) المعاضدة : Succorence

أن يحصل على تشجيع الآخرين ومشاركتهم الوجدانية عندما يتعرض لكتاب أو لإيذاء.

(٩) السيطرة : Dominance

أن يقود ويتخذ القرارات ويؤثر فى الآخرين ويوجههم.

(١٠) لوم الذات : Abasement

أن يتقبل اللوم عندما تسوء الأمور وأن يشعر بالإنثم عندما يخطئ.

(١١) العطف : Urturance

أن يكرم الآخرين عندما يقعون فى مشكلة ويشاركهم وجدانيا.

(١٢) التغيير : Change

أن يبحث عن خبرات جديدة ومعارف جديدة.

(١٣) التحمل : Endurance

أن يستمر فى العمل حتى ينجزه ويتمه.

(١٤) الجنسية الثورية : Hetrosexuality

أن يميل إلى التفرّد من الجنس الآخر وأن يهتتم بموضوع الجنس.

(١٥) العدوان : Aggression

أن يظهر للنصب ويتقدّم الآخرين علنا.

منهج الدراسة وإجراءاتها :

التحقق من صحة فروض الدراسة تحت المقارنة بين بنية الحاجات النفسية لدى الذكور القطريين من طلاب كلية للتربية بجامعة قطر والتي توصفت إليها دراسة جابر عبد الحميد ١٩٩٧، وبنية الحاجات النفسية لدى الذكور القطريين من طلاب كلية للتربية بجامعة قطر عام ١٩٩٧، ودراسة ما حدث فيها من تغير بعد مرور عشرين

عاما على إجراء دراسة جابر عبد الحميد، وتحديد بنية العلاجات النفسية لدى الذكور القطريين من طلاب كلية التربية بجامعة قطر عام ١٩٩٧ تم اتخاذ الإجراءات الآتية:

(١) تحديد متغيرات الدراسة :

لإمكان إجراء المقارنة على أساس موضوعي تم اختيار نفس المتغيرات النفسية التي تناولها جابر عبد الحميد في دراسته عام ١٩٧٧ ، ونفس الأسئلة التي استخدمت في قياسها.

(٢) تحديد عينة الدراسة :

تم اختيار عينة مكافئة للعينة التي أجرى عليها جابر عبد الحميد دراسته عام ١٩٧٧ على أساس الجنس، والجنسية، والعمر، ومستوى التعليم، ونوعية التعليم، فمن ناحية الجنس والجنسية تم اختيار أفراد العينة من الذكور القطريين ومن ناحية العمر بلغ متوسط عمر العينة ٢٢,٢٥ سنة، بانحراف معياري مقداره ١,٥٦. ويتكافأ متوسط هذا العمر مع متوسط عمر عينة ١٩٧٧، والذي بلغ ٢٢,٥٤ سنة بانحراف معياري قدره ١,٦٢.

أما من ناحية مستوى التعليم فقد تم اختيار جميع أفراد العينة من طلاب جامعة قطر من الفصول الدراسية من السادس والسابع وهما نفسا الفصول الدراسية للذين وقعت فيهما عينة عام ١٩٧٧ كما تم اختيار جميع أفراد للعينة من طلاب كلية التربية، وهي نفس الكلية التي تم منها اختيار عينة ١٩٧٧. وقد بلغ حجم العينة ٨٥ طالبا، في حين كان حجم عينة ١٩٧٧ (٦٧) طالبا.

(٣) أداة جمع بيانات الدراسة :

استخدم الباحث قائمة التفضيل الشخصي والتي وضعها في الأصل آن ادولرز ونظها للتربية جابر عبد الحميد. وتشمل القائمة على خمس عشرة حاجة نفسية هي كما يلي :

الإعجاز - الخضوع - النظام - الاستعراض - الاستقلال - التواد - التأمل الذاتي - المعاندة - السيطرة

- لوم الذات - العطف - للتغيير - التحمل - الجنسية - القدرة - العنوان. وقد سبق تعريف هذه المتغيرات عند عرض متغيرات الدراسة.

ويتكون المقياس من ٢٢٥ زوجا من العبارات وعلى المصحب أن يختار عبارة من كل زوج لأنها تنطبق على شخصيته أكثر من الأخرى، وقد عمد ادولرز وضع المقياس إلى إنقاص تأثير الاستحسان الاجتماعي في الإجابة وذلك بوضع عبارتين متساويتين من حيث الاستحسان في كل عنصر من عناصر المقياس وبحيث يكون اختيار إحدهما دون الأخرى ناتجا عن صدقها في التعبير عن الشخصية وليس لاستحسانها اجتماعيا. وتبين الدرجة المرتفعة في أي مقياس فرعي من المقياس الخمسة عشر أن الشخص يميل إلى اختيار النشاطات المرتبطة بتلك الحاجة ويفضلها على النشاطات الأخرى التي تعكس الحاجات الأخرى.

صدق المقياس :

أجريت دراسات حسب فيها معامل الارتباط بين تقديرات الذات وتقدير الزملاء في المتغيرات التي يقيسها الاختبار كما حسب معامل الارتباط بين متغيرات هذا المقياس والمتغيرات التي تقيسها مقاييس متصلة به نظريا كعمق التعلق للذات ويشير في هذه الدراسات إلى أن صدق الاختبار لا بأس به.

كما أجريت عدة دراسات عربية ومقارنة تدعم صدق هذه الأسئلة أشار إليها جابر عبد الحميد (١٩٧٣) في دراسة تطيمات التفضيل الشخصي لها دراسة جابر عبد الحميد (١٩٦٩) بعنوان دراسة مقارنة للتفضيل الشخصية المصرية والشخصية العراقية والتي أسفرت عن نتائج تتناسب مع فروض مسبقة اشتملت من نظرية عن البدانة والحضارة فدعها الدكتور على الوردى أسدلا علم الاجتماع بجامعة بغداد. ودراسة أخرى لجابر عبد الحميد (١٩٧٢) بعنوان العلاقة بين تقبل الذات والتوافق للنفس.

والتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب دلالة الفروق باستخدام اختبار (ت) بين متوسطات درجات الحاجات النفسية لمعينة الدراسة (١٩٩٧) ومتوسطات درجات الحاجات النفسية لمعينة عام (١٩٧٧). وبين الجدول رقم (٢) النتائج التي تم للتوصل إليها.

جدول (٢)

دلالة الفروق في الحاجات النفسية بين الذكور القطريين

عام ١٩٧٧، والذكور القطريين عام ١٩٩٧

الحاجات النفسية	دراسة ١٩٧٧		دراسة ١٩٩٧		قيمة ت
	م	ع	م	ع	
الإنجاز	١٥,٩٠	٣,٠٧	١٤,٢٥	٣,٠٤	٠٠٣,٨٤
التمتع	١٢,٥٠	٣,٣٠	١٢,٣٨	٣,٦٦	٠,٢٤
الخطام	١٥,٠٣	٤,٩٨	١٤,٧١	٤,٧٦	٠,٤٦
الاسترخاء	١٠,٥٧	٤,٥١	١١,٥٦	٣,٩٨	٠١,٦٥
الاستقلال	١٣,٤٥	٣,٢٨	١٢,٠٩	٣,٧٩	٠٠٢,٦٧
التنوع	١٤,١٠	٤,٠٦	١٤,٥٨	٤,١٩	٤,٠٦
الاعتماد على النفس	١٤,٠٠	٤,٥٣	١٣,٨٤	٣,٧١	٠,٢٨
المعاصرة	١٠,٨٠	٣,٩٨	١٢,٥٢	٤,٨٢	٠٠٢,٧٣
السيطرة	١٦,٧٠	٤,١١	١٤,٩٨	٤,٤٧	٠٠٢,٧٧
لوم الذات	١٢,٦١	٤,٢٣	١٦,٠١	٣,٧٧	٠٠٥,٨٢
الحفظ	١٦,٢٥	٤,٢٠	١٧,٧٣	٣,٨٩	٠٠٢,٦٠
التغيير	١٤,٨٥	٣,٨٧	١٥,١٣	٤,٠٦	٠,٤٩
التحمل	١٦,٩٣	٣,٩١	١٧,٣٢	٤,٨٤	٠,٦٢
لديه الحرية	١١,٠٠	٨,٠٠	٨,٦١	٧,٤٨	٠٢,١٧
العدول	١٥,٠٧	٣,٨١	١٤,٢٨	٤,١٦	١,٣٩

٠٠ دلالة عند مستوى ٠,٠١

٠ دلالة عند مستوى ٠,٠٥

ثبات المقياس :

ثبات مقاييس الاختبار في النسخة العربية محسوبا بطريقة التجزئة النصفية للمتغيرات الخمسة عشر وذلك على عينة عددها ١٤٤ طالبا من طلاب كلية المعلمين بالقاهرة فقد تبين أنه يتراوح بين ٠,٣٤، ٠,٧٧ بوسيط مقداره ٠,٥٥ وهو ثبات لا بأس به نظرا لقصر كل مقياس مفرد إذ يتكون من ٢٨ فقرة أو عنصرا.

(٤) جمع بيانات الدراسة :

لجمع بيانات الدراسة تم تطبيق أداة الدراسة على المعينة المستهدفة خلال العام الجامعي ١٩٩٥/١٩٩٦ بطريقة جمعية في ظروف شبه موحدة لدخل الجامعة، كما تم استبعاد المقاييس التي لم تستكمل الإجابة عليها.

(٥) المعالجة الإحصائية لبيانات الدراسة :

تم تحليل بيانات الدراسة على الحاسب الآلي باستخدام الأساليب الإحصائية الآتية :

■ المتوسط الحسابي

■ اختيار (ت)

■ الانحراف المعياري

■ معامل ارتباط الرتب.

نتائج الدراسة :

أولا : التحقق من صحة الفرض الأول للدراسة :

ينص الفرض الأول من فروض الدراسة على وجود فروق دالة إحصائية في بذية الحاجات النفسية بين الذكور القطريين من طلاب كلية التربية بالجامعة عام ١٩٧٧ والذكور القطريين من طلاب كلية التربية بالجامعة عام ١٩٩٧.

جدول (٣)

ترتيب أهمية الحاجات النفسية لدى الذكور
القطريين عام ١٩٧٧، والذكور القطريين عام ١٩٩٧

الحاجات النفسية	الأهمية عام ١٩٧٧		الأهمية عام ١٩٩٧	
	الترتيب	المتوسط	الترتيب	المتوسط
الفهم	٢	١٦,٩٣	١٧,٣٢	٢
السيطرة	٥	١٦,٧٠	١٤,٩٨	٥
العطف	١	١٦,٢٥	١٧,٧٣	١
الإنجاز	٩	١٥,٩٠	١٤,٢٥	٩
العدول	٨	١٥,٧٠	١٤,٢٨	٨
النظام	٦	١٥,٠٣	١٤,٧١	٦
التغيير	٤	١٤,٨٥	١٥,١٣	٤
التمسك	٧	١٤,١٠	١٤,٥٨	٧
التأمل الذاتي	١٠	١٤,٠٠	١٣,٨٤	١٠
الاستقلال	١٣	١٣,٤٥	١٢,٠٩	١٣
لوم الذات	٣	١٢,٦٩	١٦,٠١	٣
الخصوع	١٢	١٢,٥٠	١٢,٣٨	١٢
أفضية للغيرة	١٥	١١,٠٠	٨,٦١	١٥
التماسك	١١	١٠,٨٠	١٢,٥٢	١١
الاستمرار	١٤	١٠,٥٧	١١,٥٦	١٤

ويبين من الجدول (٣) أن الأهمية النسبية للحاجات النفسية لدى الذكور القطريين عام ١٩٩٧ انحلت من الأهمية النسبية لهذه الحاجات عام ١٩٧٧، وقد ظهر هذا الاختلاف في جميع الحاجات النفسية باستثناء الحاجة إلى النظام، والحاجة إلى الخضوع مما يؤكد صحة الفرض الثاني من فروض الدراسة.

ويبين من الجدول (٢) وجود ثمانية فروق دالة في الحاجات النفسية بين الذكور القطريين عام ١٩٧٧، والذكور القطريين عام ١٩٩٧، أي في حوالي أكثر من نصف عدد الحاجات التي تناولتها للدراسة بأكملها، وهو ما يؤكد صحة الفرض الأول من فروض الدراسة.

وقد جاءت هذه الفروق في صالح الذكور القطريين عام ١٩٧٧ في كل من الحاجات النفسية الأربعة الآتية:

(١) الحاجة إلى الإنجاز

(٢) الحاجة إلى الاستقلال

(٣) الحاجة إلى السيطرة

(٤) الحاجة إلى الجدية للغيرة

بما يعطى أن درجة الذكور القطريين قد انخفضت بالنسبة لهذه الحاجات الأربع في عام ١٩٩٧ أما الفروق الأربعة الأخرى فقد جاءت في صالح الذكور القطريين عام ١٩٩٧ بالنسبة للحاجات النفسية الآتية:

(١) الحاجة إلى الاستمرار.

(٢) الحاجة إلى المعسدة.

(٣) الحاجة إلى لوم الذات.

(٤) الحاجة إلى العطف.

بما يعطى أن درجة الذكور القطريين قد ارتفعت بالنسبة لهذه الحاجات الأربع في عام ١٩٩٧.

ثانياً : التحقق من صحة الفرض الثاني من فروض الدراسة :

ويض هذا الفرض على أن الأهمية النسبية للحاجات النفسية لدى الذكور القطريين عام ١٩٩٧ تختلف عن الأهمية النسبية للحاجات النفسية لدى الذكور القطريين عام ١٩٧٧ .

ولتحقق من صحة هذا الفرض تم ترتيب الحاجات النفسية في ضوء متوسطات درجاتها لدى الذكور القطريين عام ١٩٧٧، والذكور القطريين عام ١٩٩٧ . ويبين الجدول رقم (٣) ما تم للتوصل إليه من نتائج.

- (١١) الحاجة إلى المعاندة.
- (١٢) الحاجة إلى الخضوع.
- (١٣) الحاجة إلى الاستقلال.
- (١٤) الحاجة إلى الاستعراض.
- (١٥) الحاجة إلى الجنسية للغيرة.

ثالثا : التحقق من صحة الفرض الثالث من فروض الدراسة :

وينص هذا الفرض على وجود تشابه بين بداية الحاجات النفسية للذكور القطريين عام ١٩٧٧ وبداية الحاجات النفسية للذكور القطريين عام ١٩٩٧ .

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معامل ارتباط الترتيب بين ترتيب الأهمية النسبية للحاجات النفسية لدى الذكور القطريين عام ١٩٧٧ ، وترتيبها لدى الذكور القطريين عام ١٩٩٧ ، وقد بلغ معامل هذا الارتباط ٠,٧٤ ، وهو معامل عال عند مستوى ٠,٠١ ، وتؤكد هذه النتيجة صحة الفرض الثالث .

مناقشة وتفسير النتائج :

استهدفت الدراسة تعرف للتغير في بداية الحاجات النفسية لدى الذكور القطريين من طلاب الجامعة من خلال محاولة التحقق من صحة ثلاثة فروض طرحتها الدراسة، وقد تبين صحة هذه الفروض .

وفيما يطبق بالفرضين الأول والثاني تبين وجود ثمانية فروق دالة في بداية الحاجات النفسية بين الذكور القطريين من طلاب الجامعة عام ١٩٧٧ ، والذكور القطريين من طلاب الجامعة عام ١٩٩٧ . وتشير هذه الفروق إلى أن الطلاب عام ١٩٩٧ قد انخفضت درجاتهم في الحاجة إلى الإنجاز، والحاجة إلى الاستقلال، والحاجة إلى السيطرة، والحاجة إلى الجنسية للغيرة بينما ارتفعت درجاتهم في الحاجة إلى الاستعراض، والحاجة إلى

كما تبين من الجدول أن الحاجات النفسية التي احتلت المقدمة في الأهمية بالنسبة للذكور القطريين عام ١٩٧٧ مرتبة طبقاً لأهميتها هي:

- (١) الحاجة إلى التحمل.
- (٢) الحاجة إلى السيطرة.
- (٣) الحاجة إلى العطف.
- (٤) الحاجة إلى الإنجاز.
- (٥) الحاجة إلى التحول.

أما بالنسبة للحاجات النفسية التي احتلت المقدمة لدى الذكور القطريين عام ١٩٩٧ مرتبة طبقاً لأهميتها هي:

- (١) الحاجة إلى العطف.
- (٢) الحاجة إلى التحمل.
- (٣) الحاجة إلى لوم الذات.
- (٤) الحاجة إلى التغيير.
- (٥) الحاجة إلى السيطرة.

أما الحاجات النفسية التي احتلت المؤخرة في الأهمية بالنسبة للذكور القطريين عام ١٩٧٧ مرتبة طبقاً لأهميتها فهي:

- (١١) الحاجة إلى لوم الذات.
- (١٢) الحاجة إلى الخضوع.
- (١٣) الحاجة إلى الجنسية للغيرة.
- (١٤) الحاجة إلى المعاندة.
- (١٥) الحاجة إلى الاستعراض.

كما احتلت الحاجات النفسية للتأليه المؤخرة في الأهمية بالنسبة للذكور القطريين عام ١٩٩٧ مرتبة طبقاً لأهميتها:

المعاصرة، والحاجة إلى لوم الذات والحاجة إلى العطف. كما تغير أيضاً ترتيب الأهمية النسبية لجميع الحاجات النفسية باستثناء الحاجة إلى النظام والحاجة إلى الخضوع.

وهذا التغير في هذه الحاجات يمكن تفسيره في ضوء بعض التغيرات التي مر بها المجتمع القطري خلال العشرين عاماً الماضية، مع الإشارة إلى أن التغير في هذه الحاجات من الصعب أن ننسبه إلى عامل واحد بل إلى مجموعة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المتفاعلة والتي قد يبدو بعضها واضحاً والبعض الآخر في حاجة إلى دراسات للكشف عنه.

وفيما يتعلق بالحاجات النفسية التي انخفضت درجتها نسبياً لدى الطلاب عام ١٩٩٧ نجد انخفاضاً في درجة الحاجة إلى الإنجاز، كما تراجع أهمية هذه الحاجة أيضاً حيث احتلت موقفاً متوسطاً بين ترتيب الحاجات (للترتيب التاسع) بعد أن كانت تحتل موقفاً متقدماً لدى عينة ١٩٧٧ (للترتيب الرابع) ويمكن تفسير انخفاض درجة الحاجة إلى الإنجاز وتراجع أهميتها في ضوء الوفرة للمادية التي تميز بها المجتمع القطري خلال العشرين عاماً الماضية وإمكانية الحصول على دخل مادي مرتفع بسهولة دون بذل الجهد المناسب للحصول على هذا الدخل بالإضافة إلى اتساع مجالات العمل أمام الشباب القطري، وإمكانية الحصول على وظائف هامة في المجتمع وسرعة الترفي في هذه الوظائف بضخ النظر عن مستوى الكفاءة المطلوبة لها، أو وجود منافسة حقيقية عليها.

كما نجد أيضاً انخفاضاً في درجة الحاجة إلى الاستقلال وتراجع في ترتيب أهميتها من الترتيب المباشر عام ١٩٧٧ إلى الترتيب الثالث عشر عام ١٩٩٧. وربما يرجع هذا الانخفاض إلى ما حدث من تغير في نمط الأسرة القطرية، وفي أساليب للتشكّل الاجتماعية للأبناء. ففي خلال العشرين عاماً الماضية تغير نمط الأسرة من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية، وكان النمط الممتد يحتم إقامة الأبناء مع الوالدين بصورة دائمة حتى بعد زواجهم، ولتعزيز سلطة الوالدين على الأبناء فيما يتعلق

بالتكثير من شلّون حياتهم، أما بعد تغير نمط الأسرة إلى النمط النووي فقد أدى ذلك إلى استقلال الأبناء بأسرهم وإلى مزيد من الحرية في اتخاذ قراراتهم بعيداً عن سلطة الآباء كذلك حدث تغير في أساليب التفتّل الاجتماعية - كما تبين في دراسة صفاء الأعسر - فأصبحت أكثر سواه عن الأساليب السابقة خاصة فيما يتعلق بمنع الأبناء مزيداً من الحرية والاستقلالية في حياتهم.

كذلك تبين انخفاض درجة الحاجة إلى السيطرة وتراجع ترتيب أهميتها إلى الترتيب الخامس عام ١٩٩٧ بعد أن كانت في الترتيب الثاني عام ١٩٧٧. وربما يرجع ذلك إلى ارتفاع المستوى التعليمي والثقافي للأفراد نتيجة انتشار التعليم وبخاصة التعليم الجامعي، وكذلك انتشار وسائل الإعلام مما أدى إلى تغير نمط في كيفية التعامل مع الآخرين بأساليب أكثر حرية في إبداء الرأي والحوار والمناقشة والإقناع بدلاً من الأساليب التسلطية، مع ملاحظة أنه على الرغم من انخفاض الدرجة في الحاجة إلى السيطرة وتراجع أهميتها النسبية إلا أنها لا تزال ضمن حاجات المقدمة.

ومن النتائج يبين أيضاً أن الحاجة إلى الجنسية للتغرية انخفضت درجتها بالنسبة للطلاب عام ١٩٩٧ وبنسبة كبيرة، كما تراجعت أهميتها النسبية من الترتيب الثالث عشر في عام ١٩٧٧ إلى الترتيب الخامس عشر أو الأخير في عام ١٩٩٧. ويمكن تفسير ذلك في ضوء توفر الإمكانيات المادية التي تتيح للشباب فرص الزواج في سن مبكرة نسبياً.

أما فيما يتعلق بالحاجات النفسية التي ارتفعت درجتها نسبياً لدى الطلاب عام ١٩٩٧ نجد ارتفاعاً في درجة الحاجة إلى الاسترخاء، وتقدم ترتيبها من حيث الأهمية من الترتيب الخامس عشر عام ١٩٧٧ إلى الترتيب الرابع عشر عام ١٩٩٧. وربما يرجع هذا الارتفاع للنمط في درجة هذه الحاجة إلى ما طرأ على المجتمع من تغير في جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية بما في ذلك من انتشار لوسائل الإعلام، واتساع دائرة الأنشطة الثقافية

والجديد، والتعرض لمغريات في الحياة لم تكن موجودة في السابق، أو إلى التصادم بين العادات والتقاليد الراضية وما طرأ على المجتمع من عادات وتقاليد جديدة، ومثل هذه الأوجه من التغيير في المجتمع تضع الفرد في مواقف الصراع النفسي وتعرضه إلى لوم الذات بدرجة أكبر مما كان في الماضي.

أما فيما يتعلق بالفرض الثالث فقد تبين صحة هذا الفرض حول وجود تشابه في بنية الحاجات النفسية لدى الطلاب عام ١٩٧٧، وبنية الحاجات النفسية لدى الطلاب عام ١٩٩٧. ويمكن تفسير وجود هذا التشابه في سنوه وحدة الثقافة لأنه على الرغم من حدوث تغير في بنية الحاجات النفسية خلال لعشرون عاما الماضية إلا أن هذا التغير لم يتم بعزل عن ثقافة المجتمع الراضية الجنور والتي تتبل مميزة للمجتمع ومحددة لهويته مهما طرأ من تغير بعض جوانبه. ومن ثم كان من الطبيعي أن تتشابه بنية الحاجات النفسية في كثير من جوانبها على الرغم من حدوث تغير في جوانب أخرى بسبب وحدة ثقافة المجتمع.

والاجتماعية والتعليمية وإقامة الندوات والمؤتمرات، وجميعها تتيح للفرد لاستعراض مهاراته وقدراته وجنب انتباه الآخرين إليه أو الشهرة في المجتمع.

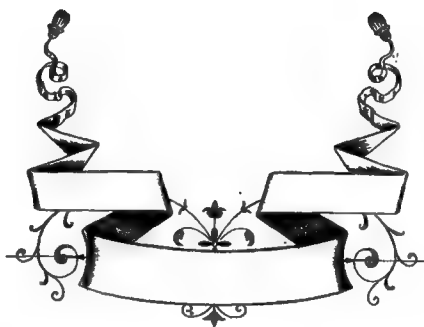
كذلك ارتفعت درجة الحاجة إلى المعاضدة وتقدمت أهميتها من الترتيب الرابع عشر عام ١٩٧٧ إلى الترتيب الحادي عشر عام ١٩٩٧. وقد يرجع ذلك إلى أن طبيعة الحياة البسيطة في الماضي والتي لم تستم بالترابط والمشاركة الوحدانية بين أفراد الأسرة، أو بين أفراد المجتمع بوجه عام قد تغيرت إلى حياة أكثر تعقيدا ومنافسة كما لم يعد للترابط موجود بنفس الصورة التي كان عليها في الماضي مما أوجد الحاجة إلى مزيد من المعاضدة. كما ينطبق نفس التفسير على العطف حيث ازديادت الحاجة نتيجة تعدد الحياة إلى مشاركة الآخرين في حل المشكلات التي قد يتعرض لها الفرد.

كما يتبين أيضا من النتائج أن درجة إلى لوم الذات قد ارتفعت ارتفاعا كبيرا وتقدمت أهميتها بشكل ملحوظ من الترتيب الحادي عشر عام ١٩٧٧ إلى الترتيب الثالث عام ١٩٩٧ وقد يرجع هذا التغير إلى الصراع القيمي بين القديم

المراجع العربية

- ١ - جمال محمد الهاكر (١٩٩٥). «المصلحة في المجتمع القبطي وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية». الدوحة: إدارة الثقافة والفنون بوزارة الإعلام والثقافة.
- ٢ - جهينة سلطان العيسى (١٩٨٢). «مجتمع قبطي». دراسة تطبيقية لصلاح التغير الاجتماعي المعاصر. قطر: جامعة قطر: الإنسانيات والطب الاجتماعية.
- ٣ - صفاء الأعصر (١٩٧٨). «البينة للتربية كمفهوم فعال في تخفيض درجة الجمود لدى عينة من طالبات القناريات». «دراسات سيكولوجية في المجتمع القبطي». القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- ٤ - صفاء الأعصر (١٩٧٨). «دراسة استطلاعية مقارنة لانتهاجات عينة من الأمهات نحو مواقف الفئدة الاجتماعية في المجتمع القبطي». «دراسات سيكولوجية في المجتمع القبطي». القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

- ١ - أسينة على القاسم (١٩٩٣). «التغير الاجتماعي والثقافي في المجتمع القبطي». القاهرة: مجد للثقافة والفن والوزير والإعلان.
- ٢ - جابر عبد الحميد (١٩٧٣). «كراسة تعليمات مقياس التفصيل الشخصي». القاهرة: دار للهيئة العربية.
- ٣ - جابر عبد الحميد جابر (١٩٧٨). «دراسة مقارنة في الشخصية القبطية والدرقية والمصرية والأمريكية في جابر عبد الحميد، سليمان الشمرى، دراسات نفسية في الشخصية العربية». القاهرة: عالم الكتب.
- ٤ - جابر عبد الحميد جابر، محمود أحمد عمر (١٩٨٩). «التعليم وتغير القيم في قطر خلال سنوات عشر (١٩٧٧ - ١٩٨٧)». قطر: جامعة قطر، مركز البحوث التربوية (٢٦) ١٤٧ - ٢١٣.



مقدمة

إن زيادة فعالية التعليم تتوقف إلى درجة كبيرة على مستوى العاملين في مجال التعليم وعلى مستوى أدائهم وشعورهم بمسئولياتهم، كما أن تحسين الموقف التعليمي يتطلب الوقوف على فعالية المعلمين، ومن ثم يعتبر المدرس جوهر العملية التعليمية وعمودها الفقري، وقد تغيرت النظرة إليه في الوقت الراهن حتى أصبح المحك الأساسي في تقويمه يستند إلى قدرته على القيام بمسئوليته وقدرته على تحقيق الأهداف التربوية بجوانبها وأبعادها المختلفة في ظل متغيرات العصر.

أثر التدريب أثناء الخدمة على كل من الأداء التدريسي والاتجاهات نحو مهنة التدريس

لدى شريفة من مدرسي العلوم بالحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسي

د. الجميل محمد عبدالسميع شعله

مدرس علم الفيزياء - فرع تأهيل وإعداد المعلمين

وزارة الدفاع

د. نجوى نور الدين عبدالعزيز

مدرس المناهج وطرق التدريس

كلية التربية - جامعة قناة السويس

ومهما تحدثنا عن تطوير العملية التعليمية فإن المعلم الجيد يمثل فيها شرطاً أساسياً، فقد صوّت لأحسن المناهج في يد مدرس يفترق إلى الأبداء للتدريس الجيد، ومن ثم لا يستطيع تدريس هذا المنهج، والمنهج الرديء قد تعود إليه الحياة إذا ما وجد معلماً جيداً ومن ثم يمكننا أن نقول أن للمدرس الجيد يسهم في نجاح العملية التعليمية وتحقيق الغرض منها فقد أكدت معظم الأبحاث التربوية أن المعلم هو العامل الرئيسي وحجر الزاوية في العملية التعليمية فمهما كان لدينا من أهداف وسياسات وخطط تدريبية واضحة وإمكانات ومصادر فإن هذه الأهداف لن تتحقق إلا بوجود معلم كفء، حيث أن المعلم هو الذي يقوم بتوظيف جميع الإمكانيات المتاحة للوصول إلى الأهداف المرجوة، فهو الذي يخطط ويوجه عملية التدريس، كما أن المعلم يختبر نتائجها مباشرة أما يصف به المعلم من خلفية معرفية وخصائص ومهارات تدريسية فإنها كان المعلم يتميز بمهارات وأدوات تدريسية جيدة سيكون بلا شك قادراً على تحقيق نتائج متميزة، فيرى كل من جون، سورنسون John & Sorenson أن ما يوافر لدى المعلم من مطرف ومعلومات ومهارات تدريسية تحدد من أهم للعوامل التي تؤثر على نتائج عملية التعلم (١٩٤: ٢١).

ونجاح المعلم في مهنته يتوقف إلى حد كبير على مدى قابليته لهذه المهنة وما لديه من اتجاهات إيجابية نحوها، فقد أثبتت الأبحاث والدراسات أن المعلم الناجح المنتج يتصف بعدة صفات منها رضاه عن مهنته، والذي يجعله يكون لنجاحها إيجابياً نحو مهنة للتدريس (١٣: ٧٥).

كما يترقب هذا النجاح أيضاً على مدى إلمام المعلم بكل جديد في التربية حيث إن مفهوم التربية يتغير بتقدم وتطور العلوم فقديمًا كان المفهوم التقليدي للتربية والذي يركز على إكساب الفرد المعارف والمعلومات، وظهر بعده المفهوم الحديث للتربية والذي يركز على المهارات العملية ومهارات التفكير بالإضافة إلى إكتساب المعلومات والمعارف، وهذه الأيام ونحن على مشارف القرن الحادي

والعشرين ظهر مفهوم آخر للتربية يركز على أهمية إعداد الفرد إعداداً يؤهله للتعلم مدى الحياة، وكل هذا يحتاج إلى معلم متطور يتطور مفهوم التربية، وهذا بدوره تساؤل وهو: ما هي الوسائل التي يمكن من خلالها تطوير أداء المعلم حتى يمكنه القيام بدوره كمدرس فعال؟ وقد نكون على صواب إذا قلنا أن من أهم هذه الوسائل هي التدريب أثناء الخدمة، حيث إن الهدف الأساسي من التدريب أثناء الخدمة هو رفع مستوى المعلمين إلى أقصى حد ممكن حتى يمكنهم مواكبة التطور السريع في هذه الأيام، فمن خلال التدريب يمكن إكساب المعلمين المعلومات والمهارات والاتجاهات الإيجابية التي تساعدهم على القيام بأعباء وظيفتهم، وبأخذ بهذا النظام للدول المتقدمة (بريطانيا، أمريكا، اليابان.... الخ).

وإذا كان التدريب أثناء الخدمة هاما وملما في الماضي فقد أصبح أكثر أهمية وأكثر إلحاحا في هذه الأيام، وخصوصاً بعد الانفجار العلمي والتكنولوجي وظهور مفهوم للمعلم والاتجاهات الحديثة في التربية، ويؤيد ذلك تقرير جاك ديور الذي أفرد له عنوان (التعلم ذلك التكن المكنون) والذي من أهم محتوياته فصل بعنوان التعلم مدى الحياة، وإذا كان التعلم مدى الحياة هام لجميع الأفراد فهو أكثر أهمية بالنسبة للمعلمين، فهم الذين يهيئون ويحدثون الأفراد للتعلم مدى الحياة من خلال تنمية تفكيرهم وإكسابهم المهارات اللازمة لذلك، ولا يمكن تحقيق ذلك إلا من خلال التدريب المستمر للمعلمين أثناء الخدمة، ولكي يؤتي التدريب الثمرة المرجوة منه ينبغي أن يستجيب للمطالب التي يفرضها تقدم العصر وتحدث التربية، ومن ثم يكون تساؤل آخر وهو: هل كل برنامج تدريبي يؤدي إلى تضمن في الأداء التدريسي وتكوين الاتجاهات الإيجابية نحو مهنة التدريس؟ ولا يمكن الإجابة عن هذا التساؤل إلا من خلال نتائج هذا البحث.

لذا يهدف هذا البحث إلى الكشف عن العلاقة بين التدريب أثناء الخدمة وكل من الأداء التدريسي والاتجاهات نحو مهنة التدريس.

أهداف البحث:

١ - إعداد بطاقة ملاحظة تتضمن الأهداف التدريسية الجيدة التي ينبغي أن يمارسها معلم العلوم بالحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسي.

٢ - التعرف على مدى قدرة معلم العلوم بالحلقة الثانية من مرحلة للتعليم الأساسي على أداء هذه الأهداف أثناء الموقف التدريسي.

٣ - الكشف عن العلاقة بين للتدريب أثناء الخدمة وإتقان هذه الأهداف وتأييدها بمهارة.

٤ - الكشف عن الاتجاهات نحو مهنة للتدريس لدى مدرسي العلوم بالحلقة الثانية من مرحلة للتعليم الأساسي.

٥ - الكشف عن العلاقة بين للتدريب أثناء الخدمة - والاتجاهات نحو مهنة للتدريس لدى مدرسي العلوم بالحلقة الثانية من مرحلة للتعليم الأساسي.

٦ - إعداد مقياس للاتجاهات نحو مهنة للتدريس.

أهمية البحث:

أ - الأهمية التطبيقية

قد يفيد هذا البحث المسؤولين عن للتعليم في تطوير برامج للتدريب أثناء للخدمة وتطويرها بما يتناسب ومتطلبات العصر وما يؤدي إلى تحقيق القرض المنشود إلى أقصى درجة ممكنة.

ب - الأهمية العلمية:

وتتمثل في إضافة أداتين هما بطاقة ملاحظة للأداءات التدريسية، مقياس الاتجاهات نحو مهنة للتدريس.

تساؤلات البحث:

س١: ما هي الأداءات التدريسية التي ينبغي أن يمارسها معلم العلوم بالحلقة الثانية من مرحلة للتعليم الأساسي؟

س٢: ما مدى إتقان معلم العلوم بالحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسي لهذه الأداءات؟

س٣: ما مدى إسهام البعثات للخارجية للمعلمين في رفع مستوى المعلمين المبعوثين بالنسبة للأداءات التدريسية والاتجاهات نحو مهنة للتدريس؟

س٤: ما مدى إسهام للتدريب بالدخل في رفع مستوى الأداء للتدريسي والاتجاهات نحو مهنة للتدريس للمعلمين المتدربين؟

س٥: ما مدى إتقان للمعلمين حديثي التخرج لهذه الأداءات؟

س٦: هل يمكن إعداد بطاقة ملاحظة لقياس الأداء التدريسي لدى معلم العلوم بالحلقة الثانية من مرحلة للتعليم الأساسي في ضوء الاتجاهات للحديثة للتربية (تنمية مهارات التفكير، التعلم ممن أجل الإتقان).

الإطار النظري:

أولاً: التدريب أثناء الخدمة وأهميته:

إن الهدف من للتدريب أثناء للخدمة وهو رفع مستوى المعلمين إلى أقصى حد ممكن، ومن ثم فالهدف من للتدريب أثناء للخدمة هو إكساب المعلمين المهارات والاتجاهات الإيجابية والمعارف والمعلومات التي تساعدهم على القيام بأعباء وظيفتهم.

ويأخذ بهذا النظام الدول المتقدمة ومنها بريطانيا وأمريكا واليابان، وإذا كان للتدريب أثناء للخدمة هاما وملحا في الماضي فقد أصبح أكثر أهمية وأكثر إلحاحا في هذه الأيام وخصوصا بعد الانفجار العلمي والمعرفي وظهور اتجاهات حديثة في التربية. وبعد أن أصبح للعالم قرية صغيرة ومما يجعل هذا للتدريب أكثر إلحاحا وأهمية هو مفهوم العمالة الذي نعيشه الآن، ويعتبر تقرير (جاك

ديلور Jacques Delors) الذى أقر له عنوان (التعلم ذلك الكنز المكنون) والذى من أهم مبادئه (التعلم مدى الحياة) ، وإذا كان التعلم مدى الحياة مهم لجميع الأفراد فهو أكثر أهمية بالنسبة للمعلمين فهم صناع الأجيال بل وصناع العقول كما أنه من الأشياء التى تجعل للتدريب أثناء الخدمة أكثر إلحاحا ظهور مفهوم التربية المستمرة .

ويظهر هذا المفهوم (التربية المستمرة) ينبغى أن يكون التدريب مستمرا بحيث يتيح للمعلم أن يكون دائما مطلعا على كل تطور فى المجال التربوى وكذلك التقدم الذى يحقق فى مجال البحث التربوى بحيث يستطيع المعلم أن يوسع آفاق معارفه النظرية والعملية فى مادة التدريس التى يستطلع بها ، وإذا كنا نريد أن يؤدى التدريب الشجرة المرجوة منه ينبغى أن يستجيب للمطالب التى يفرضها تقدم العصر وتطور مفهوم التربية ، وللتدريب المستمر أغراض عديدة منها:

سد الثغرات التى يتسم بها المعلمين بعد تخرجهم والتى لم يف بها الإعداد قبل التخرج ، فكثيرا ما يفرّد فى الأوساط التعليمية أن كفاءة المعلمين الجدد فى الأعوام الأولى لعملهم كمعلمين لا ترقى فى معظم الأحيان إلى المستوى المطلوب ، كما أن التطور العلمى والتربوى والذى يستلزمه تطوير المناهج يجعل كفاءة المعلمين للتدريس ، نقل ، وبالتالي يقوم التدريب أثناء الخدمة بسد هذه الثغرات .

يعتبر التدريب أثناء الخدمة إعدادا مكملًا يتيح للمعلم أن يحدد معلوماته ومعارفه وأساليبه وأدائه التدريسي الذى ساعده على تحقيق الأهداف التعليمية الذى يسعى إلى تحقيقها .

ويعرف التدريب بأنه : تلك العملية التى تعمل على تهيئة وسائل التعلم وتساعد المعلمين على اكتساب الكفاءة فى أعمالهم الحاضرة والمستقبلية ، وهو بمثابة نشاط مستمر لتزويد المعلم بخبرات ومهارات واتجاهات تزيد من مستوى أدائه لمهنته (١٠: ١٢) .

ويعرفه انجرسول Ingersoll ١٩٧٥ بأنه: النشاط الرسمى الذى يتم تنظيحه للمعلمين من خلال النظام المدرسى بغرض تحسين أداء المعلم ورفع كفاءته (٣٢: ١٦)

ويعرفه الباحثون الحاليون بأنه: كل نشاط منظم ومخطط له يساعد المعلمين على النمو المهني ويمدهم بالخبرات والمهارات التدريسية واللى من شأنها رفع مستوى علميى للتعليم والتعلم .

وبالنظر إلى التعريفات السابقة نجد أنها تتفق على أن هدف التدريب أثناء الخدمة هو التحسين المستمر فى مستوى أداء المعلمين ويمكنهم من مسايرة التحديث والتطوير الذى يحدث فى المجال التربوى .

ومن ثم يبين لنا أهمية التدريب للمعلمين أثناء الخدمة فمهما كان إعداد المعلمين قبل تخرجهم جيدا إلا أنه لا يمكن أن يظل مسايرا للتطور السريع الذى يلحق بالمجال التربوى ، فكما سبق وأن ذكرنا أن مفهوم التربية يتطور من عصر إلى عصر ، وتطور هذا المفهوم يستلزم تطوير إعداد وكفاءة المعلم .

ومن وجهة نظر الباحثين الحاليين أن برامج إعداد المعلمين بكتليات التربية هو مجرد خلفية معرفية تربوية وعلى المتخرج صقل هذه الخلفية ومحاولة الاستفادة منها فى الميدان التطبيقى ، كما يجب ألا يتوقف عند هذا الحد من الخلفية المعرفية للتربية وإنما يجب عليه الاطلاع على كل جديد فى مجال التعلم وطرق التدريس ولا يقتضى ذلك إلا من خلال التدريب المستمر ، ومن ثم يقترح الباحثان أن يكون التدريب سلوكيا بصفة دورية ويشتمل على معرفة المعلمين للمراجع والتوريلات التربوية التى من شأنها أن تسهم فى رفع مستواهم ، كما أنه من وجهة نظر الباحثين أن التدريب وحده غير كاف لرفع مستوى المعلم وإنما يحتاج كثرة إخبارية عن كل جديد فى مجال التربية ، وإعطاء نموذج أو أكثر للتدريب يمكن المعلمين من الاستفادة من النماذج الأخرى حيث يكون على

وفى هذا الصدد يذكر كلا من هالاهان Hallahan، وكوفمان Kauffmann ١٩٨٨ أن للتدريس غير الجيد يؤدي إلى وجود صعوبات فى التعلم لدى التلاميذ والطلاب حيث يعتقد الكثير من المتخصصين أن الاهتمام بأعداد المعلمين إعداد جيداً يساعد على التعرف على صعوبات التعلم لدى التلاميذ فى بداية التحاقهم بالتعليم. (٤٠:١٢).

ولا يقصد بالتدريس غير الجيد عدم تمكن المعلم من المادة العلمية من تخصصه بل يقصد به استخدام المدرس أساليب تدريس لا تمسح بتفكير التلاميذ والطلاب أولاً، تعمل على إيجاد التفاعل بين المدرس وتلاميذه أو طلابه، وبالتالي يكون التلاميذ أو الطلاب طرفاً سلبياً فى العملية التعليمية الأمر الذى يؤدي إلى عدم استفادتهم من المواقف التعليمية الاستفادة المرجوة أو تحقيق الهدف المنشود، ومن ثم فالمعلم الذى لديه القدرة على إدارة التفاعل بيه وبين المتعلمين بدرجة عالية من الكفاءة يستطيع أن يعرف عنهم الكثير، فهو يستطيع أن يتعرف على خبراتهم السابقة وإهتماماتهم واتجاهاتهم، وذلك بالتدريج الذى يفيد فى عملية إثارة الدوافع وتوجيه التعلم نحو ما يرجوه من أهداف. (٢:١)

كما يشير فلانجان Flanagan ١٩٧٢ إلى أن دور المعلم سوف يتغير فى المستقبل من كونه محاضراً إلى مرشداً وخبيراً، وقد ناقش ثلاث طرق يستطيع المعلم استخدامها لتحسين عملية التعليم والتعلم.

الأولى: جعل عملية التعلم أكثر دلالية.

الثانية: تحديد قدرات الطلاب ومعارفهم واتجاهاتهم وما هو بحاجة إلى تعلمه حتى يصل إلى الأهداف العامة المخطط لها.

الثالثة: صياغة عبارات وإشحة الأهداف للبرنامج التعليمي والمقصود منه (٢٥:٢٧).

المعلمين متباعدة هذه التطورات بصورة مستمرة حيث إن رفع مستوى أداء المعلم يؤدي بلا شك إلى رفع إنتاجية التعليم ككل وفى هذا الصدد ويرى فارل Parrell ١٩٨٩ أن الطريق الأكثر جدوى لزيادة فعالية المعلمين تتمثل فى تمكينهم من تدريب منظم ومحكم بصفة دورية وخاصة خلال السنوات الأولى لممارسة مهنة التدريس (٦٧:٢٠).

ثانياً: الأداء التدريسي وأهميته:

يتفق معظم المهتمين بالمجال التربوي على أن المعلم الكفء هو الذى يحدث التغيرات السلوكية فى إطار الأهداف التربوية فى سلوك الطلاب، ومن ثم فإنه لا تتحقق الكفاءة للمعلم إلا بقدر ما يحدث من تغيرات فى سلوك طلابه وهذا لا يتأتى إلا من خلال تمتع المدرس بمجموعة من المهارات والأدوات التدريسية الجيدة التى تعين المدرس على القيام بأدواره المهنية، ومن ثم يتضح لنا أهمية اكتساب المعلم لمجموعة المهارات التى تساعده على ممارسة الأداء التدريسي الجيد، ولأهمية هذا الأداء فقد تصدى العديد من الباحثين والمهتمين بالمجال التربوي للأدوات التدريسية لتعلم داخل الفصل الدراسي.

ويعى الأداء التدريسي: مجموعة الممارسات التى تؤدي أثناء الموقف التعليمي بقصد التأثير المباشر على أداء الطالب لتدوينه وتيسير عملية التعلم.

ويعرفه الباحثون الحاليون بأنه: الأداء الظاهر الذى يبينه المعلم أثناء الموقف التعليمي والذي يقوم على التفاعل بين كل من المعلم والطلاب بالتقدير الذى يستدير تفكير الطلاب ونشاطهم نحو التعلم.

والأداء التدريسي الماهر يتكون من عدد كبير من الأدوات المختلفة التى تحدث متتابعة وعلى درجة من التماسك والترابط حيث تبدو للمهارة وحدة واحدة ومن ثم فالأداء التدريسي الجيد يساعد على التعلم الجيد ويقال من صعوبات التعلم لدى الطلاب.

وكل ذلك يتطلب من المعلم ممارسة مجموعة من الأداءات التدريسية التي تقوم على التفاعل بين الطلاب والمعلمين، وإلا فكيف يستطيع المعلم معرفة قدرات طلابه وهم صامتون.

ومما سبق يتضح لنا أهمية الدور الذي يلعبه المدرس في نواتج التعلم لدى المتعلمين الأمر الذي يتطلب من المعلم مجموعة من الأداءات التدريسية الجيدة التي تؤتي إلى الهدف المنشود من الموقف التعليمي.

ثالثاً الاتجاهات:

اختلفت علماء النفس في تعريف الاتجاهات، فقد عرفها ألبورت Allport بأنها حالة من الاستعداد العصبي والعقلي يتم تنظيمه من خلال الخبرة ويؤثر تأثيراً ديناميكياً أو توجيهياً على الفرد تجاه كافة الموضوعات والموقف التي ترتبط بها (٩: ٣١٦).

كما يعرفها محمد لبيب التججيحي بأنها مجموعة درجات استجابات الفرد الإيجابية أو السلبية المرتبطة ببعض الموضوعات السلوكية الدراسية والتي تعرض عليه بطريقة لفظية (مفردات) (١٥: ٢٢).

ويعرفها معجم علم النفس والتربية بأنها موقف راسخ نسبياً سواء أكان رأياً أم اهتماماً أم عرضاً يرتبط بتأهب الاستجابة (٢٢: ١٧).

كما ينظر إليها بعض الباحثين على أنها شعور أو ميل لمعاضدة أو معارضة أشياء أو أفكار أو أشخاص أو جماعات (١٤: ٣٠٤-٣١٩).

ويُناه على هذا فإن الاتجاهات إما أن تكون نحو أو ضد شيء ما ومن حيث الدرجة إما أن تكون تأكيدية بشدة أو معارضة بشدة أو أن تكون رأياً وسطاً بين هذين الرأيين، ويعرفها الباحثين الحاليين بأنها رأى المدرسين في مهنة التدريس سواء بالقبول أو الرفض كما يتضح ذلك من استجاباتهم على مقياس الاتجاهات نحو مهنة التدريس والمستخدم في الدراسة الحالية.

وبصفة عامة فإن الاتجاهات تتلخص عاملاً هاماً في نجاح المدرسين في مهنتهم وتحقيقهم للأهداف التدريسية بفاعلية في حالة ما إذا كانت هذه الاتجاهات إيجابية، أما إذا كانت هذه الاتجاهات سلبية فسوف تؤثر تأثيراً سلبياً على المدرس كمصنوع في المنظومة التدريسية.

ومن المفترض أن يقوم بتطوير دوره في ضوء تطور مفهوم التربية وفي ضوء تقرير جاك ديولور الذي أفرد له عنوان التعلم ذلك الكثر المكنون، وهذا يتطلب من المدرس أن يكون موجهاً ومرشداً لطلابه، فيقوم بتجديد معارفه ومعلوماته وتحسين أدائه للتدريس بحيث يجعل الطلاب طرفاً فعالاً في الموقف التعليمي ومن ثم فهو يقوم في هذا الوضع بتخمين أنماط التفكير التي تعتبر من أهم أهداف التربية في العصر الحديث فتضم الأمر بقاس بمدى إهتمامها بتدريب عقل أبنائها ولا يقاس بمدى إستيعابها للتكنولوجيا المتقدمة التي قامت بإنجازها الدول المتقدمة كما أنه بتطور مفهوم التربية أصبح يقع على عاتق المدرسة تعلم طلابها كيف يفكرون حيث أنهم إذا لم يتم تعليمهم كيف يفكرون فكيف يتسنى لهم أن يستمروا في التعلم أو كيف يواجهون الحياة العملية بعد تخرجهم من الجامعة.

ويعتبر المدرس بمثابة العمود الفقري في المنظومة التدريسية والذي يقع على عاتقه العبء الأكبر في تحقيق ذلك، وإن يسهم المدرس في تحقيق هذه الأهداف إلا إذا كان لديه الاتجاهات الإيجابية نحو مهنة التدريس فيؤثر في إليها حيث إن الاتجاه يكون من ثلاث مكونات هي:

١ - المكون المعرفي ويحل على الجوانب المعرفية والتي تتلخص عليها وجهة نظر الفرد ذات العلاقة بموقفه في موضوع الاتجاه.

٢ - مكون عاطفي ويشير إلى أسلوب شعري عام يؤثر في استجابة قبول موضوع الاتجاه أو رفضه

٣ - مكون نزوعي، ويشير إلى نزعة الفرد وفق أنماط مجده في أوضاع معينة وتجدر الإشارة إلى أن

عينة الدراسة من (٥٠) مدرساً للرياضيات بالمرحلة الابتدائية، انتظموا في برنامج تدريبي، وبعد انتهاء البرنامج تم تقييم أفراد العينة وقد أسفرت النتائج عن أن (٩٠٪) من أفراد العينة أصبحوا يجيدون الأداء التدريسي ويلوون من طرق التدريس التي يستخدمونها، كما لوحظ أن هؤلاء المدرسين أصبحوا يهتمون بالأنشطة التطبيقية ويكتفون طلابهم بها.

٣ - دراسة عبد المجيد محمد ١٩٨٥ :

أجرى الباحث دراسة كان الهدف منها التعرف على جوانب الأداء الذي يجب أن يتمكن منه معلم التاريخ في استخدام الوسائل التعليمية في التدريس وتحديد تلك الجوانب وقياسها لدى عينة من معلمي التاريخ بدولة قطر وقد أسفرت نتائج الدراسة عن انخفاض مستوى أداء معلمي التاريخ في استخدام الوسائل التعليمية في أثناء التدريس.

٤ - دراسة حسن جامع ١٩٨٥ :

أجرى الباحث دراسة كان الهدف منها التعرف على دور البرنامج التدريبي في تنمية الاتجاهات نحو مهنة التدريس لدى طلبة وطالبات شعبتي التربية الرياضية والفنية بمعهد التربية للمعلمين بالكويت وقد اشتملت العينة على (٢٩٠) طالباً وطالبة وأسفرت النتائج عن وجود أثر لوجابي لبرنامج الإعداد التدريبي على تنمية الاتجاهات نحو مهنة التدريس لدى أفراد العينة.

٥ - دراسة كلية التربية بجامعة عين شمس ١٩٨٣ :

أجريت للكلية بالاشتراك مع مركز بحوث التنمية الدولي دراسة كان الهدف منها التعرف على الصورة الحالية لمستوى الكفايات التدريسية الأساسية لمعلم المرحلة الأولى، والتي يفترض تمكن المعلم منها، وذلك من أجل تحديد نواحي القوة والضعف حتى يمكن وضع تصور لكيفية رفع مستوى هذه الكفايات لديهم.

مكونات الاتجاه هذه تكاين لدى الأشخاص من حيث درجة قوتها واستقلاليتها.

ومن المفضل السابق ويصح لنا مدى أهمية دراسة الاتجاهات وخاصة اتجاهات المدرسين نحو مهنة التدريس بالتغيير والتعديل حتى تصبح لديهم اتجاهات إيجابية تجاه مهنة التدريس باعتبارهم أنهم صناع العقول.

الدراسات السابقة

١ - دراسة شكرى حامد نزال ١٩٩٤ :

أجرى الباحث دراسة كان الهدف منها التعرف على أثر كل من (المرحلة التعليمية، الجنس، المؤهل، الخبرة) على الاتجاه نحو مهنة التدريس لدى معلمي المرحلتين الابتدائية والثانوية بدبي وقد اشتملت العينة على (٨٢٥) معلماً ومعلمة من معلمي الابتدائي، (٣٣٨) معلماً ومعلمة من معلمي الثانوي وقد أسفرت الدراسة للنتائج التالية:

— السمات أكثر إيجابية في اتجاهاتهم نحو مهنة التدريس من المعلمين.

— عدم وجود تأثير للمؤهل العلمي على الاتجاه نحو مهنة التدريس.

— وجود تأثير إيجابي لمؤهل الخبرة على الاتجاه نحو مهنة التدريس فالمعلمون الأكثر خبرة بالتدريس كانوا أكثر إيجابية في اتجاهاتهم نحو مهنة التدريس من المعلمين الأقل خبرة.

— اتجاهات معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية نحو مهنة التدريس كانت أكثر إيجابية من اتجاهات معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية نحو مهنة التدريس.

٢ - دراسة نيتسايسوك واندرسون ١٩٨٩ :

Nitsasook & Anderson

أجرى الباحثان دراسة في تايلاند كان الهدف منها معرفة مدى فاعلية مشاركة المدرسين في الحلقات التدريبية لثناء الخدمة على أقالهم التدريسي، وتكونت

وقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

١ - يركز المعلم في تدريسه على الجانب المعرفي فقط بحيث يقوم بتلقين المعلومات للتلاميذ، ولا يهتم بتنمية مهارات التفكير التي تمكن الطلاب من توظيف المعلومات في الحياة العملية.

٢ - وجود قصور في تمكن المعلمين من الكفايات التدريسية التي ينبغي تأديتها أثناء للتدريس.

٦ - دراسة سانتوس Santos ١٩٨١ :

أجرى الباحث دراسة كان الهدف منها تناول بعض القضايا والممارسات المتعلقة بتدريب المعلمين أثناء الخدمة وتحديد الاحتياجات التدريبية للمعلمين أثناء الخدمة من وجهة نظر المعلمين ومدرري المدارس، وقد اشتملت العينة على مجموعة من معلمي المرحلة الابتدائية ومدرري المدارس الابتدائية بالولايات المتحدة الأمريكية وقد أسفرت النتائج عن:

وجود فرق جوهري بين أداء المعلمين والمدرسين فيما يتعلق بالاحتياجات التدريبية للمعلمين أثناء الخدمة فقد ظهر اهتمام ملحوظ من قبل المدرسين بضرورة تدريب المعلمين أثناء الخدمة.

وقد أوصت الدراسة بضرورة مشاركة المعلمين في تخطيط وتطوير برامج تدريب المعلمين أثناء الخدمة وضرورة تحديد الاحتياجات التدريبية للمعلمين بطائفة فائقة قبل البدء في تخطيط البرامج الخاصة بهم.

٧ - دراسة مكش Mccheish ١٩٧٨ :

أجرى الباحث دراسة كان الهدف منها التعرف على أثر البرنامج التدريبي على تغيير اتجاهات طلاب كليات التربية نحو مهنة التدريس، وقد اشتملت عينة الدراسة على (١٥٠٠) طالباً وطالبة من كليات التربية بأمريكا، وقد أسفرت للدراسة عن وجود أثر إيجابي على تغيير اتجاهات الطلاب نحو مهنة التدريس.

٨ - دراسة سيد خير الله ١٩٧٨ :

قلم الباحث بدراسة كان الهدف منها التعرف على أثر كل من الجنس ومستوى المعلومات التربوية على الاتجاه نحو مهنة التدريس، وقد اشتملت للدراسة على (٣٦٤) طالباً وطالبة من كليات التربية، وقد أسفرت للنتائج عن أن:

- الطالبات كن أكثر إيجابية في اتجاهاتهن نحو مهنة التدريس من الطلاب.

- الطلاب والطالبات الأكثر مستوى في المعلومات التربوية أكثر إيجابية في اتجاهاتهم من الطلاب والطالبات الأقل مستوى في المعلومات التربوية.

٩ - دراسة جون بيبر Jobon Pepper ١٩٧٠ :

أجرى الباحث دراسة كان الهدف منها للكشف عن العلاقة بين الخبرة في التدريس والاتجاهات نحو مهنة التدريس، وقد اشتملت العينة على (٢١٠) مطما ومعلمه من مدارس ولاية متضيجان الأمريكية، وقد أسفرت للنتائج عن وجود علاقة طردية بين الخبرة والاتجاه نحو مهنة التدريس، أي كلما زادت سنوات الخبرة كان الاتجاه نحو مهنة التدريس أكثر إيجابية.

١٠ - دراسة رياض داود ١٩٦٨ :

أجرى الباحث دراسة كان الهدف منها التعرف على مدى تأثير الإعداد التربوي على اتجاهات طلاب كليات التربية نحو مهنة التدريس، وقد اشتملت للعينة على (٥٨٠) طالباً وطالبة من كليات التربية والآداب والعلوم، وأسفرت للنتائج عن وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات طلاب كلية التربية وطلاب كليات الآداب والعلوم على مقياس الاتجاهات نحو مهنة التدريس لصالح طلاب كلية التربية.

نوع التدريب	العدد
تدريب بالخارج	٢٥
تدريب بالداخل	٢٥
جدد	٢٥
جملة	٧٥

٢ - أدوات البحث:

أ - بطاقة الملاحظة:

ما يميز بطاقة الملاحظة للحالية عن بطاقات الملاحظة الموجودة في المجال:

١ - أحقواء البطاقة الحالية على بنود إجرائية وواضحة لاتخضع للتقويم أو التفسير الذاتي من جانب أكثر من فاحص.

٢ - اتفاق هذه البطاقة والأوامر التي تعمل على استشارة وتنمية أنماط للتفكير المخفظة لدى الطلاب حيث إن الاتجاهات الحديثة في التربية هي التركيز على تنمية المليات العقلية العليا.

٣ - تقوم هذه البطاقة على التطبيقات التربوية لنظريات الحطم، وخاصة في مجال علم النفس المعرفي وفيها يحاول المدرس تنمية الاستبصار لدى الطلاب من خلال المناقشة والحوار ليدرك الطالب أبعاد الموقف التطبيقي كما ينمي للتقويم الذاتي لدى الطالب.

وقد احتوت البطاقة على أربعة أبعاد يندرج تحت كل بعد مجموعة من البنود التي يمكن من خلالها قياس البعد ومجموع البنود في الأبعاد الأربع تمثل الأوامر التدريسية التي ينبغي أن يقوم بأدائها المعلم أثناء تفاعله مع طلابه في الموقف التطبيقي والجدول التالي يوضح الأبعاد وعدد البنود .

أجرى الباحث دراسة كان الهدف منها التعرف على العلاقة بين حصيلة المعلومات التربوية والنفسية لدى المعلمين وبين اتجاهاتهم نحو مهنة التدريس، وقد اشتملت العينة على (٦٠٢) مطما ومطمة من مدارس ولاية فرجينيا الأمريكية، وقد اسفرت النتائج عن وجود علاقة طردية بين كمية المعلومات التربوية والنفسية التي يحصل عليها المعلمين والاتجاهات الإيجابية نحو مهنة التدريس.

الفروض

١ - توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات كل من مجموعة التدريب بالخارج ومجموعتي التدريب بالداخل والجدد على بطاقة الملاحظة لصالح مجموعة التدريب بالخارج.

٢ - توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات كل من مجموعة للتدريب بالخارج ومجموعتي التدريب بالداخل والجدد على مقياس الاتجاهات نحو مهنة التدريس لصالح مجموعة للتدريب بالخارج.

٣ - لاتوجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات كل من مجموعة للتدريب بالداخل مجموعة الجدد على بطاقة الملاحظة.

٤ - لاتوجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات كل من مجموعة للتدريب بالداخل ومجموعة الجدد على مقياس الاتجاهات نحو مهنة للتدريس .

الطريقة والإجراءات

١ - العينة:

أجرى البحث على عينة من مدرسي مادة العلوم بالحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسي بمدارس القاهرة الكبرى (القاهرة، الجيزة، القويسة) والجدول التالي يوضح أفراد العينة .

جدول (٢)

يوضح ابعاد بطاقة الملاحظة وعدد البنود:

الابعاد	عدد البنود
إدارة الوقت	٣
التخطيط للدرس	٦
تنفيذ الدرس	١٨
تقويم الطلاب	٨
مجموع البنود	٣٥

تم توزيع البنود حسب الأهمية النسبية لكل بعد من أبعاد البطاقة

ثبات بطاقة الملاحظة

استخدم الباحثان معادلة كوبر لقياس ثبات بطاقة الملاحظة لأبعاد نسبة اتفاق الملاحظين، وكانت نسبة الاتفاق (٠,٧٨)، وهذه القيمة تعتبر عالية ومن ثم فإنه يمكننا أن نعتبر بطاقة الملاحظة تتمتع بقيمة عالية من الثبات.

صدق البطاقة:

تم عرض الصورة الأولية للبطاقة على عينة من المحكمين المتخصصين في علم النفس والمناهج وطرق التدريس بكلية التربية - جامعة الأزهر وذلك لاستطلاع آرائهم في مدى مناسبة محتويات البطاقة لتحقيق الهدف الذي أعدت من أجله، وبناء على آراء المحكمين ومراجعة البنود على الإطار النظري تم تعديل البطاقة بالحدف والإضافة وتعديل صياغة.

بعض البنود ومن ثم أصبحت البطاقة في صورتها النهائية (٣٥) بنوداً موزعة على الأبعاد الأربعة كما هو موضح بالجدول (٢).

ب - مقياس الاتجاهات نحو مهنة التدريس:

للمقياس أعدته عنايت زكي مقياس اتجاهات لطلاب المعلمين نحو مهنة التدريس في المستقبل، والمقياس يتكون من خمسة أبعاد:

١ - النظرة للشخصية نحو المهنة.

٢ - القدرات المهنية.

٣ - مستقبل المهنة.

٤ - النظرة نحو السمات للشخصية.

٥ - نظرة المجتمع نحو المهنة.

وقد قام الباحثان الحاليان بتعديل صياغة بعض البنود وحذف البعض الآخر وإضافة البعض الثالث بما يتناسب مع كليهما.

والمقياس يتكون في صورته النهائية بعد التعديل من (٣١) بنداً) كالتدرج تحت نفس الأبعاد الخمسة وتوزيعها كالآتي:

النظرة الشخصية نحو المهنة (٧) بنود: ٦، ٤، ٣، ٢٠، ١٥، ٩

القدرات المهنية (١٢) بنود: ١٨، ١٤، ١٣، ٨، ٥، ٢١، ٢٢، ٢٤، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠.

مستقبل المهنة (٣) بنود: ٢٦، ١٦، ٢٠.

النظرة نحو السمات الشخصية (٧) بنود: ١٠، ١٧، ١٩، ٢٣، ٢٥، ٣١.

نظرة المجتمع نحو المهنة (بندل): ١١، ١٠.

وقد قام الباحثان بحساب صدق المقياس عن طريق حساب معاملات الارتباط للعينة الاستطلاعية للبالغين (٥٠ مدرساً ومدرسة) وبين درجات المدرسين على المقياس الحالي وبين درجاتهم على مقياس الاتجاهات نحو مهنة التدريس من إعداد: مجدى عبدالكريم مركان معلم الارتباط بين درجات الأفراد على المقياسين (٠,٨٥)، وهذه القيمة دالة عند مستوى (٠,٠١) مما يدل على صدق المقياس، وأما بالنسبة للطلاب فقد تم حسابه باستخدام معادلة كوبر - ريتشاردسون، وبين معامل الثبات (٠,٧٦)، وهذه القيمة تعتبر عالية حيث إن معادلة كوبر - ريتشاردسون تعطي لحد الأدنى للثبات وهذا يدلنا على أن المقياس صالح للتطبيق.

تحليل نتائج البحث ومناقشتها:

بعد تطبيق أدوات البحث قام الباحثان بتحليل نتائج البحث وقد استخدما في ذلك الأساليب الإحصائية التالية:

وفيما يلي عرض لنتائج البحث:

جدول (٣)

يوضح قيمة (ف) تحليل التباين بين متوسطان درجات المجموعات الثلاثة على بطاقة الملاحظة

الأبعاد	مصدر التباين	بين المجموعات			داخل المجموعات			ف	الدلالة
		م. د.	م. د.	م. د.	م. د.	م. د.	م. د.		
إدارة الوقت	٤٠	٢	٢٠	١٠١,٦٩	٧٢	١,٤٦	١٤١,٦٩	١٤,١٨	٠,٠١
التخطيط للدرس	٢١٣,٣٦	٢	١٠٦,٦٨	٨٠٢,٣١	٧٢	١١,١٤	١٠١٥,٦٧	٩,٥٨	٠,٠١
تنفيذ الدرس	١٨٢,٩١	٢	٩١,٤٥	١٧٣٥,١٩	٧٢	٢٤,١	١٩١٨,١	٣,٧٩	٠,٠٥
تقويم الطلاب	١٦٤,٢٤	٢	٨٢,١٢	١٧٣٦,٦٤	٧٢	١٧٣٦,٦٤	١٩٠٠,٨٨	٣,٤٠	٠,٠٥
مج الأبعاد	٢٥٢٨,٩١	٢	١٢٦٤,٤٦	٥١١٧,٨٤	٧٢	٧١,٠٨	٧٦٤٦,٧٥	١٧,٧٩	٠,٠١

أن قيمة (ف) - دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) في بدى إدارة الوقت، التخطيط للدرس، ومجموع الأبعاد، وبهذه عدد مستوى (٠,٠٥) في بدى تنفيذ الدرس، وتقويم الطلاب.

بالنظر إلى الجدول (٣) السابق والذي يوضح قيمة (ف) للنتيجة عن تحليل التباين بين متوسطات درجات المجموعات الثلاث على بطاقة الملاحظة بجميع أبعادها نجد

جدول (٤)

يوضح، ف، الناتجة عن اختبار شيفيه بين متوسطى درجات مجموعة التكريب بالخارج

ومجموعى التكريب بالداخل والجدد على بطاقة الملاحظة

الأبعاد	المجموع	مجموع التكريب بالخارج		مجموع التكريب بالداخل والخارج		ك	ف	الدلالة
		م	ن	م	ن			
إدارة الوقت	٥,٠٨	٢٥	٣,٨٨	٥٠	١,٤١	٢	٨,٥١	٠,٠١
التخطيط للدرس	١٦,٩٦	٢٥	١٣,٤٨	٥٠	١١,١٤	٢	٩,٠٣	٠,٠١
تنفيذ الدرس	٢٨,٢	٢٥	٢٥,١٦	٥٠	٢٤,١	٢	٣,٢	٠,٠٥
تقويم الطلاب	١٥,٩٦	٢٥	١١,٦٤	٥٠	٢٤,١٢	٢	٦,٤٥	٠,٠٥
مج الأبعاد	٦٤,٠٨	٢٥	٥٢,٢	٥٠	٧١,٠٨	٢	١٦,٥٥	٠,٠١

بدلاً على أن استنفاد المستربين من التدريب في مدى إدارة الوقت والتخطيط للدرس كانت أقل من استنفادهم في مدى تنفيذ الدرس وتقييم الطلاب وهذا بدوره يدل على أن الجانب التطبيقي للمهارات والآليات التي عرفوها أثناء التدريب يسبب عليهم تطبيقها.

جدول (٦)

يوضح قيمة (ف) الناتجة عن تحليل التباين بين متوسطات درجات المجموعات الثلاثة على مقياس الاتجاهات نحو مهنة التدريس

مصدر للتباين	مجموع المبرعات	E. ٠.١	متوسط المبرعات	ف	الدلالة
بين المجموعات	٢٨٣,٩٢	٢	١٤١,٩٦	١,٢٦	غير دالة
داخل المجموعات	٨٠٨٩,٣٦	٧٧	١١٢,٣٥		
المجموع	٨٣٧٣,٢٨				

بالنظر إلى الجدول السابق (٦) والذي يوضح قيمة (ف) الناتجة عن تحليل التباين بين متوسطات درجات المجموعات الثلاثة على مقياس الاتجاهات نحو مهنة التدريس، نجد أن قيمة (ف) غير دالة إحصائياً، وهذا يدل على أنه لا يوجد فروق جوهرية بين المجموعات الثلاث على مقياس الاتجاهات نحو مهنة التدريس.

بالنظر إلى الجدول (٤) السابق والذي يوضح قيمة (ف) الناتجة عن اختبار شيفيه كأحد اختبارات المقارنات اللاحقة يوضح أن جميع قيم (ف) دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) في جميع الأبعاد عند بدء تنفيذ الدرس بقيمة (ف) دالة عند مستوى (٠,٠٥) وهذه الدلالة لصالح مجموعة التدريب بالخارج.

كما تم حساب قيمة (MZ) لإيجاد حجم التأثير والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٥)

يوضح قيمة (MZ) لحساب حجم تأثير برنامج التدريب بالخارج على الأداء التدريسي.

الأبعاد	مع المبرعات بين المجموعات SAA	مع المبرعات SST	MZ	حجم التأثير
إدارة الوقت	٤٠	١٤١,٦٩	٠,٢٨	كبير
التخطيط للدرس	٢١٣,٣٦	١٠١٥,٦٧	٠,٢١	كبير
تنفيذ الدرس	١٨٢,٩١	١٩١٨,١	٠,١٠	متوسط
تقويم الطلاب	١٦٤,٢٤	١٩٠٠,٨٨	٠,٠٩	متوسط
مج. الأبعاد	٢٥٢٨,٩١	٧٦٤٦,٧٥	٠,١٣	كبير

بالنظر إلى الجدول (٥) والذي يوضح قيمة (MZ) يوضح أن حجم التأثير كبير في مدى إدارة الوقت والتخطيط للدرس وكذلك مع الأبعاد، ومتوسط في مدى تنفيذ الدرس وتقييم الطلاب وهذا

جدول (٧)

يوضح قيمة (ف) الناتجة اختبار شيفيه بين متوسطي درجات مجموعة التدريب

بالداخل والخارج على بطاقة الملاحظة

الأبعاد	مجموع التكرير بالخارج		مجموع التكرير بالداخل والخارج		م. م. د	هـ	ف	الدلالة
	ن	م	ن	م				
إدارة الوقت	٢٥	٤,٢٠	٢٥	٣,٥٦	١,٤١	٢	١,٨٢	غير دالة
التخطيط للدرس	٢٥	١٣,٩٦	٢٥	١٣	١١,١٤	٢	٠,٥٢	غير دالة
تنفيذ الدرس	٢٥	٢٤,٤	٢٥	٢٥,٩٢	٢٤,١	٢	٠,٦	غير دالة
تقويم الطلاب	٢٥	١١,٤٤	٢٥	١١,٨٤	٢٤,١٢	٢	٠,٠٤	غير دالة
مج. الأبعاد	٢٥	٥٤,٤٠	٢٥	٥٤	٧١,٠٨	٢	٠,٠١	غير دالة

بالنظر إلى الجدول (٧) والذي يوضح قيمة (ف) الناتجة عن اختيار شيفيه كأحد اختبارات المقارنات البينية بين متوسطى درجات مجموعة للتدريب بالداخل ومجموعة الجدد يوضح أن جميع قيم (ف) ليست دالة إحصائياً وهذا يدلنا على أن الفرق بين المتوسطين ليست جوهرية كما يدل أيضاً على عدم استفادة المتدربين من برامج التدريب بالداخل وقد يرجع ذلك إلى عدم الجدية أو عدم احتواء هذه البرامج على خبرات جديدة تتناسب وتطور مفهوم التربة الذى يستتبعه تطور فى دور المعلم.

مناقشة النتائج:

بمن المفروض الأول: توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطى درجات كل من مجموعة التدريب بالخارج ومجموعتى التدريب بالداخل والجدد على بطاقة الملاحظة، وبالنظر إلى الجدول (٢) يوضح أن قيم (ف) الناتجة عن تحليل التباين بين متوسطات المجموعات الثلاث دالة إحصائياً، كما أنه بالنظر إلى الجدول (٤) الذى يوضح قيم (ف) الناتجة عن اختبار شيفيه بين متوسطى درجات مجموعة التدريب بالخارج ومجموعتى التدريب بالداخل والجدد على بطاقة الملاحظة بجميع أبعادها نجد أن هذه القيم دالة إحصائياً لصالح مجموعة للتدريب بالخارج وبالتالي يكون قد تحقق صفة المفروض الأول كليا.

ويمكن تفسير ذلك بأن تعرض مجموعة للتدريب بالخارج للبرنامج التدريبي أدى بدوره إلى التحسن فى الأداء التدريسي لهذه المجموعة، وإن لم يصل إلى حد الاقتان فى جميع الأبعاد، فبالنظر إلى الجدول (٥) والذي يوضح قيمة (Mz) لحساب حجم تأثير برنامج التدريب بالخارج على الأداء التدريسي نجد أن حجم التأثير كبير فى بعدى (إدارة الوقت والتخطيط للمدرس) ومجموع الأبعاد ومتوسط فى بعدى (تنفيذ الدرس وتقويم الطلاب) وهذين البعدين من أهم الأبعاد الذى يتوقف عليهما نجاح المدرس فى أداء مهمته بدرجة كبيرة، وكذلك يمكن

الاستدلال على عدم الوصول إلى حد الاقتان من خلال النسب السوية لمجموعة للتدريب بالخارج على أبعاد بطاقة الملاحظة فهى كالتالى (٤٦,٣٣٪، ٦٦,٧٠٪، ٣٩,١٧٪، ٤٩,٨٨٪، ٧٧,٤٥٪) على الترتيب وهذه النسب نجد أنها منخفضة فى جميع الأبعاد عدا بعد (التخطيط للمدرس) وهذا يدلنا على أن المدرس قد يستطيع أن يعد الخطوة إلا أنه يجد صعوبة فى تنفيذها فبمقارنة متوسطات مجموعة التدريب الخارج بمتوسطات مجموعتى التدريب بالداخل والجدد نجد أن متوسطات مجموعة للتدريب بالخارج أكبر من متوسطات مجموعتى التدريب بالداخل والجدد.

وقد يرجع تفوق مجموعة للتدريب بالخارج على مجموعتى للتدريب بالداخل والجدد إلى أن برنامج التدريب بالخارج يعتمد على خبرات جديدة تعمل كمحفزات قوية تجذب انتباه المتدربين، وهذا يؤدي إلى وعى المتدربين بضرورة التغيير والتطوير والتحسين فى أدائهم حتى يواكب دورهم الذى يقومون به تطور مفهوم التربة والذي يساعد المدرس على تحقيق المبادئ والدعائم الواردة بقرار (جاء ديلور ١٩٩٦) والذي أسماه بعنوان (التعلم ذلك الكنز المكنون).

كما أن برنامج للتدريب بالخارج قد نجح فى إكساب المتدربين وتزويدهم بخبرات ومهارات قد لا يستطيع برنامج التدريب بالداخل تزويدهم بها وكذلك برنامج أعداد المعلمين بالكليات ومنها:

- ١- إكساب البرنامج على المعارف والخبرات التى تتناسب واحتياجات المدرسين التدريبية، حيث إن تنمية البرنامج التدريبي لاحتاجات المدرسين يؤدي إلى تحسن أدائهم.
- ٢- ارتباط المعارف والخبرات التى يقدمها البرنامج بخبرات ومعارف المدرسين المتدربين السابقة.
- ٣- تكتمل هذه البرامج للمدرسين نشاطات وتقنيات مختلفة. مثل للمروض وتسجيلات لأنشطة تدريسية فعالة دخل للفصول وحلقات المناقشة.

٤ - تتيح هذه البرامج للمدرسين أنشطة منظمة مثال للتدريس المصغر للتدريب على الأدبات للتدريسية الجيدة، وهذا بدوره يؤدي إلى اكتساب للمهارات والخبرات التي تؤدي إلى تحسين الأداء للتدريسي.

٥ - إتاحة الفرصة للمدرسين على تطبيق ما تعلموه خلال التدريب داخل الفصول، كما يهودهم على التقويم الذاتي والذي يؤدي بهم إلى التحسين والتطوير.

٦ - كما أن التدريب بالخارج يتيح للمدرسين فرصة الاندفاع من خبرات الآخرين وخاصة في البلدان المتقدمة، فالتدريب بالخارج يتيح للمدرسين فرصة الاطلاع على خبرات الآخرين في إدارة الموقف التعليمي سواء بملاحظة الأداء التدريسي خلال موقف تعليمي حقيقي أو ملاحظة شريط فيديو، الأداء تدريسي جيد، وهذا يمكنه من تحسين أدائه، وهذا ما جعل مجموعة التدريب التدريسية التي احتوتها بطاقة الملاحظة بالخارج تنفق على مجموعتي التدريب بالداخل والجدد في الأدبات.

وهذه النتيجة تتفق مع نتائج للدراسات التي أجراها كل من جليل واندرسون ١٩٨٩، وإيتسايوسوكه واندرسون ١٩٨٩. فقد أثبتت هذه الدراسات أن التدريب أثناء الخدمة التي وضعت برامجها حسب مواصفات الأداء الفعال قد أدت إلى تغييرات ملموسة وتضمن ملحوظ في الأدبات للتدريسية لدى المدرسين.

وفي هذا الصدد يرى فارال ١٩٨٩ أن الطريقة الأكثر جدوى لمد المدرسين العاملين في مجال التدريس بالمعارف والخبرات والمهارات التدريسية التي يحتاجونها ليصبحوا مدرسين فعالين تتمثل في تمكينهم من تدريب أساسي منظم ومحكم ومتواصل من خلال حلقات التدريب أثناء الخدمة.

وينص الفرض الثاني: «توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات كل من مجموعة التدريب بالخارج ومجموعتي التدريب بالداخل

والجدد على مقياس الاتجاهات نحو مهنة التدريس لصالح مجموعة التدريب بالخارج».

بالنظر لجدول (٦) يتضح أن قيمة (ف) الناتجة عن تحویل الدّبيان بين متوسطات المجموعات الثلاث على مقياس الاتجاهات غير دالة إحصائياً وهذا يدلنا على أن الفروق غير جوهرية، ومن ثم فلم يحقق صحة الفرض الثاني وقد تبدو هذه النتيجة غريبة للوهلة الأولى وخاصة أن مجموعة للتدريب بالخارج قد تميزت عن مجموعتي التدريب بالداخل والجدد في الأدبات للتدريسية وربما تخف حدة الغرابة إذا ما أخذنا في اعتيبارنا ما حدث من تغير إجتماعي وتطور مهني بل وحرف ندر خلا كبيراً على اصحابها أكثر من مهنة التدريس، كما حدث تغير في نظرة أولياء الأمور للمدرسين وتصورهم أنهم أصبحوا لا يصلحون بقوة لأبنائهم وخاصة بعد نفشي ظاهرة الدروس الخصوصية الأمر الذي جعل معظم المدرسين لا يميلون إلى مهنة التدريس، ولو أنبعت لهم الفرصة للاتحاق بمهنة أخرى لا انتقروا بها.

وربما ترجع هذه النتيجة إلى أن غالبية المتعلمين على أمر العملية التعليمية يقاومون عملية التغيير، وقد يتبنون طرقاً وأدبات تدريسية تقليدية ويصررون على فرضها على المدرسين من خلال سلطتهم وبالتالي قد تتقلب الاتجاهات نحو مهنة للتدريس من إيجابية إلى سلبية أو على الأقل تثبت الاتجاهات السلبية فلا يكن هناك سبيل إلى تغييرها مستقبلاً.

وجدير بالذكر أننا لا يجب أن نسلم بهذه النتيجة دون تخصيص وإجراء مزيد من الدراسات حول هذا الموضوع، وعلى ذلك فإن انخفاض درجة إيجابية اتجاهات للمدرسين (أفراد العينة) نحو مهنة للتدريس قد يرجع إلى:

- ما يواجهه المدرسون من صعوبات ومشكلات أثناء التعامل مع الطلاب.

- الإدارة المدرسية التقليدية القائمة على الأسلوب التديكتاتوري.

- تبلى الكثير من الموجهين الفقيين لأساليب وطرق التدريس التقليدية ومقاومة طرق وأساليب التدريس الحديثة الأمر الذى قد يؤدى إلى إحباط للتأليه للمعلمين من المدرسين.

ومن ثم فإن ذلك يتطلب منا ضرورة مراجعة أساليب إعداد المدرسين وبرامج تدريبهم وكذلك عمل اختبارات للقبول بكليات للتربية حتى يمكن تخرج دفعات من المعلمين لديهم اتجاهات إيجابية نحو مهنة التدريس.

كما يجب ألا نجل الأقدمية معياراً للتربية لوظيفة موجه فى حيث إن الاعتماد فى التربية على الأقدمية يجعل المجال مليء بموجهين فقيين ليس لديهم خبرات تدريسية حديثة تتناسب وتطور مفهوم التربية.

فقد أثبتت بعض الدراسات أن الموجهين لا يقومون بأدوارهم المتوقعة منهم والتى منها على سبيل المثال:

- تدريب المدرسين وخاصة الجدد منهم على خطة سير للعمل أثناء التدريس وإثراء قدراتهم بكل جديد فى مادتهم.

- أن يكون الموجه المصدر الرئيسى للمعلومات والأساليب الحديثة في التدريس خاصة وما وجد فيها من أبحاث وتطورات فى المادة.

- الأخذ بيد المدرسين نحو التجديد المستمر والابتكار.

- وليس الفرض الثالث: لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطى درجات كل من مجموعة التدريب بالداخل ومجموعة الجدد على بطاقة الملاحظة.

بالنظر إلى الجدول (٧) ولذى يوضح قيمة (ف) الناتجة عن اختبار شيفيه بين متوسطى درجات كل من مجموعة التدريب بالداخل ومجموعة الجدد على بطاقة الملاحظة بأبعدادها المختلفة يتضح أن جميع قيم (ف) غير دالة إحصائياً، ومن ثم فقد تحقق صحة الفرض الثالث.

وقد يرجع ذلك إلى أن برامج التدريب بالداخل تخلو من الخبرات الجديدة التى تكسب المدرس المهارات والأدوات للتدريس التى تناسب وتطور مفهوم التربية، فطريقة للتدريس السائدة هى غالباً طريقة التفقيين والتى يكون فيها الطالب طرف سلبياً، كما تبين ذلك للباحثين من خلال خبرتهم أثناء عملهم بالمركز القومى للامتحانات والتقييم التربوى من خلال إعداد التقارير عن أداء المدرسين بمختلف المحافظات وعندما يتبع بعض المدرسين طريقة المناقشة لإشراك الطالب فى الموقف التعليمى، فإن الأسئلة الموجهة تكون على مستوى الذكر، ولا يتم توجيه أسئلة تستثير تفكير الطلاب، هذا بالنسبة لمجموعة المدرسين القدامى الذين تلقوا التدريب بالداخل، أما مجموعة الجدد فعلاً ما يدعون طريقة التفقيين ولا يطورون إلى طريقة الحوار والمناقشة حيث إنهم لم يكن لديهم الخبرة الكافية فى إدارة الموقف التعليمى القائم على التفاعل، وبالتالي فهم يصورون أن عدم السماح للطلاب بالاشتراك فى المناقشة يحبطهم وسيطرون على الموقف التعليمى وبالتالي فهم يحبطون الطلاب طرفاً سلبياً فى الموقف التعليمى.

وليس الفرض الرابع: لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطى درجات كل من مجموعة للتدريب بالداخل ومجموعة الجدد على مقياس الاتجاهات نحو مهنة التدريس، وبالنظر إلى الجدول (٨) ولذى يوضح قيمة (ف) الناتجة عن تحليل التباين بين متوسطات درجات المجموعات الثلاث على مقياس الاتجاهات نحو مهنة التدريس، يتضح أن قيمة (ف) غير دالة إحصائياً وبالتالي فقد تحقق صحة الفرض الرابع.

وقد يرجع ذلك كما سبق وأن ذكرنا فى مناقشة نتائج الفرض الثانى إلى:

- ما يواجه المدرسون من صعوبات ومشكلات أثناء التعامل مع الطلاب.

- غالبية الطلاب يلاحقون بكليات التربية وليس لديهم الرغبة فى التدريس.

- الإدارة المدرسية القائمة على الأسلوب الديكتاتوري، فالإدارة المدرسية تتمثل في مدير المدرسة فقط فهو متخذ القرار دون الرجوع إلى أحد ولو حدث مشاورات فهي شكلية، كما تبين ذلك الباحثين من خلال خبرتهما أثناء عملهما بالتربية والتعليم.

- الكثير من الموجهين الفنيين يتبنون أساليب وطرق تدريس تقليدية يصرّون أن يعتقدون أنها مخالفة ويصرّون على فرضها على المدرسين، فكل همهم تحصيل الطلاب للمعلومات، وقد يتسبب ذلك في تحول بعض المدرسين الذين لديهم اتجاهات إيجابية إلى اتجاهات سلبية تجاه التدريس بدد اسلحتهم بالواقع.

توصيات البحث:

١ - تقديم ومتابعة البرامج التدريبية بصفة مستمرة في ضوء الاتجاهات الحديثة للتربية والأهداف المنشودة من عمالة للتدريب وذلك من خلال:

- الوقوف على مقدار ما تم إنجازه من خطة للتدريب وما تم تحقيقه من أهدافها.

- قياس مدى فعالية البرامج التدريبية وأساليب للتدريب ومدى مساهمتها في تلبية الاحتياجات للتدريبية.

- تقدير ما وصل إليه المدرسون من كفاءة، والتعرف على مقدار الفائدة التي تحققت لهم من التدريب مع قياس كفاءة المدرسين ومدى صلاحيتهم لممارسة العمل التدريبي.

٢ - ضرورة أن يشمل التدريب على فقرات للتدريس المصغر لتؤكد من فئان المدرسين المتدربين للمهارات والأدوات للتربية الجيدة بدلا من الاكتفاء بالجانب النظري.

٣ - ضرورة تنظيم دورة تدريبية شهرية لمدة يوم أو يومين لمناقشة كل جديد يظهر في مجال التربية حتى يكون المدرسون على دراية واتصال بكل جديد في مجال التربية.

٤ - عدم جعل الأندية معياراً للتربية وخاصة وظيفة موجه حيث إنه من المفترض أن يكون الموجه لديه

خبرات لتكتسب وتطور مفهوم التربية في ضوء تقرير (جاءك ديولور) أي يجب اختيار الموجه الفني من يكون لديه الرغبة في التعلم مدى الحياة.

٥ - عقد دورات تدريبية بصفة دورية للموجهين الفنيين انطلاقاً من مبدأ التعلم مدى الحياة كما جاء في تقرير (جاءك ديولور) على أن يتولى عقد هذه الدورات كليات التربية في مختلف المحافظات بالتعاون مع إدارة للتدريب بكل مديرية تعليمية حتى يتسنى فرصة تبادل للخبرات على المستويين النظري والتطبيقي.

٦ - تطوير برامج التدريب بحيث تشمل على موضوعات هدفها إكساب المدرسين مهارات التقويم الذاتي.

تقد بيئت للدراسات أن المدرسين المتدربين على تقويم أنفسهم ذاتياً يحققون تحسناً أفضل من سواهم في أساليبهم التحفيزي، لأن مقارنة تقويم المدرس لنفسه مع تقييم الموجه له يزيد من تدعيم معرفته لنفسه ويتبع له المناقشة على أسس موضوعية، كما أن التقويم الذاتي أثر كبير في زيادة الخلفية نحو العمل وبذل المزيد من الجهد، فالمدرس الذي يدرك نقاط ضعفه يكون أقدر على تدرك النقص وتحسين المستوى.

٧ - تخطيط دورات تدريبية وبعثان خارجية للموجهين الفنيين لإكسابهم الخبرات والأدوات للتربية الجيدة، وبالتالي تكون الفائدة أعم وأشمل حتى يمكن الموجهين نقل هذه الخبرات إلى أكبر عدد من المدرسين الذين يشرفون عليهم ومن ثم يكون هناك سجل إلى تكوين اتجاهات إيجابية لدى المدرسين مستقبلاً عدد ما يحدون من يشجعهم على الأدوات التدريسية الجيدة وطرق التدريس الحديثة.

أبحاث مقترحة:

١ - تقويم برامج تدريب المدرسين أثناء الخدمة بالداخل في ضوء بعض المحطات المالية.

٢ - إعداد برنامج تدريبي لمدرسي العلوم بالمرحلة الاعلالية في ضوء تقرير (جاءك ديولور).

المراجع العربية

- ١٤ - غانم سعيد المصيرى، حضان الجوى: أساسيات القياس والتكوين فى التربية والتعليم، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض ١٩٨١.
- ١٥ - فكرى حسن ريان: التدريس (ألفه)، أسسه، أساليبه، تقرير نتائجها وتطبيقاته)، عالم الكتب، القاهرة ١٩٧١.
- ١٦ - فؤاد الهنسى السيد: علم النفس الإحصائى وقوانين التحلل البشري، دار الفكر العربى، القاهرة ١٩٧٩.
- ١٧ - فؤاد عبداللطيف أبو حطب، آمال صادق: علم النفس التربوى، الأجل المصرية، القاهرة ١٩٩٠.
- ١٨ - سود عثمان: التكوين النفسى، الأجل المصرية، القاهرة، ط٤، ١٩٨٥.
- ١٩ - كلية التربية - جامعة عين شمس: مستوى معلم المرحلة الأولى بمصر، تويل مركز بحوث للتربية الدولى، ١٩٨٧.
- ٢٠ - لورين اندرسون: إنشاء فاعلية المدرسين، منشورات المنظمة العربية للتربية، والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٩٤.
- ٢١ - مجمع اللغة العربية: معجم علم النفس والتربية، ج١، ١٩٨٤.
- ٢٢ - محمد أمين الشافعى: سلوكه للتدريس - معلم تربوية، مركز لكتاب للنشر، القاهرة، ١٩٩١.
- ٢٣ - محمد عبدالغفار: أدبيات المعلم - دراسات فى الكتاب المدرسى للتربويين علم النفس، الأنجل المصرية، ١٩٨٧.
- ٢٤ - محمد الهيب النجيجي وآخرون: بحوث نفسية وتربوية، عالم لكتاب، ١٩٧٥.
- ٢٥ - محمد مصطفى زيدان: معجم المصطلحات النفسية والتربوية، دار للشرق، جدة، ١٩٧٩.
- ٢٦ - محمود عوض الله، أحمد هود: مفهوم الذات ومركز التحكم لدى التلاميذ ذوى صعوبات التعلم، مجلة الإرشاد النفسى، مركز الإرشاد النفسى، جامعة عين شمس، ١٩٩٤.
- ٢٧ - مصطفى محمد كامل محمود: الأعداد المعنى للمعلم وعلاقته بمهارات التدريس لفصل فى المدرسة الابتدائية، رسالة ماجستير، كلية التربية - جامعة عين شمس، ١٩٨٠.

- ١ - أحمد حسين اللخاني: تحليل التفاعل اللغوى فى تدريس المواد الاجتماعية، علم الكتب، القاهرة، ١٩٧٦.
- ٢ - أحمد فؤاد عبدالجديد: اعداد معلم العلوم، صحيفة للتربية، رابطة خريجي معهد وكليات للتربية، ج ٣، مارس ١٩٧٣.
- ٣ - ألفت عبد محمد شكري: مدى تمكن معلم العلوم بالمدرسة الاعتيادية والثانوية من مهارات تدريس العلوم، دكتوراه، كلية التربية - جامعة حلوان، ١٩٩٠.
- ٤ - المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة: الدورة التدريبية لمرضى تدريب المعلمين أثناء الخدمة فيوزيات التربية، تونس، ١٩٩٦.
- ٥ - جاك ديلور وآخرون: تعلم ذلك لكنز المكنون، منشورات اليونيسكو، ١٩٩٦.
- ٦ - راجية محمد شكري: أثر أسلوب التدريس فى تمصيل التلاميذ وطوراهم لمرحلة الدراسة رسالة ماجستير، كلية التربية - جامعة عين شمس، ١٩٨١.
- ٧ - سيد خير الله: بحث فى علم النفس، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٧٥.
- ٨ - شكري حامد نزال: الانتباه لحو مهنة التدريس لدى معلمى ومعلمات المرحلتين الابتدائية والثانوية فى المدارس الحكومية فى منطقة دوى، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ج٤، مايو ١٩٩٤.
- ٩ - عبدالواسط محمد حسن: أسس البحث الاجتماعى، مكتبة ودية، القاهرة ١٩٨٢.
- ١٠ - عبدالقادر يوسف: تنمية الكتابات التربوية وتدريب المعلمين أثناء الخدمة، دار الكتب العربى، ١٩٨٥.
- ١١ - عبدالجديد محمد مفيد الدين: تقرير أداء معلم التاريخ فى استخدام بعض الوسائل التعليمية بالصف الثانى الاعتيادى بالبحرين، رسالة ماجستير بكلية التربية - جامعة عين شمس، ١٩٨٥.
- ١٢ - هيدالفا ناصر أنيس: دراسة تحليلية لإعداد لاجل المعلم فى والجل الوجدانى للتلاميذ ذوى صعوبات التعلم بالحلقة الأولى من التعليم الأساسى، رسالة دكتوراه، كلية التربية - جامعة المنصورة ١٩٩٢.
- ١٣ - ضايات يوسف زكى: لتجارب طلبة كلية التربية لحو مهنة التدريس، لكتاب المدرسى للدراسات النفسية ١٩٧٤.

المراجع الأجنبية

- 29 - Dawson, B: Style in Teaching and learning "Jou Of Special educ V.2No.1, 1984.
- 30 - Fullen, M.G.: Staff development innovation and Institutional development B Joyce (end) Changing School Culture Through Staff development "Alexandria, Virginia, Association For Supervision and Curriculum development, 1990
- 31 - Hosrston, J.& Pilliner, A.E: The effect Verbel Teaching Style On The attainment Of Educational Objective in Physics "Jou Of educ. Psych Vol.77 N 1-3, 1974
- 32 - Ingersoll, G.N. and Others " Teaching Training needs Condition materials Apreliminary Survey Inservice education Notional Center For Improvent Of Educational Systems, 1975.
- 33 - Keaney N.C.: The effect Of Teacher education on teacher attitude" jou of educ research No.7. 1956.
- 34 - Mcleish J. : Students Attitudes and College Environment Combride Institute Of education "Jou Of Research in Science Teaching Vol. 11, No.2, 1978.
- 35 - Santos, E. : A Study Of inservice Training needs Of Teachers as Perceived by teachers and Principals Of The elememetry School Of Puerto - Rico, Diss Abst Inter Vol 72. No3, 1981.
- 36 - Shaeffer, S. : Partcpatory approaches To teacher training" Paper Pesented at The Conference On improving The quality Of Teacher and Teaching in The Lesser developed World Denpasor. Indonecia, 1986.



مقدمة

نظرا لأهمية مرحلة التعليم الثانوى العام، وموقعها المتميز بين مرحلة التعليم الأساسى، وبين مرحلة التعليم العالى والجامعى، إذ تقع عليها تبعات أساسية وحيوية للوفاء بحاجات ورغبات وتطلعات فئة عمرية هامة، وفى نفس الوقت ينادى عليها مجموعة من المتطلبات والاحتياجات المجتمعية.

ويعتبر التعليم الثانوى العام منذ نشأته فى عهد محمد على (١٨٠٥ - ١٨٤٨) والذي بدأ فيما يعرف تاريخيا بمدرسة القصر المعنى التجهيزية سنة ١٨٢٧^(١)، من أكثر أنواع التعليم النظامى تمتعا بمنزلة اجتماعية كبيرة، حيث يتيح لطلابه فرصا تعليمية واجتماعية طيبة، ولذلك وجه إليه المسئولون عن التعليم، أو الآباء أو الطلاب عناية خاصة خلال فترات مسيرته الطويلة التى تمتد لأكثر من مائة وسبعين عاما.

اتجاهات التحول فى التعليم الثانوى العام فى مصر فى الفترة من

١٩٨١ - ١٩٩٨

د. نبيل عبد الخالق متولى

مدرس أصول التربية - كلية التربية بالسويس
جامعة قناة السويس

ويمكن الإجابة على هذا التساؤل الرئيسى من خلال الإجابة على التساؤلات الفرعية التالية:

١ - ما أهم المتغيرات المجتمعية التى سادت الساحة المصرية خلال الفترة المذكورة، وانعكاساتها على للتعليم بشكل عام، وعلى للتعليم الثانوى العام بشكل خاص؟

٢ - ما أهم ملامح التحول التى شهدتها نظام التبول بمرحلة للتعليم الثانوى العام خلال تلك الفترة؟

٣ - ما أهم ملامح التحول التى حدثت فى نظام للتعليم خلال الفترة المذكورة؟

٤ - ما أهم اتجاهات التحول التى حدثت فى خطط للدراسة ومقرراتها المرحلة الثانوية العامة خلال نفس الفترة؟

٥ - ما أهم الاصلاحات التى تمت فى نظام الامتحانات بالتعليم الثانوى للعام فى نفس الفترة؟

أهمية الدراسة:

ترجع أهمية هذه الدراسة إلى كونها من الدراسات التى تبحث عن ملامح اتجاهات التحول التى حدثت فى بنية للتعليم الثانوى العام خلال الفترة الممتدة من عام ١٩٨١ وحتى الآن (١٩٩٨)، خاصة وأن هذه الفترة مليئة بالمتغيرات المجتمعية والعلمية، كما أنها أيضا مليئة بمحاولات التطوير للتعليم بشكل عام والتعليم الثانوى العام بشكل خاص، كما أن هذه المحاولات وما أصاب بعضها من نجاح، وما أصاب البعض الآخر من فشل تصدح إلى العديد من الدراسات والبحوث التى ترصد أسباب هذا للنجاح أو ذلك للفشل، وهى نحن فى حاجة إلى إعادة صياغة للنظام للتعليم بشكل عام والتعليم الثانوى بشكل خاص.

وعلى الرغم من الجهود الكبيرة التى قامت بها الحكومات المصرية المتعاقبة منذ أن كان المستول عن للتعليم هو ديوان المدارس مروراً بنظارة المعارف، ثم وزارة المعارف العمومية، حتى وزارة التربية والتعليم لإصلاح هذا النوع من للتعليم، إلا أنه مازال للتعليم الثانوى العام يتعرض للعديد من المشكلات والقضايا الملحة التى يحتاج بعضها منها إلى حلول عاجلة والبعض الآخر يحتاج إلى حلول مستقبلية. كما وأن بعض المشكلات التى تواجه هذا النوع من للتعليم هى فى الواقع مشكلات توارثتها هذا النظام التعليمى منذ فترات بعيدة والبعض الآخر حدث نتيجة للمتغيرات المجتمعية والعلمية التى أصابت المجتمع المصرى بحكم الأحداث الأخيرة التى شهدتها المجتمع الدولى والمحلى الآن.

وفى دراسة سابقة للباحث تناول فى جزء منها مراحل تطور للتعليم الثانوى العام فى مصر منذ عام ١٩٢٣ وحتى عام ١٩٨١، رصد خلالها عشر مراحل تطويرية هامة حدثت فى بنية هذا النوع من للتعليم^(١).

مشكلة الدراسة:

لهذا فإن مشكلة للدراسة الحالية هى البحث عن ملامح التحول التى حدثت فى بنية هذا النوع من للتعليم اعتباراً من الفترة التى توقفت عندها الدراسة السابقة. وحتى الآن. أى من عام ١٩٨١ وحتى الآن (١٩٩٨) كما تتناول الدراسة الحالية نفس المحاور التى تبتسها الدراسة السابقة (حتى تكتمل السلسلة الزمنية) وهى تدور حول نظام القبول، ونظم التشعيب، وخطة للدراسة ومقرراتها، ونظام الامتحانات.

ولذا فإن التساؤل الرئيسى لهذه الدراسة يكون على النحو التالى:-

ما أهم ملامح اتجاهات التحول فى بنية للتعليم الثانوى العام فى الفترة من ١٩٨١ وحتى الآن؟

الهدف من الدراسة :

- تهدف الدراسة إلى التعرف على أهم المتغيرات العامة للمجتمع المصري خلال الفترة التي تناولتها وهي من عام ١٩٨١ وحتى الآن (١٩٩٨) وتعكس تلك المتغيرات على أوضاع للتعليم بعامة والتعليم الثانوى العام بخاصة.

- كما تهدف الدراسة أيضا إلى رصد أهم ملامح التحول التي حدثت في نظام القبول والتعليم الثانوى العام خلال الفترة المذكورة.

- كما تهدف الدراسة إلى رصد محاولات اتجاهات التحول في نظام التشجيع بالمرحلة الثانوية العامة خلال نفس الفترة.

- كما أن الدراسة تهدف إلى إبراز أهم محاولات التطوير التي حدثت في خطة للدراسة ومقرراتها لنفس المرحلة ولنفس الفترة التاريخية.

- وأخيرا تهدف الدراسة إلى رصد أهم محاولات إصلاح نظام الامتحانات بالمرحلة الثانوية العامة لنفس الفترة.

منهج الدراسة وأدواته :

تعتمد الدراسة الحالية على نوعين من مناهج البحث، الأول هو المنهج الوصفي (الدراسات المسحية)^(٣)، وخاصة عندما تقوم الدراسة برصد كافة التشريعات الخاصة بالتعليم الثانوى العام التي صدرت خلال الفترة من عام ١٩٨١ وحتى الآن (١٩٩٨)، سواء كانت هذه التشريعات قوانين أو قرارات وزارية أو فترات عامة لها علاقة بشكل أو بآخر بما حدث في بنية هذا النوع من التعليم من حيث نظام القبول أو خطة الدراسة ومقرراتها، أو نظام للتشجيع أو نظام الامتحانات.

أما المنهج الآخر فهو المنهج التاريخي^(٤)، فسوف تعتمد عليه الدراسة الحالية حينما تتناول دور القوى

والعوامل الثقافية المؤثرة في تطوير التعليم بعامة والتعليم الثانوى العام بخاصة خلال الفترة التاريخية المسخارة، كما تعتمد عليه الدراسة أيضا حينما تقوم بفحص التشريعات الخاصة بهذا النوع من التعليم، كما تستخدم الدراسة بعض الأدوات المساعدة مثل ملاحظة الواقع الحالى للنظام التعليمى بشكل عام والتعليم الثانوى بشكل خاص.

الدراسات السابقة :

الدراسة الأولى : سياسة القبول بالمرحلة الثانوية في مصر وأثرها في تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص^(٥).

استهدفت هذه الدراسة التعرف على مدى تحقيق سياسة القبول لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية في المرحلة الثانوية من أجل وضع تصور مقترح لسياسة تعليمية تحقق تكافؤ الفرص بهذه المرحلة، وقد توصلت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج لعل من أهمها :-

- أن التطبيق لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية في التعليم الثانوى العام يتأثر بعوامل كثيرة وأن نظام القبول للعالي، يؤدي إلى الإخلال بهذا المبدأ، وعدم الأخذ برغبات التلاميذ في الاختيار.

أن سياسة القبول القائمة في تلك المرحلة من أهم أسباب زسوب الطلاب، الذي يؤدي بالتالى لمزيد من العقد في التعليم ولمزيد من الهدر في هذه المرحلة التعليمية الهامة.

- وقد أوصت هذه الدراسة على ضرورة الأخذ بمبدأ قبول الطلاب ولأولهم في نوع التعليم المناسب لهم.

الدراسة الثانية : الاتجاهات المعاصرة وأثرها على التعليم الثانوى العام في المجتمع المصري^(٦).

استهدفت هذه الدراسة معرفة أثر الاتجاهات والتغيرات المعاصرة على التعليم الثانوى العام في مصر، وقد اقتصرتم على ثلاثة اتجاهات معاصرة وهي الاتجاه

الديمقراطية في التعليم، والاتجاه نحو التنمية الاقتصادية والاجتماعية، والاتجاه نحو التقدم العلمي والتكنولوجي ولقد توصلت تلك الدراسة إلى مجموعة من التوصيات لعل من بينها:

- ضرورة أن تكون مدة الدراسة بالتعليم الثانوي للعام أربع سنوات، بحيث تكون السنتين الأولى والثانية دراسة عامة والسنتين الثالثة والرابعة دراسة تخصصية.

- أن تعتمد سياسة القبول بهذا النوع من التعليم على طريقة الانتقاء في استخدام اختبارات شخصية إلى جانب المجموع في الشهادة الاعيادية.

- تطوير المدارس الثانوية العامة طبقاً لمتطلبات البيئة، وتطوير المناهج الدراسية في ضوء هذا الاتجاه.

الدراسة الثالثة: فلسفة التجديد ونماجه في التعليم، دراسة في التعليم الثانوي المصري^(٧):

استهدفت هذه الدراسة التعرف على أنماط التجديد التربوي في التعليم الثانوي المصري، وقد تناول للباحث نموذج التجديد التربوي بهدف التوصل إلى تصور مقترح لنموذج تطوير التعليم الثانوي المصري في ضوء معطيات الواقع. ولقد تعرض الباحث إلى بعض اتجاهات التجديد التربوي ونماجه التي حدثت في بداية هذا النوع من التعليم، وذلك بغرض الكشف عن تاريخ حركة التجديد والتجريب في هذا التعليم.

الدراسة الرابعة: دراسة تحليلية لسياسة القبول بالتعليم الثانوي العام بجمهورية مصر العربية في ضوء بعض خبرات بعض الدول^(٨).

تصورت مشكلة هذه الدراسة في تساؤل رئيسي حول: كيف يمكن تطوير سياسة القبول بالتعليم الثانوي للعام في مصر حتى يفي بمتطلبات المجتمع المصري؟ وذلك بغرض دراستها وتقديم بعض المقترحات والتوصيات لمعالجتها وذلك في ضوء بعض الخبرات الأجنبية في هذا المجال.

ولقد توصلت الباحثة إلى بعض النتائج لعل من أهمها: ضعف مقررات التعليم الثانوي وجمودها وعدم مسايرتها للتغيرات الاقتصادية والاجتماعية.

- عدم وجود مكاتب الإرشاد والتوجيه لتوزيع الطلاب على الأنواع المختلفة للتعليم الثانوي، مما أدى إلى زيادة الالتحاق بالتعليم الثانوي العام.

- أن سياسة القبول الحالية لا تقوم على أساس الانتقاء. - وقد أوصت الباحثة بتطبيق نظام المدرسة الثانوية الشاملة مع تطويرها وتحديثها.

الدراسة الخامسة: البحث التربوي في مصر وأثره في تطوير التعليم الثانوي في الفترة من ١٩٨١ - ١٩٨٦^(٩).

تركزت مشكلة هذه الدراسة في الكيفية التي تأثر بها التعليم الثانوي في مصر بالبحوث والدراسات التربوية خلال الفترة من ١٩٢٣ وحتي عام ١٩٨١. كما وأن من المشكلات التي واجهتها هذه الدراسة هو رصد أهم المراحل التطويرية التي شهدتها التعليم الثانوي العام خلال هذه الفترة.

ولقد توصلت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج لعل أهم ما يرتبط منها بالدراسة الحالية ما يلي:-

- حدوث عشر مراحل تطويرية تمت في بنية التعليم الثانوي العام خلال الفترة التي تناولتها ما بين تطوير في خطط الدراسة ومقرراتها أو تعديل في نظام التشجيع أو تطوير في نظام الامتحانات.

- أن البحث التربوي كان له أثر بشكل أو بآخر في تطوير التعليم الثانوي بشكل عام والثانوي العام بشكل خاص، وإن اختلفت درجات هذا الأثر من فترة زمنية إلى أخرى.

- لم تكن للتغيرات التي شهدتها التعليم الثانوي خلال تلك الفترة بمثابة عن التغيرات التي شهدتها الساحة المصرية خلال نفس الفترة.

- توفير قدر كاف من اللامركزية في الإدارة المدرسية.

- تطبيق معايير الجودة التعليمية في المدارس الثانوية المتكاملة.

- أن تشمل المقررات الدراسية بالتعليم الثانوي على ثلاثة أنواع منها مقررات إلزامية، وأخرى اختيارية وأخرى تخصصية.

التعليق على الدراسات السابقة :

ترتبط الدراسات السابقة بشكل أو بآخر بالدراسة الحالية ويتفق البعض منها بما تتناوله الدراسة الحالية، والبعض الآخر نجده يركز على بعض القضايا الأخرى.

وفيما يلي أوجه الاتفاق أو الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة.

- **أوجه الاتفاق:** تتفق الدراسة الحالية والدراسات السابقة في أهمية موضوع التطوير الثانوي العام لتفقت جميع الدراسات بلا استثناء) لما يشغله هذا النوع من التطوير من أهمية خاصة في السلم التعليمي، ولما يمثله أيضا من أهمية خاصة بالنسبة للأسرة المصرية التي تتطلع دائما لتعليم أولادها بالتعليم العالي والجامعي فالتعليم الثانوي هو البوابة الحقيقية لدخول عالم الجامعة أو للتعليم العالي.

- كما تتفق الدراسة الحالية والدراسات السابقة في تناول محور نظام القبول (دراسة حامد صالح، ودراسة انتصار محمد علي (الأولى) ودراسة نبيل عبد الخالق) وكذا محور نظام الامتحانات (دراسة انتصار محمد علي (الثانية) ودراسة نبيل عبد الخالق).

أوجه الاختلاف:

- تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أن الأخيرة تتناول فقرات زمنية غير الفترة الزمنية التي تتناولها الدراسة الحالية باستثناء دراسة انتصار محمد علي (الثانية) التي تتناول فترة مدخلتها معها إلا أن هذه الدراسة

- ولهذا يمكن أن تستفيد الدراسة الحالية من تلك الدراسة في مواصلة رصد أهم اتجاهات التحول التي حدثت في بنية التعليم الثانوي العام خلال الفترة الممتدة من عام ١٩٨١ وحتى الآن (١٩٩٨).

الدراسة السادسة: تطوير نظم الامتحانات بالتعليم الثانوي في مصر في ضوء خبرات بعض الدول، دراسة مقارنة (١٠).

تهدف هذه الدراسة البحث في كيفية تطوير نظم الامتحانات بالتعليم الثانوي العام في مصر في ضوء خبرات بعض الدول.. حيث تناولت الباحثة أنظمة الامتحانات في هذه المرحلة التعليمية الهامة خلال الفترة الممتدة من ١٩٨٢ وحتى ١٩٩٦ وقد أوصت الباحثة بمجموعة من التوصيات لحل من أهمها:-

- ضرورة الاستفادة من التنوع للتكبير في نظام المقررات الدراسية المعمول به في الدول المتقدمة.

- استمرارية التقويم تبعاً للنظام الجديد (طبقاً قبل إلغاء التحسين منه) واتباع نظم الامتحانات ذات الأوراق الامتحانية محددة المستويات.

- مد اليوم المدرسي من ٧ - ٨ ساعات يوميا.

الدراسة السابعة: رؤية مستقبلية لبداية التعليم الثانوي في ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين (١١).

هدف الباحث من دراسته: محاولة الوصول إلى بنية جديدة للتعليم الثانوي العام في مصر في ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين، وقد حاول الباحث رصد هذه التحديات مثل ثورة المعلومات والاتصالات أو الثورة العلمية والتكنولوجية، وكيفية مواجهة التعليم في دول مثل فرنسا وكندا، وأستراليا وويلندا وإنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية لهذه التحديات.

ولقد توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج لحل من أهمها ما يلي:

الخطوة الأولى :

الملاحم العامة للمجتمع المصري خلال الفترة من ١٩٨١ - وحتى الآن (١٩٩٨) وتعكساتها على التعليم بعامة والتعليم للثانوى بخاصة:

شهد المجتمع المصري خلال الفترة المذكورة مجموعة من المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية، التي كان لها أثر بشكل أو بآخر على مفردات النظام التعليمي ومن بينها التعليم للثانوى العام، ويمكن إجمال تلك المتغيرات على النحو التالى:-

المتغيرات السياسية:

شهدت الفترة من عام ١٩٨١ وحتى الآن مجموعة من المتغيرات السياسية المصاحبة، وقد بليت هذه الفترة بمختبر سياسى هام هو استهداف الرئيس الراحل السادات فى ٦ أكتوبر من عام ١٩٨١ فيما يعرف تاريخيا بإحداث المصصة والذي تبمعه تولى الرئيس مبارك قيادة البلاد فى ١٤ أكتوبر من نفس الشهر، لتبدأ مصر فى عهده للجمهورية الرابعة، كما شهدت البلاد انسحاب آخر جندي إسرائيلى من سيناء فى ٢٥ أبريل ١٩٨٢ وفق لفكرية كامب ديفيد. وتحويل قضية الصراع حول منطقة طابا المصرية إلى التحكيم الدولى الذى أقر فى عام ١٩٨٨ بأحقية مصر فى هذه المنطقة العريضة لينتهى الوجود الإسرائيلى نهائيا من سيناء الحبيبة.

كما بدأت مصر سياسة الانفتاح السياسى على العالم بشكل عام وعلى العالم العربى بشكل خاص، وعادت مصر للعرب، وعاد العرب إلى مصر، بعد فترة قصيرة من الخصام السياسى بسبب زيارة الرئيس الراحل السادات للقدس وتوقيع إتفاقية السلام مع إسرائيل.

كما وأن العهد الجديد أكد على قضية الديمقراطية والتعددية الحزبية وحرية الصحافة واستقلال القضاء والنهوض بالتعليم وتكثيف الدراسات الخاصة به لتطويره والارتقاء به وتخصيم ماديا وقنيا على أعلى المستويات.

تناول محورا واحدا فقط وهو تطوير نظام امتحان الثانوية العامة، بينما للدراسة الحالية تناول أكثر من محور سبق الإشارة إليها. - كما وأن للدراسة الحالية تخفف عن تلك الدراسات السابقة فى كونها دراسة تاريخية تناول فترة زمنية محددة معينة تأثيرات تلك الفترة على التحولات التي حدثت فى بنية هذا النوع من التعليم.

أوجه الاستفادة:

تستفيد للدراسة الحالية من الدراسات السابقة فى طريقة معالجة للقضايا التي تم المرحلة للثانوية العامة سواء فى تطوير نظم الامتحانات بهذه المرحلة أو تطوير نظام القبول وخطة للدراسة ومقرراتها لتلك المرحلة التعليمية، كما وأن للدراسة الحالية سوف تستفيد بلا شك من نتائج وتوصيات تلك الدراسات .

خطوات الدراسة:

تقوم للدراسة الحالية على عدة خطوات مرتبة كالتالى :

- **الخطوة الأولى :** وفيها يتم رصد أهم الملاحم العامة للمجتمع المصري خلال الفترة الممتدة من ١٩٨١ وحتى الآن (١٩٩٨) وتعكس تلك الملاحم على التعليم بشكل عام وعلى التعليم للثانوى العام بشكل خاص.

- **الخطوة الثانية:** رصد أهم اتجاهات التحول فى سياسة القبول بالتعليم للثانوى العام خلال نفس الفترة.

- **الخطوة الثالثة:** رصد أهم التحولات فى نظام التعليم خلال تلك الفترة.

- **الخطوة الرابعة:** رصد أهم التطورات التي حدثت فى خطة للدراسة ومقرراتها للمرحلة للثانوية العامة لنفس للفترة.

- **الخطوة الخامسة :** رصد أهم اتجاهات التحول فى نظام الامتحان بالمرحلة للثانوية العامة ولا سيما امتحان للثانوية العامة خلال نفس الفترة.

المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية :

على الرغم من المحاولات للعديد التي قامت بها الدولة لتحسين الأوضاع الاقتصادية خلال الفترة التي تتناولها الدراسة الحالية إلا أن هذه المحاولات كثيراً ما كانت تصطدم بالارتفاع الملحوظ في معدلات النمو السكاني، فمصر من أكثر بلدان العالم ارتفاعاً في هذا المجال ومن أكثرها أيضاً كثافة السكان. ولمواجهة هذه المشكلة شهدت الفترة الأخيرة تحولاً جديداً في اقتصادها، وقد اتسم هذا التحول الجديد بالانفتاح على العالم الخارجي، وزيادة نسبة الصادرات، والتأكيد على دور القطاع الخاص كما شهدت هذه الفترة تطبيق نظام الخصخصة في القطاع العام: وذلك لتوفير الاستثمارات اللازمة لتطوير كافة المجالات ومن بينها المجال التعليمي كما أن هذا التوجه الجديد جعل مسألة الاستثمار في التعليم «ليس قضية خيرية أو إنسانية، وإنما هي قضية أمم» (١٢) وعليه يلزم أن يحصل للتعليم على الاستثمار اللازم، خاصة وأن النظرة للتعليم صارت تمثل للمستولين قضية «أمن قومي» (١٣) وقد انعكس هذا التوجه الجديد في النظرة إلى التعليم إلى تغيير في ميزانيته، والجدول التالي يوضح حجم ونسبة التغيير في موازنة التعليم قبل الجامعي خلال الفترة من ٩٠ - ١٩٩٥ (١٤).

- يمثل الباب الأول: الأجور

- أما الباب الثاني: فيمثل المصروفات الجارية والحويلات.

- أما الباب الثالث: فيمثل الاستخدامات الاستثمارية.

- أما الباب الرابع: فيمثل التحويلات الرأسمالية.

ومن الملاحظات السريعة حول هذا الجدول تضاعف جملة الانفاق على التعليم قبل الجامعي ثلاث مرات خلال مدة لم تتجاوز الخمس سنوات، وأن الزيادة في الانفاق على التعليم كانت مضطردة في كافة أبواب الانفاق.

انعكاسات المتغيرات السابقة على النظام التعليمي بشكل عام والتعليم الثانوي بشكل خاص.

كان للتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها المجتمع خلال الفترة العديد من الانعكاسات على النظام التعليمي بشكل عام والتعليم الثانوي بشكل خاص، ولقد أسفرت تلك المتغيرات عن تكوين ملامح سياسة تعليمية جديدة تتكون من العناصر التالية (١٥).

أ - تحديد سياسة التعليم الواعية في إطار ديمقراطي.

ب - عدم تحميل الأسرة المصرية أعباء إضافية.

ج - عدم المساس بمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية

د - التعليم قضية أمن قومي.

هـ - التعليم استثمار

ولقد نال للتعليم الثانوي العام عناية خاصة خلال تلك الفترة التي لا تتجاوز السبعة عشر عاماً، فلقد نال هذا النوع من التعليم العديد من محاولات الإصلاح والتجديد، وقد ظهر هذا جلياً من خلال الكم الهائل من التشريعات التي صدرت خلال تلك الفترة وتناولت هذا النوع من التعليم. فمع بداية تلك الفترة صدر القانون رقم (١٣٩) لسنة (١٩٨١) بشأن التعليم ما قبل الجامعي، ومن بينه بالطبع التعليم الثانوي العام، والذي سرعان ماتم تعديله بالقانون رقم (٢٣٣) لسنة ١٩٨٨ (١٦) ثم تلى ذلك صدور قانون الثانوية الجديد المعروف بالقانون رقم (٢) لسنة ١٩٩٤ (١٧) والذي أعقبه صدور القانون رقم (١٦٠) لسنة ١٩٩٧ (١٨) بخصوص أحكام تنظيم امتحان الثانوية العامة، ثم صدور قرار رئيس الوزراء في عام ١٩٩٨ بشأن إلغاء نظام التحسين في شهادة الدراسة الثانوية العامة، هذا بالإضافة إلى الكم الهائل من القرارات الوزارية والتشريعات العامة التي تنظم العمل بالقوانين السابقة، وكان الهدف من التشريعات السابقة هو إحداث إصلاح أو تحول نحو الأفضل في بنية التعليم الثانوي العام، وبخاصة في مجال إصلاح

أر تطوير نظام إمتحان شهادة الثانوية العامة، والتي يستعرض لأهم ملامح اتجاهات التحول فى هذا النوع من التعليم فى الفترة التى تتناولها الدراسة من خلال بقية خطوات الدراسة.

الخطوة الثانية:

— أهم ملامح سياسة القبول خلال الفترة من ١٩٨١ - وحتى الآن:

لم تشهد للفترة المذكورة أى تعديلات جوهرية فى سياسة القبول بالتعليم الثانوى العام، على الرغم من صدور هذا الكم الهائل من التشريعات من القوانين

السابق الإشارة إليها. فلم تتعرض جميعها إلى سياسة القبول، باستثناء القانون رقم (١٣٩) لسنة ١٩٨١، الذى أجعل هذه السياسة فى النقط الثلاثية: (١٩)

— أن القبول بمرحلة التعليم الثانوى، يكون بالمفاضلة بين المتقدمين على أساس عاملى السن والمجموع الكلى للدرجات فى شهادة الدراسة للتعليم الأساسى على مستوى المحافظة.

— ألا يزيد من الطالب فى أول أكتوبر من العام الدراسى على ثمانية عشر عاما، ويصدر وزير التعليم للقرارات المنظمة لحالات التجاوز عن السن.

ويمكن أن نجمل القول بأن سياسة القبول بالتعليم الثانوى العام لم تتغير خلال الفترة المذكورة، فهى تعتمد على السن والمجموع شأنها فى ذلك شأن سياسات القبول فى جميع مراحل التعليم قبل الجامعى، وأن هذه السياسة على الرغم من بعض مساوئها إلا أنها تحقق وبشكل ما مبدأ تكافؤ الفرص للتعليمية، هذا المبدأ الذى تعاول الدولة جاهدة ترسيخه منذ صدور دستور عام ١٩٢٣، وحتى صدور الدستور الثالث فى عام ١٩٧١، ومن ثم فإن أى تغيير فى السياسة للتعليمية لا يجب - وتحت أى ظروف - أن يمس هذا المبدأ اللبيل الذى استقر فى ضمير الشعب المصرى، (٢٠).

الخطوة الثالثة: أهم ملامح اتجاهات التحول فى نظام التشعب خلال فترة الدراسة:

استطلعت للدراسة الحالية أن ترصد أكثر من مرحلة تم فيها تعديل نظام التشعب بالتعليم الثانوى العام خلال الفترة التى تتناولها على النحو التالى:

المرحلة الأولى: وقد نلت صدور القانون رقم (١٣٩) لسنة ١٩٨١، والتى قسمت بأن التشعب يبدأ من

الصف الثانى الثانوى، وينفرد إلى ثلاث شعب، هى الشعبة الأدبية، والشعبة العلمية علوم، والشعبة العلمية رياضة.

المرحلة الثانية: وهذه بلغت أثناء وزارة الدكتور

أحمد فحشى سرور (الذى تولى وزارة التعليم من عام ١٩٨٦ وحتى عام ١٩٩٠) حين دعا إلى عقد مؤتمر قومى لتطوير التعليم بجمهورية مصر العربية فى الفترة من ١٤ - ١٦ يوليوس ١٩٨٧، وفى هذا المؤتمر لقررت الدكتور سرور استراتيجية لتطوير التعليم، كورقة عمل للمؤتمر، ومن بين مآخذها هذه الاستراتيجية مشروعا لإعادة تنظيم التعليم الثانوى العام وتطويره، وإعادة نظام التشعب وتوسيع فرص الاختيار، وعلى هذا الأساس صدرت التعديلات المراد تبنيها بموجب القانون رقم (٢٣٢) لسنة ١٩٨٨ المعدل للقانون رقم (١٣٩) لسنة ١٩٨١، ولذى من أهمها (٢١).

— جعل الدراسة فى الصفين الأول والثانى من المرحلة الثانوية العامة دراسة عامة لجميع الطلاب، وتخصصية إختيارية بالصف الثالث مع الإبقاء على نظام الشعب الثلاث الأدب، والعلوم، والرياضيات.

— تأخير عملية التشعب لتصبح فى الصف الثالث الثانوى بد أن كانت تتم فى الصف الثانى قبل ذلك.

المرحلة الثالثة: وقد بلغت هذه المرحلة اعتباراً من العام الدراسى ١٩٩٢/٩١، وذلك بموجب القرار الوزارى رقم (٢٩٠) لسنة ١٩٩٠ (٢٢)، ولذى يقضى بتشعب

الطوب وتشتمل على مواد الفيزياء والكيمياء، والتاريخ الطبيعي، ثم مجموعة المواد الرياضية التي تشتمل على الجبر والهندسة والحساب، هذا بالإضافة إلى التربية الدينية والتربية الفنية والتربية الرياضية والدراسات العلمية.

وفي الفقرة الثانية الثانوية تتخبر خطة الدراسة ومقرراتها نتيجة لعملية التشعب بين شعبتين هما الشعبة الأدبية والشعبة العلمية التي تنقسم إلى شعبتين هما الشعبة العلمية علوم والشعبة العلمية رياضيات وتركز كل شعبة على مواد التخصص بالإضافة إلى تدريس اللغات العربية والإنجليزية والفرنسية، بالإضافة إلى التربية الدينية والتربية القومية والتربية الرياضية والدراسات العلمية. أما الفقرة الثالثة (الثانوية العامة) فكانت خطة الدراسة ومقرراتها تميز بنص نمط الفقرة الثانية.

المرحلة الثانية: تطبيق نظام الفصلين الدراسيين بصوف النقل (٢٤):

وقد بدأ تطبيق هذا النظام بمقتضى القرار الإداري رقم (١٨٥) لسنة ١٩٩٠ للفصلين الأول والثاني الثانوي من مرحلة التحميم للثانوي العام، على أن تكون مدة كل فصل دراسي (١٧) أسبوعاً أي أن مدة الفصلين الدراسيين (٣٤) أسبوعاً ويفصل بين هذين الفصلين إجازة نصف العام الدراسي. ويتم تصنيف المواد الدراسية وفق هذا التنظيم إلى مجموعتين:

مجموعة المواد ذات الصلة الاستمرارية:

وهي المواد التي يتم دراستها طوال العام الدراسي، أي خلال الفصلين الدراسيين، وتشمل: التربية الدينية، اللغة العربية، للغة الأجنبية الأولى، واللغة الأجنبية الثانية، والرياضيات، والفيزياء، والتربية الوطنية، والتربية الرياضية، ومجموعة اللغون، ومجموعة المجالات، للصناعي أو الزراعي، أو التجاري أو الاقتصاد المنزلي أو للحاسب الإلكتروني. ويتم تقسيم موضوعات الدراسة بالمواد السابقة بين الفصلين الدراسيين الأول والثاني.

الصف الثالث للثانوي العام إلى شعبتين فقط هما الشعبة الأدبية، والشعبة العلمية، وتقضى خطة للدراسة للصف الثالث الموضوعية وفق هذا القرار بدراسة مقررات أساسية إجبارية مشتركة، ومقررات أساسية تخصصية، ومقررات إجبارية، ومقررات اختيارية داخل التخصص للمستوى الرفيع للراغبين في التقدم للاندماج بالجامعات، ويمكن أن نطلق على هذه المرحلة اسم مرحلة الاختيار كونها لتتيح لطلاب الثانوية العامة اختيار المواد التي تناسبه من خلال التخصص الذي أوجه إليه في الصف الثالث الثانوي.

المرحلة الرابعة: وقد بدأت مع صدور قانون الثانوية العامة للجهيد رقم (٢) لسنة ١٩٩٤، حيث أوضحت المادتان رقم (٢٦)، و (٢٧) بهذا القانون أن يظل نظام التشعب كما هو، على أن يبدأ بالصف الثاني الثانوي بدلاً من الصف الثالث، حيث أصبحت شهادة الثانوية العامة تكم على مرحلتين تبدأ من الصف الثاني الثانوي وتنتهي مع نهاية الصف الثالث الثانوي (٣٣).

الخطوة الرابعة: أهم ملامح اتجاهات التحول في خطة الدراسة ومقرراتها خلال الفترة المذكورة.

استطاعت الدراسة الحالية أن ترصد ثلاث مراحل تم خلالها تطوير خطة الدراسة ومقرراتها للمرحلة للثانوية العامة، خلال الفترة التي نتناولها الدراسة الحالية على الدحر التالي:

المرحلة الأولى: من عام ١٩٨١. وحتى عام ١٩٩٠.

وكانت خطة الدراسة ومقرراتها للمرحلة للثانوية العامة، تسير وفق ماقدره القانون رقم (١٣٩) لسنة ١٩٨١، والقرارات الوزارية المنظمة له، حيث كانت خطة الدراسة للفرقة الأولى دراسة عامة تشتمل على مجموعة مواد اللغات وهي اللغة العربية، واللغة الإنجليزية واللغة الفرنسية، ثم مجموعة مواد الدراسات الاجتماعية: وهي مواد التاريخ والجغرافيا، والتربية القومية، ثم مجموعة مواد

- مجموعة المواد الدراسية التي تنتهي دراستها في فصل دراسي واحد:

وهي تتكون من مجموعتين يختار الطالب إحدهما للدراسة وفقاً للإختيار الموجه من إدارة المدرسة في كل فصل وذلك على النحو التالي.

المجموعة الأولى للإختيارات: وتشمل الأحياء، والجغرافيا ويخصص لكل مادة ٤ حصص أسبوعياً.

المجموعة الثانية للإختيارات: وتشمل الكيمياء، والتاريخ ويخصص لكل مادة ٤ حصص أسبوعياً (٢٥).

أما طلاب الفرقة الثالثة (الثانوية العامة) فتصور خطة الدراسة لهم وفق نظام للفصل الدراسي الواحد.

المرحلة الثالثة : الثانوية العامة الجديدة:

وقد بدأت هذه المرحلة من العام الدراسي ١٩٩٥/٩٤ وذلك بموجب صدور قانون الثانوية العامة الجديدة رقم (٧) لسنة ١٩٩٤ (٢٦) الذي قرر بأن تكون مقررات الدراسة في مرحلة التعليم الثانوي العام من مواد إجبارية، وأخرى إختيارية، ويصدر بحدود هذه المواد وعدد المواد الاختيارية التي يحين على الطالب أن يجتازها بدجاح قرار من وزير التعليم بعد موافقة مجلس الأعلى للتعليم قبل الجامعي، وموافقة المجلس الأعلى للجامعات، ولكن الشيء الجديد الذي أتى به القانون وبه في تطبيقه من العام الدراسي ١٩٩٥ / ٩٤ ، هو جعل شهادة الثانوية العامة تكم على مرحلتين، المرحلة الأولى تكون في السنة الثانية الثانوي، والمرحلة الثانية تكون في السنة الثالثة الثانوي.

المرحلة الرابعة : هي القائمة الآن:

وبدأت هذه المرحلة بموجب صدور القرار الوزاري رقم (٤١٩) لسنة ١٩٩٨ والذي تلى قرار إلغاء التحسين في الثانوية العامة، على أن يبدأ للتطبيق لفظي لمقررات الثانوية العامة على مرحلتين وذلك على النحو التالي (٢٧):

١ - المرحلة الأولى: (الفرقة الثانية) وتطبق عليها المقررات التالية اعتباراً من العام الدراسي الحالي ١٩٩٩ / ٩٨ المواد الإيجابية: وتشمل مواد التربية الدينية، واللغة العربية، واللغة الأجنبية الأولى، واللغة الأجنبية الثانية، والرياضيات، والتربية الرياضية.

المواد الاختيارية التخصصية: والتي يختار من بينها الطالب مادة واحدة، وهي الكيمياء، والأحياء، والجيولوجيا والعلوم البديعية، والجغرافيا، وعلم النفس والاجتماع، والاقتصاد والإحصاء والتاريخ.

المواد التطبيقية الإيجابية: ويختار من بينها الطالب مادة واحدة وتشمل على مواد التربية الفنية، والتربية الموسيقية، والاقتصاد المنزلي، والمجالات التجارية، أو الصناعي، أو الزراعي، أو الحاسب الآلي.

٢ - مقررات المرحلة الثانية (الفرقة الثالثة):

ويبدأ تطبيق مقرراتها اعتباراً من العام الدراسي القادم ٢٠٠٠ / ٩٩ ويدرس الطالب في هذه المرحلة المقررات التالية:-

أ - **المواد الإيجابية:** وتشمل على مواد اللغة العربية، وللغة الأجنبية الأولى، والتربية الدينية، والتربية القومية، والتربية الرياضية.

ب - **المواد الإختيارية التخصصية:** ويختار من بينها الطالب ثلاث مواد بشرط أن يكون أدى الامتحان فيها في المرحلة الأولى، وهي مواد الكيمياء، والأحياء، والفيزياء، والرياضيات، والتاريخ، والجغرافيا، والاقتصاد والإحصاء، والجيولوجيا والعلوم البديعية، والفلسفة والمنطق، وعلم النفس والاجتماع.

ج - **مواد المستوى الرفيع:** ويختار من بينها الطالب مادة واحدة وهي مواد اللغة العربية، واللغة الأجنبية الأولى، والرياضيات، والأحياء والجغرافيا، والفلسفة والمنطق.

- المرحلة الأولى :- (مرحلة الامتحانات التقليدية)

وهذه المرحلة كانت إمتداداً لفرغات سابقة، حيث كان نظام الامتحان في المرحلة الثانوية العامة، يسير وفق النمط المعروف، حيث كانت امتحانات الفرقة الأولى والفرقة الثانية (امتحانات النقل) تسير وفق نظام الفصل الدراسي الواحد وذلك على مستوى المدارس في آخر العام الدراسي، أما إمتحان الفرقة الثالثة (الثانوية العامة) فكان يتم على مرحلة واحدة وفي نهاية العام الدراسي، وذلك بإمتحان موحد على مستوى الجمهورية ومن دور واحد. وقد استمرت هذه المرحلة للتقليدية من عام ١٩٨١ وحتى العام الدراسي ١٩٩١/٩٠.

- المرحلة الثانية (مرحلة تطبيق نظام امتحان الفصلين الدراسيين في امتحانات النقل) :

وقد بدأت هذه المرحلة من العام الدراسي ١٩٩٢/٩١، وذلك بعد صدور القرار الوزاري رقم (١٨٥) لسنة ١٩٩٠ السابق الإشارة إليه، وذلك على النحو التالي (٢٩).

- يتم امتحان الصفين الأول والثاني الثانوي العام وفق نظام الفصلين الدراسيين، ولا يمتحن الطالب في الفصل الدراسي الثاني فيما سبق دراسته في الفصل الأول.

- يخصص ٤٠٪ من الدرجة الكلية للمادة للإمتحان التحصيلي الذي يعقد في نهاية الفصل الدراسي الأول، ٤٠٪ من الدرجة الكلية لنصف المادة للإمتحان التحصيلي الذي يعقد في نهاية الفصل الدراسي الثاني. وهكذا يكون لإمتحان المادة الواحدة ورقان أسئلة، ورقة يمتحن فيها الطالب في نهاية الفصل الدراسي الأول، وورقة ثانية يمتحن فيها في نهاية الفصل الدراسي الثاني..

- يخصص ٢٠٪ من الدرجة الكلية للمادة لتقييم أعمال الطلاب طوال العام.

- تكون امتحانات كل من الفصلين الدراسيين على مستوى المدرسة وتحت إشراف الإدارة التعليمية.

ومن الملامح العامة لخطة الدراسة التي ستطبق على طلاب الشهادة الثانوية إعتباراً من العام الدراسي الحالي ١٩٩٩/٩٨ مائلي (٢٨):

- أن مواد التربية للدينية والتربية القومية والمادة التطبيقية هي مواد نجاح ورسوب ولكنها لاتضاف للمجموع العلمي.

- عند إختيار الطالب للمواد التخصصية الاختيارية يجب أن يراعى في إختياره أن يكون من بينها مادة واحدة من المجموعة (أ) والتي تشمل مواد التاريخ، والجغرافيا، والفنسة والمنطق، وعلم النفس والاجتماع، والاقتصاد والاحياء، وكذا مادة واحدة من المجموعة (ب) التي تشمل مواد للرياضيات (٢) والفيزياء، والكيمياء، والأحياء والجيولوجيا والطوب للبيئية.

- في حالة إختيار الطالب لمواد المجموعة الأدبية أي المجموعة (أ) عليه أن يختار ثلاث مواد إختيارية تخصصية من المجموعة (أ) من بينها مادة التاريخ، ويختار مادة واحدة من مواد المجموعة العلمية المجموعة (ب).

- في حالة إختيار الطالب لمواد المجموعة العلمية زي المجموعة (ب) عليه أن يختار ثلاث مواد من المجموعة العلمية (ب) ويختار واحدة من مواد المجموعة الأدبية (أ).

- يجوز للطالب إختيار مادة واحدة فقط للمستوى الرفيع من مواد المستوى الرفيع والتي تشمل على مواد اللغة العربية، واللغة الأجنبية الأولى والأحياء والرياضيات، والفنسة والمنطق، والجغرافيا.

الخطوة الخامسة: أهم ملامح التطوير في امتحانات المرحلة الثانوية العامة.

استطاعت للدراسة الحالية أن ترصد أكثر من مرحلة نم فيها تطوير الامتحانات بمرحلة التعليم للتثري العام خلال الفترة التي تقوم بتناولها، وذلك على النحو التالي:

- أما امتحان شهادة انتمام الدراسة الثانوية العامة (الفرقة الثالثة الثانوية) فإنه يجرى في نهاية المرحلة الثانوية من دور واحد وعلى مستوى الجمهورية ويمتحن الناجحون فيه شهادة انتمام الدراسة الثانوية العامة.

- المرحلة الثالثة (تطبيق نظام الثانوية العامة الجديدة) :

لم تستمر المرحلة الثانوية طويلاً سوى ثلاثة أعوام دراسية فقط حتى فاجئنا المسؤولين عن التعليم بإصدار قانون الثانوية العامة الجديدة المعروف بالقانون رقم (٧) لسنة ١٩٩٤، والذي أحدث تغييراً شاملاً في نظام الامتحان بالمرحلة الثانوية العامة، ولاسيما شهادة الدراسة الثانوية العامة، ولقد تلى هذا القانون صدور قرارين وزاريين هما القرار رقم (١٤٣) لسنة ١٩٩٤ (٣٠) في شأن خطة للدراسة في مرحلتى الثانوية العامة (للفترتين الثانية والثالثة ثانوى)، والقرار رقم (١٤٤) لسنة ١٩٩٤ (٣١) في شأن امتحان في الشهادة الثانوية العامة على النحو التالى :

- أن امتحان شهادة انتمام الدراسة الثانوية العامة يجرى على مرحلتين المرحلة الأولى تتم في نهاية الصف الثانى الثانوى العام، والمرحلة الثانية تتم في نهاية الصف الثالث الثانوى العام، مع السماح للطلاب في نهاية كل مرحلة بالتقدم للامتحان في المواد المقررة في امتحان واحد، أو امتحانين، الأول في شهر مايو، والثانى في شهر أغسطس من نفس العام وذلك في كلا المرحلتين مع إعطاء الطلاب حق دخول الامتحان في المواد التي رغب أو التي يريد تحصيل مجموع درجاته فيها مع إمكانية ترحيل أى من المواد التي سبق دراستها أو أقام بتدريسها إلى مرحلة تالية، وهكذا على مدار أربعة امتحانات.

- تعديب المواد التطبيقية مواد نجاح ورسوب ولكنها لاتضاف إلى المجموع الكلى للدرجات.

- يتم إحصاء النتيجة النهائية لامتحان انتمام شهادة الدراسة الثانوية العامة بإحساب أعلى الدرجات التي حصل عليها الطالب في امتحانات المواد المكررة في المرحلتين في سنتين متتاليتين.

- أما امتحان الفرقة الأولى من المرحلة الثانوية العامة، فقد ظل كما هو منذ صدور القرار الوزاري رقم (١٨٥) لسنة ١٩٩٠، والذي بدأ تطبيقه من العام الدراسي ١٩٩٢/٩١، والذي يقضى بأن يتم إمتحان الفرقة الأولى وفق نظام التفصيل للدراسين.

- المرحلة الرابعة (إلغاء التحسين) :

منذ صدور قانون الثانوية العامة الجديدة رقم (٧) لسنة ١٩٩٤، وما صاحبه من ظهور أسوألت عديدة تنتقد هذا القانون وما أتى به من نظام جديد أصناف أعباء ضخمة على كاهل الأسر المصرية، سواء كانت أعباء مادية من دروس خصوصية تستمر لمدة عامين متتاليين، بالإضافة إلى الأعباء والضغط النفسى والاجتماعية نتيجة للسراع المحموم بين الطلاب لزيادة درجاتهم في الشهادة الثانوية، لدرجة أننا وجدنا كليات الطب لا تقبل من هم مجموعهم لا يقل عن ٩٧٪ هذا بالإضافة إلى الأعباء الضخمة التي وقعت على كاهل وزارة التعليم حيث عقد الامتحان في العام الواحد إلى أربع مرات، وما يتطلب ذلك من تدبير أعداد كبيرة من المعلمين والمعاونين للإشراف على الامتحانات، وتقدير الدرجات، وطباعة الأسئلة، وأوراق الإجابة، بالإضافة إلى التكاليف التي تصرف للمعلمين في الامتحانات.

لكل هذه المستجدات، أعيد النظر في نظام الثانوية العامة الجديدة، ولهذا صدر القانون رقم (١٦٠) لسنة ١٩٩٧ (٣٢)، والقرار الوزاري رقم (٤١٩) لسنة ١٩٩٨، والذي بموجبها تم إلغاء التحسين في الثانوية العامة وقصره على طلاب المرحلة الثانية من الثانوية العامة

(الفرقة الثالثة) للعام الدراسي ١٩٩٨/٩٧، وبالتالي يتم إلغاء التحسين لطلاب للثانوية العامة بمرحلتها اعتباراً من العام الدراسي ١٩٩٩/٩٨ مع إبقاء امتحان هذه الشهادة على مرحلتين كما هو متبع.

نتائج الدراسة:

لقد مر التعليم الثانوي العام في مصر في الفترة من عام ١٩٨١ وحتى الآن (١٩٩٨) بمجموعة من التغيرات التحول في بنيته، التي أثرت بآشك في مسيرته التاريخية ولتي بدأت منذ أن عرفت مصر التعليم الحديث في عهد محمد علي مؤسس مصر الحديثة (١٨٠٥ - ١٨٤٨)، كما أن مجموعة التحولات والتطورات التي حدثت في هذا النوع من التعليم، إنما تعكس مدى إهتمام المسؤولين بهذا النوع من التعليم، نتيجة الطلب الاجتماعي المتزايد عليه، ونظراً للموقع الخطير الذي يشكله التعليم الثانوي العام في السلم التعليمي فهو يمثل حلقة الوصل بين مرحلتين تعليميتين هامتين هما مرحلة التعليم ما قبل الجامعي، ومرحلة التعليم الجامعي والعالي.

ولقد توصلت هذه الدراسة من خلال استعراضها للفترة التاريخية الممتدة من عام ١٩٨١ - وحتى الآن (١٩٩٨) إلى مجموعة من التحولات الهامة في بنية هذا النوع من التعليم يمكن إيجازها في الآتي:

أولاً: فيما يتعلق بنظام القبول:

لم ترصد الدراسة أي تعديل أو تغيير في نظام القبول بمرحلة التعليم الثانوي العام خلال الفترة التي تناولتها، وذلك على الرغم من صدور مجموعة كبيرة من التشريعات التي تناولت تطوير هذه المرحلة التعليمية الهامة، وظل نظام القبول يعتمد على المفاضلة بين المتقدمين في مجموع الدرجات في امتحان شهادة لتمام التعليم الأساسي، بالإضافة إلى عامل السن، على ألا يزيد عن ١٨ عاماً للطلاب في أول تكوين من العام الدراسي

ثانياً: نتائج تتعلق باتجاهات التحول في نظام التعليم:

استطاعت للدراسة الحالية أن ترصد أربع مراحل تم فيها تعديل نظام التعليم خلال الفترة التي تناولتها وهي:

- المرحلة الأولى: وكانت من عام ١٩٨١ وحتى عام ١٩٨٨، حيث كان نظاماً لتعليم يتم بعد الفرقة الأولى، وتنقسم الدراسة إلى ثلاثة شعب هي الشعبة الأدبية، والشعبة العلمية التي كانت بدورها تنقسم إلى شعبتين - على علوم وعلمي رياضية.

- المرحلة الثانية: وجاءت هذه المرحلة بعد تطبيق تعديلات القانون رقم ٢٢٣ لسنة ١٩٨١ حيث صار للتعليم يتم في السنة الثالثة فقط، مع الإبقاء على عدد الشعب كما هي.

- المرحلة الثالثة: وبدأت من العام الدراسي ١٩٩٢/٩١، وفيه تم إلغاء شعبة الرياضيات وتم الاكتفاء بالشعبتين الأدبية والعلمية.

- المرحلة الرابعة: وبدأت مع تطبيق قانون الثانوية العامة الجديدة مع الإبقاء على عدد الشعب كما هو، على أن يتم امتحان شهادة الدراسة الثانوية العامة على مرحلتين.

ثالثاً: نتائج تتعلق باتجاهات التحول في خطة الدراسة ومقرراتها:

استطاعت الدراسة الحالية أن تقوم برصد أكثر من مرحلة تم فيها إحداث تعديل أو تغيير في خط الدراسة ومقرراتها للرحلة الثانوية العامة يمكن إيجازها في الآتي:

- المرحلة الأولى: من ١٩٨١ - ١٩٩٠، وكانت خطة الدراسة في هذه المرحلة تسيرو وفقاً للنظام التقليدي المعروف.

- المرحلة الثانية: وبدأت من العام الدراسي ١٩٩٢/٩١، حيث تم تطبيق نظام للفصلين الدراسييين بالنسبة للمصنفين الأول والثاني الثانوي، وتم تقسيم المقررات الدراسية على الفصلين.

١٩٩٤/٩٣، وفيها تم تعديل نظام امتحانات النقل للصفيين الأول والثاني الثانوي ليصبح على فصلين دراسيين، أما امتحان الشهادة الثانوية العامة للفرقة الثالثة ثانوي فظل كما هو وفق النظام للتقديدي المعروف.

- المرحلة الثالثة: وبدأت هذه المرحلة مع تطبيق نظام للتأنيوية العامة الجديدة اعتباراً من العام الدراسي ١٩٩٥/٩٤، وفيها تغير نظام الامتحان بالشهادة الثانوية العامة ليصدر على مرحلتين تتم المرحلة الأولى في نهاية الفرقة الثانية ثانوي، ويتم المرحلة الثانية في نهاية الفرقة الثالثة ثانوي، أما امتحان للفرقة الأولى ثانوي فظل كما كان عليه سابقاً وفق نظام التفصيلي للدراسيين.

- المرحلة الرابعة: وبدأت هذه المرحلة اعتباراً من العام الدراسي ١٩٩٨/٩٧ وفيه تم إلغاء التحسين لطلاب الشهادة الثانوية العامة وقصره في هذا العام على طلاب الفرقة الثالثة فقط، مهدداً لإلغاءها شاملاً اعتباراً من العام الدراسي الحالي ١٩٩٩/٩٨.

- المرحلة الثالثة: وبدأت هذه المرحلة مع تطبيق نظام الثانوية العامة الجديدة اعتباراً من العام الدراسي ١٩٩٥/٩٤، حيث تم توزيع خطة الدراسة ومقرراتها للشهادة الثانوية العامة على سنتين دراسيتين، هما الفرقة الثانية الثانوي والفرقة الثالثة ثانوي، كما تميزت هذه المرحلة بتطبيق نظام الاختيار لطلاب الشهادة الثانوية للمجموعة الدراسية التي تتناسب مع ميولهم وتدرأهم العلمية.

- رابعا : نتائج تتعلق بأهم محاولات إصلاح نظام الامتحان للمرحلة الثانوية العامة :

استطاعت الدراسة الحالية رصد لكثير من مرحلة تم فيها محاولات إصلاح نظام الإمتحان بالمرحلة للتأنيوية العامة، يمكن إيجازها في الآتي :-

- المرحلة الأولى : سيادة النظام التقديدي للامتحان سواء لسنوات النقل أو لامتحان شهادة الثانوية العامة، وسادت هذه المرحلة من عام ١٩٨١ - وحتى عام ١٩٩٠.

- المرحلة الثانية: وسادت هذه المرحلة في الفترة من العام الدراسي ١٩٩٢/٩١ وحتى نهاية العام الدراسي

المراجع العربية

١ - محمد لبيب التنجوي، محمد منير مرسى، البحث التربوي، أسسه ومنهجه، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٣، ص ١٨٤ - ١٨٥.

٢ - دويوفاشيان دالين، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة محمد نوبيل نوال وآخرين، مكتبة الانجلو المصرية، للقاهرة، ١٩٧٩، ص ٢٩٤.

٣ - سعودي عبدالظاهر، سياة التبول بالمرحلة للتأنيوية في مصر وأثرها في تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ليبيا، سنة ١٩٨٣.

٤ - حامد محمد صالح: الانبعاثات المعاصرة وأثرها على التعليم الثانوي العام في السجمح المصري، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البتات جامعة عين شمس، سنة ١٩٨٥.

١ - أحمد عزت عبد الكريم، تاريخ التعليم في مصر محمد على، مكتبة النهضة، للقاهرة سنة ١٩٣٨، ص ٤١٧.

٢ - نوبل عبدالخالق متواي، البحث التربوي في مصر وأثره في تطوير التعليم الثانوي في الفترة من ١٩٣٣ وحتى ١٩٨١، رسالة دكتوراه، غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، ١٩٩٢.

٣ - لمزيد من التفاصيل عن المنهج الوصفي، راجع:

- فؤاد البهي السيد، البحث التربوي، مشاكله وأثره، آراء حول البحوث التربوية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة، ١٩٧٩، ص ١٤.

- جابر عبدالحميد جابر، أحمد غوري كاتلم، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار النهضة، القاهرة، ١٩٧٢، ص ١٣٤.

٤ - لمزيد من التفاصيل عن المنهج التاريخي: راجع كل من :

- ٢٠ - إنجازات مبارك في ٤ أعوام، مرجع سابق، ص ٤.
- ٢١ - محمد محمد سكران، نظام التشذيب في المدرسة الثانوية العامة في مصر، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي السادس حول التعليم الثانوي للحاضر والمستقبل لأمانة التربية الحديثة، ٦ - ٨ يونيو ١٩٩١.
- ٢٢ - وزارة التربية والتعليم، لقرار الوزاري رقم (٢٩٠) لسنة ١٩٩٠ في شأن خطة للدراسة في الصف الثالث الثانوي، الصادر في ١٩/٩/١٩٩٠.
- ٢٣ - المادتان رقم (٢٦)، (٢٧) من القانون رقم (٧) لسنة ١٩٩٤، مرجع سابق.
- ٢٤ - وزارة التربية والتعليم، لقرار الإداري رقم (١٨٥) لسنة ١٩٩٠ في شأن تطبيق نظام للتصنيف للراشدين بسفوف لتفعل في كل من الحلقة الإعدادية ومرحلة التعليم الأساسي ومرحلة التعليم الثانوي قدام، سائر بتاريخ ١١/٦/١٩٩٠.
- ٢٥ - المرجع السابق، نقادة الأولى.
- ٢٦ - القانون رقم (٢) لسنة ١٩٩٤، مرجع سابق.
- ٢٧ - وزارة التربية والتعليم، لقرار الوزاري رقم (٤١٩) لسنة ١٩٩٨ في شأن خطة للدراسة في مرحلتي الثانوية العامة للتصنيف الثاني والثالث الثانوي العام صادر في ٢٢/٧/١٩٩٨.
- ٢٨ - المرجع السابق لمراد أرقام ٢، ٣، ٤.
- ٢٩ - المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، تطور التعليم في مصر في الفترة من ١٩٩٠ - ١٩٩٢، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة ١٩٩٢، ص ٦٢ - ٦٣.
- ٣٠ - وزارة التربية والتعليم، لقرار الوزاري رقم (١٤٣) لسنة ١٩٩٤ في شأن خطة للدراسة بمرحلي الثانوية العامة، الصادر في ١٥/٦/١٩٩٤.
- ٣١ - وزارة التربية والتعليم، لقرار الوزاري رقم (١٤٤) لسنة ١٩٩٤ في شأن لمتحن شهادة للدراسة الثانوية العامة، الصادر في ١٥/٦/١٩٩٤.
- ٣٢ - جمهورية مصر العربية، رئاسة الجمهورية، القانون رقم (١١٠) لسنة ١٩٩٧، الصادر بفان تعديل بعض أحكام القانون رقم (١٣٩) لسنة ١٩٨١، الجريدة الرسمية، الممد (٥٠) تابع الصادر في ١١/١٢/١٩٩٧.
- ٣٣ - وزارة التربية والتعليم، لقرار الوزاري رقم (٤١٩) لسنة ١٩٩٨، مرجع سابق.

- ٧ - سعيد إبراهيم طهومة، فلسفة التجديد وتناججه في التعليم، دراسة في التعليم الثانوي المصري، رسالة دكتوراه غير منشورة بكلية التربية جامعة عين شمس، سنة ١٩٩٠.
- ٨ - النصار محمد علي، دراسة تطويلية لسياسة القبول والتعليم الثانوي العام بجمهورية مصر العربية في ضوء خبرات بعض الدول، رسالة ماجستير غير منشورة بكلية التربية جامعة الأزهر، فرع بنها، ١٩٩٢.
- ٩ - ليل عبدالحال مقلبي، فبحث التربوي في مصر وأثره في تطوير التعليم الثانوي، مرجع سابق.
- ١٠ - انتصار محمد علي، تطوير نظم الامتحانات والتعليم الثانوي في مصر في ضوء خبرات بعض الدول، دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية جامعة الأزهر فرع بنها، ١٩٩٦.
- ١١ - خالد قدرى إبراهيم، رؤية مستقبلية لبيئة التعليم الثانوي في ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين، مجلة التربية والتعليم، لعدد الخامس، لعدد الثاني حتر، أبريل ١٩٩٨.
- ١٢ - جمهورية مصر العربية، وزارة التعليم، مشروع مبارك القوي، إنجازات التعليم في أربعة أعوام، ٩١ - ١٩٩٥، ص ٢٥.
- ١٣ - المرجع السابق، ص ٢٤.
- ١٤ - هذا الجدول نقلًا عن- مشروع مبارك القوي، إنجازات التعليم في ٤ أعوام لكثير ١٩٩٥، ص ٢٢٤.
- ١٥ - جمهورية مصر العربية، وزارة التعليم، مشروع مبارك القوي، إنجازات التعليم في خمسة أعوام ٩١ - ١٩٩٦، لكثير ١٩٩٦، ص ١٩ - ٢٠.
- ١٦ - الجريدة الرسمية، القانون رقم (١٣٩) لسنة ١٩٨١، وإصدار قانون التعليم قبول الجامعي، لعدد رقم (٣٤) الصادر في ١٠/٨/١٩٨١.
- القانون رقم (٢٣٣) لسنة ١٩٨٨ بتعديل القانون رقم (١٣٩) لسنة ١٩٨١.
- ١٧ - الجريدة الرسمية، القانون رقم (٢) لسنة ١٩٩٤ في شأن الثانوية العامة، الممد (٣) تابع (أ) الصادر في ١/٢٠/١٩٩٤.
- ١٨ - الجريدة الرسمية، القانون رقم (١١٠) لسنة ١٩٩٧ بتعديل بعض أحكام قانون التعليم الصادر بالقانون رقم (١٣٩) لسنة ١٩٨١، لعدد (٥٠) تابع الصادر في ١١/١٢/١٩٩٧.
- ١٩ - القانون رقم (١٣٩) لسنة ١٩٨١، المادة الخامسة والسادة ثلاثة والعشرون.



المراكز البحثية داخل بعض الجامعات المصرية

أ. د. كاميليا عبدالفتاح

أستاذة علم النفس
جامعة عين شمس

مقدمة

إلى جانب ما تشهده به الجامعات من مهام أكاديمية لإعداد أجيال من المتخصصين في نواحي المعرفة المختلفة، فإن بعض الجامعات أنشأت مراكز بحثية تعتبر مراكز إشعاع يستفيد منها قطاعات كثيرة من الجماهير. وليس الطلاب فقط وذلك في مجال تنمية البشر للوصول بهم إلى أقصى درجات الكفاءة العقلية والصحة النفسية وهي تسمى وحدات ذات طابع خاص.

وسوف نوالى تباعا التعريف بهذه المراكز ولذا لما جاء في كتاباتها:

١ - مركز دراسات الطفولة

بجامعة عين شمس

قامت بإنشائه الأستاذة الدكتورة: كاميليا عبد الغفاح عام ١٩٧٧ ، كأول مركز يوجه الأنظار إلى قضية الطفل وذلك من خلال الجامعات

المقر: الحرم الجامعي لجامعة عين شمس الجديدة - القاهرة.

وفيما يلي نعرض لمجاء في بطاقة للتعريف بالمركز:

مركز دراسات الطفولة:

أنشئ المركز في سبتمبر ١٩٧٧ بجامعة عين شمس. وهو يعتبر وحدة علمية تجمع مابين البحث العلمي والتطبيق العملي في مجال الطفل وهدفه الرئيسي إثارة الوعي باحتياجات الطفولة، والعمل على تحقيق هذه الاحتياجات على أسس علمية سليمة، واتباع فلسفة تتلخص فيما يلي:

أن الطفولة هي حجر الأساس في بناء المجتمع، وأن السنوات الأولى من عمر الطفل هي مرحلة حاسمة في تكوين شخصيته، وأن تربية الطفل عملية متكاملة يشترك فيها الآباء والمجتمع، وأن التخطيط لتحقيق تربية سليمة ينبغي أن يشترك فيه رجال الطب وعلم النفس وعلم الاجتماع والكربية وغيرهم.

وتحقق أهداف المركز في المجالات التالية:

أولاً: إجراء بحوث مصرية شاملة لدراسة واقع الطفل المصري واحتياجاته، حيث أن معظم مالتدين حتى الآن هو نتائج دراسات أجنبية، وبالرغم من أنه قد يوجد تشابه بين الأطفال عموماً إلا أن هناك فروقا تنطق بالثقافات المختلفة، وبالبيئة، وبطرق التنشئة الاجتماعية، وغيرها.

وهذه للبحوث تتناول مجالات الصحة والتغذية والنواحي العقلية والانمالية والاجتماعية. كما تهتم بدراسة لعب الطفل وممرحه وثقافته بشكل عام.

وفي ضوء نتائج هذه البحوث يمكن وضع البرامج الوقائية والعلاجية، وتقديم المقترحات إلى المسؤولين.

ثانياً: الاهتمام بالتأهيل الوقائي وإثارة الانتباه والاهتمام بعملية الرعاية اليومية ومفهوم الرعاية الذي يعنى حضارة الأطفال سواء في دار حضنة أو عن طريق جوفات الأطفال، أو مصنفات الأطفال من سنوات الحى الثلاثي يحدد الرغبة في استقبال عدد من الأطفال ورعايتهم أثناء غياب الأمهات، وكذلك تنظيم الدورات التدريبية للحاضنات والأمهات لتعريفهن بالطرق التربوية لمعاملة الطفل، وكيفية الاستفادة من البيئة المحلية في إعداد برنامج العمل لليدوي.

ثالثاً: إعداد الدورات والمؤتمرات لمناقشة الموضوعات الحيوية التي تعترض سبيل الصغار والاستفادة من نتائجها في عمليات التخطيط للبرامج التربوية.

رابعاً: الاهتمام بالنواحي العلاجية في اتجاهين:

- (أ) العودة النفسية التي تكوّن علاج الطفل أو الأسرة بشكل عام، والتي تستخدم طرق العلاج المتعددة.
- (ب) تنظيم برامج تدريب على العلاج النفسي للأطفال.

خامساً: تكوين وحدة معلومات وتوثيق تحين الباحثين على معرفة الحقائق في علوم الطفل بصورة سريعة ودقيقة.

سادساً: إعداد الهيئات السطحية بالطفولة بالشورة الفنية عن طريق الوحدات التي يكون منها المركز، وكذلك العمل على التنسيق بين أعمال هذه الهيئات وبين المركز.

سابعاً: العمل على نشر دور الحضنة النموذجية في جامعة عين شمس بحيث تخدم العاملين بها كما تخدم أهل الحي.

ويضم المركز الوحدات الآتية:

وحدة بحوث النمو والتطور:

يمكن تلخيص عمل هذه الوحدة فيما يلي:

١- عمل دراسة ميدانية شاملة للأطفال المصريين فى أربع مراحل من العمر:

(أ) من الميلاد: حتى سن سنتين.

(ب) من ٢ إلى ٦ سنوات.

(ج) من ٦ إلى ١٠ سنوات.

(د) من ١٠ إلى ١٥ سنة.

وهذه الدراسة تشمل الأطفال فى أعمار مختلفة من الجمهورية:

المدن - الوجه البحرى - الوجه القبلى.

(أ) دراسة للنمو الجسمانى من حيث: الوزن - الطول - محيط الجمجمة - محيط الصدر - محيط البطن - سمك الذراع - قياس الطيقة الدهنية تحت الجلد.

(ب) دراسة النمو للذهنى والعقلى وعمل الاختبارات النفسية للطفل.

(ج) دراسة الحالة الاجتماعية لهؤلاء الأطفال وعائلاتهم.

(د) دراسة الحالة للصحية للأطفال فى مختلف مراحل العمر.

٢ - إجراء مقارنة بين الأطفال المصريين: الذكور والإناث.

٣ - إجراء مقارنة بين الأطفال فى الأوساط الاجتماعية المختلفة، لدراسة تأثير الحياة الاجتماعية على نمو الطفل جسمانياً وعقلياً ونفسياً.

٤ - بيان تأثير البيئة على نمو الطفل، وذلك بمقارنة نمو الطفل فى المدينة وفى الصعيد وفى الريف المصرى.

٥ - عمل رسم بيانى لنمو الطفل فى كل جهة من أوجه النمو المختلفة فى المراحل الأربع السابقة بحيث يكون هذا الرسم ممثلاً للطفل المصرى، ويمكن أن يؤخذ نموذجاً للمقارنة.

٦ - بعد دراسة نمو الطفل الطبيعى تجرى دراسة تأثير الأمراض المختلفة على نمو الطفل.

وحدة البحوث النفسية والتربوية

يدور عمل هذه الوحدة حول ماأتى:

١- القيام بالدراسات والبحوث الميدانية - سواء كانت مسحية أو تهريرية - فى مختلف النواحي المرتبطة بمسلك الطفل المصرى والجوانب التربوية المتصلة بهذا، ومن ذلك: تقنين الاختبارات النفسية التى يمكن استخدامها كأدوات صالحة لقياس الذكاء والقدرات العقلية وسمات الشخصية عند الطفل، وبناء الاختبارات للحصولية للملاكمة، وللقيام بالبحوث التجريبية فى تعليم الطفل وتنظيم المناهج وأساليب التدريس للملاكمة له، وتطوير الوسائل التعليمية بحيث يصبح أكثر كفاءة وفاعلية فى تعليم الأطفال، وبالإضافة إلى البحوث الأخرى التى يمكن أن تجرى على العوامل المختلفة المؤثرة فى الطفل المصرى، مثل: العوامل الأسرية، والاتجاهات الوالدية، وأساليب التنشئة الاجتماعية، والعوامل المدرسية، والنشاط الترويحى للطفل المصرى وقضاء وقت الفراغ، وثقافة الطفل بأبعادها ومكوناتها المختلفة، ويتطلب ذلك إعداد خطة لمشروعات للبحوث.

٢- للقيام بالدراسات المكتبية وبخاصة مايتصل منها بتوثيق البحوث النفسية التربوية التى أجريت فى مصر فى ميدان الطفولة، وترجمة البحوث والدراسات للملاكمة إلى اللغة العربية، وإعداد بعض الدراسات النظرية حول بعض مشكلات الطفولة من الوجهة التربوية والنفسية.

٣- عقد المؤتمرات العلمية التي يدعى إليها المتخصصون في مصر أو الخارج، لمناقشة بعض المشكلات النفسية والربوية للطفل، والمشاركة في المؤتمرات المتخصصة في هذا الشأن.

٤- تنظيم برامج تدريب في الدواحي للربوية والنفسية للاماميين في ميادين الطفولة. في المحاضرة ورياض الأطفال - في التعليم الابتدائي - في مجال ثقافة الأطفال - وللآباء والأمهات.

٥ - تلحق بالوحدة من خلال المركز دار حضانة ومدرسة ابتدائية لإتاحة المجال التجريبي لبحوث الوحدة.

٦- يشأ معمل ملحق بالوحدة يضم الأجهزة والأدوات التي تستخدم في أغراض للبحث العلمي وكذلك الاختبارات النفسية.

وحدة المعلومات والنشر:

يدور عمل الوحدة حول ما يأتي:

١- إعداد قائمة ببليوجرافية لما تم وضعه في مصر والعالم العربي من وسائل وأبحاث ودراسات ومقالات علمية حول مختلف جوانب فترة الطفولة.

٢- إنشاء مكتبة تضم ماصدر من كتب ورسائل وأبحاث حول مرحلة الطفولة.

٣- الاشتراك في مختلف الدوريات التي تهتم بمرحلة الطفولة، عربية وأجنبية.

٤- الإسهام في نشر الكتب والدراسات والبحوث المتعلقة بمرحلة الطفولة.

٥- تيسير مهمة الباحثين في مجال الطفولة من حيث توفير المراجع اللازمة لهم.

٦- توثيق مختلف المواد والوسائل الموجهة للأطفال.

٢- مركز معوقات الطفولة .

جامعة الأزهر

قام بإنشائه الأستاذ الدكتور فاروق صادق عام ١٩٨٩ كأول مركز بحثي في الجامعات يهتم بقضية إعاقة الأطفال.

المقر: كلية الدراسات الإنسانية - جامعة الأزهر، مدينة نصر - القاهرة. وقما يلي نعرض ملجاء في بطاقة التتريف بالمركز:

الهدف من المركز:

يهدف إلى تنظيم للدراسة والتدريب والاستشارة والبحث في مجالات الإعاقاة بالتعاون مع الوزارات والمؤسسات الصحية، واستعراض برامج تعليمية وعلاجية ووقائية للأطفال المعوقين وأسرههم والمهتدين بذلك للسلالات.

أنشطة المركز:

الدراسة في المستوى الجامعي والدراسات العليا:

- تطيم المعوقين وتأهيلهم

- الخدمات النفسية.

- الخدمات الطبية للتأهيلية والمتمنية.

- استشارات أكاديمية.

التدريب: دورات ودبلومات تخصصية:

- تدريب الأخصائيين.

- تدريب عوائل المعوقين.

- تدريب مصادر المجتمع.

المنح: يعطى ويقتل المركز عددا من المنح لما يلي:

- الرسائل والبحوث المعنازة.

- للمشاركة في المسابقات والمهرجانات والمؤتمرات.

- استكمال الدراسة بالدخول أو الخارج.

- تبادل الأستاذة مع الجامعات والمراكز المشابهة في الداخل والخارج.

البحوث: يقوم المركز ببرنامج بحثي يشمل كل جوانب الإعاقات:

- نسب انتشارها وتصنيفاتها ومسبباتها.

- خصائص فئات الإعاقات ومشكلاتها.

- مراجعة معايير التشخيص والمال.

- تقييم البرامج الحالية.

- تجريب واستعراض وحدات برنامجية جديدة في التعليم، التأهيل والرعاية.

- استنباط مواد ووحدات عمالية.

- بحوث مشتركة مع الوزارات والمؤسسات المعنية بالدخول والخارج.

وحدة الاضطرابات السلوكية للأطفال:

- قياسات القصور الحسي، الإدراكي، العقلي، والمركبي، وصعوبات التعلم والشخصية، تشخيصها ورسم مآلها.

- تدريب وعلاج للحالات.

- توجيه وإرشاد عوائل المعوقين.

المكتب والتوثيق والنشر:

- مراجع ودوريات متخصصة.

- برامج ومواد تعليمية ووسائل مساعدة.

- اختبارات ومقاييس نوعية.

- وحدة للترجمة المتخصصة في الميدان.

- نهاية طرفية لينك معلومات متخصص.

- مطبوعات دورية وشبه دورية.

- دليل للمؤسسات المتخصصة.

الندوات والمؤتمرات:

- حلقات دراسية شهرية.

- ندوات مع الجهات المعنية لدراسة مشكلات الإعاقة.

- مؤتمر سنوي لمراجعة البرامج والبحوث.

٣- مركز تنمية الإمكانات البشرية

بجامعة عين شمس

وقد قامت بإنشائه الأستاذة الدكتورة صفاء الأعصر ١٩٩٥ وهو أول مركز يهتم بتنمية الإمكانات البشرية، بدما بفهم هذه الإمكانات وتنميتها للوصول بها إلى أقصى درجات النمو

المقرر: كلية البنات، شارع أسماء فهمي - مصر الجديدة - القاهرة

الهدف من إنشاء المركز:

يستهدف المركز تنمية الإمكانات البشرية، وذلك بتنمية مهارات التفكير المنتج (الإبداعي والناقد) ومايرتبط بها من متغيرات عقلية وانفعالية واجتماعية ويقدر ماتنمو تلك المهارات وتتكامل يحقق الفرد حياة أفضل لذاته، لمجتمعه، لبلاده.

إذا كان الهدف هو تنمية الإمكانات البشرية، فإن الذرية السيكولوجية هي الوسيلة لتحقيق هذا الهدف.

التربية السيكولوجية:

تهدف التربية بمعناها العام إلى تحقيق النمو الكامل للإنسان، وقد اشتق من هذا المفهوم العام مفاهيم أكثر تخصصا: كالتربية الدينية - التربية السياسية - التربية الصحية.... وغيرها. ومن هذا المنطلق تطور مفهوم التربية السيكولوجية باعتبارها المجال المخصص بتنمية الإمكانات البشرية، العقلية، الانفعالية وذلك بتنمية الوعي

بهذه الإمكانيات وكيفية توظيفها بما يحقق أداء أفضل في شتى مجالات الحياة.

ومن هذا المنطلق تكون للتدريب السيكلوجية حق للجميع.

المعلومات التي تقوم عليها أنشطة المركز:

* إن الإنسان لا يستخدم ماله من إمكانيات على الوجه الأفضل.

* إن الإنسان قادر على تحقيق للنمو الذاتي.

* إن الإمكانيات البشرية قابلة للنمو كما أنها قابلة للضمور.

* توصل العلماء إلى تصميم للعديد من البرامج التي تهدف إلى تنمية الإمكانيات البشرية.

* أثبتت البحوث التي تناولت تقييم هذه البرامج نجاحها في تنمية الإمكانيات البشرية.

الأنشطة الأساسية التي يقوم بها المركز:

أولاً - البحث العلمي:

أ - القيام بالبحوث العلمية في مجال استخدام مبادئ التربية السيكلوجية لتنمية الإمكانيات البشرية.

ب - تقديم خدمات للباحثين تشجيعاً لنشر المفاهيم الأساسية لبرامج تنمية الإمكانيات البشرية. وسوف يوفر المركز للمراجع ولأولئك القياس والخبرة للباحثين المهتمين بالمجال.

ثانياً - التدريب:

- يقوم المركز بإعداد مقررات وبرامج للتدريب على مهارات التفكير الملتزم وما يرتبط بها من متغيرات عقلية، انفعالية، لاجتماعية.

- مجالات للتدريب: الأسرة، المدرسة، الإدارة، أساليب الاتصال، أساليب حل الصراع، اتخاذ القرار، القيادة، وغيرها من مجالات الحياة.

ثالثاً: النشر:

هناك منطقتين للنشر:

أ - النشر العلمي للبحوث والدراسات التي يقوم بها المركز أو يتناولها.

ب - النشر الذي يستهدف تبسيط وتيسير مفاهيم التربية السيكلوجية لغير المتخصصين.

البناء النفسى للمرضى المصابين بفقدان الشهية العصبى

[دراسة إكلينيكية]

إعداد :

آمال كمال محمد

مقدمة

إن الحياة الإنسانية لا تستمر فى حركتها وتطورها بدون طاقة مساعدة تتمثل فى الحاجات الحيوية كالنام، والطعام، والجنس، تلك الحاجات التى لا يستطيع الإنسان الاستغناء عنها فهى تمثل غرائز الحياة، وإن كانت تختلف فى أهميتها، فالحاجة إلى الماء أقوى من الحاجة إلى الطعام، وكلاهما أقوى من الدافع الجنسي، ورغم ذلك امتدت سيطرة الإنسان على غرائزه الأساسية، أى على جسده، ومثال لذلك لجووه إلى الصوم، والإضراب عن الأكل والشرب، والرهبة.

* بحث حصلت به الباحثة على درجة للدكتوراة - فى قسم علم النفس - بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف والتوصية بالطبع والمبادل مع الجامعات الأخرى، كلية الآداب - جامعة عين شمس، تحت إشراف أ.د. صلاح حزين، أ.د. عادل صادق، ١٩٩٨.

وفي مجال الدراسات النفسية، والسيكوسوماتية، والسيكاترية، تم الانتباه إلى أن دراسة الاضطراب النفسي لا تتم بمعزل عن دراسة الجسد باعتبار الإنسان كلاً واحداً. وفقدان الشهية العصبي هو أحد اضطرابات الأكل التي يمتنع فيها المرضى بإرادتهم عن تناول الطعام لفترات طويلة، وهذا الإمتناع الحدي ينافع عنه المرضى بقناعة مدعشة، ويقاومون العلاج بعنف حتى يصل الأمر إلى هزال الجسد المهدد بخطر الموت. هذا الهزال الذي لا يحترف به المرضى حيث نجد لديهم تحريف إدراكي لأجسادهم فهم يرونه ثقيلًا وكبير من حجمه الطبيعي (اضطراب صورة الجسم) ومن ثم فهم يشعرون في إنقاص أوزانهم إلى حد الموت. ومن هنا جاءت أهمية اختيار موضوع البحث للحالي وهو الدراسة الإكلينيكية للبناء النفسي للمرضى المصابين بفقدان الشهية العصبي وتبرز أهمية البحث من مراجعة الدراسات السابقة التي تمت على مرضى فقدان الشهية للعصبي فكانت كما يلي:

١ - إن خطورة الإصابة بمرض فقدان الشهية العصبي تدل عليها المؤشرات الإحصائية العالمية الانتشار حيث وصلت نسبة الإصابة بين الطالبات ١: ٢٥٠ وذلك في المدى العمرى من ١٦: ١٧ سنة وأن حوالي ١٥% إلى ٢٠% من المرضى يموتون بفعل مضاعفات المرض.

٢ - إذا استمرت الإصابة بالمرض لأكثر من عامين دون علاج فإنه يصعب علاجه وتضيق نتاجه للعلاجية.

٣ - تحدث الإصابة بفقدان الشهية للعصبي في مرحلة عمرية هامة وحيوية من حياة الفرد وهي مرحلة المراهقة وبداية سن الشباب من ١٥: ٢٤ عاماً وترتفع معدلات ظهوره أكثر بين عمر ١٧: ١٨ سنة. ومن هنا كانت أهمية دراسة هذا المرض الذي تزيد خطورته في مرحلة حيوية من حياة الفرد.

٤ - لم تكثر الباحثة على دراسات عربية استخدمت المنهج الإكلينيكي للدلائلي، أو كشفت عن البناء النفسي للمرضى المصابين بفقدان الشهية للعصبي.

وفي ضوء أهمية موضوع البحث تم تحديد أهداف البحث فيما يلي:

١ - الكشف عن البناء النفسي للمرضى المصابين بفقدان الشهية للعصبي لدى عينة من الفتيات المصريات باعتبار أن الإصابة تزيد نسبتها لدى الفتيات المرافقات عنها لدى المرافقين بنسبة ٤٠: ٤٠.

٢ - توسيع نطاق تطبيق أدوات البحث الإكلينيكي من خلال استخدام الاختبارات الإسقاطية كاختبار تفهم الموضوع للكبار T. A. T. واختبار بقع الحبر لروشاخ والذي تندر الأبحاث

التي استخدمته في مجال البحث الإكلينيكي في مصر - رغم أهميته التشخيصية - وربما بحث ناك ما يكلف تطبيقه وتصحيحه من صعوبات.

وقد تم تحديد مفاهيم البحث فيما يلي:

١ - البناء النفسي :

إن البناء النفسي ليس مجموعة عمليات نفسية غير محددة الشكل، بل هي عمليات نفسية محددة الشكل وبنائها علاقات متفاعلة يؤثر كل منها على الآخر وتكون في النهاية ما يعرف بالخصية المعيزة، أو البناء النفسي المميز للفرد وقد حددنا العمليات النفسية الآتية باعتبارها تمثل محط جوانب للخصية وهي:

[صورة الأم والعلاقة بها، الحاجات، الصراعات، القلق، ميكنيزمات الدفاع، كفاءة الأداء، صورة العالم الخارجي وموضوعاته، صورة الجسم، صورة الذات، الكفاءة العقلية والقدرة على استخدام الذكاء]

٢ - فقدان الشهية العصبي :

هو رفض لا شعورى للأكل ينطق بالعدى اللاشعورى للطعام إلا من كميات ضئيلة غالباً في صورة سوائل، مما يؤدي إلى نقص وزن الجسم، والخوف الشديد من اكتساب الوزن، وتتوقف الدورة الشهرية لدى

الفتيات، وتضطرب صورة الجسم، ويخلل هذا الامتناع عن الأكل بعض نويات من الانهمام الشديد للأكل، ويزيد حدوث المرض بين الفتيات في مرحلة المراهقة.

تساؤلات البحث :

١ - ما طبيعة صورة الأم واللاقة بها لدى الفتيات المصابات بفقدان الشهية العصبي؟

٢ - ما هي الحاجات الأساسية لدى الفتيات المصابات بفقدان الشهية العصبي؟

٣ - ما هي المصراعات الأساسية الموجودة لدى الفتيات المصابات بفقدان الشهية العصبي؟

٤ - ما طبيعة القلق وموضوعاته لدى الفتيات المصابات بفقدان الشهية العصبي؟

٥ - ما هي ميكانيزمات الدفاع المستخدمة لدى الفتيات المصابات بفقدان الشهية العصبي؟

٦ - ما مستوى كفاءة الأنا لدى الفتيات المصابات بفقدان الشهية العصبي؟

٧ - ما هي صورة العالم الخارجي وموضوعاته لدى الفتيات المصابات بفقدان الشهية العصبي؟

٨ - ما طبيعة صورة الجسم لدى الفتيات المصابات بفقدان الشهية العصبي؟

٩ - ما طبيعة صورة الذات لدى الفتيات المصابات بفقدان الشهية العصبي؟

١٠ - ما مدى الكفاءة العقلية والقدرة على استخدام الذكاء لدى الفتيات المصابات بفقدان الشهية العصبي؟

خطة البحث

١ - منهج البحث :

استخدمت الباحثة المنهج الإكلينيكي أو (منهج دراسة الحالة) فدراسة سلوك الفرد وبنية، وتبين المصراعات الدفعية إليه والوسائل المستخدمة لفض هذه المصراعات هو بإيجاز برنامج علم النفس الإكلينيكي وهو لا يتحقق إلا عبر أوعية الفرد المعلومات عن تاريخ حياة الفرد وحاضره تستقى من خلال المقابلة المعمقة مع المريض، ومن خلال الملاحظات والتاريخ المرضي والفحوص الطبية والاختبارات النفسية.

٢ - عينة البحث :

أ - تكونت عينة البحث الحالي من (٥) فتيات مصريات مصابات بفقدان الشهية العصبي.

ب - تراوحت أعمار الفتيات بين ١٩ : ٢٤ عاماً.

ج - قام د./ عادل صادق باختيار الحالات وتشخيصها

وروعي أن تكون الحالات التي وقع عليها الاختيار تعاني من الإصابة بفقدان الشهية العصبي أثناء تطبيق أدوات البحث معها.

د - كان عدد المقابلات مع كل حالة (٧) مقابلات ثم خلالها تطبيق أدوات البحث المختلفة.

٣ - أدوات البحث : قامت الباحثة باستخدام أدوات البحث الإكلينيكي الآتية :

أ - المقابلة الإكلينيكية.

ب - اختبار تفهم الموضوع للكبار . T. A. T.

د - اختبار بقع الحبر لروشاخ .

نتائج البحث

أ - النتائج النظرية :

١ - عدم دقة اصطلاح (فقدان الشهية العصبي) لأن المريضة لا تفقد شهيتها للأكل فهي تشعر بالألم الجوع لكنها تمنع بإرادتها عن تناول الطعام إلا من كميات قليلة منه، كما أنه ليس اضطراباً عصبياً أي لا يرتبط حدوثه من حيث المنشأ باضطراب الجهاز العصبي والمخي بل يرتبط بالعمليات النفسية . السيكوندينامية للمريضة.

٢ - إن فقدان الشهية للمصبي ليس اضطراباً سيكوسوماتياً حيث أن الامتناع عن الأكل لدى المريضات لا يخضع لحمل الجهاز العصبي للأفراد، بل يخضع للحكم اللاشعوري في الجسد.

٣ - إن الإصابة بفقدان الشهية العصبي لا ترتبط بوقوع حدث صدمي للمريضات في مرحلة البلوغ بل ترتبط بتحديات مرحلة المراهقة كتحديد الدور الجنسي والانتقال إلى الموضوع الجنسي المغاير، والتخلي عن نمط الإثبات الطفلي، وهي إنجازات لا تستطيع النساء الأوروكسية تحقيقها.

٤ - يأتي المرضى بفقدان الشهية العصبي من أسر ذات مستوى اجتماعي - اقتصادي مرتفع تنبع فيها الطموحات الولدية للسمية والمادية، ويتحتم لدار السيطرة والخنوع والأدوار الاجتماعية للتقيد.

٥ - إن تحكم مريضات فقدان الشهية العصبي في أجسادهن (من خلال أعراض المرض المختلفة) يكشف عن الانشطار بين الذات/ للجسد، وللحكم في الجسد يمثل لهن إنجاز خاص تجاه التفرد والاستقلال عن الأم أي كخفاف عند الاعتمادية النفسية عليها وذلك بأن تتناول جسدها بشكل مخالف لجسد الأم.

ب - نتائج تطبيق أدوات البحث الكيفية:

١ - كشفت نتائج إختباري T. A. T. والورشاح أن هناك تنافساً بين الصورة الشعورية والصورة اللاشعورية للأم، فهي أم جيدة، محبة، تكتم بالطيبة والتسامح، ترعى الذئب، وهناك تقدس واحترام شعوري لها. وعلى المستوى اللاشعوري ظهرت الكاثية الوجدانية تجاهها فهي إما أم جيدة أو أم سيئة مسيطرة، عدوانية، نرجسية، غير قادرة على منح الرعاية والحب.

٢ - وكشفت النتائج أيضاً أن المريضات يفقدن التواصل الوجداني في العلاقة بالأم، وهناك حاجات المحصول على الملامسة والاتصال بجسدها، والمريضات تنفص من مخاوف الانصهار مع الأم بتناول أجسادهن بشكل يخالف جسد الأم، بإنكار الأنثوية والمظهر الجسدي المعبر عن ذلك.

٣ - استخدمت المريضات دفاعات التكيف والإنكار والعزل تجاه مشاعرهن وحاجاتهن الجنسية، فهذه مخاوف من الجنس، وعدم القدرة على إقامة علاقات جنسية غيرة بسبب التلميذات قبل الأيدينية في العلاقة بالأم التي تعيق التفرد والانتقال إلى الموضوع الجنسي المغاير.

٤ - كما شاعت الدفاعات الحوزية كالعزل، وحدة النقد في العلاقة بالواقع، ولحذقة العقلية، والمعارضة العقلية، والعداء، والتردد بين الفعل وإلغاء الفعل، والتكوين العكسي، والمعالجة الفكرية للمشكلات كوسيلة لإخفاء المشاعر، والقدرة، والتأمل، والصرامة.

وكان تحكم الأم والأنا ودفاعاته تجاه منبسط العفزة أكثر صرامة لدى مريضات فقدان الشهية العصبي مع ارتفاع صرامة الأنا الأعلى لديهم وذلك على التقييد في الحالة الثانية (الأوروكسيا البوليومية).

٥ - انخفض أداء الأنا لوظيفته التكيفية مع الواقع وعدم القدرة على الاحتفاظ بعلاقات جيدة مع المريضات.

٦ - ظهر للتحريف الإدراكي فيما يتعلق بتصوير حجم الجسم لدى المريضات، حيث كان لديهن شعور دائم بثقل الوزن والرغبة في التخلص من أي زيادة في أوزانهن.

٧ - هناك جوانب ذلت كفاءة جيدة من الأنا حيث استجابت المريضات بخصص ملائمة للبطاقات، فما ينبغي وجود تصرف إدراكي تجاه الواقع والمثيرات، كما لارتفاع الإنجاز الدراسي والطمى مما يكشف عن

ارتفاع الذكاء والقدرة على
توظيفه في الواقع.

٨ - كشفت النتائج عن وجود شعور
بالرضا عن للجسد الأثوريكي
الهزيل، واتجاه ناحية رفض
للملزمات الدالة على زيادة
الوزن، وإتكار الملامح الأنثوية
ورفضها.

٩ - ارتفعت الاستجابات للتشريحية
البشرية فظهر للجسد مفككاً
ومتشظراً على هيئة أجزاء
متفرقة، كما ظهر المدون محولاً
من الموضوعات إلى جسد الذات
حيث تعرض للتمزيق والتشويه
والاستغلال الجنسي.

١٠ - ارتفعت تقديرات ط، ش، ط، ش
مما الدالة على الحاجة للتلاصق
الجسدي مع الأم، والمهز عن

إدراك الوجود المستقل لجسد
الذات، والموضوع.

١١ - توازى الصراع بين الاعتمادية -
الاستقلالية على الموضوع وتم
فض الصراع بإنكار الأنوثة
والتحكم في الجسد - استقلال
كانب - حيث تتناول المريضة
جسداً بشكل مخالف لجسد الأم.

١٢ - انخفض تقدير الذات لدى أفراد
العينة مع سيطرة مشاعر الدونية
وللنقص حيث لا تستحق الذات
الحب أو الاهتمام من الآخرين،
وهناك هجوم شديد على الذات
كتأنيب ولوم الذات والإقلال من
شأنها وهي عناصر مازوخية
مرتبطة بأننا أعلى شديد لديهم.

١٣ - ارتفع لدى المريضات مستوى
اللمرح والحاجة لتحقيق نجاحات

علمية، ومساعد على ذلك ارتفاع
تقدير المستوى العقلي لديهن،
حيث ارتفعت تقديرات مستوى
الشكل ش ٧، وانخفض الثباين في
تقديرات مستوى الشكل،
وارتفعت تقديرات الكليات،
وارتفعت الاستجابات الشائعة
والمبتكرة الجيدة، والثنائي
للمنظم، وتدرعت استجابات
المحتوى، وهي دلالات تشير إلى
ارتفاع مستوى الكفاءة العقلية،
وقدرة المريضات على توظيف
الذكاء في الواقع من خلال
تحقيق الإنجاز العلمي المتفوق.

١٤ - كل ما سبق من نتائج خاص
بدراسة حالات أفراد عينة البحث
للحالي من الفتيات المراهقات
للمصابات بفقدان الشهية
الصبي.





مقدمة

تتناول الدراسة الحالية موضوعاً هاماً وهو إساءة معاملة الأطفال (Child Abuse) التي تعد ظاهرة عالمية تواجدها عدداً كبيراً من الأطفال وخاصة المعاقين منهم. وذلك على مستوى جميع الدول وجميع المراحل السنية. ويتعرض الطفل لصور الإساءة المختلفة المتمثلة في الإساءة البدنية (Physical Abuse) والإساءة الانفعالية (Emotional Abuse) والإهمال (Neglect) في ثلاث بيئات مختلفة، في المنزل على يد الوالدين أو أحدهما أو من يشاركون الطفل المعيشة في البيت وفي المدرسة وفي المجتمع الخارجي.

• بحث حصلت به الباحثة على درجة الماجستير في الدراسات النفسية والاجتماعية للطفولة بتقدير ممتاز مع الترميزية بالطلوع والتفاني مع الجامعات الأخرى، معهد الدراسات العليا للطفولة، بجامعة عين شمس ١٩٩٨، تحت إشراف: أ. د. كمال عبد الفتاح.

مدى فاعلية برنامج لتعديل السلوك الاجتماعي للأطفال المتخلفين عقلياً المساء معاملة وعلاقته بالتوافق الاجتماعي لديهم

إعداد :

سهى أحمد أمين نصر

ويتكرر الإساءة إلى الأطفال المتخلفين عقليا تظهر عليهم سلوكيات غير اجتماعية متمثلة في العدوان والمفاومة والرفض للغير والعزلة والفشل في إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين.

ولكثت الكثير من الدراسات على أهمية تدريب هؤلاء الأطفال على المهارات للغير أكاديمية لتكون مخرجا لهم من جو الفشل الذي يحيط بهم ولهذا جاءت فكرة هذه الدراسة في وضع برنامج يعتمد على تعديل السلوك الاجتماعي غير المرغوب لديهم بهدف تحقيق قدر من التوافق الاجتماعي لدى هؤلاء الأطفال المتخلفين عقليا المساء معاملتهم.

مشكلة الدراسة

تتلخص مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

- كيف تزدى الإساءة في معاملة الطفل المتخلف عقليا إلى اكتساب سلوك غير لاجتماعي؟
- إلى أي حد توجد فروق بين البنين والبنات في تأثرهم بالإساءة؟
- هل يتم تعديل السلوك الاجتماعي لهؤلاء الأطفال بعد تطبيق البرنامج؟
- هل يرفع البرنامج مستوى التوافق الاجتماعي لدى هؤلاء الأطفال؟

أهمية الدراسة والهدف منها:

ترجع أهمية الدراسة في أنها دراسة تشخيصية علاجية لمشكلة لم يتطرق لها أحد في الدراسة على المستوى المحلي وهذا على حد علم الباحثة وهي مشكلة الإساءة في المعاملة للطفل المتخلف عقليا وإعداد برنامج لتعديل الآثار السلبية على هذه المشكلة.

أما للهدف الأساسي من هذه الدراسة هو إعداد برنامج لتعديل للسلوك الاجتماعي للأطفال المتخلفين عقليا المساء معاملتهم لرفع مستوى التوافق الاجتماعي لديهم.

وتناولت الدراسة العديد من المصطلحات الهامة هي كالآتي:

- التخلف العقلي.
- الإساءة في معاملة الأطفال.
- تعديل للسلوك وفيلاته التي تشمل على:
- للتمنجة.
- لعب الأدوار.
- التعزيز.
- السلوك الاجتماعي.
- للتوافق الاجتماعي.

وقد احدثت هذه الدراسة على عدة فصول وهي كما يلي:

الفصل الأول:

تداول عرض وتناول لإشكالية الدراسة وأهمية وأهداف وشرح لأهم المصطلحات في هذه الدراسة.

الفصل الثاني:

وتناول الإطار النظري والذي يشمل على الآتي:

أولاً: التخلف العقلي.

ثانياً: الإساءة للأطفال المتخلفين عقليا.

ثالثاً: برنامج تعديل السلوك الاجتماعي للأطفال المتخلفين عقليا.

رابعاً: التوافق الاجتماعي للأطفال المتخلفين عقليا.

الفصل الثالث:

ويتناول الدراسات السابقة والتي تتناول ٣ محاور رئيسية وهي:

(١) الإساءة للأطفال المتخلفين عقليا.

(٢) برنامج تعديل السلوك للأطفال المتخلفين عقليا.

(٣) التوافق الاجتماعي لدى الأطفال المتخلفين عقليا.

الفصل الرابع:

ويتناول منهج الدراسة وإجراءاتها ويشتمل على أقسام وهي كالآتي:

(١) فروض الدراسة وهي كالآتي:

- توجد علاقة جبرية بين الإساءة والسلوك اللاتوافقي لدى الأطفال المتخلفين عقليا (عينة الدراسة).

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين البلدين والبلدات في مدى تأثرهم بالإساءة.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات عينة الأطفال المتخلفين عقليا قبل وبعد تطبيق البرنامج على مقياس السلوك اللاتوافقي (ج الثاني) لصالح القياس اللاحق.

(٢) عينة الدراسة وشروط اختيارها:

تكونت عينة الدراسة من ١٠ أطفال متخلفين عقليا، (فئة من ٥٠ - ٧٥)، كعينة أساسية يمكن تطبيق البرنامج عليها لمعرفة مدى تأثير البرنامج على تلك الفئة.

- العمر الزمني: ٩: ١٢ سنة، وعمر عقلي: ٤: ٧ سنوات

(٣) المفاهيم الإجرائية للدراسة.

(٤) المنهج المستخدم.

(٥) أدوات الدراسة.

• مقياس السلوك التوافقي.

(صفر وقج)

• قائمة تقدير مظاهر الإساءة للطفل المتخلف عقليا.

(إعداد الباحثة)

• بطاقة ملاحظة السلوك الاجتماعي للأطفال المتخلفين عقليا.

(إعداد الباحثة)

• برنامج تعديل السلوك.

(إعداد الباحثة)

(٦) إجراءات الدراسة.

١- يتم اختيار المجموعة التي يتم التطبيق عليها من خلال تطبيق قائمة تقدير مظاهر الإساءة للطفل المتخلف عقليا على عينة من ٣٠ طفلا متخلفا لهم الشروط السابقة، ويتم اختيار ال ١٠ أطفال ممن يحصلون على أعلى الدرجات على القائمة.

٢- يتم تطبيق مقياس السلوك اللاتوافقي (ج الثاني) على عينة الدراسة قبل البرنامج، وبطاقة ملاحظة السلوك الاجتماعي.

٣- تطبيق البرنامج على عينة الدراسة لمدة ٣ شهور بواقع جلستين في اليوم وأربع جلسات أسبوعيا. متنوعة بين أنشطة حركية، فنية، قصصية، يتم إعطائهم للأطفال بالتبادل مع تنفيذ الأنشطة الحركية.

٤- يتم تطبيق مقياس السلوك اللاتوافقي (ج الثاني) وبطاقة

ملاحظة السلوك الاجتماعي للأطفال المتخلفين عقليا بعد البرنامج.

٥- استخلاص النتائج ومعالجتها إحصائيا.

٦- الدراسة الاستطلاعية.

٧- المعالجة الإحصائية.

المفصل الخامس

لحتوى على نتائج الدراسة وهي كالآتي:

الفرض الأول

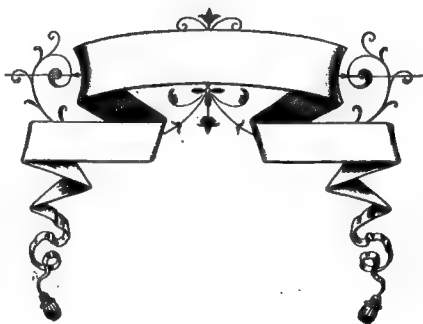
تحقيق الفرض الأول لأنه يوجد علاقة ارتباطية دالة بين الإساءة والسلوك اللاتوافقي المتمثل في العدوانية والانسحابية والسلوك غير الاجتماعي على مقياس السلوك اللاتوافقي.

الفرض الثاني

لم يتحقق الفرض الثاني وهو أنه ثبت أنه لا يوجد فرق بين تأثر الاثنين بالإساءة وبالعالي يظهر الاثنين نفس النتائج أو الاستجابات اللاتوافقية الناتجة عن الإساءة.

الفرض الثالث

تحقق صحة الفرض الثالث للدراسة وهو: وجود فروق دالة إحصائية بين درجات الأطفال (عينة الدراسة) على أبعاد مقياس السلوك اللاتوافقي قبل وبعد تطبيق البرنامج لصالح القياس اللاحق.



رجاء

تتوجه إدارة المجلة السادة الكُتّاب المتعاملين معها بكتابة اسمائهم ثلاثية وعناوين محلات إقامتهم طبقاً للبيانات المدونة ببطولتهم حفاظاً على حقوقهم المالية عند صرف مكافئتهم .

• تنويه

تتوجه إدارة المجلة الأفاضل من الجناول كما هو مذكور في التعليمات وإلا ستضطر أسفين لعدم نشر الابصاا

رجاء

تتوجه إدارة المجلة السادة الكُتّاب المتعاملين معها بإرسال نسخة من الدراسات والأبحاث المراد نشرها بالمجلة على ديسك كمبيوتر. (آبل ماكنتوش)

قواعد النشر في مجلة علم النفس

- ١ - يراعى ذكر عنوان المقال، واسم الكاتب، ووظيفته، ومقر الوظيفة.
- ٢ - يراعى عند الكتابة لأول مرة لهذه المجلة، أن يذكر الكاتب للمجلات وجهة التفرج واسمه الثلاثي.
- ٣ - يجب أن يشفع الكاتب مقالته بقائمة بالمراجع التي رجع إليها رجوعاً مباشراً. ويكون ذكر المراجع على النحو الآتي:
 - في حالة الكتب: اسم المؤلف كاملاً، عنوان الكتاب، بلد النشر، وسنة النشر واسم الناشر، وتذكر الطبعة إذا لم تكن الأولى.
 - في حالة المقالات المنشورة في دوريات التخصص، اسم المؤلف كاملاً، عنوان المقال، اسم المجلة، سنة النشر، المجلد، العدد، ثم الصفحات التي يشغلها المقال.
- ٤ - يجب الالتزام بالقواعد المتعارف عليها عالمياً في شكل المقالات التي تقوم أساساً على ذكر الدراسات الميدانية أو التجارب المعملية. فيورد الكاتب مقدمة يحدد فيها مشكلة البحث، ومدى الحاجة إلى معالجة هذه المشكلة، ثم يقدم قصفاً عن إجراءات البحث يتكلم فيه عن الأدوات والمعينات وتخصص الدراسة والأسلوب الذي اتبع في استخدام الأدوات وجمع البيانات، ثم يحدد قصفاً لتقدم النتائج وساقطتها.
- ٥ - في المقالات النظرية يراعى أن يبدأ الكاتب بمقدمة يعرف فيها مشكلة البحث. ووجه الحاجة إلى معالجة هذه المشكلة، ويقسم العرض بعد ذلك إلى أقسام على درجة من الاستقلال فيما بينها، بحيث يقدم كل قسم فكرة أو جزءاً من الموضوع قائماً بذاته.
- ٦ - يراعى في المقالات النظرية والتجريبية، أو الميدانية على حد سواء. الاقتصاد الشديد في نشر المادة الإحصائية في صورتها الرقمية ويمكن الاسترشاد في ذلك بمعالجة المقالات التي نشر في مجلة الـ American Psychologist المصادرة عن جمعية علم النفس الأمريكية، أو مجلة Bulletin المصادرة عن جمعية علم النفس البريطانية. وتوضع عشرات المقالات المنشورة في هاتين المجلتين أن العبرة ليست بكمية الأرقام والجداول، وإنما العبرة بوضوح مشكلة البحث وتفحصها أمام الكاتب، وبحسن الاستيعاب لثراء الدراسات التي سبق أن تناولت أطرافاً من هذه المشكلة، وبوجود رؤية جملية، أو معان جديدة، لدى الكاتب يسهم بها في تطوير النظر إلى هذه المشكلة.
- ٧ - تعرض المادة المقدمة للمجلة على متحكمين مختصين، وذلك على نحو سرى، لتقدير الصلاحية للنشر، وتقوم إدارة المجلة بإخطار الباحثين والمؤلفين بالنتيجة دون الإيحاء عن شخصية الحكمين.
- وتورد المجلة في ردها على المؤلفين آراء الحكمين ومقترحاتهم إذا كان المقال في حال يسمح بالتصحيح والتعديل، أما إذا لم يكن فتحفظ المجلة بقبتها في رد المقال إلى صاحبه والاعطال عن النشر دون إيلاء الأسباب.
- ٨ - يراعى في أحجام المقالات أن تكون أحجاماً معقولة، بحيث تتراوح بين ثلاثة آلاف وتسعة آلاف كلمة، هذا بخلاف قائمة المراجع.
- ٩ - ترحب المجلة بالجهود العلمية البناءة لجميع الزملاء المتخصصين في دراسات السلوك والخبرة البشرية، سواء كانوا من علماء النفس، أو من الشرعويين، أو من الأطباء النفسيين، أو المختصين الاجتماعيين، وعلماء الاجتماع وكل من تسمح تخصصاتهم وآراءهم بأريّة النظر العلمية إلى السلوك والخبرة البشرية.
- ١٠ - لغة البشر في المجلة هي اللغة العربية، وتهب إدارة المجلة بالزملاء جميعاً أن يعتدوا بسلامة اللغة عنابة خاصة، سواء من حيث صحة اللغات، و سلامة التركيب، و سلامة الأسلوب. وعندما يشار إلى أسماء بعض الأعلام الأجانب يوضع اسم العالم باللغة الأجنبية إلى جوار كناهه بالعربية في سياق النص. وهذا في حالة ذكر اسم هذا العالم للمرة الأولى، فلذا ورد اسمه في السياق بعد ذلك بكفى بكتابة الاسم بالعربية.
- وعندما يرى الكاتب أنه يضع ترجمة عربية لمصطلح أجنبي لم يستقر الرأي على وضع ترجمة محددة له فلي هذه الحالة يضع قصفاً صغيراً يفرق الكلمة العربية ويضع المصطلح بلغة أجنبية في الهامش هذا في المرة الأولى للذكر المصطلح.
- فلذا عاد الكاتب إلى ذكره مرة ثانية فيكتفى بالترجمة العربية الواردة في السياق.
- ١١ - الإشارة إلى المراجع في سياق النص تكون بذكر اسم المؤلف وسنة النشر بين قوسين في التوضع المناسب. ويكون ترتيب المراجع في القائمة الواردة في نهاية المقال حسب الترتيب الأبجدي لأسماء المؤلفين.
- ويترك في قائمة المراجع بين العربي منها والأجنبي وبالتالي توضع قائمة من (ألفاً إلى أيم) الأولى هي قائمة المراجع العربية، والثانية تشمل قائمة المراجع الأجنبية.
- ١٢ - لا نشر المجلة مواد سبق نشرها باللغة العربية في مجلة أو كتاب في أي مكان في الوطن العربي.
- ١٣ - لا نشر المجلة مواد مستمدة مباشرة من رسائل الماجستير والدكتوراه.

- ١ - يراعى ذكر عنوان المقال، واسم الكاتب، ووظيفته، ومقر الوظيفة.
- ٢ - يراعى عند الكتابة لأول مرة لهذه المجلة، أن يذكر الكاتب للمجلات وجهة التفرج واسمه الثلاثي.
- ٣ - يجب أن يشفع الكاتب مقالته بقائمة بالمراجع التي رجع إليها رجوعاً مباشراً. ويكون ذكر المراجع على النحو الآتي:
 - في حالة الكتب: اسم المؤلف كاملاً، عنوان الكتاب، بلد النشر، وسنة النشر واسم الناشر، وتذكر الطبعة إذا لم تكن الأولى.
 - في حالة المقالات المنشورة في دوريات التخصص، اسم المؤلف كاملاً، عنوان المقال، اسم المجلة، سنة النشر، المجلد، العدد، ثم الصفحات التي يشغلها المقال.
- ٤ - يجب الالتزام بالقواعد المتعارف عليها عالمياً في شكل المقالات التي تقوم أساساً على ذكر الدراسات الميدانية أو التجارب المعملية. فيورد الكاتب مقدمة يحدد فيها مشكلة البحث، ومدى الحاجة إلى معالجة هذه المشكلة، ثم يقدم قصفاً عن إجراءات البحث يتكلم فيه عن الأدوات والمعينات وتخصص الدراسة والأسلوب الذي اتبع في استخدام الأدوات وجمع البيانات، ثم يحدد قصفاً لتقدم النتائج وساقطتها.
- ٥ - في المقالات النظرية يراعى أن يبدأ الكاتب بمقدمة يعرف فيها مشكلة البحث. ووجه الحاجة إلى معالجة هذه المشكلة، ويقسم العرض بعد ذلك إلى أقسام على درجة من الاستقلال فيما بينها، بحيث يقدم كل قسم فكرة أو جزءاً من الموضوع قائماً بذاته.
- ٦ - يراعى في المقالات النظرية والتجريبية، أو الميدانية على حد سواء. الاقتصاد الشديد في نشر المادة الإحصائية في صورتها الرقمية ويمكن الاسترشاد في ذلك بمعالجة المقالات التي نشر في مجلة الـ American Psychologist المصادرة عن جمعية علم النفس الأمريكية، أو مجلة Bulletin المصادرة عن جمعية علم النفس البريطانية. وتوضع عشرات المقالات المنشورة في هاتين المجلتين أن العبرة ليست بكمية الأرقام والجداول، وإنما العبرة بوضوح مشكلة البحث وتفحصها أمام الكاتب، وبحسن الاستيعاب لثراء الدراسات التي سبق أن تناولت أطرافاً من هذه المشكلة، وبوجود رؤية جملية، أو معان جديدة، لدى الكاتب يسهم بها في تطوير النظر إلى هذه المشكلة.
- ٧ - تعرض المادة المقدمة للمجلة على متحكمين مختصين، وذلك على نحو سرى، لتقدير الصلاحية للنشر، وتقوم إدارة المجلة بإخطار الباحثين والمؤلفين بالنتيجة دون الإيحاء عن شخصية الحكمين.

علم النفس

الأسعار فى البلاد العربية والأجنبية

الكويت ديناران، البحرين ١٤٠٠ قلس، سوريا ٥٦
ليرة، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، الأردن دينار ونصف،
السعودية ٢٤ ريالاً، السودان ٩٥٠ قرشاً، تونس ٣٠٠٠
مليم، الجزائر ٥٦ ديناراً، المغرب ٧٥ درهماً،
الجمهورية اليمنية ٤٠ ريالاً، ليبيا ٣,٢٠٠ ديناراً،
الدوحة ١٤ ريالاً، الامارات ١٤ درهماً، غزة للقنص
٢٠٠ سنت، سلطنة عمان ١٥٠٠ بيزة، لندن ٤٠٠
بنس، نيويورك ١٠٠٠ سنت.

الإشتراكات

* من الداخل

عن سنة (٤ أعداد) ١٠,٨٠ عشرة جنيهات
وثمانون قرشاً، شاملة مصاريف البريد وتبريل
الاشدراكات بحوالة بريدية أو شيك باسم الهيئة
المصرية العامة للكتاب.

* من الخارج

عن سنة (٤ أعداد) ٢٠ دولاراً للأفراد، ٣٨ دولاراً
للهيئات مضافاً إليها مصاريف البريد، البلاد العربية ٨
دولار وأمريكا وأوروبا ٢٤ دولاراً.

* المراسلات

مجلة علم النفس - الهيئة المصرية العامة للكتاب
- كورنيش النيل - رملة بولاق - القاهرة
تليفون ٧٧٥٣٧١ - ٧٧٥٠٠٠
الهيئة المصرية العامة للكتاب



مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

علم النفس